منتهى المدارك
في شرح القصيدة التائية
لابن الفارض

رضي الله عنه

للإمام سعد الدين الفرغاني

الجزء الثاني

اسطنبول - ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦م

) ۳۹۵ (همامعنا فی باطن الجمع واحد) (وار بعة فی ظاهر الفرق عدت) (اراد بباطن الجمع حضرة احدیة الجمع ومقام اوادنی والمرتبة الاولی)وظاهر الجمع هوالجمع الظاهری والباطنی وجمع الجمع ومقام قاب قوسین) والمرتبة الثانیة)واراد بظاهر الفرق جمیع المراتب الکونیة التی مبدأها مرتبة الارواح ثم المثال ثم الحس التی تکون التفرقة الوجودیة والعلمیة معا من جمیع الوجوه فیها ظاهرة واما باطن التفرقة فهو حضرة المعانی والمعلومات ومرتبة الامکان التی تکون التفرقة فیها علمیة لاوجودیة بالنسبة الی مافیها فالتفرقة من وجه دون وجه ﴿فیقول﴾ هذان المتسبیان معنا ای مع عین الذات الاقدس المحبوبیة التی هی التجلی الاول الفاعل الحقیقی ومعی ای حقیقة الحقایق التی هی حقیقتی القابل الاول لظهور هذا التجلی الاول لنفسه فی باطن الجمع ای فی مقام احـدیة الجمع واوادنی والمرتبة الاولی عین واحد بلاغـیریة وتفرقة تمیز ومغایرة بیننا اصـلا وفی ظاهر الفرق ای فی المراتب الخلقیة الکونیة التی اولها مرتبة الارواح ثم المثال ثم الحس الحاکمة علی کل مایظهر فیها بالتفرقة وا ة والغیریة من جمیع الوجوه عدت اربعة حقیقتی القابلة التی جمیع القوابل روعه وتفصیلها ورفقتها مع عین التجلی الاول المضاف الیه الفاعلیة علی الحقیقة ومع صورة وصف الوحدة ومظهرها الذی عین الروح الفاعلة ومع صورة وصف الکثرة ومظهرها الذی هی النفس القابلة ۳۹۶ ﴿ وانی وایاها الذات ومن وشی)(بها وثنی عنها صفات تبدت ﴾ کنی عن وشی بها

عن وصف الوحدة لكونها راجعة الى حضرة الذات دائما ولازمها الذاتى فكانت كواش
هى من جهة المحبوب ابدا ومن ثنى من حضرة المحبوب اى اللاحى الذى لا يزال يلازم
المحب ويذب عنه كنى به عن وصف الكثرة لكونها راجعة الى النفس ﴿ فيقول ﴾ وانى
يعنى حقيقة الحقايق التى هى القابل الاول وحضرة المحبوب التى هى التجلى الاول والفاعل
الحقيقى فى كل مرتبة على الاطلاق اين ذات واحدة فى مقام اوادنى وباطن جمع الجمع
والوحدة والكثرة من كونهما متغايرتين متميزتين ومتقابلتين هما صفتان كاينتان
فى مقام قاب قوسين وحضرة ظاهر جمع الجمع وانهما فى باطن جمع الجمع عين الذات
لا صفتان متغايرتان لانه لا صفة ولا مغايرة فى تلك الحضرة بل الذات ونسب واحديتها عين
واحدة بلا مغايرة وغيرية بينهما والله المرشد ٣٩٧ ﴿ فذا مظهر للروح هاد لافقها ﴾ (شهودا
غدا فى صيغة معنوية ﴾ يعنى بالروح اجمال القلم واللوح بحكم وحدانيتهما ووجههما
الذى يلى حضرة موجدهما من جهة وجودهما وعلمه الوحدانى المتعلق بهما تعلقا وحدانيا
ويعنى بالنفس ههنا طرف قابلية القلم واللوح المحفوظ للتفصيل فعلا وقبولا ويعنى
بافق الروح عين العلم والشهود الوحدانى الذى هو غاية الروح من جهة حقيقتها
وصورة معلوميتها المرتبطة بالعلم الازلى والشهود الوحدانى فاللام فى لافقها بمعنى
الى وشهودا مفعول هاد ﴿ يقول ﴾ فذا يعنى وصف الوحدة مظهر للروح اى ما به يظهر
عين وجود الروح وحقيقتها فالذات لا يظهر الا بالصفة وهذا الوصف الذى هو مظهر
الروح هو هاد لشهود الروح الى غايتها التى هى عالم شهود الحق نفسه مفصلا فى ظاهر الجمع
ومجملا فى باطن الجمع وكانت هدايته لشهود الروح فى صيغة معنوية اى لوصف
وحدانية ٣٩٨ ﴿ وذا مظهر بالنفس حاد لرفقها ﴾ (وجودا غدا فى صبغة صورية ﴾
حاد اى سايق باعث على السير لرفقها) (اى الى رفقتها جمع رفيق حذف الهاء للضرورة
وعدا مشى سريعا ووجودا مفعول حاد تقديره وذاك الذى هو وصف الكثرة اظهر
بوساطة ظهور النفس سايق وجودا مفاضا الى رفقاء النفس وهى الحقايق
الكونية التى هى تفصيل حقيقة النفس اوحقايق قوى النفس الانسانية الشخصية
﴿ يقول ﴾ لما عرفت ان لذاتى وذات حضرة المحبوب صفتان ذاتيتان وهما
الوحدة التى لها الفاعلية والكثرة التى لها القابلية وعلمت ان وصف الوحدة بفاعليته
هو الذى ظهر به الروح الاعظم وهو غدا هاديا شهود الروح الى افقها الذى هو عالم
شهود الذات نفسها مجملا ومفصلا فى المرتبة الاولى والثانية فى هيأة معنوية
حالية فيشهد الذات بهذا الوصف وفيه تفصيل نسبها ومعلوماتها
شهود مفصل فى مجمل فاعلم ان الوصف الثانى لذاتنا الاقدس هو وصف الكثرة بقابليته

وهو ظاهر بواسطة ظهور النفس التي هي طرف قابلية ظهور القلم الاعلى واللوح المحفوظ فعلا وقبولا بصورة تفصيل المكتوبات وهي روحانيات جميع المكونات بالكتابة الالهيـة المعنية بقوله في خطابه للقـلم الاعلى (اكتب ماهو كاين) وهذا الوصف اعني وصف الكثرة الظاهرة في ضمن ظهور النفس بحكم قبول اضافة الوجود الظاهر المفاض على النفس يسوق الوجود المفاض المضاف الظاهر الى رفقـاء النفس يعني الحقايق الممكنة التي هي تفصيل حقيقتها وتوابعها وجزئياتها من جهـة ان حقيقتها مشتمـلة على حقايق الممكنات القابلة للظهور في مرتبة الارواح والمثال والحس فبعـد المضاف وهذا الوصف اعني وصف الكثرة سايقا جميع الحصص الوجودية المتعينة المفاضة الى حقيقـة كل شئ في صيغة صورية تركيبية يعني في تلون كل حصة وجودية بصور مركبة مناسبة لمرتبته وحقيقته فعلا اولا صابغا هذه الحصص الوجودية بصبغة صورة العرش ثم بصبغة صورة الكرسي وهاتان الصورتان طبيعيتان مركبتان تركيبا لايحتمل التجزية والتبعيض ولا الخرق والالتام ثم صبغها بصبغة صورية مركبة تركيبا عنصريا يحتمل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام وهي صور السموات السبع والكواكب ثم بصبغة صور تشكلاتها واتصالاتها المتنوعة ثم صور الاركان اعني العناصر ثم عدا سايقا اياها وصابغا لها بصبغة صور المولدات جمادا ونباتا وحيوانا بجميع اجناسها وانواعها ثم بصبغة صورة انسانية عنصرية هي اخر الصور كلها فكان وصف الوحدة الغـالب حكمه واثره في الروح يهـدي وصف الشهود من افق خلقية الروح الى افق حقيتها التي هي عالم شهود الحق نفسه فيشهد وصف الحق في ذلك الافق والعالم كل مافيه من حقايق الاسماء والاوصاف واما وصف الكثرة النسبية فيسوق ماكان قابلا من الوجود اوصف الظهور بصورة الكثرة والقـابلية الى تفاصيل حقيقة النفس التي هي رفقاها الى ان تبلغ بالنفس الى غاية نزولهـا وهو الظهور بصورة المزاج العنصري الانساني فتجد الذات من حيث صـورة وصف كثرتها نفسها مع وصف وحدتها وجدان مجمل في تفاصيل وجوده في منتهى تنزله بوصف الكثرة والقـابلية فكان الحاصل من النزول والعروج الاشهود الذات نفسها مجملا ومفصلا من جنب وصفيه المذكورين اللذين هما في باطن الجمع مع الذات شئ واحد بلا مغايرة وغيرية

٣٩٩ ﴿ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبه﴾ (شرك هدى في رفع اشكال شبهة ﴾ الاشكال الامثال من جهة الهيئة والصورة كما ان الانداد من جهة الجنسية والاشباه من جهة الكيفية ولم يشبـه اي لم تخلط فهمه وادراكه على حـذف المضـاف والاشـكال التبـاس الامر من جهـة شكل وصورة حاصـلة في الذهن من شبهة اي من جهـة

حصول كيفية حاصلة فى الذهن من صورة الامر المطلوب مخالفة لكيفية ماهو الواقع فى نفس الامر وحرف فى متعلقة بفعل يشبه ﴿والمعنى﴾ ان الامور المعقولة والمحسوسة فى العالم كلها منحصرة فى قسمين اسباب ومسببات وتاثير الاسباب فى المسببات ظاهر عقلا وحسا والاسباب بعضها معقولة ومن العلويات وبعضها محسوسة ومن السفليات وهى على درجات بعضها اعلى من بعض وبعض هذه الاسباب من جنس مسبباتها كالسحاب الندى الذى هو سبب للمطر الذى من جنسه فى المحسوسية والنداوة وكالشمس هى منورة وسبب للتنوير وبعضها من غير جنسها كالفكرة وتصويرها بالقوة المتخيلة صورة فى الذهن فهى سبب لحصول مثل تلك الصورة الذهنية لكن محسوسة وبعض تلك الاسباب اقوى واظهر تاثيرا من البعض ومن جملة الاسباب القوية التاثير العقل المدبر للنفس الالهمة فجورها وتقواها فانه سبب قوى لحصول العلم بحسن الاشياء وقبحها وخيرها وشرها وبصحة الحكم بثبوت الشئ ونفيه وعدم صحته ولكن فيما يتعلق لمرتبته وبشرط اعتدال آلته التى هى الفكرة وصحتها وفوق ذلك اسباب من اجتماع القوى الملكية وفوق ذلك اسباب من اجتماعات الاسماء الالهية وفوق ذلك سراية تاثير مسبب الاسباب الذى هو التجلى الالهى الجمعى من حيث ظاهره ثم من حيث باطنه واليه ينتهى التأثير والايجاد اولا والامداد بالخلق الجديد ثانيا فبهذا المعنى صار الناس فى النظر الى الاسباب وتاثيراتها فرقا متعددة لبعضهم وقفوا عند السبب القريب منهم صورة واقتصر نظرهم على الاسباب القريبة وحصروا امر الايجاد والتاثير به واظهار الامور كلها فى هذه الاسباب القريبة واضافوا جميع اللذات والالام اليها ونفوا ما وراء ما احسوا بها من الاسباب واللذات والالام المحسوسة الحاصلة بتلك الاسباب كل سبب سواها نفوا ايضا مسبب هذه الاسباب بالكلية وهم بعض الدهرية من الطبايعية وذلك بسبب شوب فهو مهم النظر فى شبه اشكال السببية وشبهة كيفية التأثير ووجود المسبب عند سببه وبعضهم ترقى نظرهم الى اسباب علوية وحصروا التأثير والايجاد فى التشكلات الفلكية والاتصالات الكوكبية واقتضاآتها الذاتية فى زعمهم ونفوا ما سواها من الاسباب ومسببها تعالى وتقدس وحصروا الالام واللذات فيما تقتضيها هذه الاسباب فى هذه النشاة الدنيوية وانكروا غير معتقدهم هذا من شرع مشرع وآلاء وواسطة من ملك ورسول ونشاة اخرة وجزاء حسنة وسيئة وذلك ايضا بسبب شايبة اشكال بشبهة السببية والتاثير الذين شاهدوا من هذه الاسباب

وهم الافلاكية من الدهرية المعطلة لعنهم الله و بعضهم ترقوا الى سببية العقل لحصول العلم بوقوع الشئ ونفيه به فكل ما ادركته عقولهم اثبتوه وكل ما لم تدرك حقيقته وكيفيته ماعدا واجب الوجود وعلة العلل باصطلاحهم ثم نفوه من اسماء الحق وصفاته وعلمه بكليات الاشياء وجزوياتها جميعا من حيث جزوياتها وبكون النبوة والرسالة ويوم الدين والنشاءة الاخرة والجنة والنار المحسوسين والجزاء والشرع وحشر الاجساد والميزان والصراط المحسوستين في النشاءة الاخرة وهولاء المنكرون لما ذكرناهم الفلاسفة وذلك بسبب شبهة استقلال في ادراك ما يتعلق لمرتبة وهم ظنوه مستقلا في ادراك جميع الاشياء لاجرم اثبتوا كل ما ادركوه ونفوا كل ما لم يدركوه به وهذه الاشكالات المتحصلة من شبهات اشباه المذكورة الطارية على هذه الطوايف المذكورين وعلى كل حال من يتبع الاسباب من الفرقة الاسلامية ايضا و يظن ان الشئ منها تاثيرا حقيقيا من غير سراية اثر من حكم المسبب الاول الحقيقي على مقتضى حكمته البالغة في كل واحد من هذه الاسباب وعلى كل من يجد من المومنين في نفسه دغدغة شبهه من مثل هذه الاشكالات المذكورة لم يندفع كلها الا باحد امرين احدهما تقليد مخبر محق صادق محقق من الانبياء والرسل فيما اخبروه عن الحق تعالى و بينوه بالكتاب والسنة بايمان واعتقاد وفهم والامر الثاني مما يدفع هذه الاشكالات المتحصلة من شبهات الاشباه التي هو ارشاد مرشد كامل واصل يهديه الى سواء سبيل الحق ومنبع اليقين والصدق و يرشده الى فناء احكام حجب طبيعية وعقلية انبعث هذه الشبه والاشكالات منها وحينئذ يكون حاصل هدايته ان يامره بالاعراض عن عالم الطبع والعقل بل عن عالم الخالق والخلقية كلها والاقبال بكليته الى عالم الحقيقة والحق ليظهر له حقيقة الامر على ما هو عليه و يحصل له الطمانينة واليقين المزيل لجميع الشبه والظنون والاشكالات كلها وهذه الهداية موهمة بشرك خفي حيث توهم ان الحق المطلوب الذي به يبطل الباطل ويحق الحق و يظهر اليقين والصدق مفقود مما هو فيه من وجود ظاهر مضاف وموجود في عالم يهديه اليه فانه يثبت و يرى وجودين احدهما فيه الحق والاخر خال عنه وهذا شرك خفي فان الوجود واحد وهو عين الحق فلاجرم ﴿ يقول ﴾ كل من عرف الصور والهيآت مثل معرفتي بانها صور وصف ذات واحدة هو عينها في مرتبتها الاولى ولاهي ولاغيرها من جميع الوجوه في مرتبتها الثانية و يسمى غيرا في المراتب الكونية الخلقية بحسب هذه المراتب الآلهية والكونية وحكمها الايشوب هداية هذا الشرك

الحق عند رفع اشكال مثل هذه الشبهات عمن يطراء عليه ذلك فانه يهديه من صورة تفرقة الوجود وتفصيل الذات الواحدة الى شهود عين جمع هذا الوجود والذات الواحدة من جهة ان من حكم هذه التفرقة قبول حكم الحجابية التي هذه الاشكالات من بعض احكامها ومن حكم شهود عين الجمع ارتفاع جميع الحجب فيهديه مما يقبل الحجاب الى ما يدفعه وينفي الارتياب وعلى هذا الاشوب هداية هذا الشرك والاشارة الى معنى هذا الايهام في الدعوة والهداية بهذا النوع من الشرك الخفي الامر يقول سبحان الله على اثر الامر بالدعوة الى الله تعالى وذلك في قوله عز من قائل (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين) يعني سبحانه ان يكون مفقود اعمّا هو المدعو فيه من الوجود فيطلب ويوصل اليه في غاية يفهم من حرف الى وما انا من المشركين يعني باثبات وجودين احدهما خال عن المقصود والثاني جال به ٤٠٠ ﴿ فذاتي باللذات خصت عوالمي)(لمجموعها امداد جمع وعمت ﴾ الباء في قوله باللذات متعلقة بفعل محذوف وهو امدت ومفعوله عوالمي ومفعول خصت محذوف وهو كل عالم بما يناسبه وما اللذات اي بموجباتها على حذف المضاف والباء في مجموعها متعلقة بعمت وفيه ايضا حذف المضاف وهو قبول ﴿ يقول ﴾ واذا عرفت هذه المقدمة ان ذاتي باحد وصفيها فاعلة وبالآخر قابلة فنتيجتها ان ذاتي امدت عوالمي كلها غيبتها وشهادتها جبروتها وملكوتها وملكها وارواحها واجسامها بموجبات اللذات من الشهود والوجود امداد جمع فيه بين روحي ونفسي واجمالي وتفصيلي خصت كل عالم لما يناسبه من ذلك المدد وموجب اللذة فعالم الغيب والجبروت والملكوت الاعلى واهلها انما يكون موجب لذتهم الشهود اعني شهود الظاهر والباطن من حقايق الاسماء والصفات فامدتهم بذلك وعالم الملكوت الادنى والملك واهلها انما يكون موجب لذتهم الوجود الذي به يظهرون ويتنعمون فامدتهم بذلك وهذه الذات المذكورة الممدة لموجبات اللذة والمخصصة كل عالم بما يناسبه من ذلك المدد هي التي عمت بقبول مجموع موجبات اللذات الشهودية والوجودية حتى تلذذت بها كلها من حيث صورتي التفصيلية التي هي العالم اعلاه واسفله ومن حيث صورتي الاجمالية التي صورتي البشرية وهذان البيتان اللذان يليانه كشرح لبعض هذا البيت الذي شرحناه فاذكروتفهم تفز ٤٠١ ﴿ فجادت ولا استعداد كسب بفيضها)(وقبل التهيء للقبول استعدت ﴾ (يقال تهيأت لكذا اي صرت معدا له والباء في بفيضها متعلقة بجادت والواو في ولا استعداد للحال ﴿ المعنى ﴾ اعلم ان الاستعداد الذي هو وجد ان الشيء معدا الشيء في نفسه اعني حصول كونه معدا في عين ذلك الشيء

بالفعل انما هو على نوعين استعداد مجعول وهو مايكتسب بالوجود في كل آن
فان الانسان كل آن متغير من حال الى حال اخرى ففي كل حال يستعد لامر آخر
غير ماكان عليه في الحال الذي قبله واستعداد غير مجعول بجعل جاعل بل وصف
للحقيقة الممكنة ذاتي لها وهو في الحقيقة سراية اثر فاحببت في العين الممكنة واثر
طلبه الحكم الايجادي الساري في كل حقيقة ممكنة من الاسماء الاول المسماة لمفاتيح
الغيب بصورة قبول ذلك الحكم وهذا الاستعداد واثر السراية دائم الثبوت
في حضرة العلم الازلي من غير كسب من الحقيقة الممكنة لذلك وبهذا الاستعداد
قبل القلم الاعلى واللوح المحفوظ بما اشتملا عليه من الحقائق الممكنة الوجود
من موجدها وهو المراد بقوله وجادت حضرة المحبوب بفيضها الوجودي حال
عدم كون استعداد مضاف الى كسب اصلا وحضرة المحبوب ايضا هي بعينها
في عين حال جودها بالفيض الوجودي وجدت من نفسها اعدادالقبول فيضه قبل
ان تتهيأ لذلك القبول بامر آخر وجودي فكان الفعل والقبول مضافين الى عينها
الوحدة وهما عين وصفيها الذاتيتين المذكورين اللذين ظهر احدهما بالروح وثانيهما
بالنفس ﴿ ٤٠٢ فبالنفس اشباح الوجود تنعمت)(و بالروح ارواح الشهود تهنت ﴾
اضافة الاشباح الى الوجود والارواح الى الشهود اضافة خصوصية نحو قولك
صاحبي ومهدي ومونسي ويحتمل ان يكون على حذف المضاف يعني ارواح اهل الشهود
﴿ يقول ﴾ ولما كان وصف الكثرة والقابلية ظاهرا بالنفس وسابقا الوجود
المفاض الى رفقا ممكنة النفس التي هي صور تفاصيل حقيقتها الممكنة حتى صار
كل حقيقة منها بماساقه وصف الكثرة اليها من الوجود بواسطة النفس منصبغا
بصبغة شبح وصورة مثالية وحسية اضحت تلك الصور بالنفس اي بما ساقه وصف
الكثرة بوساطتها اليها من الوجود اولا بالايجاد ثم بالامداد مع الآنات متلذذة
ومتنعمة فلا نعمة ولا لذة اسنى واهنى من الوجود وكذلك لما كان وصف الوحدة
الذي بدا بالروح غدا يهدي شهود الروح والارواح الملكية والانسانية الى حضرة
شهود الذات نفسها مجملا ومفصلا في افق الروح لاجرم صارت الارواح المنسوبة
الى حضرة الشهود لكون حقائقها و بواطنها متعلقة بتلك الحضرة اوارواح
اهل الشهود بوساطة الروح الاعظم في عيشة مهناة طيبة باثر ذلك الشهود
وروح ذلك العلم ﴿ باب ﴾ سر السماع وكيفية صحته الحاصلة لصاحب الفهم من ذوق
المقام المحمدي فيه ﴿ فحال شهودي بين ساع لافقه)(ولاح مراع رفقه بالنصيحة ﴾
لافقه اي الى غايته وساع اي واش يسعى بالوشاية وهو الملكي به عن وصف الوحدة

ومظهره الذى هو الروح ولاح مراغ كنى به عن وصف الكثرة ومظهره الذى هو النفس ومفعول شهودى محذوف وهو حضرة المحبوب والمصدر فيه مضاف الى الفاعل وقوله فحال شهودى مبتدأ وبين ساعِ اى واقع بين ساع الى آخره خبر

﴿ يقول ﴾ ولما كان وصف وحدتى وفاعليتى لجذبى من حيث روحى للعروج الى افق روحى الذى هو عالم الشهود لاشهد تفاصيل حقيقتى التى هو صور نسب ذاتى فى عين وحدة العلم الذاتى ووصف كثرتى وقابليتى يجرنى من حيث نفسى للنزول الى رفقاء نفسى التى هى صور تفاصيل حقيقتها من صور العالم اومن صور القوى والصفات الاصيلة كالسمع والبصر ونحوهما والى حصص وجودها المتنوعة صبغة ظهورها والمتكثرة صورا شمة نورها لاشهد وحدة عين وجودى فى عين كثرة اشعته وصبغ ظهوره كان حال شهودى لعين ذاتى التى هى عين ذات حضرة المحبوب واقعة بين هذين الوصفين ومظهريهما اللذين احدهما الواشى وهو وصف الوحدة ومظهره الذى هو الروح بنسبة خصوصيتهما بحضرة المحبوب وثانيهما اللاحى وهو وصف الكثرة ومظهره الذى هو النفس بخصوصيتهما الى من حيث تعينى وتشخصى وحاصل ايضا شهودى بين حكمى جذبهما الى العروج والنزول لتحقيق كمال ذاتى وكمال اسمائى بى متعلق بشهودى الوحدة فى عين الكثرة فى النزول والكثرة فى عين الوحدة فى العروج كما وصفنا آنفا

﴿ شهيد لحالى فى السماع لجاذبى ﴾ فضاء مقرى اوممر قضيتى ﴿ قوله شهيد اى شاهد لحالى اى بالصحة فالجار والمجرور الذى هو مفعول شهيد لحالى محذوف وهو بالصحة لانه يقال فلان شهيد لفلان بصدقه واللام فى لجاذبى للتعليل ويريد بفضاء مقره متسع عالم المعانى والعلم الذى هو مقر حقيقته ازلا وابدا واراد بممر قضيتى عالم الكثرة الحس الذى هو ممر حكم استكماله واظهار ماهو المقصد الاقصى من كمال المعرفة والجمعية بين ظهور الكمال الذاتى والكمال الاسمائى والبيت هو خبر مبتدأ محذوف تقديره حال شهودى بالوصف المذكور فى البيت السابق هو شهيد لحالى بالصحة

﴿ يقول ﴾ ان حال شهودى الواقع بين الوصفين المذكورين والتجاذب الحاصل بين روحى و نفسى من اثرهما بحكم ميل احدهما الى العروج الى عالم الشهود ووحدته وميل الآخر الى النزول الى عالم ظهور كثرة التعينات الوجودية هو شهيد عدل لحالتى بصحتها فيما يظهر لى فى حال السماع والحركة فيه علوا وسفلا لانى اذا سمعت نغمة طيبة متناسبة اجزاء زمانها ومتوازية وملائمة صور الحانها يأخذ حكم الوحدة والعدالة الحاصلة فى معنى حسن تلك الصورة بعنان روحى و تجذبها وتميلها نحو فضاء متسع

مقرها الذى هو عالم الشهود الوحدانى الى فوق و يأخذ صورة حسن تركيب ذلك الصوت والنغمة بعنان نفسى ويجرها بحكم طبعها المستقيم و تميلها الى مرحكم ظهورها فى عالم الحس وكثرته الى تحت واثر هذين الجاذبتين يظهر فى صورتى فتحركها الى فوق وتحت و يحصل لى فى هذه الحالة شهودان من حيثيتين فمن حيثية روحى شهود كثرة نسبية من الاسماء والصفات فى عين وحدة الشهود والعلم ومن حيثية نفسى شهود وحدة الوجود الظاهر فى كثرة تعيناته عن النسبية التى هى الصور الحسية و يحصل لى فى روحى ونفسى من هذين الشهودين مثالان مطابقان كل واحد منهما للآخر فان كليهما مثال عين واحدة هى الذات الاقدس من حيث وصفيهما المذكورين ٥٠٤ ﴿و يثبت نفى الالتباس تطابق) (المثالين الجنس الحواس المبينة ﴾ الباء فى بالجنس الحواس متعلقة بمحذوف يعنى المثالين الحاصلين بها اى بواسطة ادراكها يعنى فى روحى ونفسى ﴿ يقول ﴾ اذا التبس عليك ماقررت من نفى الغير والغيرية بالنسبة الى ذوقى وشهودى من حيث مقام صحو الجمع بسبب تقيدك بحكم مرتبة من المراتب فانما تثبت نفى ذلك الالتباس تطابق المثالين الحاصلين فى الروح والنفس بواسطة ادراك الحواس الجنس شيأ من الاشياء بحيث يكون كلا المثالين صورة عين واحدة وحقيقة واحدة وهى الذات الاقدس من حيث وصفيها المذكورين وذلك بان تدرك حاسة البصر مثلا هيأة موصوفة بصفة الحسن والملاحة فتدرك النفس وجودها الظاهر المقيد بتلك الصورة الحسنة الحسية وذلك الوجود وهو عين ماساقه وصف الكثرة النسبية المضافة الى عين الوجود الواحد والذات الاقدس من حيث تنوعات ظهوره وتعينات نوره فتحصل فى النفس مثال من عين ذلك الوجود الذى هو عين الذات الاقدس ووحدته من حيث ما ادركته من تنوعاته وتعيناته فتدرك الروح معنا تلك الهيأة الحسنة الحسية وروحها الباطنة فيها وتعرج الى عالم العلم والشهود وذلك المعنى اوالروح لم يكن فى تلك الحضرة الاصورة شان من شؤن الذات الاقدس فيحصل فى الروح مثال من ذلك الشان الذى هو عين الذات الاقدس فكان المثال الحاصل فى الروح مطابقا للمثال الحاصل فى النفس لان كلا المثالين ليسا الامثال الذات الاقدس بلا مغايرة وغيرية فتطابق هذين المثالين المتحدين اللذين احدهما حاصل من حيث ادنى مراتب النزول والثانى واقع من حيث اعلى مراتب العروج بلا غيرية ولامغايرة بينهما يحكم بنفى الالتباس عنك فيما ادعيته وقدرته الا انه ينبغى ان تعلم ان المثال الروحى حاصل من شهود كثرة الشؤن النسبية فى العلم الحقيقى والمثال النفسى واقع من رؤية وحدة الوجود الظاهر المطلق

في عين كثيرة تعيناته وتنوعاته النسبية فاستحضر ٤٠٦ ﴿و بين يدي مرماي دونك سرما)
(تلقته منهـا النفس سرا فالقت ﴾ بين يدي مرماي اي قدام مقصدي ومدعاي
الذي هو ذكر تطابق المثالين ودونك ههنا بمعنى خذ وسرما تلقته اي حقيقة
ما اخذته نفسي من تلك الحضرة وذلك المأخوذ هو سراي معنى باطن مستنزع من الحواس
فالقت النفس ذلك المعنى بطريق البيان اليك فيكون سرا منصوبا على التمييز ومنها
يتعلق به والضمير يرجع الى حضرة المحبوب وقوله فالقت من القاء المسئلة والاجوبة
﴿ يعني خذ بيان المطابقة المذكورة اولا بطريق حصول مثال حقيقة السر والمعنى في الروح
مما تأخذه النفس من الحواس من صورة الشيء فتأخذ الروح معنى ذلك المأخوذ وتحصل
فيهما من حقيقة ذلك المعنى الذي هو شان من شؤن الذات والنسبة من نسب واحديتها
مثال الشيء ثم يسلم ذلك المعنى من حيث ما يناسب الحواس الباطنة كالفكر والذكر والوهم
والفهم فتنزله الحواس الباطنة من حيث وجوهها التي لها الى ظاهر النفس حتى
يحصل من ظاهر ذلك المعنى وصورته التي هي عين الوجود من حيث تنوعات ظهور
الذات مثال في النفس من الوجود الواحد المطلق الذي هو عين الذات الاقدس وتحصل
تطابق المثالين المذكورين ٤٠٧ ﴿اذا لاح معنى الحسن في اي صورة)(وباح معنى الحزن في
اي سورة)(يشاهدها فكري بطرف تخيلي) (ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي)٤٠٨
(ويحضرها للنفس وهمي تصورا)(فيحسبها في الحس فهمي نديمتي)(فاعجب من سكري
بغير مدامة)(واطرب في سري ومني طربتي)(فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي)(يصفق
كالشادي وروحي قينتي ﴾ اذا ظرف زمان وقد يتضمن معنى الشرط وهو المراد ههنـا
ولاح اي ظهر سريعا مثل لمعان البرق وفي اي صورة يعني في ايها يكون * ويقال
فلان باح بسره اذا ظهر به ومعنى الحزن المتحمل عناءه * واي سورة اي من آيات سور القرآن
* والمسمع بفتح الميمين وبكسر الاولى ايضا هو خرق الاذن * والفطنة الذكاء
وسرعة الادراك والارتعاش حركة الاعضاء بلا اختيار صاحبها * والتصفيق
ضرب احدى اليدين على الاخرى والشادي هو المغني والمنشد اشعارا
والقينة المغنية بلغة عامية وقيل مشتقة من التقين وهو التزين يقال اقتانت
الروضة اخذت زخرفها فسميت المغنية قينة باعتبار تزين لحنها وصوتها
فقوله اذا لاح الى آخر البيت شرط والبيتان بعده جزآءه وقوله في اي سورة
يعني في وقت سماع تلاوة آيات سورة القرآن ﴿ المعنى ﴾ يقول اذا ظهر معنى
الحسن الذي هو في الحقيقة وصف الوحدة والعدالة في اي صورة كانت من صور
المحسوسات وتليت آية من آيات سور القرآن بصوت حزين حتى ظهر وصف

وحدة المتكلم به في ضمن ذلك على محب غناه الحزن بسبب الحب وظهور بسرحبه بالاين والشهقة ونحو ذلك وبان وصف وحدة الحب ايضا بذلك السبب قبل اوصف الوحدة من جهات اربع احدها جهة معنى الحسن وثانيها جهة عدالة الصوت وثالثها جهة المتكلم بآيات سور الكلام العزيز ورابعها جهة الحب فادركت روحي وصف الوحدة من هذه الجهات والفته عين وصف الوحدة التي ظات الروح مجلات لظهورها وشاهدت فيه شهود الذات الاقدس ذاتها من حيث ان ذلك الشهود عينها وحصل مثال ذلك الشهود والذات الاقدس في الروح ثم سرى اثر هذه الشهود وظهور مثال الذات الاقدس به من الروح الى القوى الاربع الباطنة وهي الذكر والفكر والوهم والفهم التي لكل واحد منها وجهان وجه الى الباطن بالاضافة الى الروح ووجه الى الظاهر بالاضافة الى النفس وسرى اثر ذلك الشهود من وجوهها الباطنة الى وجوهها الظاهرة فشاهد فكري حينئذ حضرة المحبوب من حيث جهة وصف وحدتها الظاهرة من جهة معنى الحسن بطرف تخيلي الذي هو مما يلي وجهه الظاهري نزولا وسمع كلام تلك الحضرة الوحداني ذكري من حيث وصف وحدتها الظاهرة من جهة عدالة الصوت بسمع ذكائي وسرعة ادراكي بواسطة صفتي نزولا ايضا و يدرك تلك الحضرة ايضا وهمي من حيث وصف وحدتها الظاهرة من جهة كلامها ويصورها من هذه الجهة في صورة مثالية بلا حصر فيها ويحضرها نزولا ايضا للنفس اعني لاجل ان يحصل من تلك الحضرة وشهودها بواسطة تنزل ذلك المعنى الى الصورة مثال في النفس مطابق لمثال حاصل في الروح فيحسبها اعني يعلمها فهي تلك الحضرة المحبوبة من جهة وصف وحدتها الظاهرة من جهة الحب وتقريبه المحبوب من المحب عند احضار الوهم اياها بطريق التصور نزولا انها تدلّلني ومحادثتي في الحس وحينئذ بسبب هذا الوجود الفهمي * والحضور الوهمي * والسماع الذكري * والشهود الفكري يحصل في جميع قواي واعضاي الباطنة والظاهرة سكر وذوق * وطرب ورقص * وتصفيق * وغناء من غير مدامة ظاهرة وموجب خارجي للطرب والسماع والغناء بل طربي هي مني ومن تناولي كؤس العشق واقداح الشوق فقلبي دائما في الحركة والرقص والخلق يحسبون ذلك مرض الخفقان ومفاصل يدي ابدا في التصفيق وهم في وهم منه ان ذلك من مرض الارتعاش ومطربي في ذلك كله روحي التي كانت سبب ورود هذه الاحوال والمشاهدات والسماع والحضور والفهم ونحو ذلك على * ومابرحت نفسي تقوت بالمنى (وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت *

(مابرحت)

مابرحت اي مازالت وتقوت اى تتقوت ❊ حذفت احدى التاءين كما فى قوله تعالى تنزل الملائكة ❊ ومعناه تتناول من القوت مايمسك رمقه ❊ وتنحو فلان نحو فلان يتوجه اليه وتقوت صارت ذا قوة ❊ وفاعل تنحو هو القوى ❊ ومفعوله جار ومجرور محذوف والباء فى بالضعف للمصاحبة تقديره وتنحو القوى الى مقصدها مع ضعفها حتى قويت وروى ويحجو القوى وعلى هذا يحتمل ان يكون تقوت من اقوت الدار اذا خلت والمنقول الاول ﴿ يقول ﴾ ومازالت نفسى تستمد فى سيرها اولا واخرا وفى طلب مايمسك رمق كليتها وجمعيتها وانطلاقها عن جميع التقيدات وما يقويها فى السير باعمال حقيقة التحقق بالكمال والوصول الى انهى مراتب الوصال ❊ وتتوجه جميع قواى الظاهرة والباطنة الى حقيقة جمعيتها واكمليتها مع بقيه من ضعف قيد وحكم تفرقه فيها بحكم مقام جمع الجمع حتى صارت قوة بالوصول الى مقصدها واكمليتها فى مقام احدية الجمع ﴿ هناك وجدت الكائنات تحالفت)(على انها والعون منى معينتى ﴾ هناك ظرف زمان اومكان وههنا المكان معنوى وهى مرتبة احدية الجمع التى تقوت نفسه بالاكملية فيها ❊ والواو فى قوله والعون للحال بيان هيأة مفعول معينتى ﴿ يقول وجدت فى حضرة احدية الجمع التى تحققت فيها نفسى وقوائى كلها الحقيقية الجمعية والاكملية جميع الكائنات ظاهرا وباطنا من كونها نسب عين واحدة بلا مغايرة وغيرية تحالفت اى صارت كلمتها كلمة واحدة ومقصدها مقصدا واحدا على انها تعينني على تحقق بحقيقة هذه الجمعية وصحوها ولايظهر شئ منها لما يخالف هذه الجمعية وهذا كان فى حال كون ذلك العون منى فانها لم يكن فى تلك الحضرة الاحدية الجمعية والنظر من حيثيتها غير نسب ذاتى بلا مغايرة ولاغيرية اصلا ﴿ ليجمع شملى كل جارحة بها)(ويشمل جمعى كل منبت شعرتى ﴾ اللام فى قوله ليجمع للتعليل متعلقة بتحالفت على معونتى يقول هذا التحالف على اعانتى حال كون العون منى انما كان لاجل ان يجمع بتلك الحضرة كل جارحة اى كل عضو منى كل تفرقة تميز وغيرية وخصوصية يظهر فى يعنى لان سرى حكم جمعية تلك الحضرة وكليتها واشتمالها على الجميع فى كل عضو منى حتى يكون كل واحد منها جامعا جميع التفرقات الحاصلة فى جميع العالم الذى هو صورة تفصيلى بحيث يكون شمله وتفرقته وجمعيته لايضاف الا الى فيجمع كل جارحة منى من حيث اشتماله على جميع اجزاء العالم هذه التفرقة اعنى تفرقة اجزاء العالم من حيث انها اجزاء تلك الحضرة وايضا ليشمل هذه الجمعية التى لاغيرية ولاضدية فيها ولااشتمال على كل شئ كان ماكان كل منبت شعرة منى بحيث يظهر كل منبت شعرة منى بصورة هذه الجمعية والاشتمال ونهاية الكمال و يعمل كل واحد منها عمل المجموع فى الادراك وغيره ٤١٥

﴿و يخلع فيما بيننا لبس بيننا﴾ (على انى لم الفه غير الفة ﴾ وهذا المخالف ايضا على اعانتى انما كان لاجل ان يخلع لباس كل تفرقه واثر مباينة وحكم مغايرة وغيرية حاصلة وباقية فيما بينى و بين تلك الحضرة بالنظر من حيث هذا المقام الاحدى الجمعى بحيث انه يشتمل كل قوة وذرة منى على مجموع الامر كله بلا اثر غيرية وضدية و بينونة و حكم خصوصية وتميز بيننا كما ان كل شان من شؤن تلك الحضرة وكل نسبة من نسب واحديتها مشتمل على جميع الشؤن والنسب فى هذا المقام الاحدى الجمعى والمرتبة الاولى بلا اثر غيرية فلا ضدية ولا تميز ولا بينونة وخصوصية فيما بينهما و بين الذات الاقدس من حيث هذا المقام المذكور ولا فيما بين كل واحد منها على انى لم اجد ذلك البين والفرق الظاهر فى مقام جمع الجمع غير الفة و جمعية فى مقامى الاحدى الجمعى لان كل واحد من البين والالفة له معنى ثابت فى الحضرة العلمية والمرتبة الثانية يحكم بالتميز بينهما فيها وباطن ذلك المعنى ليس الاشارة من شيون الذات الاقدس ونسبة من نسب واحديتها المحكوم عليها بانتفاء الغيرية والضدية والتميز بينها فى هذه المرتبة الاولى فيكون البين لا يوجد فى مقام احدية الجمع الاعين الالفة بالنظر من هذا المقام ﴿ تنبيه ﴾ ولما ذكر فى هذه الابيات بيان تطابق المثالين من جهة السير فى معنى كل صورة محسوسة او معنى صوب عدالته وظهور اثر الحب بوساطته وادراك حضرة المحبوب من حيث ذلك المعنى وحصول المثال من شهود تلك الحضرة فى الروح والقوى الباطنة وسراية اثر ذلك الى الظاهر نزولا وحصول و مثال تلك الحضرة فى النفس رجع الى ذكر السير من جهة صورة ذلك المعنى المدركة بالحواس الخمسة وذكر حصول المثالين فى الروح والنفس بوساطة ادراك تلك الصورة المحسوسة وشهودهما تلك الحضرة المحبوبة فما ينقل الحس اليهما من الصور و ينبه للخصور لما تلقته من ذلك ﴿ تنبه لنقل الحس للنفس راغبا) (عن الدرس ما ابدت بوحى البديهة ﴾ اللام الاولى لتعدية تنبه والثانية لتعدية ابدت و راغبا حال من ضمير مستكن فى تنبه والباء للوساطة وفاعل ابدت حضرة المحبوب ﴿ يقول ﴾ ولما عرفت ما نقلته الحواس الى الروح من المعنى فى ضمن الصورة وشهود الروح حضرة المحبوب فى ذلك المعنى وسرايته اثر ذلك الشهود الى القوى الباطنة نزولا عروجا يرجع الى ذكر ما ينقل الحواس الخمسة من الصور الى النفس وابدت حضرة المحبوب ذلك للنفس بوحى مدرك بالبديهة وينقل اثر ذلك الى الروح عروجا لا نزولا ولما كان مقتضى العادة ان يكون اثر شهود الروح من جهة المعنى يظهر فيها بطريق العروج لا بطريق النزول وان يكون اثر شهود النفس ونقل الحواس اليها من الصور يرجع الى النفس من جهة النزول الى ظاهرها من حيث وصف الكثرة

والامر في هذا السير رفع على خلاف مقتضى عادة سير السائرين لهذا احتاج في كل
واحد من السيرين الى تقديم تنبيه فقال في السير الاول دونك اي خذ سر ما تلقته
منها وقال في الثاني تنبه لنقل الحس ﴿ المعنى ﴾ يقول كل ما سمعته وعلمته بطريق
الدراسة والنقل من اقوال الحكماء والعلماء ان الروح الروحانية وصفاتها الوحدانية
من شانها العروج لا النزول وان النفس وصفاتها المتكثرة من شانها النزول
لا العروج وان البديهيات المحسوسة والمعقولة المدركة بلا فكر وروية هي من خواص
ما يظهر به العقل او النفس بالآلة وليس لحضرة المحبوبية بها تعلق فارغب
عنه واتركه واخل ضميرك واعتقادك عنه وتوجه الى ما اقوله خاليا عن جميعها
حتى تحظ بفهم ما اقوله وابينه لك في حال هذا الاعواض عما علمت بطريق الدراسة
تنبه لما ينقله الحس اي الحواس الخمس لكل ما اظهرت حضرة المحبوب للنفس من تلك
المحسوسات بطريق الالهام المدرك ببديهة الحس يعني كل ما يتضمنه المحسوس
من الهيئة والضوء والخاصية المدركة بلا وقفة ولا كلفة فادراكه لا يكون الا بالالهام الحاصل
من قبل الحق تعالى لذلك المدرك فيدركه بذلك الالهام بلا كلفة ولا وقفة بحيث لو انقطع
عن ذلك المدرك اثر ذلك الالهام لا ينقطع ادراكه لذلك فلهذا قال ما ابدت بوحي
البديهة فاضافة الوحي الى البديهة يكون اضافة الجنس الى نوعه نحو ماء مطر ونحو
ذلك ﴿ لروحي يهدي ذكرها الروح كلما ﴾ (سرت سحرا منها شمال وهبت) ﴿ اللام
في لروحي بمعنى الى متعلقة بيهدي حرف تعدية مفعوله الثاني ومفعوله الاول ذكرها
وفاعله الروح الذي هو نسيم الريح والضمير في ذكرها يرجع الى حضرة المحبوب وكذا
في منها اي من لطفها ﴿ يقول ﴾ كلما سرت شمال وقت السحر وهبت من مهب لطف
حضرة المحبوب متحملا روحا اي نسيما ذا رائحة طيبة ونكهة شذية يهدي ذلك النسيم
الطيب ذكر حضرة المحبوب الى روحي كان ذلك الروح يكلم الروح ويحدثها
بذكر تلك الحضرة فتشهدها روحي بذلك الذكر ويحصل منها مثال في روحي ونفسي
في تلك الحالة ﴿ ويلتذ ان هاجته سمعي بالضحى ﴾ (على ورق ورق شدت وتغنت ﴾
فاعل يلتذ سمعي والضمير في ها جته راجع الى ذكرها المذكور في البيت السابق
والباء في قوله بالضحى بمعنى في متعلقة بتغنت وظرفه وفاعل هاجته ورق جمع اورق
وهي الحمامة وهاجته بمعنى هيجته لم يرد ثلاثية الا لازما وهو قل عداه للضرورة
رة وذكر الورق واراد به العصف بطريق اطلاق اسم الملزوم على اللازم ﴿ يقول ﴾
اذا صاحت وتغنت حمامة في ضحوة نهار على غصن بصوت حزين ونغمة شجية
ميلا الى اليفها وشوقا اليها وهيجت تلك الحمامة بصوتها الحزين المنبعث عن ذكر

اليفها وميلها اليها ذكر حضرة المحبوب الحقيقي بحكم المناسبة يلتذ سمعي بذكر تلك الحضرة ويحصل في روحي من ذكرها مثال وفي نفسي بواسطة السمع مثال من تلك الحضرة المحبوبة مطابق كل واحد للآخر ﴿وينعم طرفي ان روته عشية (لانسانه عنها بروق واهدت ﴾ الهاء في روته ضمير الذكر وفي انسانه ضمير الطرف واللام في لانسانه بمعنى الى وثاني مفعول اهدت الى انسانه والاول محذوف وهو ذكر تلك الحضرة وثاني مفعول روت من جار ومجرور محذوف وهو لروحي واوله ذكر حضرة المحبوب والبيت جملة شرطية والهاء في عنها ضمير حضرة المحبوب اي عن فيضها اونورها على حذف المضاف ﴿يقول ﴾ اذا لمعت عن فيض انوار حضرة المحبوب بروق في آخر النهار وروت تلك البروق بنسبة سرعة لمعانها ذكر حضرة المحبوب لروحي واهدت تلك البروق ذلك الذكر ايضا الى انسان طرفي يصير طرفي ذا النعمة ولذة وطيبة عيش بذكرها ويحصل بواسطة الطرف مثال في النفس من حضرة المحبوب وفي الروح مثال منها بواسطة ذلك الذكر مطابق كل واحد للآخر ٤٤ ﴿ويمنحه ذوقي ولمسي اكوس ال)(شراب اذا ليلا على اديرت ﴾ ضمير الهاء في تمنحه عايد الى ذكر حضرة المحبوب اي ذكر الروح اياها وهو المفعول الاول لفعل المنح ومفعوله الثاني ذوقي ولمسي وفاعل لمنحه اكوس وحرف على متعلقة باديرت ﴿يقول ﴾ اذا امسيت ليلة في مجلس انس وادرت علي اكوس من كل شراب طيب عذب هني بارد لمنح تلك الاكوس ذكر حضرة المحبوب فتحصل في روحي من ذلك الذكر مثال حضرة المحبوب مطابق لمثال حاصل منها بواسطة ذوقي ولمسي ﴿ فيوحيه قلبي للجوانح باطنا)(بظاهر ما رسل الجوارح ادت ﴾ كنى بالجوانح التي هي الاضلاع الباطنة عن الروح وصفاتها الباطنة مثل الفهم والادراك ونحوهما وللجوانح اي اليها متعلقة حرف الجر بيوحي وضمير يوحيه يعود الى الذكر وباطنا ظرف ليوحيه وما موصولة صلتها ادت والعايد الذي هو المفعول الاول محذوف ومفعوله الثاني من جار ومجرور ايضا محذوف وهو الى قلبي ﴿يقول ﴾ لما كان قلبي جامعا وواسطة بين روحي ونفسي وآثارهما وصفاتهما كان ذكر الوارد بوساطة رسل الجوارح المذكورة يرد اولا اليه وهو يوحيه ويلقيه بوصف وحدته الى الروح وصفاتها الباطنة في الباطن وما كان منه يناسب وصف الكثرة يوصله الى نفسي ويحصل من عين حضرة المحبوب مثلان فهما تطابقان ﴿ وتحضرني في الجمع من باسمها شدا) (فاشهدها عند السماع بجملتي ﴾ مراده من الجمع ههنا جمعية القلب الذي هو برزخ جامع بين النفس وجميع خواصهما وصفاتهما وكل ما يصل الى الروح من آثار احكام الوحدة والى النفس من آثار احكام

الكثرة فبواسطة القلب يصل كما ذكرنا فى البيت السابق منه وساطة القلب بانجابه
الى الروح عين الذكر الحاصل من الحواس الظاهرة ﴿ يقول ﴾ واذا كان الامر
كما تقرر فاعلم انها اذا غنى مغن وجلى اسم حضرة المحبوب وذكره فى مجلى عداله صوته
ووحدة معنى ماغنى به يسوقنى بمقرعة عداله صوته وسوط وحدة معناه من عالم الكثرة
والتفرقة الى حضرة جمع القلب ويحضرنى فيها فاشهد حضرة المحبوب المتجلى فى القلب
التقى النقى الوادع بجملة صفات ظاهرى وباطنى المجتمعة فى قلبى خلاصتها وبجملة روحى
وجملة نفسى ومزاجى و يحظى كل واحد لما ناسبه فالروح باحكام وصف الوحدة
والنفس والمزاج بآثار وصف الكثرة المنسوب كلاهما الى حضرة ذات المحبوب فيجر وصف
الوحدة الروح الى العروج الى فضاء مقرها ويجذب وصف الكثرة (النفس والمزاج الى
النزول الى مستقرها ﴿فنحو سماء النفخ روحى ومظهرى)(المسوى بها يحنو لاتراب تربتى ﴾
الحنو الميل بالشفقة والاتراب الاخدان المسوى بها اى بيد حضرة المحبوب المعنية بقوله فاذا سويته
﴿ يقول ﴾ فتتوجه روحى نحو علو عالم النفخ بلا واسطة يعنى عالم ارتفاع الوسايط
الغالب عليه حكم وصف الوحدة و بجذب الصورة معها بحكم علاقة النظر التدبيرى
منها و يميل للشفقة مظهرى المسوى بيد حضرة المحبوب الاختصاصية المعنية بقوله
فاذا سويته) يعنى مزاجى المسوى من التراب يميل الى اصحابه المتشبه جميعها من تربتى
يعنى الى قواه واعضايه الحسية الغالب عليها حكم وصف الكثرة و يجر الروح اليها
لتمدها ﴿ فنى مجذوب اليها وجاذب)(الى وزع النزع فى كل جذبة ﴾ النزع الاول
بمعنى القلع والثانى حالة نزع الميت عند المفارقة بين النفس والمزاج ﴿ يقول ﴾
فروحى يجذبها وصف الوحدة الى عالم شهود الحضرة المحبوبية نفسها وروحانيه
كل عضو وجزء وذرة من صورتى المزاجيه يتبع روحى فى ذلك الانجذاب وهو معنى قوله
فنى مجذوب اليها ومزاجى وصورتى بكل جزء من الاجزاء يجذبها وصف الكثرة الى تعينى
وانيتى واضافة الظاهر الوجود الى وهو معنى قوله وجاذب الى ولما كانت العلاقة
بين المعنى والصورة والروحانيه والهيئة الجسمانيه فى غاية القوة وتلك المجاذبة
يستدعى التفريق بينهما كان كل جذب مستدع لقلع الروحانية عن المزاج وكل عضو
وجزء منه مشابها لحالة نزع الميت فى مقاساة الشدة والكربة فلهذا قال ونزع النزع
فى كل جذبة ﴿ وما ذاك الا ان نفسى تذكرت) (حقيقتها من نفسها حين اوحت)
(فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ) (التراب فكل آخذ بازمتى ﴾ المراد بقوله نفسى الاثر
الروحانى المتعلق بالروح الحيوانية الذى تجنست به الروح الحيوانية المضافة الى الصورة
العنصرية الانسانية وباينت به سائر الارواح الحيوانية المضافة الى الحيوانات لاحقيقة

الروح الروحانيـة المباينة عن الجسم واراد بقـوله من نفسها هيأتها الاجتماعيـة من البخار الضبابي ومن القوة الحيوانية اى صفة الحياة القائمة بذلك البخار الضبابي ومن هذا الاثر الروحاني المذكور واراد بقوله حقيقتها حقية الروح الروحانية التي هذا الاثر فيض وشعاع منها وهي حقيقته واصله ومن متعلقة بتذكرت وهي للابتداء وفاعل اوحت حضرة المحبوب وذلك اشارة الى معنى التجاذب المذكور في البيت السابق ولام لتجريد بمعنى الى وباء ببرزخ يتعلق بمحذوف اى نازلة به ﴿ يقول ﴾ وليس ذلك التجاذب المذكور الا النفسي من حيث الاثر الروحاني المحمول في قوة الحيوانية تذكرت من ذاتها التي هي الهيئة الاجتماعية المذكورة حقيقتها واصلها التي هي الروح الروحانية حين اوحت حضرة المحبوب اليهـا في ضمن عداله صوت ذلك المغني ووحدة معنى يتضمنه ذلك الشعر الذي انشـده وفهمت من ذلك الوحي خطابا ولكن مشوبا ومتلبسـا بلبـاس الحروف والاصوات وكثرتهـا فاشتاقت ومالت الى تجريد الخطاب عن تلك المـلابس المختص ذلك الخطاب المجرد بحقيقتهـا التي هي الروح الروحانية وهـو الذي سمعته في مبدإ الامر الايجـادي اعنى خطاب كون المجرد عن ملابس مواد الحرف والصـوت المركب وهي اعنى نفسي نازلة حالة هذا الحنين ببرزخ التراب اعنى هذه الصورة العنصرية الترابية التي هي بوصف عدالتها برزخ جامع بين حكم وصف الوحدة ووصف الكثرة اوحنت واشتـاقت لتجريد خطاب الست بربكم الواقـع ذلك الحنين مني ببرزخي المذكور فهمت نفسي المذكـورة في حال تعلقها بهذا البرزخ الترابي ان تلحق بحقيقتهـا واصلها اعنى عالم الروح الروحانية وكل واحد من قوى هذا البرزخ الترابي آخذ بازمتها فهي تجذب نفسها الى العروج والقوى تجذبها الى النزول فتجد كربا وشدة مثل شدة حال نزع الميت وكربه وذلك معنى قوله فكل آخذ بازمتي اى اعنتي ﴿ تنبيه ﴾ انما التفت عن البيان بلسان الجمع الى التقرير بلسـان التفرقة لان مقصوده بعد تقرير تطـابق المثالين وتحقيقه تقرير صحة حالة السماع والمجاذبة الحاصلة فيه وذلك لايكون الا بالنسبة الى المتوسطين والمبتدئين من اصحاب الاحوال دون المتمكنين وخصوصا في آخر مقامات التمكين في التلوين الغيبي المختص بالمقام المحمدي وحيث كان غالب حال اهل السماع ووقوع هذا التجاذب لهم فيه انما هو التقيد بالتفرقة لاجرم التفت الى النزول الى مقـامهم والتقرير بلسـانهم ثم انه مثل في باب السماع مثالا يتبين به صحة السمـاع والرقص والوجد في ابتداء اولها هذا ﴿ وينبئك عن شـان الوليد وان نشأ (بليدا بالهام كوحي وفطنة ﴾ الوليد هو الذي قرب عهده من الولادة والبليد التحير المتردد في امر لايهتدي الى فهم ما هو الصواب منه والباء في بالهـام للوسـاطة متعلقة بينبيئك والواو الداخلة في الشرط للحال

(من الضمير)

من الضمير المستكن فى فعل نشأ العايد الى الوليد والالهام احد ضروب الوحى وهو القاء الشئ فى الخلد فان الوحى على اربعة اضرب وانه فى اصل اللغة اشارة سريعة وفى استعمال الشريعة كلمة الهية ملقاة من الحق تعالى الى انبيائه اواوليائه وهذه الكلمات اما ان تلقى عن علم يقينى بملقيها او بلا خبرة بملقيها فالثانى هو الالهام وهو المعبر عنه بالهداية فى قوله تعالى الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى والاول اما ان يكون بوساطة جبريل عليه السلام على التعين للتشريع وهو المختص بالانبياء عليهم السلام واما بواسطة غيره من الملائكة وهو غير مختص بالانبياء عليهم السلام واما ان تلقى بلا واسطة وهو اعلاه كنبينا وموسى عليهما السلام احيانا والمشبه به فى البيت هذه الاقسام الاخيرة ✻ يقول ✻ ان الطفل الصغير المشدود يداه ورجلاه فى المهد يخبرك بحاله ووجده الذى هو الالهام والفطنة الحاصلان له بالفطرة اللازمة لوجوده بموجب اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وان كان حاله عند كبره البلادة لكن ينبيك فى صغره بهذا الالهام والفطنة الفطريين اللذين هما مثل الوحى الواصل الى البالغ الكامل فى الاخبار بالحال عما هو الواقع لا من حيث كسبه وعقله عن صحة حالى فى السماع ووجدى من الصوت الطيب المعتدل والنغمة اللطيفة ومن رقصى فيه فانه عند افراط كربة القيد والشد عليه وشدة ملازمته على هيئة واحدة مستلقيا على قفاه يحس بذلك وئين ويضطرب فاذا ناغاه رضيعته بصوت طيب وحرك مهده يصغى الى تلك المناغاة وتنصت لها ويسكن من اضطرابه وانينه ✻ اذا ان من شد القماط وحن فى) (نشاط الى تفريج افراط كربة) (يناغا فيلغى كل كل اصابه) (ويصغى لمن ناغاه كالمتنصت) (وينسيه مر الخطب حلو خطابه) (ويذكره نجوى عهود قدلة

✻ ويعرب عن حال السماع بحاله) (فيثبت الرقص انتفاء النقيصة ✻

القماط مايشد به الطفل فى مهده من الثياب وغيره ✻ والمناغاة تكليمك الصبى بما يسره ويحدله ✻ والخطب الامر العظيم الذى تكثر المخاطبات فيه والنجوى اسم للسر واصله المصدر كالنجو ✻ والكل هو الضعف الحاصل فى آلات النفس لكثرة الاستعمال ✻ والاعراب الافصاح والبيت جملة شرطية جزاؤها الثانى والباقى عطف عليه ✻ يقول ✻ اذا حمل الطفل الصغير على الانين والحنين كربة وشدة من شد القماط فان وحن بطريق الشوق والميل الى انكشاف الغمة الواقعة به من افراط كربه الشد والقيد ويكلمه مربيه ورضيعه بصوت معتدله ونغمة طيبة فيلقى عن نفسه بتلك المناغاة شدة كل ضعف وملال حاصل له من ملاقات ذلك القيد ويستمع اصوت مناغيه مثل رجل عاقل بالغ ينصت لقول من يكلمه وحلاوة

خطاب ذلك المناغى وطيبه صوته ونغمته الرخيمة تنسيه مرارة مانزل به من عظيم امر القيد والشد و يذكره صوته الطيب وخطابه الوحدانى المعتدل بوحدته وعدالته سر عهود قد له نحو خطاب الست بربكم الوحدانى وما فوقه من خطاب كن فيكون و يبين هذا الطفل الصغير بحاله المذكور من الاصغاء الى المناغى والقاء الكلال والملال بواسطة صوت المناغى ونسيانه الآم الشد والقيد بذلك وتذكره سر العهود القديمة وسكونه من اضطراب الانين والحنين بسبب تحريك مهده عن حال السماع والرقص فيه فيثبت بهذا انتفاء النقص عن الرقص وماقاله المحجوبون ان الرقص نقص ينتقص لماذكرنا فانه اذا جاز ووقع ان نفسا لم تصل بعد الى كمال مطلوب والى فهمه والى التميز بين الكمال والنقص وعدم تلبسه بحالة شريفة عن علم وخبرة منه تتعسر من صوت معتدل ونغمة طيبة لمناسبة وحدة وعدالة مقرونة بذلك الصوت والنغمة و ينسى به كل مايجده من الالم والشدة ويستريح به وينصت له فيا لحرى ان تتاثر نفس نفيسة متحققة بشرايف الحالات وكرائم الكمالات والتخلق والتحقق بحقايق الاسماء والصفات لمناسبة تناسب وعدالة تتضمنه ذلك الصوت او الالة وفهم ماهو مقرون بذلك من المعنى الوحدانى المناسب اوصفه الوحدانى ويعرض بغلبة حكم تلك العدالة والوحدة عليه عن عالم الكثرة الى عالم الوحدة و بموجب اثر المجاذبة الواقعة بين روحه ومزاجه وميل كل واحد منهما الى مركزه تظهر الحركة من صورته الى فوق وتحت فى الرقص اوتحرك بهيأة دورية بحكم ارادة تتميم دايرة الاولية والباطنية اللتين نسبة جهة الفوقية اليه اتم والاخرية والظاهرية اللتين نسبة جهة التحتية اليهما احق ومن جهة ان مقتضى وقته حالتئذ ترك العلايق ونفض غبار الغيرية والخلقية عن اذيال الحقية بتحرك يداه ولتحقيق السير فى عين طريق الطلب والمطلوب بتحرك رجلاه فيكون مثل الرقص نقص بالنسبة الى مثل اصحاب هذه الاحوال منفيا غير مطابق ﴿ اذهام شوقا بالمناغى وهو ان)(يطير الى اوطانه الاولية)(يسكن بالتحريك وهو بمهده) (اذاماله ايدى مربيه هزت ﴾ يشير باوطانه الاولية الى اللوح المحفوظ الذى هو مجمع الارواح الكلية والجزوية جميعا ثم الى حضرة اطلاق الوجود الظاهر التى هى اصل جميع التعينات الوجودية وجميعها من فيضه وشعاعه ثم الى الحضرة العلمية التى جميع المعلومات والحقايق وصور معلومية كل شى ثابتة فيها ثم الى الحقيقة الواحدية التى جميع النسب مندرجة فيها وحقيقة هذا الطفل والوجود المضاف اليه وروحه لم ينصبغ بعد باحكام العادات واختلاف الامانى والمرادات وهو قريب العهد من الفطرة الاصلية لاجرم يتذكر بادنى اشارة من اثر الوحدة والعدالة من حيث روحه وحقيقته و باطن

حيققة اوطانه الاولية التي ذكرناها وهم ان يطير فيسكن اضطرابه ذلك بتحريك مهده فانه يزعم ان تلك الحركة بوصله الى وطنه ولما فرغ من اقامة الدليل على مدعاه على طريق التمثيل رجع الى اتمام تقريرحاله في السماع فقال ﴿ وجدت بوجد آخذي عند ذكرها) (بتحبير تال او بالحان صيت) (كما يجد المكروب في نزع نفسه) (اذا ماله رسل المنايا توفت ﴾ الوجد ههنا وجدان السائر في الحال ما كان غالبا من الاوصاف الحقية منه على الاوصاف الخلقية فيه بل معينا اياها بتلك الغلبة والتحبير منها تزيين الصوت وتحسينه والمكروب هو المحتضر الذي ضيق مجارى نفسه والتوفى هنا بمعنى الامانة نحو قوله تعالى توفته رسلنا والضمير في له راجع الى المكروب وما ههنا زايدة تقديره اذا توفت له رسل المنايا وباء بوجد بمعنى في ﴿ المعنى ﴾ لما علمت ان مبنى امر الظهور والاظهار والتكوين وصفان احدهما وصف الوحدة الظاهر بالروح الروحانية والثاني وصف الكثرة المظهر بالنفس وان وصف الوحدة يجذب الروح الى عالم الشهود وان وصف الكثرة يجذب النفس الى عالم تعينات الوجود فاعلم ان للسيار اذا سمع تلاوة آية من آيات الكتاب العزيز بصوت محبر اى محسن مزين بزينة التناسب والعدالة بين اجزاء حنجرته او بين ارتفاع الصوت و بين انخفاضه او بين اجزاء الزمان الواقع فيه تلك التلاوة او سمع الالحان الموزونة المتناسبة المعتد له من مغن حسن الصوت العارف بتعديل الالحان وتوحيد اجزاء الزمان مع اقتران معنى يفهم منه وحدة الكلام والمتكلم يغلب حالتئذ حكم تلك الوحدة والعدالة الصورية والمعنوية على احكام الكثرة والانحرافات الظاهرة فيه بحكم الرسوم والعادات وحينئذ تذكره تلك الوحدة والعدالة حضرة محبوبه التي هي عين الوحدة ومنبعها فيجد السيار في حال هذه الغلبة وصف الوحدة الحقية الحقيقية في باطنه غالبا على اثار خلقيته آخذا بزمام روحه الروحانية مع ما يتبعها من الاثر الروحاني الذي هو المتعين لتدبير الصورة بل من روحانية كل جزو وذرة من صورته يجذبها الى عالم وحدة الشهود الحقيقي وحيث كانت العلاقة بين الاثر الروحاني وروحانية كل جزو وذرة من الصورة وبين هذا المزاج والصورة العنصرية البشرية في غاية الشدة والقوة واثر جذبة ذلك الوصف الوحداني ايضا قوى جدا يبقى السيار واقعا بين الجاذبين القويين جاذب من جهة الروح وجاذب من جهة المزاج والقوى الجسمانية فيجد كربا وشدة لاجرم ﴿ قال ﴾ وجدت بوجداى في حال وجد آخذى يعنى وصف الوحدة الاخذ بزمام روحى واثر روحانيتى بجذبهما الى عالم الوحدة عند تذكر حضرة المحبوب بتحبير الحان تال القرآن وعدالة صوته وحنجرته ووحدة معناه او بواسطة عدالة الحان مغن حسن الصوت متناسب النغمات ومعتدلها مثل

مايجد المحتضر عند موته وفى حال نزع نفسه من الكرب والشدة ومن حضور من ياخذه ويغلب ويجذب روحه الى عالمهـا بالقبض وهم الملايكة الذين هم رسل الحق الى الخلق بتنفيذ حكم المنايا فيهم اذا توفت اى اماتت له هذه الرسل بحكم امر مولاهم ﴿ فواحد كرب فى سياق لفرقة) (كمكر وب وجد فى اشتياق لرفقة) (فدا نفسه رقت الى ما بدت به) (وروحى ترقت للمبادى العلية ﴾ السياق سوق الموت الى الشخص ورقت النفس صارت رقيقة متـاثرة سر يعا غير قاسية ولما كان فى رقة النفس معنى الشـفقة والشفقة يتضمن الميل اراد بها ههنا الميل وعداها بحرف تعديته وهى الى واللام فى لرفقة وللمبادى بمعنى الى لتعدية الاشتياق وترقت ﴿ يقول ﴾ فواحد الكرب لاجل فرقة اى بين النفس المزاج وشدة قطع الوصلة بينهما فى سوق رسل المنـايا خيل الموت اليه هو بعينه كمن وقـع فى كربة حال الوجد فى حال ظهور الملاء الاعلى الذين هم الرفقـة الحقيقية له واشتياقه اليهم وعدم تمكنه من اللحوق بهم بسبب قوة العلاقة التـد بيرية بين الاثر الروحانى وبين الجسم او المجاذبة بينهما فداك الذى هو واجد الكرب فى سياق الموت نفسه المدبرة لمزاجه وصورته مالت الى ما ظهرت النفس المدبرة به انما يعنى بهذا النفس الهيئة الاجتماعية من البخار الضبابى والقوة الحيوانية والاثر الروحانى وهذه الهيئة الاجتماعية لم تظهر الا بعد تعين هذا المزاج والصورة العنصرية بالتسوية الالهية وان كانت عين الروح الروحانيـة التى هذا الاثر الروحانى فيض وشعاع منها كانت ثابتة وظاهرة فى اللوح المحفوظ لكن هذا الاثر الفيضى المتعين للتدبير لم يبدالا بعـد تعين هذا المزاج والصورة فلهذا ﴿ قال ﴾ فدا نفسه رقت اى مالت الى ما بدت به ❊ وهو المزاج وقواه وان قلت الى ما بدت بوصف التدبير والاستكمال بانواع ضروب الكمال المتعلقة بعالم التركيب من الحس والمثال صـدقت والفهم الصحيح رزقت ❊ وقوله وروحى ترقت للمبادى العلية ❊ اراد بالمبادى حضرة الاسماء الذاتية واشار بهذا الى ان روحه انصبغت بصبغة سره وسر سره فان الترقى الى الحضرة الاسمائية الاولية من حكم سر السر ويؤيد ما ذكرت قوله فى البيت الثانى ان روحـه ترقت من اعلى مراتب الوصـل

﴿ باب وسط التوحيد ﴾

﴿ بلسـان المقـام والموطن الاحدى الحاصـل فى السفرة الرابعـة وباب تخطى اتصالى بحيث لا) (حجاب وصال عنـه روحى ترقت ﴾ التخطى التجاوز عن الشئ الى ما هو فوقه بالخطوة وانما اراد بقوله وباب تخطى اتصالى الى اخر مقامات الاتحاد وهو مقام جمع الجمع لان ما دون هذا المقام من الاتصال الى الجمع الظاهرى او الجمع الباطنى يبقى فيه حجابية فى الوصل من حيث بعض الصفات الظاهرية والباطنية لان الوصل

(فى التجلى)

فى التجلى الظاهرى يحجب عن الوصل فى التجلى الباطنى وكذا الباطنى يحجب
عن الظاهرى واما فى مقام جمع الجمع لا يبقى فيه اثر حجابيته من جهة الصفات والاسماء
فان جميعها فى هذا المقام متحد الحكم والاثر فلا يحجب شئ فيه منها عن شئ اصلا
بالنظر اليها من حيث العين والاصل الذى ينشئ منه هذه الفروع والاثار المتعلقة
بالظاهر والباطن الا انه اذا نظرت الى هذه الاثار والفروع الظاهرية والباطنية
من حيث تفرقتها وتميزاتها الباقية فيها فى هذا المقام الفيتها متغايرة ومتضادة من حيث
تميزاتها فربما تحجبك شئ منها عن شئ ما دام نظرك منقطعا عن جمعها واصلها ومقصورا
على تفرقتها وتميزاتها فاذا عاد نظرك فيها الى حيثية جمعها تزول تلك الحجابية بخلاف حكم
مقام احديه الجمع فانه لا يقطع نظرك فيها الى غيرية ولا ضديه ولا تميز حقيقى اصلا
بل تشهد الكل من حيث كل واحد من النسب والشؤن التى هى باطن تلك التفرقة التى
الفيتها فى مقام جمع الجمع اغيارا واضدادا بعضها لبعض بالنظر الى كل واحد منها فى مقام
جمع الجمع وانما سمى هذا المقام الذى هو جمع الجمع بابا فانه لم يدخل مقام احدية الامنة
فكان قاب قوسين مشيرا الى كونه بابا وانما قال عنه روحى ترقت لانصباغ ظاهره بصبغة
باطنية وتلبس صور خلقته ووصف غيريته بلباس الحقية والعينية على ما قررنا غير مرة
﴿ على اثرى من كان يوثر قصده) (كمثلى فليركب له صدق عزمة ﴾ الضمير فى قصده
يعود الى الباب المذكور فى البيت السابق ❊ واللام فى له بمعنى الى المتعلقة بقوله فليركب
لتضمين معنى السير فى الركوب والضمير فى له ايضا راجع الى الباب المذكور وكاف كمثلى
ككاف ليس كمثله شئ تقديرالبيت من كان يختار قصد ذلك الباب كمثلى وقصده
اليه فليركب مركب صدق عزمة صحيحة سايرا الى ذلك الباب بلا تطلع الى غيره ووقوف
دونه ﴿ولجة قد خضت قبل ولوجه) (فقير الغنا ما بل منها بنغبة ﴾ اللجة معظم البحر
ومحل كثرة تردد امواجه ❊ والنغبة الجرعة ويقال منه نغبت اذا جرعت
❊ والضمير فى ولوجه راجع الى الباب المذكور وانما اراد باللجج التى خاضها
قبل ولوجه هذا الباب لجج توحيد الاسم الظاهر والاسم الباطن وما يشتمل
عليه من الاسماء السلبيه والثبوتية التى لم يصل الى جمع كل واحد من هذين
الاسمين الجامعين الا بعد التحقق بالتوحيد من حيث كل واحد من كليات
تلك الاسماء ولن يلج هذا الباب الا بعد التحقق بتوحيدهما اصلا ويحتمل انه
اراد بفقير الغنا كل واحد من المقيدين بمقامات الطريق مثل الزهد والتوكل
ونحوهما معتقدين انهم لا يصلون الى شئ من مراتب الوصل والاتحاد الا
بالتحقق بهذه المقامات والاعمال والاقوال والاحوال فيعدون نفوسهم محتاجين الى معنى

الغنى والثروة بهذه الاحوال والاقوال والاعمال غافلين عن تسبيح المقربين فى مواطنهم على ذكر سبحان من لايصل اليه الا به وذاهلين عن اصل لايدرك الشئ بغيره فلاجرم كل واحد منهم هو فقير الغنى لم يصل اليه من معظم هذه اللجج العظيمة قط بلة واحدة ولم يذق منها قطرة اصلا لما ذكرنا من حكم التسبيح والاصل المذكور فان هذه الاحوال والاعمال كلها آثار واغيار وبالاثر والغير لايوصل الى العين بموجب لايدرك الشئ بغيره ويحتمل ان يريد بفقير الغنا صاحب السير المحبى المحتاج الى غنى التقرب بالنوافل فى سيره الى ان تظهر اثر الجذبة بموجب ولايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ومقصوده انى ولجت لجج التوحيد الباطنى بمحض العناية قبل ولوج لجة جمع الجمع وصاحب التجلى الظاهرى الذى هو فقير الغنى النوافل والتقرب بها لم يبل قط بقطرة منها لاجل تقيده بهذا التجلى الظاهرى واعتقاده انه وصل الى الجذبة بتلك النوافل لا بمحض العناية وانما النوافل كانت معدات لقبوله اثر الجذبة ومما تؤيد الاحتمال الثانى انه تذكر طريق وصوله الى هذا الباب وتخطيه عنه وانه الفناء عن جميع الخفايا من البقايا المستوره جدا وذلك ماذكره فى هذه الابيات الثلاثة وفيها اشارة الى الغنى عن رؤية اضافة الجذبة والوصول الى التوحيد بوساطة التقرب بالنوافل ﴿ برآة قولى ان عزمت اريكه ﴾ (فاصغ لما القى بسمع بصيرة) اريكه اى اريك طريق ذلك الباب على حذف المضاف ﴿ لفظت من الاقوال لفظى عبرة وحظى من الافعال فى كل فعلة ﴾ لفظ الشئ طرحه ويقال للكلمة لفظ لانه يطرحه الانسان من باطن فيه الى الظاهر وعبرة مفعول له متعلقة بلفظت ﴿ يقول ﴾ طرحت من اقوالى كل لفظ ينبئ عن دعوى او اضافة شئ من الاثار الى من حسن العبارة ولطف الاستعارة واستعمال ياء الاضافة وضمير المتكلم عن نفسه وامثال ذلك لاجل الغيرة على حالى ومقامى لئلا يقف عليهما الاغيار ولاتعد نفسى نفسه شيئا يصلح ان يضاف اليه شئ من الآثار وطرحت ايضا حظ نفسى من كل فعلة افعلها بحيث انه كلما احسست بشئ ليشو به ادنى حظ لنفسى تركته لاحظ نفسى بل القصد مخالفتها او ترك حظها وذلك باستحضارى عند كل فعلة انه فعل الموجد لافعل الموجد العاجز العديم الفعل والاثر من ذاته ورؤيتى لقبول الجذبة بسبب التقرب بالنوافل من اعظم ما طرحته ﴿ ولحظى على الاعمال حسن جزايها ﴾ (وحفظى للاحوال من شين ريبة ﴾ وطرحت ايضا حال سلوكى طريق هذا الباب نظرى ورويتى وتطلعى الى حسن الثواب على الاعمال واللازم وقوعه بحكم الوعد الذى لاخلف يتطرقه بل ماكنت اعمل عملا

الا بموجب الامر وكونه محبوبا بالنسبة الي من انامتوجه الى حضرته بحكم اخباره لا بموجب
انه منتج حسن الثواب الذى هوالجذبة فى سيرى الاول المحبى وطرحت ايضا حفظى
للاحوال الواردة على من عيب تزين نفسى اياهافى نظرى وعرضها على بوصف الحسن
من جهة صحتها ورعاية شرايط الاخلاص فيها وشمولها واحاطتها على كثير من الاحوال
بحيث كل ماقلت اوفعلت اوورد على باطنى شئ من الاحوال انقطع نظرى عنه بالكلية ولا
يرجع يقع نظرى عليه اصلا وصار نسيا منسيا بالنسبة الى والى نظرى لتيقنى ان جميع ذلك
مضاف الى تلك الحضرة المحبوبة ﴿٤٤﴾ ووعظى بصدق القصد الغاء مخلص * ولفظى
اعتبار اللفظ فى كل قسمة ﴿ المصدر فى وعظى مضاف الى المفعول اوالى الفاعل والمفعول
محذوف والغاء نصب على المصدر من غير لفظه كقعدت جلوسا (يقول) وطرحت ايضا
وعظى لنفسى وحملها واغرآئها على انها تكون فى قصدها وتوجهها الى حضرة المحبوب
الحقيقى صادقا ثابتا مخلصا بحيث لا تطلع ولا يلتفت الى سواها مما يظهر فى اثناء الطريق
من غرايب الاحوال والعلوم والمعارف والمشاهدات الصحيح والمكاشفات الصريحة
ولا تغترها ولا توقع نظرها عليها على وفق سنة مازاغ البصر وما طغى وتعدها آثارا
واغيارا يمنع الالتفات اليها عن الوصول الى العين المحبوب والتحقق به فتطرح وتلغى
ذلك كله الغاء مخلص لايشوب طلبها وتوجهها اثر التطلع والالتفات الى اثر وغير البتة
واصلا وطرحت ايضا هذا الطرح عن نظرى وطرحى ايضا اعتبار اللفظ فى كل قسمة
من هذه الاقسام التى ذكرتها بحيث لا يبقى منى نظر ولا همة ولا ادراك لاغيره مما يوهم
المباينة والغيرية وحينئذ ظهر منى قلب متجرد قابل للتجلى الاحدى الجمعى الذى ينفى الغير
والغيرية والضدية من جميع الوجوه وهذا القلب منى هوصورة عين البرزخية والقابلية
الاولى الثابتة فى عين حضرة احدية الجمع واوادنى التى هى محتدى وهذا القلب هو
بيت اسكن فيه من حيث ذاتى الاقدس بشؤنها ونسب واحديتها التى هى عين ذاتى
لايسع فيه شئ من صفة اونعت ينبئ عن مغايرة بينه وبين الموصوف والمنعوت به ولى
بيت آخر دون هذا البيت فى الرتبة هوصورة مقام جمع الجمع وحضرة قاب قوسين والبرزخ
الثانى ولكن من حيث انصباغ هذا المقام والحضرة بصبغة توجهى من مقام احدية
جمعى وحضرة اوادنى الى كمال استجلاء تجلى احدية جمعى فى صورتى المحمدية وهذا البيت
الثانى من جهة انه صورة مقام جمع الجمع وقاب قوسين والبرزخ الثانى المنصبغ بالصبغة
المذكورة صار مظهر صورة صفاتى من حيث احتجاب ذاتى بها كما كان فى مقام جمع الجمع
المذكور كانت الذات الاقدس بشؤنها ونسبها محتجبة بصورة الصفات اوالاسماء الالهية
والكونية فهذا بيتى هو مسمى بالكعبة وهو قلب صورتى التفصيلية التى هى العالم

كما أن بيتي الاول قلب صورتي الاجمالية وهذا بيتي الثاني الذي هو الكعبة من جهة كونه قلبا لصورتي التفصيلية وصورة برزخية قاب قوسين من حيث انصباغه بصبغة التوجه الى كمال الاستجلاء صار قبلة لخير الامم ومظهرا لظهور الصفات في احتجاب الذات بها كما اخبرنا عن ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في الارض يصافح بها عباده وغير ذلك ﴿ ٤٤٥ فقلبي بيت فيه اسكن دونه ❊ ظهور صفاتي عنه من حجبيتي ﴾ تقدير البيت فقلبي بيت اسكن فيه وبيت آخر لي دونه في الرتبة يعني الكعبة ظهور صفاتي عن ذلك البيت من حيث احتجاب ذاتي بها فقوله فقلبي بيت فيه جملة اسمية مستقلة ودونه خبر مبتدأ محذوف وهو قوله وبيت آخر لي دونه وظهور صفاتي عنه من حجبيتي جملة اخرى من مبتدأ وخبر وقعا موقع الصفة لذلك المبتدأ المحذوف والمعنى قد ذكر ﴿ ٤٤٦ ومنها يميني في ركن مقبل ❊ ومن قبلتي في في للحكم قبلتي ﴾ الحكم ههنا بمعنى الحكمة والضمير في منها راجع الى الصفات ومن قبلتي يتعلق بقبلتي اي تقبيلي وفي في ايضا يتعلق بتقبيلي والمصراع الاول جملة ابتدائية يميني وركن مقبل مبتدأ ومنها خبره وفي المصراع الثاني تقبيلي بعض قبلتي التي هي الكعبة مبتدأ وواقع في في الحكمة لي في ذلك خبر المبتدأ وتقدير البيت يميني في اي في مظهري وبيتي الذي هو الكعبة ركن مستحب تقبيله هي من تلك الصفات التي تحتجب بها ذاتي ولثمي جزؤا من الكعبة وهو الحجر الاسود واقع في في الحكمة ومصلحة لي في ذلك (واما سر كون الحجر الاسود يمين الله فباعتبار ان اليمين يتضمن معنى القدرة والقوة المنبئة عن القهر والحمل على الخضوع والخشوع والتواضع لمن قامت به وظهرت منه تلك القوة والقدرة ويتضمن ايضا معنى اليمن والبركة بالاحسان والانعام وافاضة الخير اما بالمعنى الاول فاي قوة وقدرة وقهر اعظم واظهر واتم من انه حمل جميع من فهم من موجده شيئا واطاعه لذلك على ان يتواضعوا له ويخضعوا ويخشعوا ويكبوا على وجوههم اليه من الجبابرة والمتكبرين وغيرهم حتى ان اكمل الخلق واشرفهم محمدا صلى الله عليه وسلم تواضع له وخضع وبكى وقال ههنا يسكب العبرات واما بالمعنى الثاني المبني على الاول فباعطائه اياهم في مقابلة ذلك الخضوع والتواضع من النعيم المقيم والدرجات في الجنات مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر والاشارة الى ماقلنا ماورد ان عمر رضي الله عنه قال مخاطبا للحجر انت حجر لاتضر ولاتنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ماقبلتك فقال له علي كرم الله وجهه مه ياعمر هذا حجر يضر وينفع قوله وتقبيلي جزؤا من قبلتي واقع في في للحكمة والمصلحة هذا بلسان مقام احدية الجمع وذلك لان في نظره من حيث هذا المقام يظهر له ان كل مظهر

وظاهر و باطنهما ومحلهما كلها ليس الا تعينات ذاته وصور نسبه وتنوعات ظهوره عندما تفصلت ذاته علما ووجودا فلا جرم يرى الكعبة من بعض صوره ومظاهره من جهة ان المظهر عين الظاهر وكل مقبل للحجر انما يراه عين ذاته مقبلا في هذا الرائي صاحب مقام احدية الجمع لانه يرى الحجر عين فمه باعتبار تكلمه به على ماورد في الخبر انه قال صلى الله عليه وسلم في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به و يشهد لكل من استلمه بحق (واما الحكمة) في تقبيله فاظهار القدرة والقوة المدرجة في يمينه والابتلاء الحاصل بالايمان بالامور الغيبية واظهار درجات الخلق في ذلك الايمان وتعجيز العقول عن درك اسرار عالم الغيب وكثير من امور عالم الشهادة ايضا اظهار الكرم والجود والانعام بنعيم الجنة ودرجاتها الظاهرة باليمين المباركة في مقابلة قبول آثار قدرة اليمين وقوتها وقهرها وحملها على الخضوع والخشوع لمظهره فان الكريم على العليا يختال ﴿٤٤٧﴾ وحولي بالمعنى طوافي حقيقة ۞ وسعي لوجهي من صفاي لمروتي ۞ قوله حقيقة اي في الحقيقة ومن صفاي متعلق بسعي ولوجهي اي لاجله والوجه هنا عبارة عن ظاهر الوجود فانه في اللغة يقال لما يواجه به وهذا الوجود الظاهر هو المواجه للحقايق الكونية واراد بقول من صفاي اي من روحي لوصف صفائها وكونها شرقية الى مروتي الى اي الى طبيعتي بوصف كونها غربية (يقول) واذا علمت ان الكعبة بيتي الثاني وصورة برزخية الثانية وقلب صورتي التفصيلية ومنشأ صفاتي فاعلم انه كان برزخيتي الثانية مشتملة على سبع صفات كلية هي اركان المرتبة الالوهية وحكمها اربع منها اصول وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة وثلث منها توابع وهي القول والجود والاقساط اي العدل فكذلك ظهرت صورتها على اربعة اركان وثلث توابع وهي جوانب الحطم و باعتبار تحقق مظهريتها المذكورة بحكم سراية اثر من اشتمال مرتبة احدية الجمع فيها ظهر حكم القول من ركن الحجر الاسود بالشهادة المذكورة في الحديث مع انه مظهر صفة القدرة كما بينا فافهم فاذا طفت انا بصورتي العنصرية حول الكعبة التي هي صورتي ففي الحقيقة انما يكون طوافي بالمعنى حولي من جهة شهود صفاتي السبعة المذكورة لينصبغ كل واحد منها بحكم الجميع واشتمالها الذي هو حكم الذات الاقدس واذا سعيت بين الصفا والمروة فانما اسعى لاجل ظاهر وجودي الذي هو وجهي من مرتبة روحي ووصف صفائها ووحدتها وكونها شرقية الى مرتبة طبيعتي ونعت كونها غربية لا جمع بينهما واجعل كل واحد منهما متصفا بالجمعية الحقيقية بحيث لا يتقيد كل واحد منهما بوصف الشرقية والغربية فتكون لا شرقية ولا غربية لكمال الجمعية ﴿٤٤٨﴾ وفي حرم من باطني امن ظاهري ۞ ومن حوله يخشى تخطف جيرتي ۞ تقديره وامن ظاهري

فى ظاهر الحرم حاصل من امن باطنى فى باطنه ومن حول الحرم الظاهرى والباطنى اتخوف جيرتى من ان يتخطف متاعهم الظاهرى من المال والمعلوم والباطنى من الاحوال والعلوم (يعنى) لما كانت الكعبة مظهر برزخية ذاتى كان حرمها المحيط بها صورة حضرة معلوماتى التى هى محيطة بمركز وحدة علمى ومنتشئة منه ودايرة حوله على ان العلم من وجه محيط بها من جهة انه ليس شئ منها خارج عنه وعن الانتساب اليه فكما ان كل ما فى حضرة معلوماتى بموجب مايبدل القول لدى ولا تبديل لخلق الله اى لتقدير ه آمن من التغير والتبدل والتحول وكل متاع معرفة وكشف وشهود منشأ تلك الحضرة فهو آمن من ان تعتريه متعرض من الشكوك والظنون والشبهات والتخيلات ومحفوظ من الغلط والسهو ونحو ذلك واثر هذا المعنى فى الظاهر باد بموجب اصل لا اثر لشى فى شئ الا بمعنى باطن فيه فكذلك ظاهر الحرم ايضا آمن بما فيه من الجماد والنبات والحيوان والانسان من القطع والاتلاف والتغير والتنفير والقتل بموجب نص لايختلا خلاها ولاينفر صيدها ولايعضد شوكها ولايقطع شجرها ولايقبل الملتجى اليها مادام فيها فهذا الذى بدا فى الظاهر من الامن هو من الامن الباطنى وهذا الذى نشا هذه ونسمعه انه يتخطف الناس من حولهم بنوشعبة وامثالهم من المنتهبة الحرامية النازلين حوالى الحرم قريبا منه و بعيد يخطفون امتعة الناس و ينهبونهم انما هو بسبب ان كل من يكون من العلماء والاولياء وارباب المكاشفات منشأ علمه وكشفه ومعرفته من دون تلك الحضرة التى هى حرم العلم الازلى وذلك من عالم العقل الى عوالم السموات الى سماء الدنيا وما بينهما مما هو محل حكم يمحو الله مايشاء و يثبت فجميع بضايعه من العلوم والاستنباطات والمكاشفات الصورية كلها فى معرض الاحتجاب والارتياب والشبهات والتأويلات التى لامعول عليها ولاوثوق بها ولاكلة اليها ﴿٤٤٩﴾ ونفسى بصومى عن سواى تفردا ۞ زكت و بفضل الفيض عنى زكت ۞ الصوم فى الاصل هو الامساك عن الفعل مطعما كان او كلاما اومشيا وفى الشرع هو الامساك عن الاطيبين وعن الاستمناء نهارا مع النية وههنا هو الامساك عن السوى وعن رؤيته والتفرد هو الانقطاع عن كل مايزدوج به وعن رؤيته وتفردا حال من فاعل زكت وعنى يتعلق بالفايض الذى يفيض من فضل وجود بالوجود والفيض ههنا بمعنى الفايض (يقول) لما تحقق سيرى من حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين الى مقام احدية الجمع وحضرة اوادنى ظهرت نفسى بواسطة امساكها عن رؤية شئ سوى نفسى وعن رؤية غير وغيرية بحكم مرتبتى ومقامى الذى هو احدية الجمع حال انقطاعها عن رؤية كل مزدوجين والحكم بمغايرتهما وتميزهما واختصاص كل واحد باثر وعين ثابتة هذه الرؤية بحكم مرتبة جمع الجمع وزكت نفسى ايضا بفضل ما فاض عنى من الوجود العام والهدى

(الخاص)

الخاص يعنى اعطت الزكوة للمستحقين المستعدين عموما وخصوصا وشرعت الصوم والزكوة الظاهر لمتابعيها لان يتخلقوا بخلق اصلهم و يتشبهوا به ﴿٤٥٠ وشفع وجودى فى شهودى ظل فى * اتحادى وترافى تيقظ غفوتى ﴾ الغفوة النومة الخفيفة التى لا تغيب عن الاحساس بما يحس به اليقظان وحرف فى الاولى متعلقة بظل وتراوا الثانية بتيقظ غفوتى والثالثة باتحادى وتقديره وشفع وجودى ظل وترا فى شهودى الحاصل فى وقت سقط غفوتى الواقع ذلك التيقظ فى حال اتحادى (يقول) كان الوجود الواحد الحق بموجب كان الله ولم يكن معه شئ مع شهود الذات الاقدس نفسها فى نفسها فى المرتبة الاولى الاحدية الجمعية عين الذات عينا وحدانيا باطنا غيبها عن نظر الاغيار لعدم الغير والغيرية هنالك ولما اقتضت حقيقة فاحببت ان اعرف ان يظهر هذا الوجود باظهار الاغيار لهم صار الوجود الوجدانى الباطن الذى كانت نسبة وحدته و بطونه عينه بحكم المرتبة الاولى مشفوعا بوصف ظهوره المثبت حكم المغايرة بينه و بين موصوفه فكانت الشفعية حكم كون نسبة ظهور الوجود وصفا لا ذاتا و كونه وصفا هو حكم المرتبة الثانية الالهية وما تحتها من المراتب الكونية وكان شاهد هذه الشفعية فى هذه المرتبة الثانية كالنائم عن الاحساس بحقيقة وحدة الوجود الثابتة فى المرتبة الاولى ولكن نومة خفيفة جدا غير مغيبة له بالكلية عن حقيقة وحدة الوجود واما شاهد الشفعية فى المراتب الكونية فهو نايم نومة مغرقة مغيبة له عنها بالكلية فشاهد الشفعية فى نومته بحكمها حقيقية وعندشم بدو حكم الاتحاد الحقق من جانب الحضرة الاحدية الجمعية يرتفع حكم الوصفية و يرجع النايم فى مقيل المرتبة الثانية اوما دونها من المراتب عن سنته اونومته وفى تيقظه عنها يشهد فى المرتبة الاولى ان شفع الوجود الذى كان ظاهرا ومشهود اله فى غفوته اونومته صار وترا بحكم الاحدية الجمعية فلم يشهد الاوجود او احدا فلهذا كان مبدأ الصلوات النهارية باعتبار نزول الامر من الغيب الى الشهادة شفعا و مبدأ الصلوات الليلية باعتبار رجوع الامر من الظاهر الى الباطن كان وترا وانتهاؤها ايضا كان بالوتر وانما كان العشاء شفعيا باعتبار دوام لزوم التعين والاطلاق فى ليل الغيب وانما كان رباعيا باعتبار لزوم حكم السر الرباعى الاسمائى الاولى المفتاحى فيه وتربيع النهارية باعتبار تربيع مراتب كمال الظهور والصبح ثنائيا بحسب نقصه فى الظهور وقلة خطه من مراتب النور ﴿٤٥١ واسراء سرى عن خصوص حقيقة * الى كسيرى فى عموم الشريعة ﴾ اراد بخصوص حقيقة هذه الصورة الشخصية الانسانية التى بها تخصص وامتاز عن حقيقة النوع الانسانى (يقول) لما اتحد ظاهرى بباطنى وصورتى بمعناى بل كل ذرة من وجودى اتحدت

باختها الآن اسرآء سرى و باطنى و روحى عن تعين هذه الصورة العنصرية التى تميزت بها فى نظر الاغيار عن غيرى الى حضرة احدية الجمع هذه عارجا حتى يشاهد سرى عين اذاتى ويحقق فى ملك الحضرة بحقيقة الصلوة وسرها ومعناها وبحقيقة الصوم والزكوة و الحج واسرارها و معانيها التى ذكرتها انفا فذلك الاسراء بعينه كسيرى فى عموم احكام الشريعة واداء صورة الصلوة وصورة الصوم وصورة الزكوة وصورة الحج فانى اشاهد فى عين هذه الصور عين تلك المعانى وفى عين تلك المعانى عين هذه الصور بنتايجها وفوايدها واشاهد فى كل واحد عين الجميع وعين الذات الاقدس وعين كل واحد منها بلا مغايرة ولا غيرته ﴿ ٤٥٢ ولم اله باللاهوت عن حكم مظهرى ﴾ ولم انس بالناسوت مظهر حكمتى ﴾ لم يرد لفظ اللاهوت و الناسوت فى كلام العرب ولا فى الشرع قيل انهما من موضوعات النصارى حيث استعملوهما و ارادوا باللاهوت سر الالهية و بالناسوت الطبيعة وقالوا ان اللاهوت كما هو تلبس بالناسوت ودخل فيه وكفر بهذا التقييد والحلول كما قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم واول من استعملهما من ارباب التلوين من الاولياء النورى رحمهم الله فيما نقل عنه انه قال ﴿ سبحان من اظهر ناسوته ﴿ سر سنا لاهوته الثاقب ﴿ حتى بدا فى خلقه ظاهرا ﴿ فى صورة الآكل والشارب ﴿ ثم استعملهما الحلاج وقال مناجيا ربه حالة القتل والصلب اللهم انك انت المتجلى من كل جهة المتخلى عن كل جهة بحق قيامك بحقى و قيامى بحقك وقيامى بحقك يخالف قيامك بحقى لان قيامى بحقك ناسوتية وقيامك بحقى لاهوتية وكما ان ناسوتيتى مستهلكة فى لاهوتيتك غير ممازج لها فلاهوتيتك مستولية على ناسوتيتى غير مماس لها وبحق قدمك على حدثى و حق حدثى تحت ملابس قدمك ان ترزقنى شكر ما انعمت على حيث غيبت اغيارى عما كشفت لى من مطالعة وجهك الكريم وحرمت على غيرى ما ابحت لى من النظر فى مكنونات سرك وهؤلاء عبادك اجتمعوا القتلى تقربا اليك وتعصبا لدينك فاغفر لهم فانك لو كشفت لهم ما كشفت لى مافعلوا ولو سترت عنى ماسترت عنهم لما ابتليت به ولك الحمد دائما ثم انشد اقتلونى يا ثقاتى الى آخره ثم فعل به مافعل وقوله لم اله اى لم اشتغل عنه (يقول) اذا كان سيرى فى سر الالهية عند تحقق بها وانصباغى بحكم وحدتها لما غب فى عين تلك الحالة عن حكم صورتى وخلقيتى واجراء الاحكام الشرعية واوامرها ونواهيها المتعلقه بهذه الصورة العنصرية و العقل المدبر لامورها على بحسبها و حكمها ولم اشتغل عنها بل اقوم بحقوقها من اداء صورة الصلوة و صورة الزكوة وصورة الصوم وصورة اركان الحج و اذا كان اشتغالى بعالم الناسوتية و التلبس باحكام الطبيعة و بمباشرة استيفاء الحظوظ النفسية المباحة فى الشرع

لم انس مظهر حكمة تلك الامور واللذات ولم اغب عن الحضور معه وعن شهودي اياه والاشارة الى هذا ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في اللحاف مع عايشة رضوان الله عليها و جبريل عليه السلام يأتيه بالوحي حتى انه كان يقول يا حميرا هذا جبريل يسلم عليك ﴿٤٥٣ فعني على النفس العقود تحكمت ۞ ومني على الحس الحد ود اقيمت ﴾ يعني ان عقود العهود من عهد الست بربكم فافوقه من المواثيق التي كان العاقد والمعقود معه لم يكن الا انا وقد تجاوزت عني تلك العقود وظهرت من حضراتي الباطنة ووصلت الى النفس وتحكمت فيها ومضمون تلك العقود ان لا يرجعوا عن حكم الوحدة التي هي منشأ وجودكم وعن العدالة التي هي مقتضى برزخية حقيقتي وحقايقكم واعيانكم الى احكام الكثرة والانحرافات التي هي موجب بعدكم مني وقربكم من شيطانكم كما اخبر عن ذلك الكتاب العزيز في قوله تعالى الم اعهد اليكم يابني آدم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وكذلك حدود احكام الشرع من الامر المظهر حكم الوحدة والعدالة في عين كثرة صور تنوعات الفعل والقول والحركات والسكنات الوجودية والنهي المعين طريق الرجوع من عين الكثرة الى الوحدة اقت من باطني الذي هو عين الوحدة على الحسن يعني الحواس الخمس سمعا وبصرا وذوقا ولمسا وشما هذه الحدود من الاحكام الشرعية الراجعة جميعها الى هذين الاصلين وهما الامر والنهي لئلا يميل الحس عن الصراط المستقيم الذي تبين بالامر والنهي الى السبيل المتفرقة المفرقة على متابعة الهوى والطبع وغواية الشيطان وهذا معنى قوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فالحدود التي اقيمت على الحس هي بتعين هذا الصراط المستقيم الذي هو الشرع القويم ﴿ ٤٥٤ وقد جاءني مني رسول عليه ما ۞ عنت عزيز بي حريص لرأفة ﴾ المعانتة كالمعاندة لكن المعانتة ابلغ لانها معاندة فيها خوف هلاك يقال عنت فلان اذا وقع في امر يخاف منه التلف ويقال عز على كذى اى صعب والحرص فرط الشره والارادة والرأفة الطف رحمة باطنه منبعثة من الحب والعناية تثير الميل الى الاعانة وازالة المكاره والضمير في عليه عايد الى الرسول وحرف على متعلقة بعزيز وبي متعلقه برأفة وما موصولة صلتها عنت ولام لرأفة بمعنى الى متعلقة بحريص يتضمن معنى الميل وياء جاءني ضمير تلك الحضرة المحبوبية من حيث تفرقة جمعها وتفصيل نسب واحديتها الظاهرة بصورة المدعوين كلهم وكذا ياء بي واما ياء مني فهي ضمير تلك الحضرة لكن من حيث جمعيتها احدية جمع واراد بالرسول الحقيقة الاحدية المحمدية من كونها نبيا رسولا وآدم بين الماء والطين وجميع الرسل والانبياء وقومهم بل كل تعين من الوجود ظاهرا وباطنا كان مدعوا وهي ساعية الى الكمالات المراد ظهورها بهم وهي هاد بهم الى سبيلها لكونها رحمة للعالمين

(يقول) وقدجاءنى رسول عام الرسالة متعين من حضرة احدية جمعى وحضرة كمالى الذاتى ارسلته الى من حيث كون ذاتى ووجودى ظاهرا بصورة التفصيل ووصف قبول الظهور بوصف الكمال والنقصان وذلك الرسول الداعى لصورة تفصيلى الى الظهورى بوصف الكمال كانت بعثته بل خلقته متعينة من حضرة احدية جمعى بل غيب غيبى وكان هذا الرسول من اخص اوصافه انه يصعب عليه ظهور بعض صور نسب ذاتى وتفصيلها تفاصيل ذاتى وتنوعات ظهور وجودى بصورة الاباء والانكار وعدم قبول الدعوة بحيث يكون ذلك الانكار وعدم القبول ممايخوف به ان يلحق بهم الى الخسار الابدى والدمار السرمدى وكان من وصف ذلك الرسول ايضا شدة الحرص والميل الى الشفقة الكاملة الصادرة من كمال الحب والعناية بهم فى حق المدعوين وفرط الشره الى قبولهم دعوته وتلقيهم اياها بالقبول وحسن الاقبال على التوجه الى تحقيق الكمال وهذا البيت يتضمن معنى قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم بلسان مقام الجمع الاحدى ﴿٤٥٥ فحكمى من نفسى عليها قضيته ۞ ولما تولت امرها ماتولت ﴾ لفظ تولت الاول من ولاية الامر وتوليه وهو الحكم والتصرف وتولت الثانى من التولى عن شئ وهو الاعراض والنفس هنا يريد به الذات (يقول) بلسان صحو الجمع المختص بمقام احدية الجمع فحكمى من حيث كليتى وجمعيتى لجميع تفاصيل صور الانبياء والرسل الظاهر ذلك الحكم بصورة الشهود والاشهاد والشهادة والبشارة والنذارة والدعوة والتبليغ ووضع الشرايع وبيان الطرايق الصادر ذلك الحكم من ذاتى من حيث مقام احدية الجمع قضيته على نفسى من حيث ظهورها بصورة تفصيل صور الامم المدعوين المبشرين والمنذرين يعنى ظهرت بصور جميع الانبياء والرسل واولى العزم منهم ودعوت جميع صور تفاصيل ذاتى من الامم و ظهرت من حيثية بعضهم بوصف القبول والاقرار ومن حيث بعضهم بوصف الرد والانكار وقضيت حكمى هذا الصادر من جمعية ذاتى على صور تفرقتها وتفصيلها ولما آل امر تصرف ذاتى من حيث جمعيتها فى ذاتى من حيث خصوصيتها واجمالها وتشخصها التى تدعى وتعرف بالنفس المحمدية التى منشاؤها مكة ومسكنها مدينة ودعت هذه النفس المحمدية نفسها من حيث قواها ومداركها واجزاءها البشرية وذراتها الترابية ماتولت يعنى مااعرضت عن قبول الدعوة من الجزؤية الى الكلية بل انقادت جميعها واذعنت بالقبول و توجهت الى عالم الكلية والاشتمال والجمعية وتحقق كل واحد منها بحقيقة هذه الكلية والاشتمال والجمعية اسلم شيطانى على يدى يقرر هذا المعنى ﴿٤٥٦ ومن عهد عهدى قبل عصر عناصرى ۞ الى دار بعث قبل انذار بعثتى ﴾ الى رسولا كنت منى مرسلا ۞ وذاتى بآياتى على استدلت ﴾ هذا

البيتان ترجمة قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعنى بين العلم الظاهر بصورة الماء فى الكشف الصورى تارة وفى المنام اخرى و بين الطينة الادمية فانه لوكان المراد ههنا الماء الحقيقى لكان المناسب ان يقول وآدم بين الماء و التراب فان الماء احد جزءى الطين وتقدير البيتين كنت مرسلا منى اى من حضرة احدية جمعية ذاتى الى نفسى من حيث تفرقة صور جمعها وتفصيل اجمالها من حضرة المعانى والعمائية الى انهى مراتب الابدية و كان مبدأ ارسالى ذلك الرسول عند عهد محبتى الذاتية فى حضرة احدية جمعى الذى كان ذلك العهد قبل زمان تعين عناصرى التى تركبت منها جميع الصور الحسية ومنها الصورة البشرية الادمية و كان مبدأ هذا الارسال ايضا قبل تحقق آثار الانذار منى اى من صورتى البشرية المحمدية بالنشور والبعث والتسيير الى دار البعث وذاتى من حيث صور تفصيلها المعنوية والروحية والمثالية والحسية تستدل بآيات شروق انوار حسن قابليتها الفطرية على صدق قول هذا الرسول وما اخبر من كمالها وكليتها (يقول) هذا بلسان احدية الجمع والتوحيد وخلاصته ان الحقيقة الاحمدية كانت من جملة تعينات الذات الجامعة هذه الذات بين كنه غيب الغيب و بين التعين والتجلى الاول ووحدته المنتشية منها نسبتا الواحدية والاحدية وجميع النسب المندرجة فيها وكان عهد المحبة المعبر عنها باحببت ان اعرف واقعا من هذه الذات و جمعيتها المذكورة وكان مقتضى هذا العهدان تبعث هذه الذات الاقدس الاعلى هذه الحقيقة الاحمدية الجامعة سائر تعيناتى هذه الذات الاقدس رسولا الى سائر تفاصيلها الظاهرة فى حضرة جمع الجمع المتصور بعضها بصور الحقايق والاسماء الالهية المضافة اليها الفاعلية وبعضها بصور الحقايق الكونية الممكنة المضافة اليها القابلية متميزا بعضها من بعض فى هذه الحضرة بحسبها حتى يدعوها هذا الرسول من جزئيتها وتقيد كل واحد منها بوصف وحكم مخصوص الى كليته واشتماله على الكل ثم تنزل هذا الرسول من هذه الحضرة الجمعية بعد قيامه بحق دعوته فيها وبعد تحقق الامر الايجادى وقبوله خطاب كن فكان ظاهرا بصورة القلم الاعلى وتفصيل وجوده المجمل فى حقيقة اللوح المحفوظ بحكم امرا كتب ماهو كاين فظهر بصوره الروحانيين من الملائكة وجميع الارواح الانسية والجنية وروحانية كل شئ فقام هذا الرسول من حيث صورته الروحية القلمية لدعوة هؤلاء الارواح الملكية والجنية والانسيه والروحانيات جميعها من جزئيتها و تقيدها الى كليته وعين لها طريقا يقربها الى هذه الكلية ووظيفة من العبودة يعصمها بادائها عن البعد عن هذه الكلية والاشتمال على الكل وهداها الى القيام نحو ذلك الطريق واداء تلك الوظيفة ثم تنزل هذا الرسول

فى ضمن الامر الايجادى الى العرش والكرسى وعين لروحانية كل واحد وكل جزؤ منها ولصورته ايضا طريقا مستقيما يقربها الى الوحدة والكلية و يبعدها عن الهوى الى هاوية الجزؤية والكثرة وهداها الى وظيفته المختصة به والى اظهار خاصيته ثم تنزل الى السموات باطنا فى الامر الموحى به فيها وعين لها ولروحانيتها والملايكة النازلين بها وظايف يختص كل وظيفة بظهور كمال مختص بكل واحد منها وهداها الى مايخرج عن عهدة وظايفها فكانت رسالة هذا الرسول واقعة وثابتة من حال عهد المحبة الذاتية المذكورة من قبل ان يتعين العناصر الاربعة التى هى النار والهواء والماء والتراب وقبل زمان يتعين و يتميز كل واحد منها عن الآخر ثم تنزل هذا الرسول المذكور الذى هو السر الاحدى ساريا فى الامر الايجادى الى العناصر وعين لكل واحد منها وظيفة توصله الى مااختص به من الكمال وتقيه عن النقصان والاختلال وهداه اليه ثم تنزل كامنا فى سر الاعتدال الى المركبات معينا لها به سبيل ما يوصل كل واحد الى مايخصه من الكمال المناسب لمرتبته و يحفظه عما لايليق بمنزلته وهداه الى القيام بحقوق وظيفته هكذا فى الجماد والنبات والحيوان الى ان ظهر بلبسة الصورة البشرية الآدمية باطنا فى كل فرد من افرادها المتبوعة المسمين بالانبياء والرسل وعين لكل واحد شريعة موصلة له ولمن تابعه الى الجمعية والكلية وكانت حقايق هؤلاء الرسل والانبياء عليهم السلام كالصور التفصيلية الكلية والاجزاء والتوابع لحقيقته التى هى حقيقة الحقايق فكان قد عين على الحقيقة نفسه من حيثية كل جزؤ وتبع له كلى بالنسبة مسمى بالنبى والرسول ولتوابعه المدعوين شريعة يتبين بها استقامة سيرهم على سنن الكلية والجمعية و يدالهم بايات ومعجزات يستدل بها صور تفاصيله على صدقه وكل واحد ممن غلب على فطرته قبول هذه الدعوة من هولاء المدعوين كلهم المذكورين الذين هم صور تفصيل الذات الاقدس يستدل بتلك الآيات بفطرته وقابليته على صدق دعوة هذا الرسول من حيث كل واحد من اجزاء حقيقته وكليته هكذا الى ان ظهر بكسوة هذه الصورة البشرية المحمدية فيهدى كل شئ الى مافيه صلاحه وكماله هداية خفية من جهة الفطرة المضافة الى ذلك الشئ الى ان بعث فى هذه الصورة المحمدية وانذر هذه الامة المرحومة بقرب البعث والنشور والتسيير الى دار البعث والقيامة بقوله انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه المسبحة والوسطى فكانت رسالته ايضا بالله قبل هذا البعث والانذار الواقع فى هذه الصورة المحمدية و بعده فكان صلى الله عليه وسلم رسولا من الازل الى الابد وجميع المرسلين كانوا صور تفصيل حقيقته وخلفاء ومظاهر تعيناته وهو كان ظاهرا بهم و باطنا فيهم فى نزولهم وعروجهم وولايتهم ونبوتهم

واهتداءهم الى كمالاتهم الحقيقية كان بهدايته الباطنة فيهم فكان آدم ومن دونه تحت
لواء كليته ومتبوعيته وهم خلفاؤه واتباعه ﴿ ٤٥٨ ولما نقلت النفس من ملك ارضها * بحكم
الشرى منها الى ملك جنة ﴾ وقد جاهدت فاستشهدت فى سبيلها * وفازت ببشرى بيعها
حين اوفت ﴿ سمت بى لجمعى عن خلود سمائها * ولم ترض اخلادى لارض خليفتى ﴾ ضمير
الهاء فى منها يعود الى حضرة المحبوب وفى بيعها الى النفس وفى سمائها الى الجنة والتاء
فى جاهدت واستشهدت وفازت ضمير النفس ولام لجمعى والارض بمعنى الى الاولى لتعدية
سمت والثانى لتعدية الاخلاد والباء واللام وعن كلها متعلقة بسمت والبيت الثالث هو جواب
لما وقوله عن خلود سمائها يعنى عن سماء الجنة الموصوفة بالخلود (يقول) باللسان المحمدى
ولما جرت المبايعة بينى و بين حضرة محبوبى بموجب ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة على انهم يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون واشترى تلك
الحضرة منى نفسى فحققت امر هذه المبايعة بتسليم النفس اليها بان جاهدت حق جهادها
وقتلت بسيف المجاهدة واستشهدت فى سبيل حبها بفناء حظوظها واوصافها ومحوانيتها حتى
اصبحت على المشاهدة فنقلتها من ملك ارضها التى هى الطبيعة بحكم ذلك الشرى
وتسليم المبيع الى ملك الجنة التى كانت ثمن نفسى وظفرت النفس ببشرى تلك المبايعة
حين اوفت بتسليم المبيع بتمامه وكماله رفعتى نفسى عند هذا الانتقال من ارض الطبيعة
الى ارض الجنة متعدية هذه الارض ومتجاوزة سماءها الموصوفة بالخلود لكونها عرش
الرحمن اى محل استواء الاسم الظاهر تماما وقصدا واستقدارا معنويا و بلوغا الى انهى
كليات مراتبه وسمت بى الى حضرة الجمع المختص بحقيقتى يعنى الى احدية الجمع ولم ترض
نفسى ان تميل الى ارض خليفتى يعنى آدم عليه السلام بحكم سكونه فيها بموجب امر اسكن
انت وزوجك الجنة وانما لم تمل الى السكون فى هذه الارض لكونها متسمة بسمة التقيد لمظهرية
الاسم الظاهر ثم بسمة الخلقية وقد ذكر كيفية كون ادم و بنيه من المرسلين واولى العزم
خلفاء هذه الحقيقة الاحدية فاستحضر ﴿ ٤٦١ وكيف دخولى تحت ملكى كاوليا *
ملكى واتباعى وحزبى وشيعتى ﴾ الحزب جماعة فيها غلاظة وشدة ونضرة بذلك الغلاظة
والشدة من الحزباء وهى الارض الغليظة والشيعة من تتقوى بها الانسان و ينتشرون
عنه و يقال شيعة وشيع واشياع (يقول) وكيف يكون دخولى تحت ماهو داخل تحت
ملكيتى بحكم المبايعة المذكورة يعنى سماء الجنة بحيث يتصرف فى باحكام ادوارها
وتشكلاتها واقتضآتها وتغيراتها المتعلقة باحكام الزمان المعين اثره وعينه بدورتها وكيف
يكون تقيدى بهذه الاحكام والتصرفات الصادرة من مملوكى على وفى وكيف يتصور
رضأى بان يتصرف المملوك المالك كما دخلت اولياء مملكتى من عموم الخلق تحت حكم

تصرف هذه السماء الموصوفة بالخلودوهو العرش الذى هوسقف الجنة المملوكة لى بحكم المبايعة بحيث يتصرف فيهم بالاقتضاآت الزمانية وكما دخل اتباعى من المسلمين وحزبى من اهل البداية وخواص المؤمنين وشيعتى من الابرار والصالحين للوصول الى درجات المحسنين الذين مالوا الى مانالوا من ارض الجنة ورضوا بالتقيد تحت تصرفات سمايها فيهم واطمأنوابها فكيف اكون انامثلهم فى ميلهم اليها ودخولهم تحت تصرفاتها مع انها ملكى ﴿٤٦٢ فلا ملك الاومن نور باطنى ٭ به ملك يهدى الهدى بمشيتى ﴾ يعنى لما كان المقصد الاقصى والعلة الغائية من تنزل الوجود اظهار الكمالات الاسمائية وكمال كل اسم متعلق بامرين احدهما ان يظهر آثاره تماما والثانى ان يشتمل على جميع الاسماء ويظهر حكم ذلك الاشتمال واثره تماما وهذان الامران متوقفان على تميز كل شخص انسانى يكون مظهر كمال ذلك الاسم ومظهر تمام ظهور اثاره ومظهر حكم ذلك الاشتمال المختص بذلك الاسم كان لهذا المعنى تميز كل صورة من هذه الصور الانسانية المتصفة بهذه الصفة المذكورة وتصوره مصحوب قصد تنزل التجلى الوجودى وكان التجلى الوجودى منصبغا باثر ذلك التميز والتصور فكل ماظهره التجلى الوجودى من الافلاك والكواكب والسموات متنار لاظهر حكم ذلك الانصباغ وقصد ذلك التميز والتصور فيه وظهر لذلك الحكم صورة ايضا فيه فصار لكل انسان من كونه مظهرا لكمال اسم ولتمام ظهور اثاره وحكم اشتماله على جميع الاسماء صورة ظاهرة فى كل سماء وفى كل طبقة من طبقات الارض ايضا حتى اخبر خبر الامة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى اثناء كلام طويل ماينبئ عن هذا المعنى بقوله حتى ان فى كل طبقة من الارض ابن عباس مثلى فكل شخص انسانى قدر سلوكه وتحققه بحقيقة اسم لذلك الاسم مظهر فلكى تحيى صورة ذلك الشخص الثابتة فى ذلك الفلك والايكون معطلة مهملة بالنسبة اليه (يقول) لما لم يكن فلك من الافلاك من العرش الى الفرش الاوفيه من نور باطنى ظاهر ملك حى عالم قادر يهدى هدية الهداية الى جميع الاملاك الساكنين فى ذلك الفلك فيهتدون كلهم بتلك الهداية الى مافيه كما لهم بارادة ومشية سارية منى فيهم فكيف ادخل انا من حيث كليتى تحت تصرف سماء الجنة وحكمها كساير اتباعى وشيعتى ﴿ ٤٦٣ ولاقطر الا وهو من فيض طاهرى ٭ به قطرة عنها السحايب سحت ﴾ سحت اى صبت والقطر الجانب واراد بفيض ظاهره الوجود المفاض على الكون واراد بالقطرة التى منه فى كل جانب البحر المحيط بجميع جوانب الارض وهى التى تستمد السحايب من النداوة المتصاعدة عنها فى ضمن البحارات المنتشية منها وهذا البحر المحيط قطرة من الفيض الوجودى المنبسط والمفاض على جميع المكونات بل اقل من القطرة لامكان تناهى

ماتعين و يتعين منها فكيف ادخل تحت حكم ماتعين منى وتقيد بحكم الظهور وامكان التناهى اعنى سماء الجنة ﴿ ٤٦٤ ومن مطلع النور البسيط كلمعة ﴿ ومن مشرعى البحر المحيط كقطرة ﴿ البسيط بمعنى المبسوط واراد بمطلعة التجلى الاول الوجوى الذى هو زره صلى الله عليه وسلم المعين والمقدر اول كل عين واراد بالنور البسيط النور الشعاعى الوجودى المفاض المنبسط على الكاينات فان هذا الشعاع المفاض المضاف هو كلمعة خفيفة وبارقة طفيفة بالنسبة الى عين النور الاحدى الذى هو مطلع انوار تفصيله الظاهرى والباطنى والجمعى وهذا النور البسيط الشمسى كلمعة و بارقه بالنسبة الى هذا الشعاع الوجودى المفاض على الكون الذى هو مطلع نور وجود ساير الخلايق واراد بمشرعه عين بحر العلم الذاتى المتعلق بالذات الاقدس ونسب واحديتها التى هى عينها المندرجة فيها حيث كان الله ولاشئ معه واراد بالبحر المحيط العلم المتعلق بالمعلومات الالهية والكونية الذى هو بالنسبة الى العلم الذاتى كقطرة فان مالم يتصور من النسب فى المرتبة الثانية اكثر مما تصورت فيه وهذا البحر المحيط بجميع اقطار الارض هو اقل من قطره بالنسبة الى العلم المحيط بالمعلومات فى المرتبة الثانية بكثير كثير لتناهى هذا وعدم تناهى ذاك ﴿ ٤٦٥ فكلى لكلى طالب متوجه ﴿ و بعضى لبعضى جاذب بالاعنة ﴿ فكلى يعنى من حيث نورى البسيط المفاض وعلمى المحيط المتعلق بجميع المعلومات باجمالها وتفصيلها طالب ومتوجه الى كل يعنى الى التجلى الاول وعلمى الذاتى لينصبغ بحكم اشتماله واحدية جمعه وكل شان من شؤنى يجذب صورته المعنوية والروحانية والمثالية والحسية الى مرتبته الاحدية الجمعية ليتحقق بحقيقة الاكملية والاشتمال على الجميع واحكام جميع المراتب (وجه آخر) فجميع ماظهر من صورتى الاجمالية المحمدية ومن صورتى التفصيلية المسماة بالعالم بجميع قواهما واجزائهما من اقسام الاعراض والاجسام واصناف الاسماء والاوصاف طالب ومتوجه الى مجموع باطن ذاتى ونسبها وشؤنها الثابتة فى حضرة احدية جمعى لينصبغ هذا الكل الظاهرى بحكم الكل الباطنى من اشتمال الكل على الكل وارتفاع المغايرة والغيرية بين الجميع و بين كل فرد فرد منها وكل شان من شؤن باطنى وكل اسم من اسمائه آخذ بعنان كل صورة ومقتضاها وكل قوة وذرة من صورة ظاهرى الظاهرة بوصف التميز والمغايرة والغيرية لتنصبغ بصبغة اشتماله وتظهر بكليته وغاية كماله (وجه آخر) يقول مجموع صورتى التفصيلية بجميع اجزائها واجناسها وانواعها واشخاصها طالب ومتوجه الى مجموع صورتى الاجمالية الانسانية المحمدية ليقبل الامداد الكلية منها بكليتها وكل جزء وقوة من اجزاء صورتى الاجمالية

الانسانية المحمدية وقواها المحققة بحقيقته الكلية والاشتمال على الكل آخذ بعنان كل
رقيقة ورابطة ثابتة بينه وبين كل جزء من اجزاء صورتى التفصيلية المسماة بالعالم
بواسطة كل رقيقة ورابطة ثابتة بين الصورتين يجذ بها الى كليته وجمعيته واشتماله
المذكورة ومثال تلك الروابط والدقايق بين الصورتين العروق الموصلة اثر الروح
الطبيعية والحيوانية الى ظاهر البدن وجميع اقطاره وحياة ظاهر البدن وثبات صحته
معذوقة بتلك الآثار بحيث لو وقعت فى واحد من تلك العروق الروابط سدة توجب
انقطاع مدد الحياة عن عضو يتعلق ذلك العرق الموكوف بآفة الشدة به لمات
ذلك العضو و انقطع عنه الاحساس الذى هو من خواص الحياة و هذه الروابط
والدقايق بين صورة العالم وبين الصورة الانسانية الاجمالية مشدودة بالنسبة الى
عموم الخلق بسبب طريان مرض الجهل والانحراف وكثرة الاهوآء والاوصاف لاجرم
ليس بين صورتهم و بين صورة العالم امداد ولا استمداد اصلا ولكن بالنسبة الى صاحب
مقام الجمع تفتيح السدد حاصل بحيث يستمد الكل من الاكمل ويمد المجموع المجموع
وتستمد الاجزآء من الاجزآء و يمد كل جزؤ جزؤا يناسبه ويستدعى رقيقته فلاجرم جميع
صور العالم علوا وسفلا طالب ومتوجه الى صورتى الاجمالية التى هى المظهر الحقيقى
لحضرة احدية الجمع المذكور ظاهرا وباطنا وخاضع وخاشع له وباعتبار الاحاطة بموجب
والله من ورايهم محيط هى محيطة بها ومشتملة عليها وحقيقة لو دليتم بحبل لهبط على الله
صارت ظاهرة بهذا الاعتبار واما باعتبار الانشاء والايجاد فسرهذه الصورة البشرية
المحمدية التى هى المظهر الحقيقى لحضرة احدية الجمع مثل نقطة المركز المنشى منها
دايرة حقايق العالم اعلاها واسفلها واجناسها وانواعها واشخاصها وكلها متوجهة
اليها ومستمدة منها ومعينة جهاتها بنفسها واعلم انه يذكر فى البيتين التاليين حكم الاحاطة
بالذات وبالحكم ﴿ ٤٦٦ ومن كان فوق التحت والفوق تحته ❊ الى وجهه الهادى عنت كل
وجهة ﴾ عنت اى خضعت مستأسرة بعناء يعنى لما كان العرش الرحمانى اول مظهر
مثالى من جهة سطحه الخارجى واول مظهر جسمانى من جهة سطحه الداخلى الذى يلى
الكرسى وكان الغالب عليه من كلتا جهتيه حكم الوحدانية كانت مظهريته مضافة الى
التجلى الاول الذى هو نورى وباطن الاسم الرحمن فهذا المظهر كان مضافا الى من
جهة اختصاص هذا التجلى الاول بى كما ان التجلى الثانى مظهره الكرسى المضاف
الى من دونى من ارباب الكمال والخلفاء ولهذا كان آدم عليه السلام اسكن فى هذا
المظهر الذى هو ارض الجنة ولما كان هذا المظهر العرشى المضاف الى محيطا بجميع
الاجسام علوها وسفلها جليلها وحقيرها وصغيرها وكبيرها وهو من جهة احاطته

فوق كل الجهات وما فوقه شئ من جهة الصورة كما ان الظاهرية وهو التجلى الاول
ليس فوقه شي من جهة المعنى اعنى من التجليات المتعينة وكان فى ذوقى وشهودى ان
المظاهر عين الظاهر شاهدت فى هذا المشهد ووجدت انه لودلى بحبل لهبط على الله ورايت
من هذا الوجه انى فوق كل تحت فكل فوق داخل فى احاطة مظهر نورى الذى
هو العرش المحيط هو تحتى بلاشك وشبهة ولما كان الغالب على هذا المظهر العرشى
حكم الوحدة والعدالة وكان كمال الاجسام جميعها فى تحققها بالوحدة وقربها من
صورتها التى هى العدالة به كان هذا المظهر العرشى بصورته ومعناه هو عين صورتى
ومعناى و بحاله ووصفه هاديا جميع الصور الى مافيه كمالها الذى هو الوحدة والعدالة
وكل مهدى خاضع وخاشع لهاديه وكل مايكون فى حضيض التحتية من الجهات والمحال
فكل مايتوجه اليه و يحل فيه يكون حكم التحتية مضافة اليه وجارية عليه و يكون
كمال تلك الجهة والمتوجه اليها و المحل والحال ان يترقى الى الفوقية فيخضع و يخشع
لماله درجة الفوقية ليهديه الى كماله الذى هو الترقى الى اوج الفوقية من حضيض التحتية
فبان تحقيق قوله ومن كان فوق التحت والفوق تحته اى مثلى عنت كل وجهة بمافيها
الى وجهة اى ذاته ووجوده الوحدانى الكمالى فلهذا كان جميع العالم بصورته ومعناه
متوجها الى ومستمدا منى وانا امد الكل بكلى والجزء بجزئيتى ﴿فتحت الثرى فوق الاثير لرتق
ما ۞ فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتى﴾ اراد بالاثير كرة النار والرتق الضم والالتحام بحيث يصير
المرتوق مصمتا والفتق الفصل بين المتصلين ضد الرتق (يعنى) لما خلق العرش والكرسى
من الطبيعة الجامعة بين الحرارة التى كانت مظهر صفة الحيوة و بين البرودة التى هى مظهر
صفة العلم و بين الرطوبة التى هى مظهر صفة الارادة و بين اليبوسة التى كان مظهر
صفة القدرة بعد اجتماعها قد جمع مرة اخرى جميعها فى كل واحدة منها بحيث صارت
الحرارة مشتملة على الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والبرودة كذلك والرطوبة واليبوسة
كذلك ثم جمع من هذه الاربعة بحيث صار الكل مشتملا على الكل فكان الحاصل منها
جوهرا مرتوقا مجتمعا لاانفصال ولاتميز بين اجزائه البتة فعبر القرآن العزيز عن ذلك
بالرتق فى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا و يسمى ذلك
الجوهر المرتوق فى بعض الالسنة بعنصر العناصر والعنصر الاعظم ثم خلق بقدرته النافذة
والحكمة البالغة فى ذلك الجوهر المرتوق حركة حبية الى الكمال المراد منه فحصل من تلك الحركة
فى ذلك الجوهر المرتوق حرارة غريبة فانفتق من اثر تلك الحركة والحرارة ذلك الجوهر وتميز
الطفه من لطيفه وكثيفه وظهر بصورة الدخان المتصاعد من اثر الحرارة فكان ذلك الدخان
رتق السموات ثم انقسم هذا الدخان المرتوق بحكم الاسماء الائمة السبعة على سبعة اقسام هى

صور السماوات السبع فكان ذلك فتق السماوات ثم صار كل سماء مظهر الحقيقة من تلك الحقايق السبع وكوكبه مظهر الاسم من تلك الاسماء المتعنية بتلك الحقايق ثم تميز الباقى بعد ذلك كالدخان بحكم تلك الحركة الحبية فبأن كشف ذلك الجوهر بصورة الارض فكان رتق الارض ثم انبسط ذلك فصار ارضا مدحوة وانقسم الباقى ثلثة اقسام قسم نسبته الى الدخان اقوى وهو ماغلبت فى تركيبه الحرارة واليبوسة فكان منه كرة النار المسمى بالاثير وقسم نسبته الى الكثيف اشد وهو ماغلب فى تركيبه البرودة والرطوبة فكان منه كرة الماء وقسم كان بينهما وهو ماغلب فى تركيبه الحرارة والرطوبة فكان منه كرة الهوآء وذلك كله بتقدير العزيز العليم القدير الحكيم واذا عرفت هذا فاعلم انه يقول ان الفوقية والتحتية الثابتتان فى نظر الخلق بسبب فوقية السموات وتحتية الارض فادونها كانت فى مبدأ الامر الايجادى الذى اشهده انا الان كما كان مرتفعة عند رتق مافوق الاثير وهو السموات وماتحت الثرى وهو الاجزآء الارضية كلها فكان مايشهده الخلق الان تحتا هو بعينه كان فوقا ومايشهدونه فوقا كان تحتا عند ذلك الرتق وانا اشهدها كذلك فلا فرق عندى بين السموات والارض و بين الفوق والتحت من جهة النظر المنصبغ بحكم احدية الجمع فان كل جزؤ منى ظاهر بوصف الكلية وكل مايكون مقيدا بوصف الجزؤية فهو خاضع خاشع لى ولجميع اجزآئى واوصافى خضوع الجزؤ للكل بالذات ﴿ ٤٦٨ ولا شبهة والجمع عين تيقن ۞ ولا وجهة والاين بين تشتت ﴾

يعنى لما تحققت بحقيقة هذه الجمعية والكلية التى هى منشاء العلم واليقين بل عينه ونظرت بعينها فى جميع الاشباه والامثال الثابتة متميزة فى مرتبة جمع الجمع التى هى دون مرتبتى وحقيقتى وادركت كل شئ بخواصه وماتقتضيه حقيقته وتميزها عن غيرها وكملت احاطتى بالذات والحكم بجميع العالم كلياته وجزوياته لكمال ظهور كليتى وجمعيتى حينئذ كيف يلحقنى فى جميع مدركاتى ريبة منتشئة من احكام الاشباه والامثال مع تيقنى بمقتضى حقيقة كل شئ ومقتضى حقيقة شبهه ومثله ومن اين تنتشئ الشبهية والمثلية بينها لاجرم لاشبهة تعترينى فى شئ مما ادركها لا من حيث الجوهر والعين كالند والضد ولا من حيث الكمية المكانية كالاين اوالزمانية كمتى ولا من حيث التعدد فى النسب والاعتبارات الذاتية كالتفرقة الواقعة فى العدد والمعدود حال كون شهودى من حيث حضرة الجمع اعنى احدية الجمع التى هى مقامى لايكون الا عين تيقن اى علم ذاتى وحدانى لايحصل الاطمينان الحقيقى الا به وقوله ولا وجهة والاين بين تشتت اى ولا وجهة معينة مقيدة فى توجهى الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية لانه لما كانت الازمنة والامكنة المعينة لحكم الاينية تفرقة حاصلة من ظهور بينية ومغايرة وغيرية مضافة الى التميز بين الاشياء و بين كل زمان وزمان و بين كل مكان ومكان والاشياء جميعها والازمنة والامكنة كلها فى نظرى شئ واحد لا يفرقة وتشتت غيرية بينها والوجهة المعينة

تقتضی تفرقة بین مایتوجه النسبة فی تلك الوجهة وبین مایتوجه الیه بوجهة اخری لاجرم لم تکن الوجهة المعینة المختصة بجهة واحدة مضافة الی بل اینما تولوا فثم وجه الله مختص بذوقی وحالی ومقامی ﴿٤٦٩ ولاعدة والعد کالحد قاطع ❊ ولامدة والحد شرك موقت ﴾ یعنی لاعدد مضاف الی نسب ذاتی وصورها کلها فی نظری وشهودی من حیث مقامی الاحدی الجمعی حال کون العد قاطعا ومفرقا بین کل عدد وعدد وکل معدود ومعدود فان الاثنین یقطع ویفرق بین الثلثة والاربعة ویحکم بالمغایرة بینهما کالحد القاطع والمفرق بین کل محدود ومحدود ولامغایرة ولاغیریة ولاقطع ولافرق فی نظری وشهودی من حیث مقام احدیة جمعی فلاعدة عندی ولامدة فی نظری وشهودی حال کون الحد بین کل مدة ومدة شرك فی وجود مدتین مضاف الی من یعین الوقت والزمان المعین مثل ان یقول ان مدة سلطنة الب ارسلان کانت اثنتی عشرة سنه فعین هذا الموقت بتعیینه المدة ویتوقیته لالب ارسلان شریکین فی سلطنته ودولته شریکا فیما تقدم وشریکا فیما تأخر عن مدة سلطنته وحیث لایتصور شریك لی ولایسمی الدهر فی دولة تصرفی ودوامی وبقائی فلا مدة ولاوقت ولازمان یتطرق لحقیقتی وحالی ﴿٤٧٠ ولاند فی الدارین یقضی بنقض ما ❊ بنیت ویمضی امره حکم امرتی ﴾ الند هو المثل المشارك فی الجوهر ویستعمل فی المشارك فی الحکم ایضا وهو المراد والامرة والامارة الولایة والامر التقدم بالشیٔ والواو بمعنی او یقول ولاشریك لی فی الدارین فی حکمی وتصرفی ولافی جوهری وحقیقتی بحیث انه امان یخالفنی فیحکم بخراب مابنیت من الامور علی نسق الحکمة والاتقان فی الخلق واعطاء کل شیٔ مما یحتاج الیه فی تمام خلقته وهدایته الی استعمال مایتم به بقاؤه علی تلك الخلقة المتقنة مما یجلب الی نفسه النفع ویدفع عنها الضرر والی ما فیه کماله وعما یرفع نقصانه وهذا النقض باطل لافضائه الی العجز والفساد او یوافقنی فیمضی حکمه حکم ولایتی وذلك ایضا باطل فانه یفضی الی تحصیل الحاصل اوالی عجزی عن امضاء حکمی ﴿٤٧١ ولاضد فی الکونین والخلق ماتری ❊ بهم للتساوی من تفاوة خلقتی ﴾ ولاضد لی ثابت فی عالمی الظاهر والباطن یعنی لیس فی الوجود امر فی العالمین تکون داخلا معی تحت جنس واحد ویکون بیننا منافاة فی خاصة اوصافنا وبیننا من جهة تلك المنافاة ابعد البعد کما بین السواد والبیاض واللیل والنهار لانه لاجنس لی یشارکنی فیه غیری فان ذاتی عین الوحدة المنافیة للغیر والغیریة وان الوجود ایضا واحد وحدة حقیقیة وهو عین ذاتی وکل وصف من الاوصاف الظاهر اثره فی الکونین فهو مضاف الی عین ذلك الوجود الواحد والحال الواقع المشهود لکل شاهد ان جمیع ما اضیف الی شیٔ من آثار هذا الوجود الواحد واشعته وفیضه مسمی بالخلق کلها فی الموجودیة

سواء بحيث لا يرى من تفاوت بينهم فى نفس الموجودية من العلويات والسفليات حتى ان اعظم الموجودات صورة ومعنى مع احقرهم سواء فى الموجودية وكل واحد من هذه الموجودات المتساوية فى الموجودية قد اعطى ماينبغى له ويحتاج اليه فى الوصول الى الكمال المناسب له من الآلة والاستعداد الوجودى وهدى الى استعماله بالفطرة السليمة بحيث لا يفوته شئ اصلا ولما كان الوجود واحدا وهو عين ذاتى وجميع الصفات عايدة اليه ولا تفاوت فى وصف نفس تعينه فمن اين تجئ المنافاة المنبئة عنها الضدية ولو كان الضد واقعا لكان التفاوت ثابتا من مبدأ الحكم الايجادى الى الان اثباتا للقدرة وحكم الضدية ونفيا للعجز عن المعارضة بالحكم والحكمة فى هذه المدة المديدة واللازم منتف عقلا وحسا فلزم انتفاء الملزوم وهو الضد ضرورة ﴿ ٤٧٢ ومنى بدا لى ما على لبسته ﴾ وعنى البوادى بى الى اعيدت ﴿ يقال لبست عليه الامر اى سترته واخفيته عنه بحيث لا يهتدى الى فهمه ومنه قوله تعالى وللبسنا عليهم والبوادى ما يبدو اولا ولى يتعلق ببدا حرف تعدية وعلى لتعدية لبسته بفتح الباء وعن يتعلق بفعل محذوف اى صدرت عنى والى يتعلق باعيدت والباء فى بى للآلة متعلقة باعيدت (يقول) بلسان مقام احدية الجمع ان المعلومات والحقايق الممكنة التى هى صور شؤن ذاتى المستورة ذواتها عن انفسها فى عالم المعانى وحضرة ظاهر العلم المتعلق بالمعلومات انما هى بعض شؤن ذاتى ونسب واحديتها التى سترتها عنها باحكام غيبية ساترة مستورة من حيث ان عين تلك الشؤن والنسب المستورة عن انفسها فى المرتبة الثانية هى عين ذاتى الظاهر لنفسها فى المرتبة الاولى والعلم الذى بدت لى به تلك الحقايق المستورة عن انفسها هو منى ظهر ايضا فكانت تلك الحقايق مخفية عنى من وجه وظاهرة لى من وجه آخر فمن جهة علمى بها ظاهرة ومن جهة خفايها عن انفسها وعن بعض شؤنى ونسب واحديتى مخفية عنى وهو معنى قوله ومنى بدا لى يعنى العلم وما على لبسته يعنى الحقايق المخفية عن انفسها التى هى عين شؤن ذاتى ونسبى وقوله وعنى البوادى بى الى اعيدت يعنى وصف الوحدة المنسوبة اليها الفاعلية ووصف الكثرة المضافة اليهما القابلية اللذين ظهرا اولا عن التجلى والتعين الاول فى التعين الثانى ومرتبة جمع الجمع فهذان الباديان اولا ثم الروح والنفس الباديان اولا من هذين الوصفين فى مرتبة الارواح فهذه اربع بواد ثم العرش والكرسى هما الباديان اولا فى مرتبة الجسم فهذه ست بواد صادرة عنى ومعادة الى بى وكل اسم من اسمائى الكلية هو باد اولا عنى ظاهر تماما بمظهر انسانى وعايد الى به ومن حيثيته بعدد واصل منى الى ذلك المظهر الانسانى الكمالى فكانت البوادى عنى الى اعيدت بى ﴿ ٤٧٣ وفى شهدت الساجدين لمظهرى ﴾ فحققت انى كنت آدم سجدتى ﴿ يعنى لما كانت المرتبة الاولى

الاحدية الجمعية هي مرتبة شهود الذات نفسها بكمالها الذاتي الذي من اخص اوصافه الغنى الذاتي وهو اعنى الكمال الذاتي شهود الذات نفسها بجميع شؤنها ونسبها الذاتية وبجميع نسب كل واحد من تلك النسب التابعية والمتبوعية والعينية والوصفية ونسب هيآتها الروحانية والمثالية والحسية جميعها من الاول الى الابد كما ظهرت وتظهر في جميع المراتب الآلهية والكونية الكلية والجزؤية ولكن هذه جميعها مشهودة للذات في تلك الحضرة الاحدية الجمعية من كون الجميع عين الذات وعين بعضها بعضا بلا مغايرة وغيرية اصلا كانت الملائكة السجد مشهودة في تلك الحضرة من كونها عين الذات لا من كونها غيرا وآدم المسجود الذي كان مظهرا كليا لتلك الحضرة كان مشهودا فيها لا من كونه غيرا لتلك الحضرة بل من كونه عينها وحقيقة السجدة ايضا كذلك فلا جرم كنت انا الساجد وانا المسجود وانا السجدة وذلك معنى قوله فحققت انى كنت ادم سجدتي وروحانية الارضين وملائكة عليين مثل جبريل وميكائيل واسرافيل وامثالهم كلهم مشهودة معاينة في ذلك المشهد لا من كونهم اغيارا بل من كونهم عين الشاهد وكان الكل باعتبار نفي المغايرة والغيرية اكفاء رتبة واحدة لا مزية لاحد على احد من هذه الجهة

﴿ ٤٧٤ وعاينت روحانية الارضين في ❊ ملائك عليين اكفاء رتبة ﴾ المعنى قد ذكر

﴿ ٤٧٥ ومن افقى الذاتي اجتدى رفقي الهدى ❊ ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي ﴾

اراد بافقه الذاتي طرفه القريب الى الخلق والمخلوقات وهو نفسه المدبرة ومزاجه اوطرف نبوته القريب من الاتباع والامة واجتدى طلب الجدوى اى العطاء واراد برفقه متابعيه وقومه يعنى الامة المرحومة من المؤمنين والاولياء والاصحاب والاحباب طلبوا منى هدية الهداية وعطية العناية والرعاية في مرجعي اليهم بصورتي التي هي طرفي القريب منهم اى بنبوتي العامة فاعطيتهم سؤلهم وبلغتهم مامولهم بما خصصت به من الفاتحة والسبع المثاني وبما اوتيت من جوامع الكلم ومن تفرقتي الثانية التي رجعت من حضرة احدية الجمع الى قومى بدا جمع وحدتي الموحد للوحدة والكثرة المقابلة لها يعنى كنت في تفرقتي الاولى ومرجعي من حضرة جمع الجمع ارى الوحدة والكثرة التي شاهدتهما حالتئذ كانتا وصفين متضادين متقابلين وفي هذه التفرقة الثانية ارى الوحدة جامعة لكل وحدة وكثرة مشهودة لسائر ارباب الكشف والحجاب بل ارى المشهودات كلها بجمعها وحدة شاهدى ومشهودى بلا مغايرة وغيرية بينهما

﴿ ٤٧٦ وفي صعق دك الحس خرت افاقة ❊ لي النفس قبل التوبة الموسوية ﴾

نصب افاقة على المفعول له ولي اى لى متعلقة بالتوبة والالف واللام في النفس قام مقام الاضافة تقديره خرت نفسي اى وقعت غايبة عن نفسها في وقت صعق حاصل بسبب

دك الحس يعني الجبل المحسوس قبل التوبة الموسوية اى الرجوع المضاف الى الحقيقة الموسوية الى لاجل الافاقة الحاصلة لها عن صعق يعني شهدت عند شهودى فى حضرة احدية جمعى فى كمالى الذاتى سر قولى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وشهدت فى ذلك المشهد ان الجبل واندكاكه لم يكن سواى وان الصعق واقع علىّ وعلى نفسى وان التوبة الى حاصلة منى قبل ان تظهر التوبة الموسوية لموسى وهذه الامور الواردة على مظاهرى على التعاقب بالنسبة الى مبلغ علمهم وادراكهم هى واردة على دفعة واحدة لشهودى المظاهر عين الظاهر زمانا ومكانا ومافيهما فلايحدث شئ بالنسبة الى لو كشف الغطاء ماازددت يقينا يشير من بعض الوجوه الى شئ مماذكرنا فافهم ولاتك احول متعصبا ﴿٤٧٧ فلا اين بعد العين والسكر منه قد ※ افقت وعين الغين بالصحو اصحت ﴾ المراد بالعين ههنا المقصود وفيه حذف المضاف اى بعد حصول المقصود وهذا من باب تسمية المركوب ظهرا والمرأة فرجا باعتبار المقصودية والغين الاولى بمعنى الغيم والثانية بمعنى الحجاب والغطاء ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى واصحت اى صارت صاحية صافية وقوله فلا اين اى فلاتبقى عندى قول اين ولايصح منى هذا القول والوا وفى قوله والسكر للحال من ضمير افقت ومنه متعلقة بافقت والضمير يعود الى السكر وباء بالصحو للوساطة متعلقة باصحت (يقول) فلايصح منى قول اين المنبئ عن طلب مقصود غير موجود بعد ان حصل لى المقصود الحقيقى لى حال حصول الافاقة لى من سكر الغيبة عن رؤية عينية كل شئ لذاتى وشهودى كل شئ فيها مع انتفاء المغايرة والغيرية عن مشهوداتى واشتمال كل واحد مما هو مشهودى من نسب واحدية ذاتى وشئونها على الجميع مع عدم مغايرة الشاهد للمشهود والشهود وحال صفا سماء الشهود عن غيم الاحتجاب عن هذا الشهود بهبوب نسيم الصحو عن سكر رؤية الغير والغيرية و بقاء الضدية بين المشهودات المقتضى ذلك السكر تقيدى بمرتبة جمع الجمع فحيث صحوت عن هذا السكر وزال عن عينى غين الحجب جميعها وحصل لى غاية المقصود فلاتصح منى قول اين (قلت) ولما ذكر انه وصل الى المقصد الاعلى الذى انقطع به حكم الطلب المنبئ عنه لفظ اين وان هذا المقام الذى حصل له غاية الغايات ومنتهى جمع التعينات والابتداآت والنهايات وكان حاصلا فى مطلع يطلع منه على جميع المقامات الكلية والجزؤية واهليها وعلى مابقى فيهم مما يحجبهم عما هو المقصود الاقصى يذكر حينئذ كليات مقامات المحو والفناء وما اقتصت من اثر الحجابية بايماء لطيف يتنبه الذايق لما هو فيه فيقول ﴿٤٧٨ وآخر محو جاء ختمى بعده ※ كاول صحو لارتسام بعدة ﴾ بعدة اى بعدد واللام لام التعليل لما ادعاه من المشابهة (اعلم) ان كليات

مراتب المحو بالنسبة الى ساير السايرين ثلث ورابعها مختص بالسير المحمدى اولها محو كثرة النفس وصفاتها الاصلية والعارضية وفناؤها وغايته ونتيجته الجذبة والبقا ببقاء الوجود الظاهر الوحدانى والمشهود حالتيذ وحدة الوجود الظاهر فى مرآة كثرة الصفات النفسية وشهود عين المنطبع وظهوره فى المرآة مع خفاء جرم المراة مثل ماهو الواقع فى المراى الظاهرة وثانيها محو الروح وصفاته الخصيصة بها وفناؤها ونتيجة هذا المحو والفناء شهود كثرة الحقايق فى مرآة العالم الوحدانى الذى هو باطن الروح وشهود كثرة شؤن باطن الوجود من وراء ستارة العلم والمعلومات بتميز انها غير مجردة عن كسوة مظاهر صور معلوميتها وثالثها محو التقيد بحكم هذين الشهودين المترتبين على المحوين السابقين ونتيجة هذا المحو الثالث الجمع بين الشهودين اعنى شهود الوحدة فى عين الكثرة وشهود الكثرة فى عين الوحدة ولكن مع بقاء اثر من حكم المغايرة بين الوحدة وبين الكثرة وبين مايكون ثابتا فى هذا الشهود من الثمرات والخصوصيات وبقاء اثر الضدية فى هذا الشهود بين بعض المشهودات وبعضها كما اخبر ابو سعيد الخراز عن ثبوت حكم الغيرية والضدية فى شهوده واما المحو الرابع الذى عليه اختتمت مراتب المحو هو محو اثر التقيد بحكم الوحدة والكثرة المتغايرتين ونتيجة التحقق بوحدة جامعة بين نسبتى الوحدة والكثرة ورؤية عدم المغايرة بينهما بل بين جميع النسب بل بين الذات وبين النسب جميعها جمعا وفرادى واذا علمت هذه المقدمة فاعلم انه يقول ان آخر مرتبة من مراتب المحو الثلث الذى جاء محوى الرابع الذى كان ختم سيرى فى مراتب المحو والاثبات عليه بعده وذلك المحو الآخر هو الذى انتج الجمع بين شهود الوحدة والكثرة مع بقاء اثر الغيرية وحكم المغايرة والضدية فيهما فى مقام جمع الجمع وقاب قوسين والمرتبة الثانية انما هو مثل اول مراتب الصحو والحضور مع الحس والمحسوسات قبل الشروع فى السير منه الى مراتب المحو والاثبات وانما كان هذا المحو الآخر بما يرتب عليه من اثبات شهود الجمع بين الوحدة والكثرة مع تحقق المغايرة والضدية بينهما مثل الصحو الاول لارتسام كل واحد منهما بشهود العدد وشهود المغايرة والضدية بين كل عدد وعدد نحو المغايرة بين الواحد والاثنين والثلثة وهلم جرا وشهود اختصاص كل واحد من العدد باثر وحكم مخصوص ولاحتجاب كل واحد منهما اعنى آخر محو واول صحو عن ذوق كل شئ فيه كل شئ ومشهد احدية الجمع ومقام اوادنى فان المكاتب عبد ما بقى عليه درهم وان المقيم بجعرانة بحيث لايتجاوزها مع المقيم باقصى الشرق والصين فى احتجابهما عن مشاهدة جمال الكعبة الحسناء سوآء

﴿ ٤٧٩ وماخوذ محو الطمس محقا وزنته ❊ بجذوذ صحو الحس فرقا بكفة ﴾ المحو فى اللغة ازالة الاثر واذهابه والطمس هو المبالغة فى ذلك والمحو بين الاعدام وفى الاصطلاح المحو رفع

اوصاف العادة واذهاب العلة والطمس رفع جميع الاوصاف والمحق الاستهلاك في العين فجمع في البيت بقوله وما جوذ محو الطمس محقا بين فناء اوصاف النفس جميعا لتى بعضها احكام العادة وبعضها معلولة بعلل الآمال والامانى وذلك بلفظة المحو وبين فناء اوصاف ازوح معها وذلك باضافة الطمس الى المحو وبين مجموعيتهما واستهلاكهما جميعا اثر اوعينا في عين حضرة الجمع ومحقا منصوب على التمييز يعنى محو الطمس اللذين هما المحق والمحذوذ المقطوع ع وفرقا منصوب على المفعول له اى المحذوذ لتقيده بالتفرقة (يقو) انى وزنت بميزان كشفى وشهود احدية جمعى من يكون ماخوذا فى قبضة الفناء بمحوا اثار نفسه منضما الى ذلك المحو طمس اوصاف الروح ومنضما الى ذلك المحو والطمس استهلاك عينهما وتعينهما بالكلية فى عين جمع الجمع هو موزون بوزن كفة وزن بعين تلك الكفة من هو مقطوع عن الكشف والشهود بسبب صحو مضاف الى الحس يعنى بسبب حضوره مع عالم الحس وعدم دخوله فى السير لاجل تقيده بالتفرقة فوجدتهما سوآء قلت معنى هذا البيت والبيت السابق واحد غير انه يعلم من هذا البيت بعض اصطلاحات القوم فى الفاظهم واستعاراتهم والمقصود من المعنى ان صاحب مقام جمع الجمع وعموم الخلق فى تقيدهم باثبات العدد والمغايرة بينهما سوءا فى احتجابهما عن مشهدى الذى هو المقصد الاعلى لما ضربنا من المثل فى البيت السابق ويحتمل ان يكون مراده من مجذوذ صحو الحس هو الذى انقطع عنه صحو الحس بالسكر والفناء يعنى ان الفانى فى اول مراتب الفناء مع الفانى فى اخر مراتبه سواء فى تاخر هما عن رتبة فنائى ونتيجتها وعلى هذا يتفاوت معنى البيتين فان فى الاول اثبت استواء المحو والصحو وفى الثانى استواء المحوين وهذا الوجه الثانى اوجه عندى لتضمنه زيادة الفايدة ﴿ ٤٨٠ فنقطة غين الغين عن صحوى امحت ❊ ونقطة عين العين محوى الغت ❊ الغين الاولى من حروف التهجى والثانية بمعنى الغيم والصحو من صحت السماء صحو اذا زال عنها الغيم والعين الاولى الحاسة المعينة للابصار والثانية بمعنى الحقيقة (يقول) ان الغيم العارض على عين شمس حقيقة التجلى الاول الظاهر من حيث مقام احدية الجمع المانع ذلك الغيم عن صحو سماء عينى انما كان نقطة طارية على ذلك العين ومانعة عن صحو سمايها بحكم يسير ميل الى حكم مقام جمع الجمع فصارت تلك النقطة مغيرة حكم العين وصورته ومعناه الى الغين وحكم حجابيتها فلما امحت تلك النقطة عن صحو سماء فوقيتها على عينى عادت غين الغين عينا وظهر لى بحكمها الذى هو نفى الغيرية والضدية وذلك معنى قوله فنقطة غين الغين عن صحوى امحت ومن هنا يعلم ان العلم من وجه فى المرتبة الثانية حجاب على عين الذات معنى قول على رضى الله عنه العلم نقطة كثرها جهل الجهال يعنى ان العلم فى المرتبة الثانية نقطة واحدة عارضة على عين الذات وتكثرت تلك النقطة

(بحقايق)

بحقايق المعلومات الجاهلة انفسها فى تلك المرتبة فافهم و يقظة عين حقيقتى عن نومة التلبس بخيال احكام جمع الجمع ابطلت محوى بعض الاشياء لكونها اغيارا واثباتى بعضها لكونها اعيانا حتى صار المحو والاثبات عندى شياء واحدا لكونهما من نسب ذاتى وكذا السكر والصحو والابتداء والانتهاء والوحدة والكثرة عندى شياء واحدا ﴿٤٨١﴾ ومافاقد فى الصحو والمحو واجد ۞ لتلوينه اهل لتمكين زلفة ۞ تقديره وليس اهلا لمقام القربة الحقيقية من الحضرة المحبوبية من هو فاقد للشهود الحقيقى حال صحوه ورجوعه الى الاحساس بعد الغيبة عنه وواجد شهود حضرة المحبوب حال محوه عن عينه وعن حضوره مع الاحساس بحاله ومقامه وماهو فيه من الاتصاف باوصافه واحكام عقله وحواسه لان من يكون شهوده مقيد ابحال دون حال وفى معرض الاحتجاب هو صاحب تلوين وصاحب التلوين غير موهل لمقام تمكين الزلفة الحقيقية وانما اراد بتمكين الزلفة التمكين فى تلوينات التجليات الغيبية الكنهية وصاحب التمكين فى مقام جمع الجمع اذا ورد عليه من تلك التجليات شئ مادام حاضرا مع شهوده فى مقامه لم يدرك منها شيئا فاذا غيبته تلك التجليات عنه وعن مقامه حينئذ يجد منها شيأ وادركها فكان هو ايضا بالنسبة الى تلك التجليات الكنهية فاقدا فى الصحو واجدا فى المحو فهو اذا صاحب تلوين بهذا الاعتبار فلم يوهل لتمكين الزلفه الحقيقية الذى لصاحب مقام احدية الجمع فكان ايراده هذه المسألة فى اثناء ذكر خواص مقام احدية الجمع لاجل ان صاحب تمكين مقام جمع الجمع مساو مع جميع اصحاب التلوينات فى حرمانهم عن هذا التمكين الذى يجد صاحب تلك التجليات الكنهية و يدركها فى حضوره وغيبته معا ومشاركة المتمكن فى مقام جمع الجمع مع جميع ارباب التلوينات الصفاتية والاسمائية فى الوجدان عند المحبوب عن مقامه والفقدان عند صحوه ثابتة فاللام اذن فى قوله لتلوينه لام التعليل لدعوى عدم اهلية الواجد فى المحو والفاقد فى الصحو لمقام التمكين وتحقيق مقامات التلوين والتمكين قد تقرر مستوفى فى معنى بيت وثم امور تم لى كشف سرها فلينظر هناك ﴿٤٨٢﴾ تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم ۞ برسم حضور اوبوسم حظيرة ۞ الحظيرة مشتقة من الحظر وهو المنع فاستعيرت ههنا عن تقيد بمقام وحظر عن غيره (يقول) ارباب الاحوال الذين هم تساوى فى سكر غلبة الاحوال عليهم وتغيبها اياهم عن الاحساس بما يجرى عليهم و بما لهم و بما عليهم و ارباب الصحو والحضور مع الاحساس بما لهم وعليهم من اصحاب جميع مراتب التمكين ومن اهل السلوك والتقيد ايضا بمقامات الطريق نحو الزهد والتوكل والرضا كلهم عندى متساوين لنعت ارباب سكر الاحوال برسم الحضور مع حال مخصوصة وغيبتهم عما سواه وتقيد ارباب الصحو بمقام معين وحرمانهم عما فوق ذلك المقام فان كلا الطايفتين ممنوعتان عن الوقوف على مقامى و مرتبتى اعنى مرتبة احدية الجمع وكانوا من جهة حرمانهم عن ذوقى وشهودى متساوين مع انهم

على درجات رفيعة فيما دونه ﴿٤٨٣ وليسوا بقومى من عليهم تعاقبت * صفات التباس او سمات بقية ﴾ يقول هؤلآء القوم من ارباب الاحوال المقيدين بتجليات معينة بحيث تتعاقب عليهم صفات الحجابية بورود تجليات عليهم من حضرة اخرى غير ماهى موارد التجليات المختصة بهم ليسوا بقومى واهل متابعتى على نحوها هو حق المتابعة ولا الجماعة الذين تتوالى عليهم آثار بقية من بقايا خفية غاية الخفاء من التقيد بحكم واثر مختص باسم من الاسماء الذاتية ولا من يتعاقب عليهم آثار بقية من بقايا صفات نفوسهم بحيث قيدتهم تلك الآثار بشئ من مقامات الطريق نحو مقام التوكل والرضى ونحوهما لا يقدرون التجاوز عنه كما نقل عن الخواص ان الخضر عليه السلام طلبه للصحبة فابى وقال اخاف ان يقدح صحبتك فى توكلى فانك صاحب قدرة فهؤلاء كلهم ليسوا بقومى واهل متابعتى فانهم لو كانوا على قدمى ومتابعتى فى سيرهم الباطنى او الظاهرى وانتهجوا فى سواء سبيلى من غير انحراف وميل الى طرف من الاطراف لما تقيد ارباب الاحوال بحال مخصوص وحكم تجل معين بحيث يتطرق اليهم صفات الالتباس بحالى او حكم تجل آخر فلا تتعاقب عليهم الحجابية ولما تقيد اهل المقامات العليا بحكم واثر خفى من الاسماء الذاتية ولا اهل مقامات الدنيا باحكام بقايا نفوسهم فيهم حتى قيدهم ذلك القيد فى مقامات الطريق وعسر عليهم التجاوز عنها بل كانوا بحق متابعتى منطلقين عن وثاق جميع القيود ظاهرا و باطنا مترقين على مدارج الكمال ومعارج حقيقة الوصال ﴿٤٨٤ ومن لم يرث منى الكمال فناقص * على عقبيه ناكص فى العقوبة ﴾ وكل من لم يرث منى الوصول الى مقام الكمال وحقيقة الوصال ممن يدعى متابعتى فهو ناقص فى كمال متابعتى وانتهاج سوآء سبيل حقيقة عدالتى وسالك غير ذلك الصراط المستقيم والسبيل القويم فكان سيره واقعا الى ورآء وراجعا الى قفاء فان من سلك سبيلا منحرفا كلما سار فيه بعد عن مقصده فكان كمن يمشى قهقرى و يروح الى ورا فكان مدفوعا الى عقوبة البعد عن مقصده والغربة عن محتده ﴿٤٨٥ وما فى ما يفضى للبس بقية * ولا فئ لى يقضى على بفيئة ﴾ يقول ولم يبق فى اى فى ظاهرى و باطنى شئ من اثر التميز والجزوية ما يفضى الى حجابية بينى وبين حقيقة ذاتى بسبب بقية من اثر تعينى وانانيتى او تحكم بشوب اثر غيرية فان كل جزؤ منى قد تحقق بوصف الكلية وكل صفة فى قد انصبغ بصبغة الذات فانى يكون ثمة اثر بقية ومن اين يتطرق حكم الحجابية وكذا لم يبق لى فئ اى ظل راجع الى من نوع ظلال الصفات ينبئ عن تميز وغيرية بينى و بين تلك الحضرة يحكم على ذلك الظل برجعتى من مقام اخرية جمعى هذا الى تعينى فى المراتب الكونية لاجل سد خلل التميز ورفع اثر ما ينبئ عن اثر المغايرة الذى تأبى حضرة احدية الجمع عنها يعنى ان الوجود والعلم او الوحدة والكثرة او الفاعلية والقابلية فى

التجلي الاول وفي حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى والبرزخية الكبرى بين الواحدية
والاحدية عين الذات لاصفة ولا نعت زايد عليها الان في البرزخية الثانية بين وصف
الوحدة والكثرة اوقل بين وصفي الفاعلية والقابلية اوقل بين ظاهر الوجود وظاهر
العلم اوقل بين الوجوب والامكان وفي التجلي الثاني في المرتبة الثانية وحضرة قاب قوسين
كلها متغايرة واوصاف زايدة على مفهوم الذات الاقدس بل هذه الاوصاف كلها
هي ظل نسب الذات التي هي عين الذات وتجليها الاول في المرتبة الاولى وهذا التجلي
الاول الذي هو رب محمد صلى الله عليه وسلم ونوره الاول الاعظم الاشمل هو الذي مدظل
نسب واحديته في المرتبه الثانية لاجل كمال الجلاء والاستجلاء بموجب فاحببت ان اعرف ولما
مدجناب الرب المحمدي هذا الظل حتى ظهرت نسبه بصور الصفات والحقايق والاسماء
الالهية والكونية في المرتبه الثانية ومايتضمن من المراتب بحكم الم تر الى ربك كيف مد
الظل فظهر بمده الاول تفصيل الحقايق الالهية والكونية والاسماء والصفات الالهية
وبمده الثاني صور الارواح والروحانيات جميعها في مرتبة الارواح وبمده الثالث ظهرت
الصورة العرشية ثم الكرسيه لمااشتملتا عليه ثم بمده رابعا ظهرت صور السماوات والارض
والعناصر والمركبات من جماد ونبات وحيوان وانسان ولوشآء لجعل هذا الظل
ساكنا غير ممتد ومقتصرا على ظهور الكمال لذاته بموجب ان الله لغني عن العالمين فكان الامر
كاملا في ذاته نظرا الى ذي الظل لا الى الظل واظهر لامتداد هذا الظل من ذي الظل
مثالا ودليلا يدل الناظرين الى الاصل بموجب ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فان
الشمس عينها مثال ذي الظل وشعاعها الممتد المنبسط بامتداده على فضآء السمآء
والارض مثال امتداد هذا الظل منها وهو صفتها المحكوم عليها بالغيرية من وجه
وعينها المحكوم عليه بعدم المغايرة من وجه فكان لهذا الظل الاصلي حالتان اوحكمان
احدهما الامتداد الى الغاية في النزول وثانيهما الرجوع الى مامنه شرع في الامتداد
وعين له بحسب حالتيه وحكميه صورتان اما بحسب امتداده في النزول فصورته التفصيلية
مسمات بالعالم واما بحسب رجوعه بموجب ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اي خفيادقيقا
لايفهمه ولايدركه الاارباب البصاير النافذة فصورته هي الصورة الاجمالية العنصرية
الانسانية الكمالية فكان يرجع من حيثية كل صورة عنصرية من صور اولي العزم من
الرسل ومن كان في حيطة حقايقهم كسائر الانبياء والرسل على التعاقب بحسب اقتضآء
احكام اسمائه الكلية وسلطنة ادوارها من حيث مظاهرها الكلية وبعض الجزئيات ايضا
الى ان وصلت توبة الرجوع الى صورة منسوبة مظهريتها الى ذي الظل وهي صورة في غاية
الكمال وحاق الاعتدال وهي الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم فقصد الرجوع الى مامنه

بدا وهو نوره الاول الذى منه انتشأ وظهر الظل المذكور وحيث كانت حقيقة عين البرزخ الاكبر ماناسب توجهه الكلى الى حضرة النور الاول الاوقت الصبح الذى هو البرزخ بين الليل والنهار ولما وصل فى توجهه الى مقام جمع قاب قوسين الذى هو مبداء ظهور حكم الظل وقصد الجواز عنه احس باثر من حكم الظلية فى ذاته صلى الله عليه وسلم فعاد الى عالم التفرقة والعبودية واخذ فى التضرع والتملق يطلب رفع احكام الجزؤية والظلية عن مجموعه وكله الجامع بين الباطنية المعنوية والظاهرية الصورية بقوله اللهم اجعل لى نورا فى قلبي وعن مبدأ صورته البرزخية بقوله ونورا فى قبرى وعن جميع اجزآء صورته العنصرية وقواها واعضائها جمعا وفرادى بقوله ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى الى ان قال فى آخره واجعلنى نورا ورأى اثر اجابة دعواته فى ذاته وتخلص من آثار الظلية وتقلص الظل من حيثيته الى النور الاصلى الذى هو ذوا الظل وهو التجلى الاول الذى هو نوره اولا بالكلية وانغمس فى حقيقة النور وزال عنه اثر الظل الصفاتى والاسمائى الذى كان يحكم عليه بالرجوع من احدية الجمع الى التفرقة فلهذا قال ولا فئ لى يقضى على بفيئة فهذا سر نفى الظل عن حقيقته ومعناه واما نفى الظل عن صورته صلى الله عليه وسلم فينبغى ان يكون ثابتا وواقعا فى عالم الحس فان كل معنى لابدله من صورة حتى يتم ذلك المعنى ويكمل والا يكون ناقصا على انى رايت ان ابن سبع الذى هو عالم فى فنون جميع العلوم الشرعية ذكر فى كتابه المسمى بخصايص النبى صلى الله عليه وسلم وقال ومن خصايصه ان ظله لايقع على الارض ولم يرله ظل فى شمس ولافى قمر لانه كان نورا ونور الشمس والقمر من نوره صلى الله عليه وسلم فى كلام طويل ﴿ ٤٨٦ وماذا عسى يلقى جنان وما به ❊ بفوه لسان بين وحى وصيغة ﴿ قوله ماذا ما فيه للاستفهام وذا بمعنى الذى كقوله تعالى ماذا انزل ربكم والواو للعطف على معنى البيت الاول تقديره واى شئ بقى فى من حكم الجزؤية مما عسى ان يلقى قلب الى قلب من المعانى الجزوية المنبئة عن المغايرة او يفوه به لسان اى يدخل تحت العبارة بين وحى والقآء معنوى ولفظة صورية (المعنى) لما كان جميع ضروب الوحى لم يخل من اثر جزؤية وبينية بين الموحى والموحى اليه وجميع الالفاظ لاينبئ ولايخبر الاعن الاوصاف ولا يمكن تبيين حقيقة الذات بدون ذكر الاوصاف اللازمة الذاتية او الخارجية وجميع ما فى منصبغ بصبغة الكلية وحكم الوحدة العينية ونفى الغيرية وجميع اوصافى خارجة عن حكم الوصفية ومتحققة بحقيقة الذات اى شئ بقى منى من الجزؤية حتى يدخل تحت حكم الوحى والالقاء او بيان الالفاظ والعبارات وكانه يشير بهذا الى معنى قوله ان لى وقتا مع ربى لايسعنى فيه ملك مقرب ولانبى مرسل ﴿ ٤٨٧ تعانقت الاطراف عندى وانطوى ❊ بساط السوى عدلا بحكم

السوية ﴾ قوله عدلا منصوب على التميز متعلق بحكم السوية ويجوز ان يكون مفعولا له والباء فى قوله بحكم السوية متعلقة بقوله وانطوى (يقول) اتصلت الاطراف يعنى الازل والابد والاول والاخر والظاهر والباطن والابتداء والانتهاء عندى اى فى شهودى وذوقى وانطوى بحكم ظهور حقيقة السوائية التى هى حقيقة العدل والوحدة بساط الغير والغيرية بالكلية بحيث لم يبق فى نظرى غير فى الشهود والوجود اصلا ﴿ ٤٨٨ وعاد وجودى فى فنا ثنوية ※ الوجود شهودا فى بقا احديتى ﴾ تقدير البيت وصار وجودى فى عوده شهودا حال استهلاك وصف اثنينيته فى عين بقاء احدية جمعى (يعنى) لم يكن فى الاصل اولا فى اول مرتبة الذات الاقدس الذى هو مقام احدية الجمع بموجب كان الله ولم يكن معه شئ الا شهود الذات نفسه فى نفسه وكان هذا الشهود عين الذات والوجود بلا مغايرة وغيرية واثنوية ثم تميز الوجود فى التنزل بموجب فخلقت الخلق لاعرف عن الشهود والعلم فى المرتبة الثانية التى هى مرتبة جمع الجمع ثم ظهر بتعينات متنوعة وبوصف غيرية واثنينية بين مطلق ومتعين وقديم وحادث وعال وسافل ولطيف وكثيف منه حتى ظهرت وتميزت من حيث وجودى فى عالم التفرقة منسوبا الى المحدث المتعين ثم عاد وجودى الواحد من عالم التفرقة الى عالم الوحدة والجمعية خالعا لبسة الحدوث والتعين ولابسا القدم والاطلاق حيث استهلك وصف تعينه وحدوثه فى عين قدمه واطلاقه فى مرتبة جمع الجمع ثم رجع من مرتبة جمع الجمع التى تنزل اليها وجودى اولا الى اصله الذى كان مبداء تنزله منه وهو مقام احدية جمعى ورجوع وجودى انما يتحقق حال استهلاك وصف الاثنينية الطارية عليه عند تنزله الى مرتبة جمع الجمع بحسبها وحكمها فى عين بقاء احدية جمعى الذى هو اصله ومحتده فصار وجودى فى عوده حال استهلاك وصف اثنينيته فى احدية جمعى شهودا كما كان اولا بلا اثنوية ولا غيرية باقية فيه اصلا ولله المنة ﴿ ٤٨٩ فما فوق طور العقل اول فيضة ※ كما تحت طور النقل آخر قبضة ﴾ لذلك عن تفضيله وهو اهله ※ نهانا على ذى النون خير البرية ﴾ اراد بما فوق طور العقل مراتب الحق وبما تحت طور النقل الارض وبطور النقل الصورة العنصرية الانسانية التى هى مورد العلوم الشرعية الثابتة بالنقل عن الانبياء والرسل وعن الكتب المنزلة عليهم كما كان الطور محل تنزل الشرايع اولا (المعنى) يقول لما كان فى اعلى مراتب الفوقية من تعين عين الذات الاقدس ووجودها الذى هو عين شهودها لم يكن الا فيضة واحدة من باطن هوية الذات الاقدس وفى انها مراتب التحتية انما هو قبضة واحدة من ظاهر هذه الهوية كما قال عز من قائل والارض جميعا قبضته يعنى باطن الارض وظاهرها واقطارها ووسطها جميعا هى قبضة يد الوجود الظاهر كان الكل من حيث

الاضافة الى عين الهوية الواحدة شيئا واحد الافضلية من جهة نفس الاضافة الى ذلك العين للجهة الفوقية على الجهة التحتية ولما كان المعراج فى الحقيقة هو منهج الوصول الى عين هذه الهوية المحيطة بالاولية و الآخرية والظاهرية والباطنية وجمعيتها فمن اى جهة تمكن السيار من الوصول اليها فوقا وتحتا حصل مقصوده من سيره ومعراجه فاذا لا افضلية للمعراج من جهة السموات الى مافوقها للتحقق بباطن هذه الهوية على المعراج من حضيض نفسه الى اوج حضرة ربه وظاهر هذه الهوية من جهة الارض الى ماتحتها من قعر البحر و بطن الحوت ولاجل هذا المعنى نهانا خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم عن تفضيله على يونس ذى النون عليه السلم من جهة ان معراجه صلى الله عليه وسلم كان الى فوق السموات ومعراج يونس الى تحت الارض وقعر البحر وبطن الحوت مع انه صلى الله عليه وسلم اهل للتفضيل من جهات اخر خارجة عن افهام اكثر المخاطبين منها كونه صلى الله عليه وسلم اصلا للكل وجامعا للجميع وجميع الانبياء والرسل صور تفصيل عينه وفروعه ومنها كونه صاحب مقام اوادنى وحضرة احدية الجمع ومنها كونه نبيا وادم بين الماء والطين اى بين العلم والطينة الآدمية وغيره لم يكن نبيا الاحين بعث بين قومه ومنها كونه فاتح باب الشفاعة الى غير ذلك وحيث كان عموم الخلق لايعرفونه صلى الله عليه وسلم الامن جهة نبوته ورسالته ومورد آثار النبوة والرسالة واحكامهما هذه الهوية التى وصول كليهما اليها من جهة المعراج كان سواء لاجرم نهى عن التفضيل من هذا الوجه باعتبار افهام عموم الانام دون اهل الخصوص من الكرام ﴿ ٤٩١ اشرت بما يعطى العبادة والذى ❊ تغطى فقد اوضحته بلطيفة ﴾ اشار بالذى تغطى من الاسرار الى سر الحال والآن المستور بظهور صورة الماضى والمستقبل وهذه الحقيقة الآنية والحالية التى هى برزخ بين الماضى والمستقبل انما هى صورة سراية جمعية الهوية والعلم والوجود فى عين الزمان كما ان العدل صورة سرايته وحدتها فى المكان و المتمكن وكل ماكان و يكون من الامور والكوائن من الازل الى الابد التى حكم الماضى بمضيها وغيبتها و حكم المستقبل بعد مجيئها جميع ذلك كائنة حاضرة بالنسبة الى هذه الجمعية وصورتها التى هى الحال (فنقول) حينئذ كما علمت وفهمت مما تقدم ان الفوقية والتحتية المكانية وغير المكانية بالنسبة الى حقيقة جمعيتى متساوية بل غير متغايرة مرتفع حكم اثنينيتهما بالنسبة الى النظر من حيث مقامى فكذلك حكم الماضى والمستقبل الزمانى فى نظرى من مقام احدية جمعى وصورة وحدته وجمعيته التى هى الحال والان واحد مرتفع حكم ثنويتهما وانا خارج عن احكام تغيراتهما اعنى تغيرات الزمان والمكان وعن التقيد باحكام اقتضائهما بل جميعها محكومات احكامى

ومقيدات اقتضاآتی واللطيفة التی توضح سر الامر المغطی هذه المسئلة التی ذكرها
فی هذين البيتين ﴿ ٤٩٣ وليس الست آلامس غير المن غدا ٭ وجنحی غدا صحبی
و يومی ليلتی ﴾ وسر بلی لله مراة كشفه واثبات معنی الجمع نفی المعية ﴿ الجنح قطعة من
الليل مظلمة والواو فی قوله وجنحی للحال والضمير فی كشفه يعود الی الذی تغطی تقدير
البيت وتقريره ان عندی وفی نظری ليس خطاب الست بربكم الكاين بالنسبة الی غيری
وشهوده بالامس الذی مضی غير المن ای لخطاب لمن الملك الواقع فی غد الآتی فی المستقبل
بالنسبة اليه حال كون اول ليلی المظلم اصبح عين صبحی المضی و يومی المظهر امسی
عين ليلتی السائرة (يعنی) ان الحال التی هی صورة وحدة الجمعية بين الماضی والمستقبل
الزمانی لما لم يكن الاصورة اثر سراية وحدة باطن الهوية ووحدة جمعية الجامعة بين الاول
ظاهرها والآخر والظاهر والباطن واثر سراية وحدة جمعية العلم بحكم الاحاطة
بجميع معلوماته واثر سراية وحدة جمعية الوجود التی انتشئت منها جميع تعيناته فی الزمان
وظاهر الزمان المتعلق به الماضی والمستقبل هو الظاهر لساير الخلق والعوام المقيدين
بظاهر الصورة وهذه الحال لايظهر الالاهل الباطن والخصوص وكنت انا متحققا بعين
هذه الوحدة واحدية الجمع التی هی اصل جميع هذه الوحدات والجمعيات وسرها
والجميع صور تفصيلها وفروعها كنت فی ای مرتبة ظهرت عند تنزلی من حضرة احدية
جمعی لم يكن محل تنزلی فيها الاصورة من صور هذه الوحدة الجمعية من حيث غلبة
حكمها علی كثرة احكام تلك المرتبة وخفاء حكم كثرتها فی هذه الوحدة فكان محل
ظهوری فی تنزلی الی عالم الحس هذه الحال التی هی وحدة جمعية الزمان لكثرة ماضيه
ومستقبله من حيث محو اثرهما فی عين هذه الوحده بحكم ظهور سراية اثر اصلهما
فيها لاجرم جميع الامـور والكواين والمو جـودات الظـاهرة بالنسـبة الی مدارك
عموم الخلق علی التعاقب لتقيدهم بظاهر الزمان وحكم كثرته كلها كانت ظاهرة لی
دفعة واحدة فی عين هذا الحال بظهور اثر سراية حكم باطنها التی هی وحدة جمعية العلم
المشتملة علی جميع المعلومات ووحدة جمعية الو جود المشتملة علی وجود جميع الموجودات
ووحدة جمعية ظاهر الهوية وباطنها فی هذه الحال فكان وصفی وحالی فی هذه الحال
ان يكون اولی ونور صبحی وشهادتی عين آخری وظلمة مسائی وغيبتی فظاهری و يومی
عين باطنی وليلی وبالنسبة الی شهودی ونظری وادراك سمعی و بصری فی هذه الحال
خطاب الست بربكم الذی كان واقعا بالنسبة الی فهوم العموم بالامس والماضی الذی
ذهب به هو عين خطاب لمن الملك الذی يقع غدا يوم القيامة فی المستقبل بحكم بعدم كونه
ووقوعه الاآن بالنسبة الی فهومهم بلامغايرة وغيرية فيهما وتخلل شیء بينهما فی نظری

بل هما خطاب واحد عندى متسق واحد واقع دفعة واحدة فى آن واحد وبلى لله جواب واحد لهذا السؤال بلاتخلل زمان وآن ولحظة واقل بينهما وسر هذا الجواب الواحد اعنى بلى لله على اثر هذا الخطاب هو مرآة كشف ذلك الامر المغطى الذى قلت والذى تغطى واللطيفة التى توضحه هذه المسألة المذكورة (قلت) واخبرنى بما يؤيد هذا المعنى ثقه من اكابر علماء هذا الشان عن الشيخ العالم نور الدين الجبلى نزيل كورة من كور قزوين رحمه الله انه قال سالت ربى عزوجلا فى بعض خلواتى كيفية الامر للملايكة بسجود آدم عليه السلام وسجودهم له ايتمار الامره واباء ابليس عن ذلك فاجابنى واحضرنى فى حضرة من حضراتى فعاينت رأى عين من مبداء تكوين آدم طورا بعد طورا لى انتهائه وشاهدت قيامه بعد تمام نشاتيه وشاهدت امر الملايكة بالسجود وسمعت معهم ذلك الخطاب بعد المخاطبة الواقعه بينهم فى شان الانباء بجميع الاسماء وعاينت سجودهم له ورايت اباء ابليس وسمعت دعوى انانيته وخطاب لعنة الله عليه وغير ذلك دفعة واحدة بلاتخلل زمان هنالك وقوله واثبات معنى الجمع نفى المعية يعنى لما كان حكم الاتحاد اولا والامداد بالوجود للبقاء ثانيا لايضاف الا الى جمعية الذات والوجود كان محل الامر الايجادى اوالامدادى اذا اتفق انه حقيقة خليفة كامل يظهر ذلك الحكم بعين تلك الجمعية الوجودية اعنى اجتماع الاسماء الايمة السبعة التى يتوقف نفاذ الامر الايجادى عليها ونحو الحى والعالم والمريد والقائل والقادر والجواد والمقسط واما اذا كان محل الحكم الايجادى اوالامداد غير الخليفة الكامل لم يتم هذا الحكم الا بوساطة معية هذه الجمعية وسرايتها فى اسم كلى اوجزوى يكون منشاء تعين وجود ذلك الشخص المراد ايجاده اوامداده فان ذلك الاسم لايمكن ان يتم تربيته لذلك الشخص الذى وجوده بحكمه وتحت حيطته الا بسراية جمعية هذه الايمة السبعة المذكورة فيه ابتداء وانتهاء نزولا وعروجا وكذلك مظاهر الاسماء من الملايكة وغيرهم لايتم امدادهم الا بسراية اثر هذه الجمعية فيهم فمهما كان شئ من اثر الجزوية باقيا فى الشخص السابر ولم يتحقق بحقيقة هذه الجمعية والكلية يكون لامداد الحق تعالى وابقاوه اياه واصلا اليه بحكم معية هذه الجمعية وسرايتها فى اسم يكون هذا السابر تحت حيطته وحكم تربيته اوفى مظهر ذلك الاسم وحيثما تحقق بحقيقة هذه الجمعية انتفى عنه حكم المعية وتصدى عين هذه الجمعية لتربيته وحفظه وكلائته بلاواسطة الاترى ان موسى وهرون عليهما السلام لما ارسلا الى فرعون وكان مقام الرسالة لايخلو من اثر جزوئية بحسب التنزل الى مقام القوم الذين ارسل اليهم الرسول قيل لهما حالة الارسال لاتخافا اننى معكما وحيث كان محمد صلى الله عليه وسلم متحققا فى جميع احواله بحقيقة هذه الجمعية وجميع اجزاء صورته واعضايه وذراته منصبغا بحكم هذه الجمعية

والكلية كان عين هذه الجمعية متعرضة لتربيته وحفظه وكلاءته فقيل له والله يعصمك من الناس فلهذا المعنى قال ترجمان مقامه لما تحققت بعين هذه الجمعية الحقيقية حيث ظهرت وفى اى مرتبة نزلت كنت فى عين صورتها وفى مرتبة الحس مابدوت الا فى عين الحال الغالب حكمها على حكم ظاهر الزمان فلا حكم للزمان وادوارها على وحفظى وعصمتى بموجب والله يعصمك متعلق بعين هذه الجمعية النافية حكم المعية لا بموجب انى معكما وذلك تحقيق قوله واثبات معنى الجمع نفى المعية ﴿ ٤٩٤ فلا ظلم تغشى لا ولا ظلم يختشى * ونعمة نورى اطفات نار نقمتى ﴾ يعنى لما ظهر اثر نور وجهى الكريم الذى هو ظاهر الوجود وغلب حكم اقتضاء ظهور جمعيتى واثر بدو نعمة نوريتى على حكم اقتضاء اللاظهور الذى هو من احكام كنه الغيب بموجب فاحببت ان اعرف المكنى عن معنى هذه الغلبة بقوله ان رحمتى تغلب غضبى بحيث اطفأت آثار نعمة نور اقتضاء الظهور لهيب نار اقتضاء نقمة اللاظهور وبانت انوار جمعية علمى ووجودى وشمل حكم ظهورى واثر نورى بجمعيته ووحدته وعدالته جميع المراتب لم يبق حينئذ فى الكونين بالنسبة الى وفى نظرى وشهودى ظلم غيبة من اثر حجابية تغشى نور شهودى وحضورى اصلا ولا ظلم ظهور اثر انحرافى وحكم غلبة كثرة من حكم ظاهر الزمان وتحكماته وتغييراته التى يمكن ان يطراء على حكم جمعيتى ووحدتى وعدالتى يختشى منه لانى تسترت بظل جناح عصمة جمعية والله يعصمك * فعينى ترى دهرى وليس يرانى * فلا جرم لا ظلمة تجدنى فتغشانى * ولا ظلم يتطرق الى فاخشاه ﴿ ٤٩٥ ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب * وجود وجودى من حساب الاهلة ﴾ تقدير البيت ولا وقت من حساب الاهلة حاسب وضابط ظهور وجودى لكن ضابطه وحاسبه لا وقت بحسب مفهوم عموم الخلق وهو الحال الدائم فكان هذا استثناء منقطعا بمعنى لكن يعنى لما كان تعينات الوجود الظاهر فى عالم الحس وتشخصاته بجميع احوالها واحكامها وآثارها واوصافها بحكم النشأة الدنيوية الحسية متعلقة بظاهر الزمان ومحكومة لاختلاف ادواره وحكم ضبط تلك الاحكام والآثار والاوصاف والاحوال مضاف الى ماتقتضيه اختلافات الاوقات الزمانية المتعلقة بسير الشمس والقمر ونحوهما من السيارات كل من كان من اشخاص هذه التعينات الوجودية الظاهرة فى عالم الحس مقيدا بمرتبة الحس بحيث لا يقدر على التخلص عن مضيقها ومضيق شهود كثرتها واختلافات صور اعيانها وآثارها واوصافها الى فضاء مافوقها من العوالم الظاهر فيها حكم الوحدة والجمعية كان مفهومه من الوقت والزمان هذا الماضى والمستقبل الظاهر حكمهما من الزمان وضابط ظهور وجوده بحسب الاوصاف والاحوال من القبض والبسط والغم والفرح والغضب والرضى والخوف والامن

والالم واللذة وكدورة العيش وصفائه والعسر واليسر انما يكون هذا اوقت المفهوم له من ظاهر الزمان وحكم ادوار اوقات الليل والنهار وتجددات احكامهما بتجدد الاهلة والاقمار وحساب اسابيعها وحكم تسديسها وتثليثها وتربيعها فاما من يكون تشخصه وتعينه من ظاهر الوجود وظهوره غير مقيد بمرتبة الحس متخلصا عن مضيق قيدها وتميد شهود كثرتها وكثرة اختلافات اعيانها وآثارها الى فضاء عوالم الوحدة والجمعية الوجودية والعلمية وظاهر الهوية وباطنها بحيث يكون محل ظهور وجوده في عالم الحس ومفهومه من الوقت والزمان عين الحال التي له الوجود الدائم الثابت الذي لايتطرق اليه التغير والاختلاف وهذه الحال المذكورة هي غيب مستورة باطنه في ظاهر الزمان المتعلق به الماضي والمستقبل ولازمان ولاوقت بحسب مفهوم عموم الخلق المقيدين بالماضي والمستقبل فلا حكم لحساب الاهلة والشهور والاعوام المتعلق بظاهر الزمان في ظهور وجود هذا الشخص بل هو الحاكم فيه من حيث كونه واقعا في الحال التي لايظهر ظاهر هذا الزمان بادواره واحكامه الاما اغطته هذه الحال مما هو ثابت فيها ازلا وابدا فلهذا المعنى قال ولا وقت من حساب الاهلة ضابط ظهور وجودي باوصافه واحواله الاحيث لاوقت وهو الحال الخارجة عن الحكم عليها بانها وقت بالنسبة الى مفهوم العموم ﴿٤٩٦ ومسجون حصر العصر لم يرماوراء سجيته في جنة الابدية ﴾ اراد بالعصر ههنا ظاهر الزمان المذكور والسجية الخلق الثابت الذي لا يحتمل التبديل من قولهم سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه فلايدرك التغير في وجهه والسجين قيل انه اسم الارض السابعة فكنى به عن الصورة العنصرية الارضية واضافة الجنة الى الابدية اضافة اختصاص (يقول) ان الذي غلب عليه حكم ظاهر الزمان بحيث يكون مقيدا بعالم الحس وادراك المحسوسات ولايترقى تصوره وفهمه من كل ما يكون مدركا له عن الصورة المحسوسة كان خلقه الاعتقادي الثابت الذي لايقبل التبدل عند تجويزه الرؤية في الجنة انه يرى ربه في الجنة مصورا نفسه تعالى وتقدس في صورة قابلة للرؤية فلم يرحينئذ الاصورة خلقه الاعتقادي واذا بداله في غير ما اعتقده انكره ولم يعرفه واما على رواية سجينة ان هذا المقيد بقيد ظاهر الزمان وعالم الحس اذاحضر في موقف الرؤية يظهر ظاهر الوجود الواحد الحق في مقابلة صورته خاليا عن جميع الكيفيات الصفاتيه فينظر فيه الرأي المنصبغ فهمه واعتقاده بان مدركه قابل للظهور بالصور وانه لايدرك الافي الصورة ولم تكن له قابلية الادراك بمجرد التقيد ادراكه بالصورة وعالمها وعدم انسبه بادراك شيء من المجردات تنعكس صورة نفسه العنصرية الطينية الارضية المنصبغة بذلك التصور والاعتقاد في ظاهر الوجود الواحد الحق فلم يرفي الجنة الموصوفة بصفة

(الابديه)

الابديه الاسجينه اعنى صورته الارضية المنصبغة بصبغة الاعتقاد المذكور فى مرآة
الوجود الظاهر المنطبع فيها من حيث اسم معين كانت تربيته مختصة به من جهة
انشاء تعين وجوده منه واما من كان غير مقيد بعالم الحس و بعالم الخلقية ايضا وترقى
فهمه وادراكه عن جميع عوالم التركيبات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية رآى
ربه فى كل نشأة وعالم بحسب ذلك العالم غير مقيد بالصورة وعدم الصورة و بالمظهر
وعدم المظهر مطلقا ومقيدا غير مقيد ولا منحصر فى الاطلاق والتقييد بل جامعا بينهما
غير منحصر فى هذه الجمعية ايضا بل يعلم فى عين رؤيته اياه تعالى وتقدس انه لم يدرك
الاقطرة من بحره وان ماوراء ادراكه بحار بحار فيها علوم الاولين والاخرين من الاكابر
واولى العزم من المرسلين ﴿ ٤٩٧ فبى دارت الافلاك فاعجب لقطبها * المحيط بها والقطب
مركز نقطة ﴾ الواو فى والقطب للحال من الضمير المستكن فى قوله فاعجب والعجب
والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشئ وقيل العجب مالايدرك سببه
واضافة المركز الى النقطة اضافة الجنس الى نوعه كخاتم فضة واللام فى لقطبها بمعنى
لاجل والضميران فى قطبها و بها يعودان الى الافلاك والفاء فى اول البيت للسببية داخلة
فى المسبب متعلقه بقوله ولا وقت الاحيث لاوقت حاسب وجود وجودى (يعنى) لما ثبت عدم
تقيدى بحكم كثرة الزمان وعدم محكوميتى لاحكامها وكونها محكومة فى تحقق بحقيقة وحدة
الجمعية الوجودية والعلمية وظاهر الهوية و باطنها التى تعلق بها انشاء جميع الحقايق
الكونية وجميع التعينات الوجودية الالهية منها والكونية ظهورا وايجادا وابقاء
وامدادا كان بعين الافلاك المعنوية نحو الحقايق والاسماء الكلية و وجود الافلاك
الصورية من العرش الى الفرش وادوارها وثباتها و بقاؤها واحكامها واثارها حاصلة
منى ثابتة بى ومن حيث تحقق بحقيقة وحدة الجمعية المذكورة كنت انا قطبها وهو معنى فبى
دارت الافلاك ولما كان حال كل قطب من الاقطاب الصورية ان يكون مركز نقطة
الدايرة المحيطة بها فحسب بحيث يكون قيام كونها دايرة بها فاعجب انت فى شهود
هذا الحال لاجل شئ لايعهد مثله وهو قطب هذه الافلاك المعنوية والصورية اعنى
لقطبتى لها انى مركزها الذى يكون قيامها ودورانها بى مع انتشائها منى واحاطتى بها علما
ووجودا ﴿ ٤٩٨ ولا قطب قبلى عن ثلث خلفته * وقطبية الاوتاد عن بدليتى ﴾ القطب
فى اصل اللغة هو قطب الذى يدور به وعليه وفى الاصطلاح القطب هو الواحد
يكون موضع نظر الله تعالى من العالم ويعلم بعلمه من حيث جمعيته جميع اسمائه
الحسنى وصفاته العلى غير مقيد بحيثية اسم من اسمائه الظاهرة فيكون بهذا العلم مدار
العالم و به يدوم ثباته وحياته و بانقراضه وانقراض مثله ينقرض ظاهر العالم الذى

هو النشأة الدنيوية واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة وعلى وجه الارض احد يقول الله الله يعني يذكره من حيث جمعيته لا من حيث فرد او افراد من اسمائه ويسمى هذا القطب ايضا غوثا باعتبار انه يغيث العالم بالامداد لكونه واسطة لايصل المدد الى العالم الامن جهته ووساطته (فان قلت) كيف كان بقاء العالم قبل ظهور صورته الانسانية (قلت) بحقيقته المتوجهة الى التنزل الى غايته فبحقيقته من حيث ذلك التوجه الى النزول كان يدور بقاء العالم وبصورته عند تعينها يقوم و يدور به فاذا عادت صورته وحقيقته متوجهة الى النشأة الآخرة بعد تمام ظهور الكمالات المتعلقة بالنشأة الدنيوية خرجت النشأة الدنيوية لاعراضه عنها (واما الاوتاد) فاربعة رجال منازلهم على منازل الاربعة الاقطار شرقا وغربا وجنوبا وشمالا (واما الابدال) فهم سبعة قيل انهم هم الاوتاد والامامان والقطب وهو اختيار الناظم رحمه الله وقيل هم غيرهم وسموا ابدالا لالثلثة معان احدها انه اذا سافر منهم احد عن موضع ترك جسدا على صورته بدله اعني صورة مثالية ينشئها و يقيمها بدله في مكانه كيلا يتوهم انه فقد وهذا هو ماذكره الشيخ محي الدين رضي الله عنه والمعنى الثاني أنه اذا مات الغوث يقوم بدله الامام الايسر مكانه و يقوم بدل الامام الايسر الامام الايمن ويقوم بدله احد الاوتاد و يقوم بدله احد النجباء وهم الاربعون المتحققون بحقايق الاطوار الاربعينيات وحكمها و يقوم بدله احد النقباء وهم ثلثمائة يغلب على كل واحد خلق من الاخلاق الثلثمائة مع جمعة الباقي وعدم خلوه عنها وهي التي اخبر صلى الله عليه وسلم عنها بقوله ان لله تعالى ثلثمائة خلق من لقي الله بواحد منها مع التوحيد دخل الجنة يعني الجنة الحقيقية فقال الصديق الاكبر هل في منها شئ يارسول الله قال كلها فيك و يقوم بدله من عوام الابرار الصالحين (واما الامامان) فهما شخصان احدهما يقوم على يمين القطب ونظره في الملكوت والآخر على يساره ونظره في الملك وهو اعلى واتم من صاحبه وهو بدل القطب اذا انتقل واما المعنى الثالث لتسميتهم ابدالا (اقول) ان الحقيقة الجمعية البرزخية بين الاحدية والواحدية اولا في المرتبة الاولى الاحدية الجمعية المسماة بمقام او ادنى انما هي حقيقة باطنة وظاهرها وصورتها انما هي الجمعية والبرزخية الثانية الثابتة بين جمعية العلم لجميع المعلومات الكونية وبين جمعية الوجود لجميع تعيناته الاسمائية اولا بين وصف الوحدة والفاعلية و بين وصف الكثرة والقابلية ثانيا في المرتبة الثانية المسماة بقاب قوسين وحضرة جمع الجمع ولهذه الجمعية والبرزخية الثانية اجمال وتفصيل فاجمالها المسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية مشتمل على اصول الصفات والحقايق السبعة المعينة للائمة السبعة الاسمائية المتوقف عليها الحكم الايجادي والمعينة ايضا في عينها باطنة كامنة

فيها سبع حقايق انسانية كمالية ظاهر فى كل واحدمنها اثرخفى من احدى هذه الصفات والاسماء السبعة الائمة مع اشتمال كل واحدمنها على جميع هذه الصفات والاسماء اشتمالا حقيقيا لقوة انتسابه من حكم البرزخية الاولى الاحدية الجمعية ثم انتشاء من كل واحد من هذه الحقايق السبع الانسانية الكمالية المشتملة على جميع الصفات الاصلية الالهية المذكورة سبع حقايق انسانية اخرى فى تفصيل هذه البرزخية والجمعية الثانية المسمى بالحضرة العمائية وهذه الحقايق السبع الانسانية الثابتة فى الحضرة العمائية حكمها على عكس حكم اصولها الثابتة فى اجمال البرزخية و الجمعية الثانية اعنى كان اثر واحد من الصفات السبع الالهية غالبا على كل واحدمن هذه الحقايق السبع الثوانى وظاهرا فيه مع خفاء حكم الاشتمال على الجميع فيه فبهذه البرزخية و الجمعية الثانية من حيث اجمالها هى رتبة الكمال الحقيقى و رتبة الخلافة بلا واسطة ومن حيث تفصيلها لحسب هى الخلافة بواسطة دون الكمال الحقيقى فالتجليات الحاصلة لهؤلاء السبعة الخلفاء الكاملين تجليات ذاتية وان قلت اسمائية من جهة ان الاسم عين المسمى فصحيح واما التجليات الحاصلة لخلفاء هؤلاء الكمل انما هى صفاتية او اسمائية فالقطب الحقيقى انما هو الخليفة الكامل الذى حقيقته عين البرزخية والجمعية الثانية من حيث اجمالها و هو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم يبعث الله تعالى على رأس كل مائة سنة من يجدد امر دينه و هذه الحقايق السبع المنتشئة من كل و احد من حقايق الخلفاء الكمل انما هى حقايق الابدال السبعة الى اربع منها حقايق الاوتاد وثلث منها هى حقايق الامامين و القطب وهذا القطب الذى هو واقع فى مقام البدلة المسمى بقطب الاثانى المؤثر لشفعية الامامين هو بدل القطب الذى كان قبله الواصل اليه مقام القطبية عن مقام الامامية عن الوتدية الداخلة جميع ذلك فى دايرة البدلية وهؤلاء اقطاب السبعة الواصل اليهم القطبية بهذا الترتيب بان كانوا من الامامين و من الاوتاد كلهم كانوا خلفاء الحق ولكن بواسطة الخليفة الكامل و هم ابدال لكل خليفة كامل كانت حقايق هؤلاء الاقطاب الابدال حقايق كلية ثابتة فى تفصيل البرزخية الثانية المسمى بالحضرة العمائية منتشية من حقيقة هذه الخليفة الكامل الثابتة فى اجمال هذه البرزخية و الجمعية الثانية فكانوا ابدالا ايضا لهذا المعنى واذا عرفت هذا فاعلم انه يقول لاتتوهم من ذكر تطبيقى فى البيت السابق للا فلاك المعنوية والصورية ان هذه القطبية وصلت الى بطريق الخلافة عن قطب الاثانى الذى كان احد الثلثة من الامامين حال كون القطبية الواصلة الى الاوتاد الاربعة بعد قطب الاثانى والامامين عن مقام البدلية المذكورة بل جميع هولاء الاقطاب كانوا خلفائى لا بل كان جميع

الكمل من الخلفاء الذين كان قطب الاناني ومن قام مقامه من الاقطاب عن مقام البدلية خلفاء هم كلهم كانوا خلفائي من جهة كوني ترجمانا للمقام الاحدي والحضرة الاحدية الجمعية فافهم و استحضر تعرف سر خصوصية بعض الصحابة مثل سلمان وعمار و صهيب بعد الخلفاء الراشدين وسر اختصاص الحوار يين بعيسى و الربانين بموسى عليهم الصلوة والتحية ﴿ ٤٩٩ فلا تعد خطى المستقيم فان في ❊ الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة ﴾ قال واذا كان الامر كما تقرر من كوني قطب جميع الاقطاب وان مدار الامور كلها على وقد عينت لك شرعا قويما وصراطا مستقيما وقلت لك ❊ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ❊ فان كنت من اهل الطلب والجد فيه فاسلك هذا السبيل القويم و لا تعد هذا الخط المستقيم ولا تلتفت الى حز عبلات العقل و ترهات الوهم المنكبة عن هذا الخط المستقيم فان في زوايا ما يدعو اليه العقل و الوهم و غيرهما خبايا من الظنون و التخيلات الفاسدة في كل زاوية ها وية يهوى بك الى اسفل سافلين و ترد وجهك من اعلى عليين فانتهز الى خير ما امكنك الفرصة من زمان انا فيه مشرع و هاد واصرفه في كمال متابعتي و سلوك طريقي و لزوم خطى المستقيم ولا تضيعه في متابعة السبل المتفرقة المنحرفة عن هذا الخط المستقيم لعلك تصل الى مقام الكمال وحقيقة الوصال ﴿ ٥٠٠ فعني بدا في الذر في الولا ولي ❊ لبان ثدى الجمع مني درت ﴾ اللبان بالكسر هو اللبن مادام في الضرع فاذا فارقه فهو لبن يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه والثدى جمع ثدى المرأة وهو الذي فيه اللبان ودرت ظهرت اللبن وكثرت والفاء في اول البيت للتسبب داخلة في السبب وهو معنى هذا البيت واراد بالضمير في عني حقيقة ذاته من حيث تحققها بالمرتبة الاولى حيث احبت ظهور نفسها مجملا ومفصلا بموجب فاحببت ان اعرف واراد بضمير في تفصيل تعينات ذاته من حيث ظهورها في النشأة الذرية واراد ببدو الولا في هذا النشاءة الذرية الايتلاف الحاصل بين الصور الذرية بحكم التعارف المعنى بقوله فما تعارف منها ايتلف وتقديره فقد بدا الحب والالفة المتجاوز عن ذاتي من حيث مرتبتها الاولى فيما بيني و بين تفصيل تعيناتي الظاهرة بصور الذرات في هذا النشأة العنصرية الادمية بصورة الالفة والمحبة الظاهرة بهيآة التسعية الشفقية والارادة وقوله ولي لبان ثدى الجمع مني درت تقديره و لبان ثدى مقام احدية الجمع ظهرت كثيرة لاجل تعينات ذاتي الذين هم اتباعي (يقول) وانما قلت لك ان اقرب الطرق واسدها الى المطلب الغاني طريقي القويم فاسلكه ولا تنحرف عنه لكيلا تقع في المهالك وانتهض الى خير فرصة تيسر لك من زمان ظهور دعوتي ودخولك في دايرة اتباعي واشياعي

(فان)

فان ميلك الى وارادتك وولاءك فى انماهو اثر ايتلاف حاصل بينى وبينك فى النشأة الذرية وذلك الولاء والالفة فى تلك النشأة قدتجاوز عنى حيث احببت ظهور ذاتى فى مرتبتى الاولى وظهر فيمابين صور تعيناتى وبين كليتى وجزؤياتى الظاهرة بصور الذرات ولبان علومى الذاتية والفطرية الكائنة فى ضرع مقام احدية الجمع الصافية عن كدورات الظنون والتخيلات ظهرت وكثرت منى فى جميع المراتب لى اى لاجل تعينات وجودى واستكمالها وعمت تلك العلوم النافعة جميع العوالم علوا وسفلا ملكا وفلكا وعنصرا واركانا وجمادا ونباتا وحيوانا وانسانا فلهذا السبب حيث وجدت فرصة متابعتى وملازمتى فانتهض لهاوار كب سوآء محجتى تصل سريعاالى المقصد لاعلى ان شاءالله تعالى (تنبيه) اعلم انه لما ذكر شروعه فى السفر الرابع المختص بالمقام المحمدى على حكم الترجانية لذوق فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب جملة وتفصيلا اعنى من حيث سراية اثر التجلى الاحدى الجمعى فى التجلى الظاهرى والتجلى الباطنى والجمعى طورا فطورا ومقاما فمقاما وذلك بعد مابين سيره الظاهرى والباطنى والجمعى من حيث انه كان مبدأه ومنتهاه فى تلك الاسفار الثلاثة من المرتبة الثانية وجمع الجمع اليها وذكر التجليين الجمالى والجلالى المختصين بتلك المرتبة فى تلك الاسفار الثلثة الاانه لم يتعرض لذكرهما فى هذه السفرة الرابعة ذكر فى هذه الابيات السبعة عشر حكم هذين التجليين الواردين عليه من كنه الغيب فى مبدأ سفرته الرابعة قبل انصباغ كل جزؤ منه بصبغة الكل وقبل تمكنه من قبول اثار تلوينات التجليات الواردة عليه من كنه الغيب وعدم مغلوبيته عن احكامهما ففى الاول منها ذكر الجمال فى الجلال وفى الباقى ذكر الجلال فى الجمال واحكامهما واثارهما

﴿ باب يتضمن ذكر الجلال فى الجمال وجلال الجمال فى مبدأ كشف التجلى الاحدى الجمعى وذكر انتهاء حكميهما بظهور اثر التمكين المختص بمقام الاكملية ﴾

٥٠١ واعجب ما فيها شهدت فراعنى ❊ ومن نفث روح القدس فى الروع روعتى ❊ راعنى اى اعجبنى وراقنى والنفث اصله قذف الريق القليل اقل من التفل واستعمل فى نفس القذف وبمعنى النفخ فعدى بحرفه التى هى فى وروح هو جبريل عليه السلام باعتبار مظهريته للعلم المقدس والروع الخلد والروعة الفرعة واعجب مافيها مبتدأ وشهدت فراعنى خبره بحذف ان كما فى قوله تسمع بالمعيدى خير من ان تراه والواو فى ومن نفث للحال من ضمير روعتى يعنى فى حال روعتى من نفث روح القدس والمصدر فى روعتى مضاف الى الفاعل (يقول) ان اعجب مافى حضرة محبوبى يعنى فى السير فيها وفى حال تجليها ان شهدت عين تلك الحضرة فطاب لى شهودها وراقنى وسدنى وجودها ووجدت بها بسطا وامنا من فزع

الهجران ومخافة الحرمان فى عين حالة فزعنى وروعنى فيها اثر من آثار تلك الحضرة
وهو القاء روح القدس بالوحى ذلك الاثر منها فى قلبى يعنى ان جبرائيل نفسه انما هو
اثر من آثار حضرة محبوبى والوحى الذى يأتى به ويلقيه فى قلبى ايضا اثر من آثار صفة
كلام تلك الحضرة فبهذين الاثرين يحصل الروعة والخشية والانقباض فى ذاتى
بحيث ان جبينى يتفصد عرقا فى يوم شديد البرد واكرب له ويتربد وجهى وارغو وفى عين
تلك الحالة ينفتح لى طريق اللاواسطة فاشاهد عين تلك الحضرة فاجد روحا وراحة
وامنا وبسطا وهذا اعجب ماشاهدت فى تلك الحضرة انى اجد من العين روحا وراحة
وامنا فى حال مااجد من الاثر قبضا وخشية (واعلم) انه يشير بهذا البيت الى جمع صاحب
مقام اوادنى صلى الله عليه وسلم بين احكام النبوة والرسالة وهى آثار الحجابية و بين حكم
الولاية وهو الكشف والشهود و بين حكم الجمال وحكم الجلال معا فى حالة واحدة فانه
كان صلى الله عليه وسلم ينكشف له فى حال اداء جبرائيل الوحى طريق اللا واسطة
فيسمع بلاواسطة عين مايوحى اليه به جبرائيل عليه السلام فيجد بشهود عين الموحى
روحا و بسطا وامنا وراحة ومن حيث صورته وطبيعته يعالج من اثر الموحى الذى هو
جبرائيل فى ادائه الوحى كربا وشدة لمباينة واقعة وثابتة بين الروحانية والطبيعة لبساطة
تيك واطافتها وتركيب هذه وكثافتها فيحمله طلب الخلاص عن حكم الواسطة
وعن ذلك الكرب والشدة على الاستعجال واظهار المعنى واللفظ الموحى به الذى سمعه
بلاواسطة قبل فراغ جبرائيل من اداء الوحى والمبادرة الى تلاوته فادبه ربه وامره
بتحقيق الوقار والثبات والصبر وقال ولا تعجل بالقرأن يعنى باظهاره وتلاوته مع علمك به
بطريق اللاواسطة من قبل ان يقضى اليك وحيه بواسطة جبرائيل فان مرتبة رسالتك
تقتضى اخذك بواسطته ليتم ظهور كمال جمعية القرأن بمروره فى النزول على الصورتين
التفصيلية والاجمالية وقل رب زدنى علما بحقيقة القران واسراره المكنونة فى غيب
الغيب ومعانيه الغير المتناهية وكان الكرب والشدة من حكم الجان والانس والراحة
من حكم الجمال والموجب الآخر للروعة والفزعة عند الوحى انما كان تذكر خطاب
ماادرى مايفعل بى ولا بكم المشير الى الغنى المطلق عن العالمين فى عين ذكر ما فعل بالامم
السالفة من الاهلاك والفضايح النازلة بهم كما اشار الى ذلك بقوله شيبتنى سورة هود
واخواتها وذلك الخطاب اعنى خطاب قل ما كنت بدعا من الرسل وماادرى مايفعل
بى ولا بكم كان من احكام جلال كنه الغيب المتجدد ظهورها مع الانات فان ماعداه
مما كان مسطورا فى الكتاب المبين كان معلوما له من جملته ما اخبر به فى قوله انا اول
من يفتح باب الشفاعة وآدم ومن دونه تحت لوائى ونحو ذلك واما كون شهود عين الذات

موجب بسطه وفرحه فمن جهة شهود الاصلية والفرعية وشهود حال انتشاء ذلك الفرح من الاصل وانتسابه اليه وشهود عناية الاصل به حيث اشهده ذلك مع قطع النظر والحضور مع وصف غناه وعزه وجلاله واندراج هذه الاوصاف الجلالية في وصف جماله وتنزله الى حيث يمكن ادراكه وشهوده بموجب ان رحمتي تغلب غضبي ﴿ ٥٠٢ وقد اشهدتني حسنها فشدهت من ❊ جلاى ولم اثبت حلاى لدهشة ﴾ الحجى العقل والفهم واثبت احقق وحلاى وصفي من الحلية وهي الصفة التي يتجلى بها الذات وقال ابوزيد شده على مالم يسم فاعله يعني شغل لاغير والدهشة البهت والحيرة (يقول) لما وصلت الى مبادى هذه الحضرة العلية الاحدية الجمعية وقد اشهدتني من اطلاق حسنها وجمالها الذي لايقابله قبح اصلا منصبغا ذلك الحسن المطلق بشيء من احكام جلال الغيب والبطون المطلق الكامن فيه تعلق شهودي بحكم من تلك الاحكام الغيبية في مرأة حسنها الظاهر لي في مبادى هذه المرتبة الاولى الاحدية الجمعية فشغلت بذلك الحكم الغيبي وحيرتي فيه وغلبته على عن فهمي وادراكي وشهودي ولاجل حيرة حاصلة لي في ذلك الحكم الغيبي الجلالي الكامن في ذلك التجلي الجمالي الظاهر لي من جلاله لم احقق وصفا من اوصافي من الفهم والادراك في الشهود ونحوها اصلا فصرت حيرانا فيه من غير علم بحيرتي ﴿ ٥٠٣ ذهلت بها عني بحيث ظننتني ❊ سواى ولم اقصد سواء مظنتي ﴾ ذهلت عن الشيء بالفتح ذهلا وبالكسر ذهولا نسيته وغفلت عنه ومظنة الشيء الموضع الذي يظن انه فيه وبها اى بسبب جلال جمال حضرة المحبوب (يقول) وبعد ان حيرني ذلك الحكم الغيبي الجلالي الظاهر لي من جلال بالتجلي الجمالي بحيث شغلت به وبالحيرة فيه عن تحقق شيء من صفاتي مثل الفهم والشهود والادراك ونحوها غفلت بسبب ذلك الحكم الغيبي الجلالي الذي هو عين ذات تلك الحضرة المحبوبية عن عيني وذاتي ايضا بحيث ظننت ذاتي التي هي عين تلك الحضرة انها غيري فاني ماكنت اعهد مما تقدم من شهود ذاتي مثل هذا الجمال الباهر المتضمن هذا الجلال القاهر فلاجرم اخال عند مغلوبيتي تحت قهر هذا الحال الى ذلك الوجود المتعين فيما نزل عن هذه المرتبة من المراتب الالهية والكونية ولم اتوجه في طلب ذاتي وحقيقتها سالكا سواء سبيل حضرة يظن ظنا يقينيا اني بها على الحقيقة وهي هذه الحضرة الاحدية الجمعية التي هي حضرة حقيقة الحقايق الكلية بل اقصد حضرات اخرى جزوية اخالها حضرتي بحكم تلك المغلوبية ﴿ ٥٠٤ ودلهني فيها ذهولي فلم افق ❊ على ولم اقف التماسي بظنتي ﴾ التدليه التغييب واذهاب احساس الشخص بنفسه والظنة التهمة ولم افق لم ارجع

الى احساس بنفسه ولم اقف اى لم اتبع التماسى اى طلبي والباء فى قوله بظنتى للسببية متعلقة بلم اقف التماسى مضاف الى المفعول يعنى لما غفلت عن حقيقة ذاتى ونسيت من انا كان عندى احساس مابكونى لكن لم ادرما هوواظن ذاتى انها سوائى بحيث لم اقصد بطنها لكن اتوجه الى غيرها على ظن انها هى ثم الآن اى امر ذلك النسيان والغفلة بسبب غلبة حكم ذلك الجلال المذكور على الى ان اذعنت تلك الغفلة احساسى بنفسى بالكلية وعن غيبتى عنى ايضا بحيث لم ارجع الى السعود شئ منى ذاتا ووصفا حتى انى لم اقدم ان اتبع طلبي لعين ذاتى فى المراتب الالهية والكونية النازلة عن مرتبتى ذاتى بتهمة واقعة لى الى وجود متعين ظاهر فى بعض المراتب فلم اقدر ان اطلب ذاتى فى هذا المقام الذى اتهمت ذاتى بانها فيه فاشتغلت عن طلبي ومطلبي ﴿ ٥٠٥ فاصبحت فيها والها لاهيا بها ❁ ومن ولهت شغلا بها عنه الهت ﴾ الواله من لا عقل له واللاهى ههنا من قولهم الهيت عن فلان اذا اشغلت عنه وولهته اى ازالت عقله والهته شغلته والضمير فى فيها وفى بها عايد الى حضرة المحبوب وفى عنه الى من وحرف الباء فى بها الاولى متعلق بوالها لا بقوله لاهيا وفى بها الثانية متعلقة بشغلا وهو منصوب على المفعول له ومن ههنا للشرط ومفعولا ولهت والهت محذوفان والفاعل فيهما ضمير حضرة المحبوب (يقول) ولما ذهب احساسى بنفسى و غبت عن ذاتى وعن طلبها فى مظنتها وفى مرتبة متهمة بكونى فيها بسبب غلبة جلال جمال حضرة المحبوب اصبحت حينئذ والها مستغرقا عقله وفهمه وحسه فى بحر جلال جمال تلك الحضرة وحكم غيب اطلاقه ومشغولا عنى وعن ادراك ذاتى وفهمها ومظنة كونها وعن طلبها فى مظنتها وفى تهمة مظنتها ومن كانت حضرة المحبوب بتجلى جلال جمالها المتضمن حكمه غيب كنهها واطلاق ذاتها ذهب بعقله و ولهته الهته عن نفسه وشغلته عن ادراك ذاته لاجل شغله بتلك الحضرة واستغراقه فى لجة جلال جمالها ﴿ ٥٠٦ وعن شغلى عنى شغلت فلو بها ❁ قضيت ردى ما كنت ادرى بنقلتى ﴾ قضيت مت ردى اى هلاكا من باب قعدت جلوسا اى بسبب حضرة المحبوب وسطوة قهر جلال جمالها (يقول) وقد استغرقت فى بحر هيبة جلال جمال تلك الحضرة واشتغلت باشغالى بها عن ادراك ذاتى وفهمها وعن الحضور مع اثر من انانيتى وعينها ثم شغلت عن شغلى عنى بحيث لم ادرانى مشغول عنى وغبت عن انيتى الحقيقية والمجازية حتى لا اشعر بان لى انية فلومت موتا هو هلاك ونقل طبيعى من النشأة الدنيوية الى البرزخية لاموت معنوى يمكن الرجوع الى الدنيا ثم لم ادرولم احس بنقلتى من الحيوة الى الممات ومن النشأة الدنيوية الى الاخروية اصلا ورأسا (قلت) لما ذكران حكم جلال الجمال فاجاه مرة واحدة وغلب عليه وسلط عليه الحيرة والدهشة حتى غيبه عن مقامه ثم عن فهم ماجل به ثم اغفله عن نفسه بحيث اظن عينه غيره وعن مظنة كونه ثمه ثم

غيبه عن الشعور بنفسه وشغله بالحيرة فيه عن نفسه ثم شغله عن الشغل به ومن كونه مشغولا بحيث غاب وانمحق بالكلية في هذا التجلي الجلالي الجمالي وهذه كلها مراتب فناء صاحب مقام احدية الجمع واوادني عن بقائه وعن كمالاته المتعلقة بمقام جمع الجمع في أثر جلال جمال التجلي الاحدي الجمعي ثم ذكر عوده من هذا الفناء الى بقاء متعلق بمقام اوادني بالتدريج مع بقاء شيء من اثر جلال جمال هذا التجلي الاحدي الجمعي فذكر عوده المذكور وهو الرجوع من الغيبة بالكلية الى الاحساس بكونه لكن مع الغفلة عن حقيقته حتى صار حاله كحال المغفلين الغافلين عن نفوسهم وعماهم فيه طالبين اياهم وماهو معهم مترددين في كونهم وهذا كله مراتب بوادي التجلي الجلالي وغلبة حكمه الى ان يتبدل اثر التمكين فيه وحينئذ تنتهي هذه الاحكام الجلالية بالكلية وترجع الى ادراك الحقيقة كما هي ﴿ ٥٠٧ ومن ملح الوجد المدله في الهوى ۞ الموله عقلي سبي سلب كغفلة ﴾ السبي اخذ الانسان انسانا بحكم الغلبة والاستيلاء للاسترقاق ويكنى به عن الغلبة والاستيلاء مطلقا وهو المراد هنا والسلب نزع الشيء من الغير على القهر من غير استحقاق تقدير البيت كون غلبة سلب جلال الجمال لفهمي وادراكي عين ذاتي وكونها ومحلها على عقلي وتمييزي مثل غفلة المغفلين المشهورين هو من نوادر وجدي الذي وصفه انه مغيب في الهوى عن الحس ومزيل العقل عن النفس فيكون مفعول السلب محذوفا وهو فهمي عين ذاتي ومفعول الغلبة اي من جار ومجرور ايضا محذوف وهو على عقلي وتمييزي وفي قوله سبي سلب قد حذف المضاف وهو الكون واقيم المضاف اليه مقامه وهذا المضاف والمضاف اليه ومايتصل بهما مبتدأ ومن ملح الوجد خبره (يقول) ان مشابهة حالي بحال المغفلين المشهورين في غيبتي عن نفسي وطلبي اياها مني كما حكي عن حالهم من جملة المستملحات ونوادر الحالات والحكايات على ماحكي ان واحدا منهم ورد في سفره الى طاحونه مساء وبات فيها وكان عليه ملبوس له قيمة وبات معه فيها فلاح بجنبه وعليه فرق عتيقة مقطعة فقال المغفل للطحان نبهني سحرا فقدامي مفازة لعلي اقطعها على برد الهواء ثم نام وتغطى بثوبه الفاخر فوق ثوبه الاخر فطمع الطحان في ملبوسه الفاخر فاخذه وغطاه بفروة انحس من فروة الفلاح وانجس ثم نبهه قبل السحر فقام في ظلمة الليل لابسا فروة الطحان غافلا عما عليه من الملبوس ومضى حتى اصبح ونظر فاذا عليه فروة مقطعة فقال لعن الله الطحان مااجهله قلت له نبهني فغلط ونبه الفلاح وخلاني نائما في الطاحون ثم رجع وعاتب الطحان بكونه نبه الفلاح مكانه فقال له الطحان نبهتك قبلا وخرجت ومشيت على اثر الفلاح صوب البلد فقال لاحول ولاقوة الابالله كان مقصدي الضيعة فغلطت ومشيت صوب البلد فاخذ طريق البلد

طالبا نفسه وحكى عن اخر انه كان جالسا على غصن شجرة قاطعا اصل ذلك الغصن ناسيا نفسه انه عليه واخركان يرعى دوابا ستة راكبا احدها يعدماعدى مركوبه خمسة طالبا مفتشا عن السادس غافلا عن نفسه ومركوبه فحال غفلتى عن ذاتى وغلبة سلب الجلال فهم ذاتى على عقلى وتمييزى بعينه مثل حال هولاء المغفلين المذكورين وهذا من مستملحات الوجد وهذه الابيات الى تمام العشرة تفصيل هذه المشابهة وتمهيدها ﴿ ٥٠٨ اسايلها عنى اذا ماالقيتها ۞ ومن حيث اهدت لى هداى اضلت ﴾ كنت فى حالة تلك الغفلة والغيبة عن حقيقة ذاتى بسبب غلبة هيبة جلال جمال تلك الحضرة على اسايلها عنى وعن حقيقة ذاتى حيث لقيتها عند تراجع ادنى فهم الى بحيث اعرفها فكانت تهدى الى الهدى من حيث هدايتها اياى الى كانت تضلنى من جهتين احدهما من جهة ان مافى الوجود فى الحقيقة شئ غيرى لان الظاهر والباطن وما احتويا عليه من تعينات النور وتنوعات الظهور ليست الاتفصيل ذاتى فاذا اهدتنى الى شئ معين وجهة مخصوصة اضلنى عن بعض صور تفاصيلى فكانت هدايتها متضمنة اضلالها من هذا الوجه والجهة الثانية ان مفهوم الهداية منبئ عن مغايرة بين الهادى والمهدى والهداية والسالك والسبيل وليس فى الحقيقة هاد ولا مهتد ولا هداية ولا سبيل ولا سالك غيرى بلاغيرية ومغايرة فلاجرم كانت من حيث مفهوم الهداية ومعناها المنبئ عن المغايرة تضلنى عن ذاتى الذى ليس فيها غير ولاغيرة ولامغايرة ﴿ ٥٠٩ واطلبها منى وعندى لم يزل ۞ عجبت لها بى كيف عنى استجنت ﴾ اللام فى لها بمعنى لاجل متعلقة بعجبت و بى اى بسببى متعلقة باستجنت وكذاعنى متعلقة به (يقول) و بحكم تلك الغفلة وغلبة الغيبة على حسى وعقلى اطلب حضرة المحبوب من وجودى المشخص الظاهر فى المراتب الذى ظننته بسبب الحيرة والغلبة ان حقيقة ذاتى ليست الاهو حال كون تلك الحضرة عند هذا الوجود المشخص المضاف وهو عينها الباطنة بلا انحصارها فيه و عجبت لاجل تلك الحضرة كيف استترت عنى بتعيينى مع انها عينها وكيف تستتر شئ عن نفسه وذاته فهذا الاستتار كان من حكم تلك الغفلة وهذا الطلب كان مثال حال المغفلين المذكورين ﴿ ٥١٠ ومازلت فى نفسى بها مترددا ۞ لنشوة حسى والمحاسن خمرتى ﴾ وكنت دايما بسبب غلبة حكم تجلى جلال جمال تلك الحضرة الغالب فيه حكم غيبة المطلق الموجب لكمال حيرتى مترددا ومتحيرا فى ذاتى وحقيقتى ماهى ومن انا ونسبتى بتلك الحضرة المحبوبية من اى وجه هى وذلك لان حسى وقواه التى تشغلنى عن تفتيش باطن ذاتى وحقيقتى كانت تشاوى من شمول اثر شمول محاسن تلك الحضرة وغلبة جلال حسنها الشامل جميع الوجود والكون على حسى وقواه فلا تزاحمنى فى طلب

سري وحقيقة ذاتي فلا جرم كنت بكليتي متوجها الى طلب حقيقتي بسبب اثر تلك
الحيرة والغفلة انها ماهي ومن انا وكان موجب ذلك التردد ان غلبة هيبة ذلك التجلي
الجلالي واثره الغيبي تارة تغلب على حكم حالة الحجابية حتى ارى نفسي دليلا على تلك
الحضرة دلالة المصنوع على صانعه فوقتا بموجب من عرف نفسه فقد عرف ربه بطريق
معرفة المثل بتذكر نص ان الله خلق ادم على صورته تستدل بحياتها وعلمها وارادتها
وكلامها على حيوة تلك الحضرة وعلمها وارادتها وقدرتها و كلامها ووقتا بموجب
حكم ليس كمثله شئ على اهل معرفة الضد بالضد تستدل بعجزها ونقصها وحدوثها
وامكانها واحتياجها وذلها الذاتية كلها على كمال تلك الحضرة التي اوجدتها واخرجتها
من العدم الى الوجود وعلى قدرتها وقدمها ووجوبها وغناها وعزها الذاتية كلها الها
وهذا من باب المعرفة بطريق علم اليقين ومرة اثر تلك الحيرة والغفلة تقيمني في مقام الكشف
في عالم الجبروت وتردني مسافرا من مرتبة علم اليقين الى مرتبة عين اليقين حتى
اشاهد نفسي فيها مرآة ومظهر الاسماء تلك الحضرة وصفاتها واشاهد ظهور سمعها
وبصرها وكلامها وقدرتها في مرآة نفسي وحقيقتي وطورا اثر تلك الحيرة المذكورة
يردني مسافرا من مقام عين اليقين الى مقام حق اليقين في مرتبة الجمع حتى اعاين عيني
وحقيقة ذاتي عين تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية وحيث كان ظهور ذاتي لي متنوعا
بحسب الاحوال والمقامات الثلث المذكورة كنت مترددا في ان ذاتي وحقيقتي ماهي
دليل ام مرآة ام عين وهذا التردد لي انما كان بسبب ترديد اثر هذه الحيرة الحاصلة من جلال
الجمال المنصبغ بالحكم الغيبي الذى له الاحاطة بجميع هذه المقامات اياي في اطوار
الكشف والحجاب ومقاماتهما المذكورة وحمله اياي على السفر فيها والتردد من واحد
منها الى واحد الى ان اصل الى حقيقتي التي هي عين احدية الجمع المذكور والحمد لله على ذلك

﴿ ٥١١ اسافر من علم اليقين لعينه ❊ الى حقه حيث الحقيقة رحلتي ﴾ قوله لعينه اى
عين اليقين ثم الى حق اليقين وقوله حيث الحقيقة رحلتي اى الى حيث الحقيقة كانت
رحلتي وليس وراءها مرحلة يمكن الرحلة اليها فالالف واللام اما قاما مقام الاضافة
واما للعهد المذكور في الابيات المتقدمة من حيث المعنى (واعلم) ان اليقين هو سكون
الفهم واطمئنانه واستقراره بزوال التردد من قولهم يقن الماء في الحوض اذا استقر وسئل
الامام سهل رضى الله عنه عنه فقال اليقين هو الله يعني لا استقرار في الحقيقة
الا اليه وهذا السكون والاستقرار اذا اضيف الى النفس والعقل المضاف
اليها بناء على حجة ودليل يدلهما على تحقق الامر المطلوب لهما ينضاف اليه العلم
المنبئ عن الابانة والظهور فيقال علم اليقين واذا اضيف الى الروح الروحانية بطريق

الزوال الحجب الحايلة بينها و بين ذلك الامر المطلوب وكشف حقيقته او كيفيته فتعاينه وتشاهد عينه كما هو في معدنه يقال لذلك السكون والاطمينان الى السر المضاف اليه المعية المعينة بقوله تعالى وهو معكم تسمى حق اليقين فاليقين امر واحد و باضافته الى اهل مراتب متنوعة يضاف اليه ما يختص باهل كل مرتبة من علم حجابى مخصوص ومن عين و من حق وارباب الكمال يجمعون جميع ذلك لكن مع تميز ومغايرة بين كل واحد منها و اما صاحب مقام الاكملية يرتحل منها الى حقيقة شاملة جميعها هى منشاء الكل ومرجعها ولامغايرة بينها فيها وبالنظر منها وهى حقيقة الحقايق المعنى فى البيت بقوله الى حيث الحقيقة رحلتى ولكن تردد صاحب مقام الاكملية وسفره من واحد الى واحد من هذه المقامات الى ان ينتهى الى حقيقته انما يكون فى ابتداء سيره فى المقام الاكملى المذكور عند بدو اول تجل من تجليات هذه الحضرة الاكملية الاحدية الجمعية منصبغ بحكم جلال غيب الغيب محير له مغفل اياه عن حقيقته بحيث يظن ان حقيقته غير هذه الحقيقة فيتردد لطلب حقيقته بسبب طريان الغفلة عليه واما فى وسطه وانتهايه لارحلة له اصلا لانصباغ كل جزوء وصفة وذرة منه من الظاهر والباطن بصبغة الكل فيشاهد الكل فى الكل تارة وفى كل جزؤ وذرة اخرى ويعاين الباطن فى الظاهر والظاهر فى الباطن فلا يحتاج الى رحلة من حقيقته فى انتهاء امره اصلا ﴿ ٥١٢ ﴾ و انشدنى عنى لارشدنى على ❊ لسانى الى مسترشدى عند نشدتى ﴿ انشدنى اطلبنى من جهة كون حقيقتى ضالتى من قولهم نشدت الضالة نشدة و نشدانا اى طلبتها وقوله لارشدنى اى لا هدى ذاتى الظاهرة بوصف الهداية و اصل الرشد والرشدة هو خلاف الغى و يستعمل فى معنى الهداية وهو المراد هنا وقوله على لسانى متعلق بنشدتى والمصدر فيه مضاف الى المفعول اوالى الفاعل و المفعول محذوف واللام فى لارشدنى للتعليل متعلقة بانشدنى عنى (يقول) وحيث غلبت على الغفلة عن ذاتى والحيرة فى تعيين مظنة كونها بسبب جلال جمال الحضرة المحبوبية المنصبغ بحكم من احكام غيب الغيب مع كون ذاتى وحقيقتى هى كل الكل واصل كل جزؤ وكل وفرق وجمع حتى صارت ذاتى هذه بحكم غلبة الغفلة المذكورة ضالتى فكنت اطلب ضالتى هذه التى هى حقيقتى عن ذاتى من حيث ان جميع المراتب واهلها عين ذاتى وصور تعيناتها وتنوعات ظهورها فكل من طلبت عنه من اهل المراتب كان ذلك المطلوب عنه عين ذاتى وذلك معنى قوله وانشدنى عنى وانما انشد ضالة ذاتى لكى ارشدنى يعنى لما كان جميع تفرقة صور اهل المراتب الالهية والكونية لم يكن الاتفصيل جمع ذاتى كان كل من يرشدنى من اهل المراتب الالهية والكونية كان ذلك ارشادى اياى فى الحقيقة و قوله الى مسترشدى

يعني لكي ارشدني من حيث اصور تفصيلي وتفرقتي الى ذاتي التي هي جمع كل جمع وتفرقة وجملة كل تفصيل واجمال ظاهرة بصورة المسترشد لغفلتها عن جمعيتها و كليتها وجمليتها عند نشدني على لساني يعني لارشدني الى ذاتي الظاهرة بصورة المسترشد عند نشدتها ذاتها على لساني الكائن في صورتي العنصرية المشخصة المعينة

﴿ ٥١٣ واسألني رفعي الحجاب بكشفي ❁ النقاب وبي كانت الى وسيلتي ﴾

وكنت اسئل عين ذاتي التي هي كلي وغاية مأمولي ومنتهى حاجتي وسؤالي ان ارفع هذا الحجاب من الغفلة والحيرة عن وجه حقيقتي وذاتي واحوالي بواسطة ان اكشف هذا النقاب من الجلال والهيبة وغلبة حكم غيب الغيب فيه عن جمالي فاظهر بوصف الكمال وحقيقة الاعتدال بين احكام العزة منه والجلال واثار غيب الغيب الظاهرة بصور التلوينات الكنهية الغيبية وبين احكام سر الجمال وآثاره الاجمالية والتفصيلية العلمية والعينية فاتمكن من ادراك تلك التلوينات الكنهية الغيبية بحيث لايغلبني في حال البتة وكانت وسيلتي الى ذاتي وكليتي في قضاء حاجتي المذكورة بي يعني باستعدادي الكامل وقابليتي التامة الشاملة (تنبيه) ولما كان مقتضى مبادي مقام احدية الجمع الذي هذه الحيرة والغفلة كانت من آثار جلال جمال مبادي التجليات الواقعة فيه انصباغ الظاهر بوصف الباطن و الباطن بحكم الظاهر كان اثر هذه الغفلة والحيرة والطلب الظاهر في باطن هذا السيار قد ظهر من جميع قواه الظاهرة مثل البصر والكلام والسمع واللمس والشم حتى ظهر بصورة الطلب من حيثية كل واحد منها كما ذكر في هذه الابيات الاربعة ﴿ ٥١٤ وانظر في مرآة حسني كي ارى ❁ جمال وجودي في شهودي طلعتي ﴾ قال وكنت في حال غلبات ذلك الطلب في قوة تلك الحيرة والغفلة اذا اردت التمتع من جمال ذاتي وحقيقتي التي هي كل الكل كنت انظر في كل صورة جميلة مليحة هي بحسنها المقيد مجلى ومرآة لحسني المطلق لاجل ان ارى جمال وجودي الكل الجامع بين الظهور والبطون احدية الجمع في حال شهودي طلعتي يعني وجودي الظاهر من حيث هذه الصورة الحسية الحسنية الحسنة

﴿ ٥١٥ وان فهت باسمي اصغ نحوي تشوقا ❁ الى مسمعي ذكري بنطقي وانصت ﴾

يقال فهت بكذا اذا فتحت الفم بذكره والتشوق التطلع (يقول) ولما كان جميع الناطقين باسرهم صور تفصيل حقيقتي في الحقيقة ومسمى جميع الاسماء ليس الاعيني ووجودي كان كل من ذكر شيئا وفتح فاه باسم انما اكون الذاكر والذكر والمذكور والمسمى والاسم والمسمي في ذلك لاجرم اذا ذكرت شيئا من حيث بعض صور تفصيل ذاتي وفهت باسمي من حيث صورة اخرى من صور تفصيل حقيقتي كنت من حيث كلية

ذاتي قدتطلعت وملت الى مسمى ذلك الاسم الذي هو الحقيقة عين اسمي والى ذلك الذكر الذي هو عيني بواسطة نطقي الحاصل مني من حيث بعض صور تفصيلي وانصت لذكري وسماع اسمي من حيث كليتي ومن حيث بعض اجزاى وتفصيلي وذلك بحكم تلك الحيرة المذكورة ﴿ ٥١٦ والصق بالاحشاء كفي عساى * ان اعانقني في وضعها عند ضمتي ﴾ يقول لما كان لحقيقتي الكلية مظهران تفصيلي وهو الانسان الصغير واجمالي وهو الانسان الكبير انا اتطلب حقيقتي في كلا المظهرين ففي البيتين الاولين ذكرت طلبي اياها في مظهرها التفصيلي وفي هذين البيتين الاخرين اذكر طلبها في مظهرها الاجمالي (فاقول) وكنت في حال شدة غلبة تلك الغفلة وقوة طلب ذاتي وحقيقتي اضع كفي على جنبي من حيث صورتي العنصرية الانسانية الاجمالية والصقها باحشابي من شدة الضمة لعلي اعانق حقيقة ذاتي في وضع كفي على جنبي عند ضمتي جنبي بكفي ﴿ ٥١٧ واهفو لانفاسي لعلي واجدي * بها مستجيرا انها بي مرة ﴾ اهفو من قولهم هفى القلب في اثر الشئ اذا مال والتفت (يقول) واميل والتفت الى انفاسي ميلا شديدا لعلي واجد حقيقة ذاتي بتلك الانفاس حال كوني مجوزا بحكم قضية اجد نفس الرحمن ان تلك الانفاس مرت بتلك الحضرة فان موردها لما كان ظاهر القلب وباطنه وسره والقلب بحكم مناسبة الوحدة والعدالة بموجب اخبار ووسعني قلب عبدي كان محل التجلي الجمعي عسى ان يكون اثر من حقيقة جمعيتي مصحوب انفاسي وانا اجد من ذاتي شياء بواسطه ذلك الاثر (فهذه الاحوال) من اثار جلال جمال هذه الحضرة الاحدية الجمعية المتضمنة اثرا من احكام غيب الغيب كانت متواردة على محيرة لي موجبة لغفلتي عن حقيقة ذاتي الى ان بدا بارق اثر من اثار الكمال الجامع بين حقيقة الجلال المذكور وحقيقة الجمال وبان به انوار انفجار صبح التجلي الاحدي الجمعي وبانت اي تفرقت ظلمة غفلتي وحيرتي حينئذ وصلت هنالك الى حضرة امتنع العقل اي الادراك والفهم دون ذلك وكان اتصالي بما كان منتهى همتي وغاية امنيتي متعلقا به ووصلتي الى ما كان فوق ذلك بمحض عناية ذاتي واستعداد حقيقتي ﴿ ٥١٨ الى ان بدا مني لعيني بارق * وبان سنا فجري وبانت دجنتي ﴾ ﴿ هناك الى ما احجم العقل دونه * وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي ﴾ قوله بارق يعني تجلي لامع وبان ظهر والسناء الضوء الساطع وبانت من البينونة اي تفرقت والدجنة الظلمة واحجم امتنع والعقل ههنا مصدر عقلت الشئ اعقله عقلا اذا فهمته وادركته اوضبطته لا بمعنى اسم العقل المشهور المتعارف في الاذهان المضاف الى ساير السايرين غير صاحب مقام اوادنى ودونه معناه وعنده ومعنى البيتين قد ذكر ﴿ فاسفرت بشرا اذ بلغت الى عين *

بقين يقيني شدر حل لسفرة ﴿ اسفرت بشرا اشرق واضاء وجهي حسنا وبهجة وسرور اوطلاقة يقيني يحفظني شد رحل مفعول ثان ليقيني كقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وبشرا منصوب على التميز (يقول) واذقد بلغت الى حقيقة ذاتي من يقين اى سكون سرا واستقرار امر من حقيقة وصل وزوال اضطراب وتردد يحفظني و يصرف عني ذلك السكون وزوال التردد والاضطراب زحمة شدة رحل لاجل سفر من حضرة الى حضرة ومن مقام نازل الى مقام اعلى بسبب وصولى الى حضرة هي غاية يستقر فيها جميع الامور حينئذ اشرق واضاء وجه ظاهري و باطني من بهجة وسرور وطلاقة وفرح وامثاله ﴿ ٥٢٠ وارشدتني اذ كنت عني ناشدي ﴿ ونفسي كانت بي على دليلتي ﴾ قال وقد كنت في حال غفلتي عن حقيقه ذاتي انشدوا طلب عن ذاتي الظاهرة في المراتب بتعينها اذاتي الجامعة التي كانت ضالتي حالتئذ فعند ظهور بارق من تجلي جمعية ذاتي واكمليتها هديت ذاتي الى عين ذاتي بذلك البارق الذي هو عين ذاتي ونفسي التي هو صورة احدية جمعيتي صارت دليلتي على حقيقتها و باطنها يعني ذلك البارق فكنت انا الرشد وازشيد ﴿ واستار لبس الحس لما كشفتها ﴿ وكانت لها اسرار حكمي ارخت ﴾ رفعت حجاب النفس عنها بكشفي ﴿ النقاب وكانت عن سؤالي مجيبتي ﴾ الحكم ههنا بمعنى الحكمة يعني لما كشفت حجب تلبس النفس بكثرة احكام الحس واستار حكم ثنويته التي ارختها اسرار حكمتي على وجه النفس لينعمر بسببها كل مرتبة باهلها و يتميز حكم قبضتي السعادة والشقاوة ولينتشئ صور النشاآت الدنيوية والبرزخية والاخروية الجنانية منها والجهنمية والكثيبية وليظهر الكمالات المتعلقة بظهور تلك الصور في هذه النشاآت وليظهر تفاوت استعدادات القوابل ودرجاتها في القرب والبعد رفعت حينئذ حجاب باطن نفسي عن ظاهرها بواسطة كشف نقاب الحيرة والغفلة المذكور فيما سبق عن جمالها حتى عرفت نفسي ظاهرها وباطنها الذي هو عين حقيقه احدية جمعي على ماستذكر وتفصل تلك المعرفة في الباب الذي عقيب هذا الباب ان شاء الله تعالى واجابتني عن سؤالي الصادر مني حالة الغفلة والحيرة عن وجه حقيقتي ووصلت بي الى مقصدي الذي هو عين مقام احدية جمعي المقتضي انتفاء الغير والغيرية والضدية واثبات الوحدة والعينية ﴿ ٥٢٤ وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا ﴿ صفاتي ومني احدقت باشعة ﴾ وكنت انا الذي جلوت مجلى حقيقتي ومرآة ذاتي بمصقل ذلك البارق من التجلي الاول الاكمل الاحدي الجمعي من صدا صفاتي الكاينة في المرتبة الثانية التي صور نسب واحدية ذاتي فيها المحكوم عليها بالعينية في المرتبة الاولى وشاهدت ان جميع صور النسب الثابتة في المرتبة الثانية التي حكمت هذه المرتبة الثانية بكونها صفات متغايرة فيها غير خالية من اثر ظلمة لصحة اضافة الغيرية اليها فبمصقل ذلك

البارق جاوت مرآة ذاتى من صدا الصفات وحينئذ اشاهد جميع تلك النسب اشعة منتشية من عين نور ذاتى ومحيطة بمركز حقيقة ذاتى كدايرة منتشية من نقطة المركز ومحيطة بها مع ان نور ذاتى بحكم انها كل الكل واعم من الكل محيط بها بموجب والله من ورايهم محيط فكان نور ذاتى اعجب الاشيآء من جهة كونه مركزا ومحيطا فى حال واحد ﴿٥٢٥ واشهدتنى اياى اذ لاسوى ثى ✻ وجودى موجود فتقضى برحمة ﴾ وفى هذه الحضرة الاحدية الجمعية ومقام اوادنى اريت عين ذاتى اياى و الرائى والمرئى لم يكن الاعين ذاتى فاننا فى هذه الحضرة بموجب كان الله ولاشيء معه ولافى وجودى الاحدى الجمعى موجود غيرى فيحكم على بزحمة الغير والغيرية ﴿ ٥٢٦ واسمعنى فى ذكرى اسمى ذاكرى ✻ ونفسى بنفى الحس اصغت واسمت ﴾ قوله بنفى الحس اى بنفى حكم الحس وهو اثبات الثنوية والغيرية على حذف المضاف واسمت اى اسمتنى على حذف المفعول (يعنى) لما كان حكم الحس ان يثبت لكل شيء ذاتا على حدة و يضيف الى كل واحدة من تلك الذوات صفات واحوالا و يثبت لكل ذات بحسب كل وصف مختص به اسما مخصوصا كانت الاسمآء والمسميات فى حكمه مختلفة متكثرة واما حكم حقيقتى ان الذات واحدة لا كثرة فى عينها الذى هو الوجود الواحد ولا اختلاف اصلا وجميع ما ظهر وتعين فى المراتب الآلهية والكونية صور تعينات نور هذه الذات الوحدانية وتنوعات ظهورها المسماة بعضها صفات و بعضها افعالا و بعضها احوالا بحسب المراتب واحكام تميزاتها فلا جرم ان اختلفت الاسمآء وتنوعت بحسب تنوعات الصفات واختلافاتها فالذات المسماة بها واحدة لا كثرة فيها ولا غيرية من حيث هى ومن حيث مرتبتها الاولى فكل اسم يذكره ذاكر كان ما كان لا يكون مسماه الحقيقى الاعين الوجود وهو عين ذاتى فلم يكن ذلك الاسم الا اسمى فى الحقيقة فيكون ذاك الذاكر بذكر ذلك الاسم يسمعنى اسمى ونفسى بحكم نفى حكم الحس عنى لانطلاقها عن جميع القيود واحكام المراتب وتحققها بهذه المرتبة الاحدية الجمعية ومقام اوادنى اصغت الى ذكر اسمها من حيث جميع صور تنوعات الوجود واسمتنى اى رفعتنى بهذا الفهم والاصغآء ونفى حكم الحس عنها من مقام ادنى الى حضرة اوادنى ﴿ ٥٢٧ وعانقتنى لا بالتزام جوارح ✻ الجوانح لكنى اعتنقت هويتى ﴾ يقول وعانقت حقيقة ذاتى لا بطريق التزام جوارح الظاهرة احشاى الباطنة بالصاق كفى بجنبى وما تضمنته من الاحشاء كما كنت اعانقنى فى حال غفلتى وحيرتى لكنى الان فى هذا الصحو والحضور بهذا المقام الاحدى الجمعى اعتنقت هويتى واتحدت بانانيتى ﴿ ٥٢٨ واوجدتنى روحى وروح تنفسى ✻ يعطر انفاس العبير المفتت ﴾ اوجدتنى جعلت ذاتى واحدة والروح والروح فى الاصل واحد وجعل الروح بالضم اسما للنفس كقول الشاعر فى صفته النار (شعر)

وقلت له ارفعها اليك واحيها * بروحك واجعله لها قتية قدرا * وهو المراد في البيت وروح نسيم الريح والراحة والطيب من قولهم روح وريوح اى طيب وهو المراد هنا والعبير قيل انه الزعفران وحده وقيل انه اخلاط يجمع من الطيب والقول الثانى يصححه قوله صلى الله عليه وسلم اتعجز احداكن ان تتخذ تومتين لم يلطخهما بعبير اوزعفران تومتين اى حبتين والمفتت المسحوق الذى يكون اعبق من العبير والواو فى قوله وروح تنفسى للحال من فاعل واوجدتنى (يقول) لما كان العالم صورة تفصيل ذاتى وصورتى العنصرية صورة اجمالها ووحدة جمعيتها ولابد من تواصل المدد الوجودى وتواتر توارده من باطن جمعيتى ومعناها الى ظاهرها وصورتها فانه لوانقطع هذا المدد المبقى والمرجح لوجودهما لحظة واحدة لانعدما بحكم عدميتهما وامكانهما وخلوهما عما يرجح طرف اقتضاء كونهما على اقتضاء عدميتهما وهذا المدد المبقى المرجح هو امر وحدانى لتعينه من عين الوحدة يقتضى ان يكون قابله امرا وجدانيا كان مقتضى الحكمة الالهية ان يقبل ذلك المدد الوحدانى هذه الصورة العنصرية الانسانية الكمالية الجمعية الاعتدالية بكمال وحدة جمعيته وعدالته وكليته وتفصله فى جميع اجزاء العالم اعلاه واسفله بما فيه من تفصيل القوى والاجزاء ثم يعود ذلك المدد فى الآن الثانى بمدد محققة بكماله المطلوب من تنزله عن تفصيله الى اجماله الذى هو ظاهر صور هذا الانسان الكامل ومنه الى باطنه وهكذا يكون الامر على الدوام بحكم الخلق الجديد المذكور فى قوله تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد وهذا المدد من اثر نفس رحمانى وجودى منبعث من باطن هذه الحضرة الاحدية الجمعية متنزل الى ظاهرها مرتبة فرتبة الى ان ينتهى الى هذه الصورة الاجمالية الكمالية وهو المراد بقوله واوجدتنى وحى اى نفسى الرحمانى ومنه ينقسم على جميع اجزاء صورتها التفصيلية المسمات بالعالم فى ضمن تنفسه فيعطر روح هذا المدد اعنى اثر النفس الرحمانى الظاهر فى ضمن تنفس هذا الانسان الكامل وطيبة انفاس كل عبير مفتت وامثاله من انواع الطيبات والمطيبات ثم يرجع هذا المدد الوحدانى والنفس الرحمانى الى اصله فيجده هذا الكامل ويتروح به ثم يعود الى باطنه وهى هذه الحضرة الجمعية فقوله واوجدتنى روحى عين قوله انى لاجد نفس الرحمن بلسان الجمع وروح تنفسى بعطر انفاس العبير المفتت يعنى حال كونى رحمة للعالمين فافهم واجعل بالك تعتلى به امثالك ﴿ ٥٢٩ وعن شرك وصف الحس كلى منزه * وفى وقد وحدت ذاتى نزهتى ﴾ يقول وان عين ذاتى الذى هو الكل بالنسبة الى نسب واحديته منزه عن الشرك المضاف الى وصف الحس باثباته لكل شئ ذاتا مستقلة غير ذات شئ سواه يضاف الى كل ذات صفات وآثار مختصة به فيثبت وجودا متعددة وهذا شرك صريح فى نظر الحقيقة فان الذات التى هى عين الوجود واحد لاشريك له وفى حال شهودى هذا الذاتى ووجودى واحدة وحكمى

بوحدتها الحقيقية بلاغير وغيرية فيها لتحقق بحضرة احدية جمعي المذكورة لايكون نزهتي وفرحتي الافي عين ذاتي وفي نسبها المحكوم عليها بنفي الغيرية والمغايرة بينها لكونها عين ذاتي لافي صفاتي وآثار صنعي ومصنوعاتي في المراتب مع ان جميعها عين ذاتي بالنظر من تلك الحضرة ﴿ ٥٣٠ ومدح صفاتي بي يوفق مادحي * لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي ﴾ يعني لما كان كمال الصفات متوقفا على انصباغها بصبغة الذات في اطلاقها وعدم تقيدها بمعنى وحكم واثر مخصوص واشتمالها على الكل واحاطتها بالجميع كان السيار اذا تحقق اولا بحضرة الذات وبالتجلي الذاتي وشهوده ثم نظر بنظره المنصبغ بصبغة الذات في الصفات القاها كاملة شاملة مطلقة لسراية اثر الذات فيها من جهة نظره المنصبغ بتلك الصبغة كما ان صاحب اليرقان المنصبغ نظره بالصفرآء يرى كل شيء مصفرا وحينئذ يوفقه نظره في الصفات من حيث الذات ان يحمدني ايها ويصفني بما يليق بكمال ذاتي واطلاقها واشتمالها على الكل غير مقيد بوصف ومعنى واثر معين مخصوص واما اذا مدحني احد بصفاتي من غير ان يتحقق بذاتي وينصبغ لسانه ونظره بحكمها واثرها كانت مدحته اياي بها عين مذمة لي فان كل صفة هي مقيدة بمعنى معين وحكم مخصوص فاذا وصفني بها فقد وصف ذاتي المطلقة بالتقيد وذلك ذمي لامدحي ﴿ ٥٣١ فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي * به لاحتجابي لن يحل بحلتي ﴾ الحلة اسم لحي نازلين وهنا اراد به المحلة اطلاقا لاسم الحال على المحل واللام للعلة متعلق بقوله لن يحل بحلتي فشاهد وصفي بي مبتدأ وجليسي وشاهدي به اي بوصفي مبتدأ ولن يحل خبره (يقول) واذا علمت ان مدح الصفات بالذات وسرايتها فيها حقيقة حمد ومدح الذات بالصفات ذم وقدح فشاهد وصفي على هذا بالنظر المنصبغ بجمعية ذاتي يكون داخلا في دايرة مقامي ومرتبتي بان نسب الذات منصبغة بصبغة الذات من حيث الكمال الذاتي والاسمائي فكان هذا الشاهد في هذا المقام جليسي غير محجوب عن ذاتي بشيء اصلا واما شاهد ذاتي بوصف من اوصافها فيشاهد الذات من ورآء هذا الوصف المقيد بمعنى واثر مخصوص فكانت ذاتي محتجبة بتلك الخصوصية وذلك القيد عنه وليس في مقام حجابية ولاقيد ولاخصوصية البتة فلهذا لن يحل هذا الشاهد في حلة احدية جمعي وفي مقام اوادني ﴿ ٥٣٢ وبي ذكر اسمائي تيقظ رؤية * وذكري بها رؤيا توسن هجعة ﴾ التوسن حمل النفس على الوسن والسنة وهي النومة الخفيفة والهجعة نومة واحدة خفيفة وقوله رؤيا توسن هجعة اي مثل رؤيا يراها من تحمل نفسه على السنة وهي لاتغلبه ولاتغيبه في نومته الخفيفة والذكر ههنا استجلاء المذكور من حيث القلب والسر والروح لامن حيث اللسان فيكون بمعنى العلم والفهم (يقول) ان علم اسمائي واستجلاءها في القلب ورؤيتها بواسطة

العالم بحضرة ذاتى واستجلائها وشهودها علم ورؤية عن تيقظ وتنبه بحيث تدرك تلك الاسماء وتشهدها متصفة بوصف الكمال والاشتمال ولكن معرفة حضرة ذاتى بالاسماء وخصوصياتها علم ومعرفة صحتها من وجه دون وجه مثل رؤ يا متوسن فى هجعته بين غيبة وحضور ونوم و يقظة فانه احيانا يظهر كما رآى لعدم غيبته تماما ووقتا لا يظهر الامثاله مع تغير وتبدل فانه يرى بحسب خياله مقيدا بحكمه محتاجا الى تعبير معبر فكذا معرفة الذات بالاسماء يصح من جهة ان الاسم هو عين المسمى نظرا الى اصل الوجود الذى هذه الاسماء صور تعيناته ور بما لا يصح من جهة ان الاسم غير المسمى لتقيده بحكم واثر ووصف معين مخصوص ﴿ ٥٣٣ كذ لك بفعلى عارفى بى جاهل ❊ وعارفه بى عارف بالحقيقة ﴾ يعنى لما كان الفعل ظهور تجل وجودى بوصف التأثير والتصرف فى مرآة القابل اذا عرفنى عارف بهذا الوصف والقيد المعين المخصوص كان بحقيقة ذاتى المطلقة عن التقيد بشىء من القيود والاوصاف الجامعة لجميعها من تأثير وتصرف وغير ذلك جاهلا بحيث اذا ظهرت ذاتى له بغير وصف التأثير والتصرف اوغيره من الاوصاف اوتظهر له مجردة عن جميع الاوصاف وتقول له انار بك لم يعرفنى و يتعوذ و يقول اعوذ بالله منك كما يقول بعضهم فى النشاة الاخرة واما اذا عرفت ذاتى اولا بجمعيتها جميع الاوصاف و باطلاقها عن الجميع ثم ينظر من ذاتى الى فعلى وغيره من اوصافى كان عارفا بحقيقة الامر و بسراية اثر ذاتى فى كل وصف بحسب قابليته بحيث انى كلما ظهرت وحيثما بدوت من النشاآت والمراتب والمواطن الدنيوية والاخروية والحشرية والجنانية والكثيبية والجهنمية وفى اى صورة برزت مطلقا اومقيدا لم ينكرنى ولم يكن قاصرا عن شهودى ويكون امنا من النكرة التى استعاذ منها الاكابر فى قولهم نعوذ بالله من التنكر بعد التعرف ومن الحجاب بعد التجلى فان ادراك الفروع كما هى بعد ادراك الاصل متيسر لكن ادراك الاصل بشىء من الفروع كما هو متعسر ومتعذر قلما يحصل سيما اذا كان الاصل محتجبا بفروعه (قال) واذا كان الحال كما وصفت والامور كما عرفت وانى متحقق بحقيقة الامر ومعرفته فى ضمن تحقق بحضرة احدية الجمع وكمالها الذاتى وغناها المطلق عن العالمين وواقف على مصادر الاسماء والافعال من جميع حروفها وتصريفها على نحو ما ينبغى ناصب لك امثلة فى المعرفة رافع عنك ما يجر اليك النكرة فكن من اهل التمييز بحالك وتفهم ما بنيت لك من ابواب الاعراب عما يرفع عنك الارتياب فى هذا الباب تلق اقوم سبيل الصواب

﴿ باب المعرفة الحقيقة الجامعة ❊ بين معرفة النفس ومعرفة الرب المترتبة على المحبة الذاتيه من المقام الاحدى الجمعى الاحدى المحمدى الذى هو غاية الغايات وانهى النهايات (اعلم) ان الناظم قدس الله سره العزيز قد بنى هذا الباب على ذكر رابع اصول

من اصول الاسماء والصفات الظاهرة بالانسان التى هى فى سابع الابطن عين مفاتيح الغيب من الاسماء الاول الذاتية التى لايعلمها الاهو ومن ارتفعت بالكلية بينونته واتحدت بها كينونته واشعة هذا العين وظلا لها ظاهرة فى اقصى مراتب الظهور وفى اول باطن من الابطن السبعة بصورة اصول صفات النفس واعلا مهاوهى الكلام والبصر والسمع والقدرة الظاهرة باللسان والعين والاذن واليد التى هى المعالم فى الصورة الانسانيه ويتعين للانسان من هذه الصفات اعيان الاسمآء التى هى القائل والسميع والبصير والقادر على الافعال فكل من فتح له باب هذه الابطن السبعة جميعها شاهد الاشعة عين نور الذات الاقدس بلامغايرة وغيرية وشاهد معرفته نفسه من حيث هذه الاصول انها عين معرفته ربه بلاغيرية من جميع الوجوه وكل من فتح له باب بطن رابع اوخامس اوسادس من هذه الابطن شاهد الاشعة عين نور الذات من اكثر الوجوه ويرى معرفته نفسه بتلك الاصول عين معرفته ربه لكن من وجه دون وجه وكل من فتح له باب بطن اول اوثان اوثالث شاهد نفسه المتصفة بهذه الصفات والمسماة بهذه الاسماء القائل والبصير والسميع والقادر شعاعا من اشعة هذه الصفات والاسمآء ويرى هذا الشعاع جبلا ينتهى الى نور عين الفاعل الموصوف والمسمى الحقيق فيستدل بهذا الجبل الشعاعى بفهمه وعقله على حقيقة النور الذى منه انتشت هذه الاشعة فيعرف ربه الذى هو عين النور بمعرفة عكس اشعة صفاته وفعله الظاهر ذلك العكس فى صورته ومعناه بحكم ذلك الاستدلال فكان ممن عرف نفسه فعرف ربه بدلالة عكس اشعة صفاته عليه (ثم اعلم) انه رضى الله عنه مهد فى معرفة هذه الاصول التى تبتنى عليها معرفة النفس والرب تمهيدا فى اربع اساليب من البيان المعجز من جهة دقة المعانى ورقة الالفاظ والمعانى من رعاية ابدع اصناف البديع وارفع اوصاف الترصيع واحلى فنون البيان واجلى عيون اللسان وراعى فى كل اسلوب ذكر هذه الاصول على الاجمال والتفصيل بخاصية كل اصل مختصة به وكل اسلوب يبتنى على ذكر مبان من مبانى المعرفة هى كالمقدمات لتحقيق ذلك الاسلوب (الاسلوب الاول) فى تحقيق تعين هذه الصفات الاربع الاصلية فى هذا المظهر الانسانى من ظاهر هذه المشاعر اعنى اللسان والعين والاذن واليد التى هى رقوم متضمنة جميع علوم عالم الحس مرقومة فى ستور الهياكل البدنية المرخاة بين العوالم الغيبية والشهادية والخلقية والحقية (ثم) فى تحقيق فهم الاسمآء الذاتية المضافة الى الحضرة الالوهية كالقائل والبصير والسميع والقدير من هذه الصفات وفى ان تسمية هذه النفس انسانية من كونها غيرا بهذه الاسمآء تسمية مجازية لاحقيقة وانما المسمى بها على الحقيقة نفس الوجود (ثم) فى تحقيق ان لهذه

الاسمآء الاصلية المضافة الى الانسان اذا انفتح له باب بطن رابع اوخامس اوسادس تأثيرات فى العالمين موقوفة على علم المفاتح المذكورة والالفاظ الدالة عليها وذلك فى مقام تمكين كل واحد من هذه الابطن (ثم) فى تحقيق ان تحقق اعيان هذه المفاتيح التى هى معانى هذه الاسمآء والصفات الاصلية المذكورة فى سابع ابطنها كان فى البطن السابع على سبيل ان ثمه لفظا واحدا وكل الذات لسان محدث به مع نفسها فى نفسها مشتملا ذلك اللفظ الواحد بل الحرف الواحد منه على مجموع الكلمات القولية والفعلية الظاهرة من الازل الى الابد المتعينة من عين الوجود مفيضا ومفاضا وكذا ثمه كان لحظ واحد مشتمل على جميع اللحظات الحاصلة من الازل الى الابد من عين الوجود مفيضا ومفاضا وكل الذات عين لاحظة به وكذلك كان ثمه سمع واحد مشتمل على مجموع الاسماع من الازل الى الابد وكل الذات سامعة ندآء انفسها وحديث ما فى نفسها وكان ثمه يد واحدة مشتملة على جميع آلات الافعال الظاهرة من الوجود مفيضا ومفاضا من الازل الى الابد وكل الذات كانت يدا فعالة رادة حكم اللاظهور عن عينها وان هذا اللفظ واللحظ والسمع واليد هى معانى هذه الصفات الاصلية المذكورة المثبتة تلك المعانى فيما ورآء عالم اللبس اعنى تلبس الذات الاقدس فيها بلباس الصفات والاسمآء ثم بلباس احكام مراتب الخلقية من مرتبة الارواح والمثال والحس (الاسلوب الثانى) وهو يتضمن بيان احكام الاسفار الثلثة المختصة بساير السايرين الى مقام الكمال و بيان حكم السفرة الرابعة الخصيصة بسير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى مقام الاكملية المتعلقة تلك الاحكام بغاية كل سفرة منها و تلك الغاية انما هى التمكين فى تلوينات ذلك المقام وما تحتها (واما السفرة الاولى) فهى من ظاهر النفس الملهمة فجورها وتقويها الى ظهور ظاهر الوجود الواحد فى القلب الكامن فى النفس وانفتاح عين الساير من حيث رابع ابطن من الابطن السبعة التى لنطقه و بصره وسمعه وقوته الفعالة فيبصر حالتئذ بالحق انه لسانه و بصره وسمعه و يده فبالحق كان يقول وبه كان يسمع و به كان يبصر و به كان يفعل ولم يدر ذلك الى الآن (وغايته) فى هذا المقام امران احدهما ان يتمكن فيه بحيث لايحجبه شئ من تجليات ظاهر الوجود والاسماء المتنشية منه ومن احكام هذه الاسماء عن شئ منها والامر الثانى ان يتمكن من اضافة ماللحق من الآثار والتصرفات المختصة بالربوبية اليه ومن اضافة ما لحقيقته الممكنة من القبول والفقر والتأثر اللايق بالعبودية اليها رعاية لعهد الست بربكم قالوا بلى فكل ما يبدو من التصرف والتأثير منه بعلم هذه الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح الغيب يستحضر فى حال التصرف وقبله و بعده ان ذلك لربه لا له (.واما حكم التمكين فى هذا المقام) فانما هو تصرف هذه المفاتيح

اعنى اظهار تصرفاتها فى العالم من حيث لسان هذا الساير وبصره وسمعه و يده بحكم اذن عام مصاحب للتجلى الظاهر فى قلبه لابحكم اذن خاص فى كل تصرف جزؤى اوكلى بحيث انه اذاتكلم هذا الساير المصرف لهذه الاسماء الذاتية من حيث مشاعره بصورة مباهاة ومفاخرة يكون ذلك كلام ربه يفتخر و يباهى به على نحوما ورد فى جملة حديث يوم عرفة يقول وانه يعنى الله تعالى ليدنو يتجلى يباهى بهم الملايكة ويقول ماأراد هولاء واذا ابصر شيئا يشاهد الحق فيه و ينبه فى مشاهدته عماورآء ماشاهد من مراتب ظهورات الحق واذاسمع شيئا كان ماكان سمع حقا فيظاهر عندذلك بصورة بشاشة بالحق وفكاهة لانبساطة بالحق ومعه واذا فعل وتصرف يكون فى تلك الحال مرجوا فى افاضة الخير على عموم الخلق (واما السفرة الثانية) فيكون من ظاهر الوجود الى باطنه من حيث روح هذا السايروظهور ذلك الباطن من الوجود فى قلبه الكامن فى روحه الروحانية وانفتاح عينه من حيث البطن الخامس من الابطن السبعة التى لصفاته الاربعة الاصلية حتى يصير بقلبه المذكور الذى هوصورة حقيقته الباطنة فى روحه الروحانية آلة لنطق الحق الذى هو باطن الوجود المتجلى فيه اولا وآخرا اوآلة ايضا لابصاره وسماعه وفعله كما قال صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده (وغايته) فى هذا المقام التمكين فيه بحيث لايحجبه شئ من تجليات باطن الوجود واسمائه واثارا سمائه عن شئ وان كان يحجبه التجليات واثار الاسماء المختصة بظاهر الوجود (واما حكم التمكين فى هذا المقام) فانما هوالتوقيف اعنى جعل هذا الساير تصرفه بهذه المفاتيح بعد علمه بهاموقوفا على اذن خاص فى كل حادثة جزؤية اوكلية وهذا التوقيف غالبا ظاهر من نبى اوقائم مقامه فى مقام الدعوة فانه لابدلهما منه وقديظهر من فردغير كامل ولانبى ولاقائم فى مقام الدعوة كابى السعود البغدادى والكامل ايضا شانه التوقيف واثره انه اذاظهر من نبى اوقائم فى مقام الدعوة انما يبدو هذه المفاتيح من حيث لسانه بصورة علوم الحقيقة التى هى جواهر الاخبار الالهية ومن حيث بصره بوصف الحدة فى نظره الاعتبارى فينظر بذلك الوصف فى بواطن احوال المدعوين وقابلياتهم وماهو المقرب سبيل وصولهم الى مأمولهم من التجرد والتسبب مثلا والانقطاع والخلوة والاختلاط باصحاب يمدونهم فى حالهم ومن الخروج عن جميع مالهم والزهدفيها ومن ترك البعض وانفاق البعض ونحوذلك فيأمر كل شخص سالك على شاكلة قابليته كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بابى بكر وعمر رضى الله عنهما وابى ذر وابى الدرداء و سلمان واصحاب الصفة وبعثمان وعبدالرحمن بن عوف وغيرهم رضى الله عنهم وهذه الحدة فى النظر اثرهذه المفاتيح الظاهرة من حيث يصير هذا السيار

بصور زواهر وصلة اى علوم طريقة زاهرة موجبة لحقيقة الوصلة ويظهر هذه المفاتيح
فى هذا المقام التوقيفى من حيث سمع هذا السيار بصور علوم الشريعة المبنية احكامها
على السمع وهى ظواهر انباء وتبدو من حيث يده بصور قواهر صولة عدو الشيطان واهل
الطغيان (واما السفرة الثالثه) فهى من التقيد بالقيدين الظاهرى والباطنى الى
حضرة جمع الجمع بين الظاهرية والباطنية والاولية والاخرية وهى البرزخية الثانية
وحضرة قاب قوسين التى هى مقام الكمال وظهور التجلى الآلهى الجمعى الرحمانى
فى قلبه الذى هو صورة البرزخية الثانية صورة معنوية وانفتاح عينه من حيث سادس
ابطن من الابطن السبعة المنسوبة الى مشاعره (وغايته) فى هذا المقام التمكين فى التلوينات
الجمعية الاسمائية والصفاتية جميعها بحيث لايحجبه شئ من التجليات المتعينة فى مقام
جمع الجمع ولا التجليات المختصة بالمقام الظاهرى وبالمقام الباطنى الا انه يحجبه التجليات
الغيبية الكنهية فاعلم ذلك (واما حكم التمكين فى هذا المقام) بعد التمكن من التصرف
بهذه المفاتيح بعلمها فهو ان يتمكن بحكم اذن خاص من تعريف هذه المفاتيح لمن جرب
امانته وتمكنه من حفظ الاسرار بعد حزم واحتياط تام وتعليمها اياه بمعانيها وصورها التى
يتوقف عليها التصرف فى العالمين واثر هذا التعريف ان يكون هذه المفاتيح بالنسبة
الى المعرف والمعرف له يظهر من حيث القول بوصف كونها محال تثنى المناجاة بهامع
حضرة الجمع فانها كانت قبل هذا التعريف محال توحد المناجاة مع تلك الحضرة الجمعية
وهو مناجاة هذا المعرف وحده و بعد هذا التعريف تثنت المناجاة فكانت المفاتيح مثانى
مناجاة وهذه المفاتيح يظهر من حيث البصر معانى نباهتهما بسبب ظهور اثارها
وآثار تصرفاتها فى العالمين من جهة كليتهما وشهودهما وشهود غيرهما بالبصر تلك الآثار
المنبئة عن نباهتهما وسوددهما عند ربهما وسيدهما ومليكهما حيث كان اصل تلك الاثار
واصل نباهتهما هذه المفاتيح وهذه المفاتيح يظهر من حيث السمع بصور محال تكلمهما
بكلام مرموز معمى لايفهمه غيرهما حيث يتكلمان بالفاظ دالة على معانى تلك المفاتيح
مختص فهمها بهما وهذه المفاتيح من حيث اليد مبانى قضية ظهور الافعال الخارقة
للعادات والاعمال الناطقة بالآيات والكرامات من جهتهما جميعا (واما السفرة الرابعة)
المختصة بالحضرة المحمدية فهى من حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين الذى هو
مقام الكمال الى حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى والبرزخية الاولى الكبرى التى
هى رتبة الاكملية وظهور التجلى الاول الاحدى الجمعى له فى القلب التقى النقى الذى
هو صورة تلك البرزخية الكبرى وانفتاح عينه الانوار من حيث جميع الابطن
السبعة التى لمشاعره المباركة ومالهذا المقام غاية ولانهاية بل هو غاية جميع الغايات

و انهى كل النهايات (واماحكم التمكين فى التلوين فى هذا المقام) ان لايحجب صاحبه صلى الله عليه وسلم شئ عن شئ ولا يشغله شان عن شان اعنى من التجليات الذاتية الكنهية وتلويناتها ومن التجليات الجمعية والاسمائية والصفاتية وتلويناتها جميعا وان يكون نفسه الزكية الطاهرة الراضية المرضية بشهود هذه الحضرة العلية راجعة بكليتها من حيث جسمها وروحانيتها ومعنويتها عن كمال صدق العزم وغاية القصد الجزم الى عين هذه الحضرة الاحدية الجمعية وتنصبغ كل قوة من قواه وذرة من صورته وروحه ومعناه وسره بصبغة الجمع ويرتفع عن كلها واجزائها حكم الجزوية والغيرية والضدية وحينئذ يظهر شرف هذه المفاتيح بظهور اشتمال كل واحد منها على الكل من حيث جميع المراتب وصور تفاصيلها عند رجوع هذه النفس النفيسة الجامعة للجميع بجسمها وروحها ومعناها وعينها الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى من حكمها هذا الاشتمال المذكور المتضمن ظهور شرف هذه المفاتيح وحيث ظهر شرف هذه المفاتيح بهذه الرجوع على النحو المذكور ظهرت من حيث لفظ هذا المظهر الشريف بصور كرائم آيات وكلمات جامعة علوم الاولين والاخرين ومن حيث بصره بصور غرايب ماينزه فيه من عجايب آثار هذه المفاتيح الظاهرة بصور غرايب المبصرات ومن حيث سمعه يظهر بصور رغايب غايات وشرح ذلك نذكره فى معنى البيت مستوفى ان شاء الله تعالى ومن حيث يده تظهر هذه المفاتيح بصور جيوش ممدة للخلق وظهوره من حيث مقام نبوته لامن حيث ولايته التى تنبئ عن التوحيد (الاسلوب الثالث) وهو يتضمن ذكران بعد ظهور شرف هذه المفاتيح بهذه المظهر الاشرف المحمدى بظهور حكم اشتمال كل واحد منها على الجميع من حيثية جميع المراتب بسبب كمال قابلية هذا المظهر المحمدى ورجوعه بجسمه وروحه ومعناه وسره الى عين هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى حكمها ظهور هذا الاشتمال والكلية فى كل ماوصل اليها وتحقق بها ولكن لابد لهذا المظهر الاكمل من الرجوع الى وصف الجزوية والظهور بقيد المراتب واحكامها وذلك بحكم النشأة الدنيوية الاترى انه صلى الله عليه وسلم قيد هذا الرجوع الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية بوقت مافيما قال لى مع الله وقت وفى رواية لى مع ربى وقت لايسعنى فيه ملك مقرب ولانبى مرسل وفى رواية لى وقت لايسعنى فيه غير ربى وفى هذا اشارة الى ان فى ساير اوقاته يظهر باحكام المراتب ليتم بذلك كمال مقام نبوته ودعوته ايضا واذا كان الامر على ماقررنا بين فى هذا الاسلوب حاصل صورته البدنية من هذه المفاتيح فى ساير الاوقات التى يتلبس فيها باحكام المراتب وحكم شئ من الحجابية المبنى عليها حكم نبوته ورسالته ودعوته وحاصل صور امزجة امته تبعيته من هذه المفاتيح فى مقام الاسلام

وحاصل حواسهم ومشاعرهم الظاهرة منها فى مقام الايمان وحاصل نفسه الزكية ونفوس امته بتبعيته من هذه المفاتيح فى مبدأ مقام الاحسان وحاصل جمعيته الحقيقية المختصة به فى وقته الخاص من هذه المفاتيح فى مبدأ مقام الاحسان المشار اليه بقوله كانك وفى منتهاه الذى اشير اليه بقوله فان لم تكن فهذا الاسلوب يبتنى على اربع قواعد (القاعدة الاولى) فى حصر كليات مقامات السير المحقق الى الله تعالى وذكر الاحكام المتعلقة بكل مقام كلى منها اعلم ان كليات المقامات فى سير الانسان من الطبع الى النفس ومنها الى الرب منحصرة فى ثلث مقامات كلية مقام الاسلام ومقام الايمان ومقام الاحسان ووجه انحصار ان الانسان من مبدأ ظهوره فى النشأة الدنيوية الحسية واوان طفوليته الى ابلغ مبلغ التمييز والعقل لما كان الغالب عليه احكام الطبع والجهل بمبدأه ومعاده عاملا بحكم طبعه وهواه ومراده فعند ما اعقل واحس بالمبدأ والمعاد واخذ فى السير من طبعه الى ربه بحكم شرعه اما ان يكون فى مبدأ هذا السير مع غلبة حكم الطبع واقتضاء نفسه الملهمة فجورها وتقويها فهو فى مقام الاسلام واما ان يكون فى وسطه وذلك بظهور احكام الروح الروحانية على احكام النفس والطبع فهو فى مقام الايمان واما ان يكون فى اخر سيره من نفسه وطبعه وبعده عنهما وقربه من ربه وذلك عند ظهور اثار حقية ربه على اثار خلقية نفسه فهو فى مقام الاحسان ويشتمل كل مقام منها على مقامات ومنازل كثيرة (وتحقيق ذلك) ان الوجود المفاض المضاف الى كل حقيقة انسانية حيث صار متنزلا متجاوزا مراتب الاستبداع من مرتبة الارواح الى مرتبة المثال عرشا وكرسيا الى مرتبة الحس من سموات وعناصرا فى المركبات جمادا ونباتا وحيوانا ثم الى مرتبة الاستقرار فى الرحم الى ان بدا بصورة مزاج مسوى انسانى منفوخ فيه من الروح الروحانية اثرا متعلقا بروحه الحيوانية المسماة هذه الهيأة الاجتماعية نفسا مدبرة ملهمة فجورها وتقواها انصبغ هذا الوجود المضاف باحكام هذه المراتب التى مر عليها وتقيد باوصافها من الكثرة والتركيب والالوان الطوارئ الطبيعية وخفت احكام وحدته وبساطته وطهارته وقدسه ونزاهته فى هذه الاحكام الخلقية التركيبية الحسية وبعدت بذلك نسبته من اصله وحجب عن علمه الفطرى باصله وبما منه وبالابدية الرجوع اليه وعن العلم بطريق الرجوع وعن العلم بواسطة يعلم بها طريق الرجوع وبما يكون عاقبته فى مرجعه وعن العلم بتصور مايعمله من الخير والشر فى نشأة مرجعة ووصول تلك الصور المصورة بهيأة مايوجب لذته اومايستلزم المه من الثواب والعقاب فكان بمنزلة الانعام بل هو اضل واجهل والدليل على ماقلناه قوله عز من قائل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا فاول ماتحصل له

الاحساس بشئ مما ذكرنا بواسطة تقليدابويه اوامامه اورسوله انما يكون ذلك الاحساس من جهة النفس الملهمه فتنقاد النفس لماوصل اليها من الدعوة وترجع عن متابعة الطبيعة والهوى الى ملازمة الدعوة والشريعة ثم فى ضمن ذلك تستسلم لما يتبع تلك الدعوة من الاحكام مثل الامر بالشهادة ثم مايتبعها من الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد ومتمماتها كالطهارة والنظافة ونحو ذلك ثم مايتبعها من احكام الحل والحرمة والحدود والامور السياسية المتعلقة بالحكمة والتعلق بالاسباب وحينئذ يكون معرضا عن آثار الكثرة والانحرافات الطبيعية الى انوار الوحدة واعتدال حكم الشريعة و يسرى اثر هذا الانقياد فى جميع الاعضاء والجوارح فتستسلم وتتقيد بقيود تكاليف الامر والنهى والحدود والسياسات لينحفظ بهذا القيد التكليفى الشرعى عن غلبة حكم كثرة عالم الحس وحكم الطبيعة واقتضاآت انحرافاتها وعاداتها الحاصلة من حكم اطلاق الطبيعة على حكم عالم الملكوت والجبروت واثر وحدتهما وعدالتهما و بساطتهما وهذا القيد التكليفى كان نتيجة قيد الوجود الوحدانى باحكام كثرة عالم الطبيعة والحس وخلاص الوجود عن هذا القيد بالتحاقه بعالم اطلاقه باعراضه عن عالم الكون والاحساس باحكامه وآثاره من الخير والشر والنفع والضر واللذة والالم والحسن والقبح و بغيبته عن العقل المميز بين هذه الاشياء فى هذه العوالم الكونية ينتج خلاص الوجود عن قيود التكاليف واذارجع من عالم الاطلاق الوجودى وعالم الجبروت الى عالم الكون واحس بعقله باحكام هذا العالم وميزبه بين خيره وشره ونفعه وضره ورؤية الاسباب وتعلق المسببات بها عاداليه قيد التكليف فان هذا القيد لايفارق ذلك القيد فى هذه النشأة الدنيوية اصلا ورأساً فهذا الانقياد والاستسلام ومبدأ الشروع فى السير لدفع هذه القيود عن الوجود مع اقتضاء النفس والطبع بطريق الدفع والمنع عن تحقيق هذا السير هو مقام الاسلام ومن فروعه مقام الانتباه والتوبة والانابة والمحاسبة والاعتصام والتبتل والمجاهدة والرياضة والتهذيب والحد وقطع العلايق وترك الاشتغال بمالايعنى قولاوفعلا وترك التسويف فى رعاية الاوقات ونحوذلك (ومن احكام مقام الاسلام) التعلق بجميع اسماء الحق تعالى فانه كان قبل دخوله فى دائرة الاسلام لم يكن له تعلق تام باسم الهادى والرشيد والتواب والغفار والغفور والعفو وامثال ذلك مماهو من توابع اسم الرحيم والهادى ولكن كان له تعلق نسبى باسم الله والرحمن والخالق والبارى والرزاق والكريم والحليم و بما لاينا فى حكمه حكم وصف القهر والاضلال و بعد دخوله فى دائرة الاسلام عم تعلقه بجميع هذه الاسماء فلهذا كان مقام الاسلام مقام التعلق (ومن احكام مقام الاسلام) ان يكون الغالب فيه حكم الحجابية

وليس احكام الخلقية والكونية وشهود الكثرة جميع احكام الحقية الالهية وشهود الوحدة وعالمها (ومن احكام هذا المقام) التقيد بعالم الحكمة الذى من خصايصه تعلق كل شئ فيه بسبب او اسباب بحيث لم يظهر فيه شئ بلا سبب ولم ير فيه شئ الا و يكون سببا او مسببا او معا بنسبتين وهذا من ارجعية الاسماء وسرايتها فى آثارها نحو سراية الفاعلية والقابلية فى كل اسم الهى واثره ومظهره وفى كل حقيقة كونية متبوعة وتوابعها حتى ان الهيآت والصور التى امر الشارع بالتلبس بها كهيئة الصلوة والزكوة والصوم والحج والاذكار والتسبيحات والتهليلات كلها اسباب لانشاء الصور البرزخية والحشرية والجنانية والكثيبية فلهذا كانت الاحكام الشرعية هى الاحكام الحكمية اى المختصة بعالم الحكمة (ولما) صح وكمل انقيا د الظاهر والقوى والاعضاء البدنية للاحكام الشرعية رغبة او رهبة بصحة احساس النفس عن مبدأها ومعادها سرى حينئذ اثر هذا الاحساس المذكور باصلها ومبدأها الذى اوجدها عن عدم و بلابدية الرجوع اليه و بثبوت الواسطة من الانبياء والملائكة وبتحقق المجازاة يوم القيامة العامة لا الخاصة المعنية بقوله من مات فقد قامت قيامته من النفس والحس الى الروح الروحانية فحملها على التخلق بهذه الاسماء الالهية اولا باسم السميع بازالة الصمم عن ادراك ماوراء المسموعات الحسية و باسم البصير بازالة عماه عن ادراك ماوراء المبصرات الحسية و باسم المتكلم بازالة البكم عن الاخبار بما وراء عالم الحس ونحو ذلك من التحقق باسم القدير والحى والعليم وامثالها على نحو ما ذكرنا من ازالة التقيدات عن وجوده وحينئذ يكون داخلا فى دايرة مقام الايمان الذى هو قبول الروح والقلب ما غاب عن عالم الحس والمدارك المختصة به وهذا المقام هو مقام غربة النفس عن مقرها العادى الطبيعى (فكان من حكم مقام الايمان) التخلق بالاسماء الالهية وعند ذلك يظهر حقيقة الوحدة والعدالة الكامنة بين ظاهرية النفس و بين باطنية الروح فان النفس ظاهر الروح والروح باطن النفس وتلك الحقيقة البرزخية هى عين القلب ويتجلى فيه الرب من حيث اسمه الظاهر وحينئذ يدخل فى دائرة مقام الاحسان الذى (من حكمه) انه مقام التحقق باسماء الله الحسنى وتجلياته العلى وهذا الذى ذكرنا هو مبدأ مقام الاحسان الذى يتحقق النفس من حيث الوحدة والعدالة الكامنة فيها باسم من اسماء ظاهر الحق تعالى وتقدس (ثم) يقع سيره فى كليات هذا الاسم الظاهر والسائر ما دام فى هذا السير هو فى مقام تلوين الاسم الظاهر فاذا انتهى سيره بالتحقق بجميع كليات الاسم الظاهر كالقائل والبصير والسميع والقدير والحى والعليم والمريد والجواد والمقسط حينئذ وصل الى مقام تمكين الاسم الظاهر بحيث لا يحجبه تواردا ثار هذا الاسم الظاهر اصلا ثم يشرع فى السير الى الاسم الباطن

فيسير فى باطن الروح الى حقيقته وصورة معلوميته الحايلة بين تعين وجوده العينى الظاهرى و بين تعين وجوده العلمى الباطنى فيتعين من بين التعينين حقيقة قلبية هى فى الحقيقة صورة حقيقته وصورة معلوميته ويتجلى الوجود الباطنى فى ذلك القلب القابل له (ثم) سير فى هذا التجلى الباطنى للتحقق بكلياته التى هى الاسماء السلبية كالسلام والقدوس والعلى والعظيم والكبير وذى الجلال والعزيز ونحو ذلك ومادام فى هذا السير يكون فى مقام تلوين هذا التجلى الباطنى فاذا انتهى الى آخر التحقق بكلياته وصل الى مقام تمكين هذا الاسم الباطنى (ثم) يشرع فى السير الى مقام جمع الجمع للتحقق بظاهر اسم الله الرحمن الرحيم فتظهر لحقيقة البرزخية الثانية الجامعة بين حقيقة الظاهر والباطن والاول والآخر صورة معنوية هى القلب المتبحر القابل للتجلى الجمعى الالهى الرحمانى فى مقام قاب قوسين ومقام الكمل (واما السير المحمدى) فبداءه حضرة جمع الجمع وقاب قوسين ومنتهاه حضرة احدية الجمع و مقام اوادنى ﴿ القاعدة الثانية ﴾ اعلم ان من خصايص الكامل ان يكون بروحه وسره غائبا مشاهدا حضرة الغيب وما فيها من مقام الاحسان و بحواسه ومشاعره الظاهرة والباطنة مشتغلا بالآثار والعبر فى مقام الايمان و بمزاجه وصورته مشتغلا بالعبادات البدنية و بابتلاآت تكاليف الامر والنهى الشرعى ونتيجة تقيد سره وروحه بعالم الغيب توارد المكاشفات والمشاهدات والتجليات والعلوم الذاتية عليه وفايدة اشتغال حواسه بالقيام بوظايفها فى الدنيا التذاذها وجمعيتها بالذكر والفكر ورؤية الآثار الغيبية فى عالم الشهادة مثل الانوار اللايحة له حتى حدة بصره و بصيرته فى الصلوة وغيرها وفى الآخرة التذاذها بالرؤية والسماع والمخاطبة والمحادثة بلا واسطة ونحو ذلك وفايدة تقيد مزاجه بالتكاليف تلذذه بها وكشف دقايق الحكم المتعلقة بها وكمال انبساط حقيقته فى جميع النشاآت وتمتعه بنتائج تلك الاعمال التى منها حدة بصره فى اثناء الصلوة وانفتاح فهم سمعه فيها فى الدنيا وفى الآخرة من الحور والقصور والولدان و الغلمان وكثرة انواع اللذات الحسية فى الجنة على ان كثيرا ما يقع له ان يكون مزاجه منصبغا بصبغة سره وروحه وسره منصبغا بحكم مزاجه وكذا حكم روحه كما ذكرنا غير مرة حكم ذلك الاشتمال الا انه غالبا يشغل كل شئ فيما خلق له لاجل هذه الحكم المذكورة ورعاية حكم مقام النبوة والدعوة لهذا قلنا فى اول القاعدة غالبا يكون كذا ﴿ القاعدة الثالثة ﴾ فى بيان تجسد الاعمال اعلم انا قد نبهنا مرارا على ان العرش والكرسى والسموات كلها مظاهر حقايق الآلهية وان الكواكب مظاهر الاسماء وان التشكلات اتصالات والقرانات التى تؤثر بالوساطة و بحكم المظهرية فيما تحتها من عالم الكون والفساد بل الاسماء تؤثر من ورآيها بل جمعية الحق تؤثر من ورآيها ومن ورآء كل

اسم من اسمايها كانها توثر بواسطة الاكل والشرب ومن ورآيهما ومن ورآء اسم الرزاق والمبقى فى تحصيل الشبع والرى فى البدن وكذلك الصور الانسانية التى هى مظاهر تلك الحقايق والاسمآء الآلهية وقواها واعضاؤها ايضا مظاهر اعيان تلك الحقايق والاسمآء ومظاهر آثارها فان الانسان كما علمت هو مجمل العالم بل روحه التى بها يدرك حقايقها كما هى بل نور حدقته الذى به يحصل الادراك بل قلبه الذى هو الخلاصة والمقصود منه فكانت نسبة منزلة الانسان من السموات فى الرفعة والعلو ووساطة التاثير فيها كنسبتها الى ما تحتها من عالم الكون والفساد من الرفعة ووساطة التاثير فيها كما اشار الى ذلك الشيخ الامام ابو طالب المكى قدس الله روحه فى كتابه بقوله قال بعض العارفين ان الانفاس الانسانية هى التى تدير الافلاك اولفظ هذا معناه فلا جرم كما انه بواسطة التشكلات الفلكية و الاتصالات والقرانات الكوكبية تظهر من جمعية حضرة الموجد الخالق تعالى وتقدس فى العرض ومافيها صور محسوسة وآثار مع ان تلك التشكلات والاتصالات والهيئآت اعراض لايبقى فى نشاتها فكذلك بواسطة التشكلات والاتصالات والهيئآت الحاصلة من هذه الاشخاص الانسانية من افعالها واقوالها تظهر من حضرة جمعية الخالق الموجد تعالى وتقدس فى الافلاك صور محسوسة وآثار مع ان هذه الهيآت والتشكلات الفعلية والقولية اعراض فى هذه النشأة الدنيوية ولكن يتصور ويتجسد فى ذلك العالم و تظهر فى النشأة البرزخية والحشرية و الجنانية والجهنمية فيتلبس الانسان بها فى تلك النشآءة و يتلذذ و يتألم الان روحانية تلك الصور و هى النيات المقرونة بها هى التى تقيم وتبقى صورها فى تلك النشأة فكل ماكانت النية فيه اخلص كان تعين الصورة فى محل ارفع واعلى من درجات الجنة والكثيب وسوقهما حتى انه اذا اتفق صدور فعل اوقول مقرون بنية فى اعلى مراتب الاخلاص تفضى الى مقعد صدق عند مليك مقتدر كما ورد ذلك مصرحا فى قوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث لا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تفضى اليه يعنى هذه الكلمة اذا صدرت عن نية مخلصة عن جميع الشوايب الخلقية من تطلع نفس اوروح اوقلب لا تحجب له شئ من المظاهر ثم على حسب الشايبة حتى شائبة تطلع القلب يتصور فى مرتبة خلقية كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ماقال عبد لااله الا الله مخلصا من قلبه الافتحت له ابواب السماوات حتى يفضى الى العرش وكل ما خلا عن نية صار فى الزمان الثانى هباء منثورا العدم الروحانية المقيمة اياه واما افعال الشر و اقواله فيصير كالاعراض و الجلود منضمة الى جوهرية الفاعل وجسميته و صارت اسباب دوام عذابه كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم

جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وذلك بحسب تنوعات ماصدر منهم من الشرور واليه الاشارة بقوله ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل جبل احد وان مجلسه فى جهنم مابين مكة والمدينة و نحو ذلك ثم ان كثيرا من اهل الله المكاشفين بحقايق الاشياء ذكر وا ان ارض الجنة هى السطح الفوقانى من الكرسى الكريم وان سقفها العرش المجيد ووافق ذلك اشارات من الكتاب والسنة اما اشارة الكتاب العزيز فى قوله عزوجل و جنة عرضها السموات و الارض وقوله تعالى و سع كرسيه السموات و الارض و صف الكرسى بقريب من حيث المعنى مما وصف به الجنة واما الاشارة من السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ان للجنة مائة درجة مابين درجة و درجة كمابين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش الحديث فكل ماتأيد من الاقوال و الافعال بنية اقوى تصور فى الجنة فى درجة اعلى بصور الحور والقصور والاشجار والثمار ونحو ذلك و يدل على ماقلناه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله عزوجل وان ليس للانسان الاماسعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى ولاخفاء فى ان العمل والسعى ههنا من قبيل الاعراض و هى ههنا لايبقى زمانين على المذهب الصحيح فكيف يرى و تجزى بعينه فى الزمان الثانى وصريح النص يحكم برؤيتهما فلايكون ذلك الابتجسدهما فى تلك النشأة كما قلنا وكما شاهد ذلك ارباب المكاشفات الصحيحة من اهل الله وقوله صلى الله عليه وسلم لقيت ليلة اسرى بى ابراهيم فقال يامحمد اقرأ امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر فبهذا التجسد تنبسط حقيقة الكامل و يستحكم بذلك الانبساط بنيان كماله واكميته

﴿ القاعدة الرابعة ﴾ يتضمن ان النفس المطمئنة الراضية المرضية بالشهود والتحقيق بهذه الاسماء الكلية والصفات الاصلية اذا شاءت ان تظهر آثار هذه الاسماء والصفات المذكورة فاظهارها يكون من حيث المفهومات الحاصلة من اخبار صادرة من مقام النبوة لكون ذلك اجمع فايدة و اكمل نتيجة وانفع عايدة للحق و خصوصا من مقام النبوة المضافة الى الحضرة المحمدية العامة الشاملة جميع الحضرات مثل قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ففهوم اهل الشريعة والطريقة من ذلك ان الانسان فى مقام الاحسان يعبد ربه على طمانية وتيقن بحيث يحسبه بمرأى منه فيقوم بين يديه برعاية كمال التعظيم و قوة التوجه وترك الالتفات و العلم بانه ان لم يره فهو يراه مشتغلا بعبادته فيراعى حق تعظيمه و كمال التوجه بكلية الظاهر و الباطن اليه واما اهل الكمال و الحقيقة يفهمون من

ذلك ان فى مبدأ مقام الاحسان يظهر له التجلى من حيث اسم معين لامن حيث جميع الاسمآء فيكون حاله كانه يراه و انما يصح له كمال الرؤية بان لايبقى من كـونه المجازى و اضـافة الوجود اليه شئ اصلا المعبر عنه بقـوله فان لم تكن و حينئذ تراه من حيث ظاهره و جمعيته لجميع اسمائه الظاهرية و الباطنية مايقبل منه الرؤية ومثل قوله انا عند ظن عبدى بى يفهم منه ان كل ما اعتقده عبد من العباد من التشبيه والتنزيه ونحو ذلك فانا ظاهر وثابت عند ظنه ولكن مع عدم الانحصار فى ذلك فالمشبه مصيب من وجه ومن حيث الظهور فى مرتبة والمنزه مصيب من وجه ومن حيث الظهور فى مرتبة اخرى وان خافنى فانا من حيث ظهور اثر جلالى عنده وان رجانى فانا من حيث ظهور اثر جمال ورحمتى عنده ومثل قوله فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى اى ذكره اياى عين ذكرى اياه من حيث التوحيد الفعلى والصفاتى والذاتى جميعا على ان الاوليات كلها لى ومثل قوله وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ فى خير من ذلك الملأ اى ذكرته فى ملأ اسماء الذاتية والصفاتية والفعلية باظهار آثارها فيه علم وفهم اولم يفهم ولم يعلم فيرزق وينعم و يلذذ رزقا وتنعيما ولذة معنوية و صورية من حيث لايحتسب و امثال هذه المفهومات من امثال هذه الاخبار النبوية فتكون هذه المفاتيح ظاهرة لهذه النفس النفيسة الكاملة من حيث مظاهر صفاتها الاصلية بصور لطايف مثل هذه الاخبار النبوية الشاملة النفع لاهل الاسلام والايمـان والاحسان وفى ذلك كمال مشعر لسانه وتـكميل السنة قومه و بصور عطايا قرة العين لكمال النفوذ عند الاعتبار وفى ذلك كمال بصره وتكميل ابصار قومه و بصور صحايف اخبار من علمآء الشريعة والطريقة والحقيقة التى دونوها من المفهومات من الكتاب والسنة وفيه تكميل اسماع قومه و بصور خلايف ماعملته النفس حسبة لله من غير شوب وفيه كمال يده وتـكميل ايدى قومه (الاساوب الرابع) فى بيان ان صاحب مقام احدية الجمع بعد تحققه بحقيقة مقام الاحسان من مبدائه الذى حكمه كانك تراه لبقية من آثار آنانيته المجازية ومنتهى مقام الاحسان الذى حكمه فان لم تكن لفنآء جميع البقايا حيث شاهد ربه فى اعلى مراتب الشهود المعبر عن ذلك بقوله تراه وصارت آيات تجليات هذه الحضرة الاحدية الجمعية التى هى الآيات الكبرى وتجليات الاسمآء العظمى مرئية له وآلات تصرفاته من جوامع الكلم ورؤية كل شئ فى كل شئ وسماع كلام ربه من حيث كل شئ وفعله من حيث كل شئ وصارت تلك المفاتح التى هى آياته الكبرى ظاهرة من حيث كلامه بصور غيوث حاصلة من انفعالات هذه الحضرة الاحدية الجمعية عن توجهاته ودعواته و بعوث عدة له فى نزهته فى كل شئ عند رؤية كل شئ واسباب ظهور اتصالاته بغيب الغيب من حيث كل مسموع قولى

اوفعلي وليوث كتيبة الاسماء المؤثرة فى دفع عوادى اعاديه الظاهرية والباطنية ثم اظهرت نتايج ماشاهده ووجده من ذاته التى هى عين الذات الاقدس من حيث تجليها الاول فى ذاته اعنى فى القابلية والبرزخية الاولى الكبرى التى هى حقيقته وابرزت بصورة الكتاب العزيز فى مقام نبوته بوساطة جبريل وبصورة جوامع الكلم من الاحاديث بلا واسطة و بصور انواع البيانات الحاصلة من حيث صور توابع حقيقته الكلية فبعد ذلك كله اذا شاءت هذه المفاتيح تكميل مرتبة واهلها من مراتب الغيب والشهادة والجبروت والملكوت لكون الآثار بالاصالة مضافة اليها فرجعها ومطلعها وموضعها وموقعها ومنبعها فى ذلك التكميل الى هذا الذى وجد هذا الكامل الاكمل وشاهد من نفسه فى نفسه وماله من صوره فى كل عالم من هذه العوالم فان لكل عالم ابتداء ووسطا وانتهاء وللكامل فى كل عالم صوره بعد اهل ذلك العالم بها ومحل تلك الصورة ذلك الوسط الحقيقى من عالم الشهادة وعالم الغيب والملكوت والجبروت فلا يكمل اهل عالم الا بمحصولات هذا المظهر الاكمل الاشمل المحمدى ومن حيث وسط ذلك العالم الذى هو محل صورة هذا المظهر الاكمل فيه فكل علم ومعرفة وحكمة تختص بعالم منها فهو من نتائج بيان هذا الكامل من حيث تلك الصورة الكمالية فى ذلك العالم فعلوم الحقيقة كلها من آثار انباءه من حيث مبدأ مقام الاحسان ومنتهاه والصورة التى له فى عالم الغيب والجبروت وهو قلبه وعلوم الطريقة كلها من نتايج بيانه من حيث مقام الايمان والتخلق بالاسماء الالهية والصورة التى له فى عالم الملكوت الاعلى والادنى اعنى روحه الروحانية و علوم الشريعة ودقايق استنباطاتها وحكم احكامها من ظواهر النصوص من فوايد بيانه من حيث مقام الاسلام وتعلقه فيه بجميع الاسماء الآلهية ومن حيث صورته العنصرية وخصايص اقواله وافعاله المختصة بمزاجه الكامل الواقع فى حاق الاعتدال وغاية الكمال فاستحضر هذه المقامات والاساليب تنفهم لك معانى هذه الابيات الثمانية والثلاثين بعون الله تعالى وهذا مبدأ الكلام على الاسلوب الاول ﴿ ٥٣٤ فخذ علم اعلام الصفات بظاهر ۞ المعالم من نفس بذاك عليمة ﴾ الاعلام جمع علم وهو ههنا اثر يعلم به الشيء ويقال فلان علم اى عظيم مشهور والمعالم جمع معلم وهو ما يستدل به على طريق معنويا كان الطريق كالدين والشرع اوصوريا كالسبل فى الارض فاراد باعلام الصفات صفة الكلام والبصر والسمع والقدرة فانها اصل الصفات واعظمها واظهرها واشهرها بالنسبة الى جميع المراتب واهليها واراد بظاهر المعالم محال ظهور هذه الاعلام وهى اللسان والعين والاذن واليد الكاينة هذه الاعلام فى ظاهر هذه المعالم واراد بقوله من نفس بذاك النفس الكاملة النفيسة المتصفة عليمة بصفة الجمعية والاشتمال والتنكير فيها للتعظيم اى من

نفس واى نفس عالة بحقيقة مايتعلق بهذه الاعلام علما محققا (يعنى) لما عينت الحضرة الاحدية الجمعية بحقيقتها وتجليها الاول واختارت هذه النفس الانفس والمزاج الاشرف الاقدس المحمدى لمظهريتها من حيث وصف الكثرة النسبية المضافة اليها لاجل ان يظهر هذا التجلى الاول بهذا المظهر وقواه واعضائه ومداركه الظاهرة والباطنة بجميع الكمالات المتعلقة بوصف كثرته النسبية فى العوالم الكونية ويدرك من حيثيته جميع مافى هذه العوالم ويؤثر به وبقواه الظاهرة والباطنة فى هذه العوالم المنسوبة الى وصف الكثرة منها من كون جميع هذه العوالم ظاهرة لانفسها بعد ماكانت مخفية بل معدومة لانفسها وظاهرة وموجودة بالنسبة الى خلاقها العلام بها فى علمه الازلى فان ادراك كل شئ من جهة الحكمة البالغة ومقتضاها لايتم الا بما يناسب ذلك الشئ وكذا الاثر فى كل شئ لايكمل الا بما يناسبه لهذا المعنى كان العلم المضاف الى اعلام الصفات الكائنة فى ظاهر العالم اللسان والعين والاذن واليد المتعلق ذلك العلم بالمعقولات والمبصرات والمسموعات والمقدورات المفعولات فى الكون مختصا بهذه النفس الكاملة المعينة للمظهرية المذكورة التى تعينت هذه الصفات فى ابطنها الستة من معانيها الثابتة فى البطن السابع لتصير آلاتها فى تحصيل المقصود الذى ظهرت هذه النفس لاجله من كمال العرفان فان شئت ان تعرف ربك من حيث تلك المعانى ومن حيث حقايق هذه الصفات وصورها فى جميع العوالم فان هذا العرفان والعلم هو العرفان الحقيقى والعلم الاصلى المطلوب المقصود الاول لعينه الذى لاشك ولانكر ولاخفاء يلحقه اصلا فخذ ذلك العلم والمعرفة من هذه النفس فاعرفها بها تابعة من حيث بعض ابطان هذه الصفات ومتبوعة من حيث جميع ابطنها فاذا عرفت عرفت ربك وكمل حصول المقصود من كونك ﴿٥٣٥ وفهم اسامى الذات عنها بباطن ﴾ العوالم من روح بذاك مشيرة ﴾ العوالم جمع عالم وهو فى الاصل اسم لما يعلم به كالطابع والخاتم لما يطبع ويختم به وجعل بناؤ على هذه الصيغة لكونه آلة الدلالة على موجده تبارك وتعالى واراد بالعوالم عالم الجبروت اعنى عالم الاسماء والصفات الآلهية والحقايق الكونية فى العلم الازلى وعالم الملكوت الذى هو عالم الارواح والملايكة وعالم الملك وهو عالم الصور العلويات والسفليات واراد بباطن هذه العوالم هذه الحضرة الاحدية الجمعية ومقام اوادنى المختص بالحقيقة الاحدية وحرف الباء فيه بمعنى فى يعنى الكائنة هذه الاسماء فيه واراد باسامى الذات باطن اسم المتكلم البصير والسميع والقدير المفهوم تعينها من هذه الصفات المذكورة ومعانيها وانما اضافت هذه الاسماء الى الذات الاقدس من حيث تعينها وتجليها الاول فى المرتبة الاولى الاحدية الجمعية ومن حيث صورته ومظهره الذى هو السر الاحدى وانما يوخذ فهم هذه الاسماء من الروح المحمدى

التي هي عبارة عن جهة وحدة القلم الاعلى المختص بالمظهرية الروحانية المنسوبة الى هذا التجلي الاول بغلبة حكم الاجمال عليها والوحدة كما ان اللوح المحفوظ الذي هو روح ساير ارباب الكمال ممن عداه صلى الله عليه وسلم مختص بالمظهرية الروحانية المنسوبة الى التجلي الثاني الجمعي لان باطن هذه الروح المحمدية انما هو التجلي الاول الذي هو باطن اطلاق ظاهر الوجود كما ان باطن روح كل كامل سواه صلى الله عليه وسلم انما هو التجلي الثاني واطلاق ظاهر الوجود فكانت هذه الروح المحمدية مشيرة بذاتها واجمالها واندراج الكثرة فيها وبوصف وحدتها وكلامها الوحداني الجامع جميع الكلم الى تلك الاسماء الذاتية الوحدانية وحيث كانت اعيان هذه الصفات المذكورة منسوبة الى وصف الكثرة ظاهرا فيها حكمه واثره بظهور جميع صور المحسوسات والمخيلات والمعقولات كان اخذ علم ما يتعلق بهذا الوصف منسوبا الى مظهره الذي هو النفس المحمدية لكمال شمول علمها بذلك النوع وكذلك لما كانت اعيان هذه الاسماء الذاتية منسوبا اليها وصف الوحدة وظاهرا حكمه واثره فيها كان اخذ فهم هذه الاسماء المتعلقة بوصف الوحدة متعلقا بمظهر هذا الوصف وهي الروح الاحدي لكمال شمول علم هذا المظهر بهذا النوع وتعلقه باشارته الى ذلك اشارة معنوية روحانية لا حسية رسمية ﴿٥٣٦ ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي ❊ مجازا بها للحكم نفسي تسمت ﴾ الاسم ما يعرف به ذات الشيء واصله سمو لجمعه على اسماء وتصغيره على سمي واصله من السمو وهو الذي رفع به ذكر المسمى فيعرف به وهذا الاسم في اللغة منحصر في اللفظ القولي وعند اهل التحقيق هذا اللفظ انما هو اسم الاسم والاسم الحقيقي انما هو وجود متعين من حيث مقتضى ذاته او من حيث وصف من الاوصاف ثم ان الاسم قد يذكر و يراد به عين اللفظ القولي وقد يذكر و يراد به الاسم الحقيقي الذي هو مسمى هذا اللفظي وقد يذكر و يراد عين المسمى الذي هو عين الوجود المطلق والمراد من الاسامي في البيت مسمياتها وهي صورة اللسان والعين والاذن واليد لا الحروف والكلمات الدالة عليها بدليل ان ظهور الكلام والبصر والسمع والفعل عن صورة اللسان والعين والاذن واليد لا عن الالفاظ الدالة على هذه الصور فقوله عن اسامي جوارحي يعني عن صورها والباء في بها متعلقه بتسمت وهي للوساطة وضمير الهاء يعود الى الصفات يعني تسمت بواسطة هذه الصفات بالمتكلم والسميع والبصير والفاعل والحكم بمعنى الحكمة واللام التي في اوله لتعليل تسمت بها ومجازا صفة لمصدر محذوف يعني تسميا مجازا لا حقيقة (يقول) ان ظهور صفاتي المذكورة يعني الكلام والبصر والسمع والبطش كان عن صور جوارحي من لساني وعيني واذني ويدي لانها اجزاء منها وهذا الذي تشاهد ان نفسي الملهمة المدبرة لصورتي قد تسمت بواسطة هذه الصفات

باسم القايل والبصير والسميع والباطش والفاعل هو تسمي مجازي لاجل حكمة ومصلحة عظيمة فى ذلك وانما المسمى بهذه الصفات هو التجلى الاول وحضرة جمعية الذات الاقدس والحكمة فى تسمى نفسى بواسطة هذه الصفات باسم القايل والبصير والسميع والفاعل لابقاء اثر الحجابية التى يتعلق بها اعم الكمالات الاسمائية من تعمير المراتب وانشاء صور النشآت الدنيوية والاخروية والبرزخية والجنانية والجهنمية وليميز الله الخبيث من الطيب وتميز اهل القبضتين ولئلا يتوهم اضافة غلط ونقص لازم لحاله الحجابية بالنسبة الى بعض المدارك الى الجناب الاقدس وليظهر تفاوت درجات اهل العلم فى استعمال تلك الصفات والتلبس باحكام هذه الاسماء فان حقيقة هذه الاسماء والصفات ثابتة فى بعض المظاهر ومنفية عن البعض على ما قال تعالى لهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها وفى موضع اخر مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستو يان مثلا فكانت الحكمة فى التسمية المجازية هذا الذى ذكرناه فاذا عرفت نفسى متصفة بهذه الصفات على سبيل التورية عرفت ربى موصوفا بها على الحقيقة فان المجاز قنطرة الحقيقة وكنت ممن عرف نفسه فعرف ربه عند معرفتها ﴿ ٥٣٧ رقوم علوم فى ستور هياكل ۞ على ماوراء الحس فى النفس ورت ﴾ الهيكل فى الاصل الفرس الضخم والبناء المشرف وبيت الاصنام للنصارى ويستعمل فى الشخص والصورة والستور جمع ستر وهو ما يستر به ويستعمل فيما يعلق على باب البيت ليستر به ماوراء البيت من داخله وهو المراد فى البيت وورت من التورية وهى اظهار شئ يكون المراد غيره بخفية والبيت بمجموعه خبر مبتداء محذوف (يقول) صور هذه الجوارح من حيث ظهور الصفات عنها هى رقوم مرقومة ورسوم مرسومة مكتوبة تفهم معانى وعلوما جمة بحيث تكون صورة الفم واللسان رقما يفهم معنى جميع ما يتضمنه الكلمات المقولات وصورة العين رسما يظهر معنى جميع المبصرات وصورة الاذن كتابة تبين علوم جميع المسموعات وصورة اليد نقشا يبدئ علوم جميع المفعولات وهذه الرقوم والرسوم منقوشة على ساير من صور بشرية عنصرية علقت تلك الستاير على باب دار القرار التى هى وراء عالم الحس والمحسوسات اظهرت حضرة المحبوب بطريق التورية ان تلك العلوم المفهومة من تلك الرقوم والرسوم حاصلة فى نفسى من جهة كونها مقيدة بتدبير هذه الصورة البشرية العنصرية فحسب والواقع ان تلك العلوم كلها عايدة الى الحضرة الاحدية الجمعية فانها من جهة ان كل واحد من نسبها فى تلك الحضرة متسم بسمة الكلية بجمعها بكليتها باعتبار كمالها الذاتى ومن جهة ان كل واحد منها ظاهر فى مرتبة الحس بوصف الجزوية فى مظاهرها الحسية بجمعها من حيث كمالها الاسمائى بموجب ولنبلونكم حتى

نعلم من حيثية صورة جزؤية هى نفسى وقواها فعلم ان صور هذه الجوارح رقوم حاملة علوم المحسوسات باسرها منقوشة تلك الرقوم على ستور من الهيا كل البشرية معلقة على ماوراء عالم الحس عايدة تلك العلوم الى تلك الحضرة ولكن أظهرت بطريق التورية انها ثابتة فى نفسى من جهة تقيدها بتدبير البدن لاجل حكمة فى ذلك فاذا عرفت نفسى هذه المعرفة ورجوع حاصل العلوم بهذه الصفات التى تترآى انها مضافة اليها الى حضرة ربى على الحقيقة فقد عرفت ربى من هذه الحيثية معرفة حقيقية لاتردد فيها وهو الملهم ﴿٥٣٨ واسماء ذاتى عن صفات جوانحى ❊ جوازا لاسرار بها الروح سرت﴾ كنى بالجوانح التى هى الاضلاع الباطنة تحت الترايب عن المعانى والاعتبارات والنسب المضافة الى الواحدية الباطنة الثابتة فى حضرة احدية الجمع التى صورها ظاهرة بصورة صفة القول وصفة البصر وصفة السمع وصفة القدرة والبطش لهذا اضاف الصفات الى الجوانح كاضافة الصور الى المعانى واراد باسماء الذات اعيان مفاتيح الغيب التى هى الاسماء الاول للذات الاقدس من حيث تعينها وتجليها الاول المتعلق بها الكمال الذاتى فى المرتبة الاولى وحضرة احدية الجمع ومقام اوادنى التى تنزلت من هذه الحضرة الى ان تعينت عن هذه الصفات التى هى صور تلك النسب والاعتبارات وظهرت بصورة القائل والبصير والسميع والقادر فى المرتبة الثانية فكان ظهور تلك المفاتيح وتعينها عن صفة القول والبصر والسمع والقدرة التى هى صور تلك الاعتبارات الاولية الذاتية وظهورها ايضا بصورة القائل والبصير والسميع والقدير انما هو لاجل جواز مفاتيح الغيب محلها ومرتبتها متنزلة وسير حقايقها فى ذلك التنزل لاظهار اسرار تسر بمعرفتها وفهمها روحى لصحة نسبتها الى المفاتيح بحكم مظهريتها لوصف الوحدة فلذلك تقف على اسرارها وتسر بمعرفتها ومن جملة تلك الاسرار اظهار حقيقة فاحببت ان اعرف ومنها ظهور مقتضيات اسم الظاهر ومنها تحقق سريان الحياة والنطق والسمع والبصر والقدرة فى جميع الحقايق وظهور اثر ذلك السريان بصورة الاستعداد والطلب المترتب عليه الاسعاف بظهور الحكم الاتحادى ومنها اظهار مظهر حقيقى لتلك الحضرة الاحدية الجمعية بحيث يكون كل قوة وذرة من ذلك المظهر ظاهرا بوصف الكل وحكمه كما كان كل شان ونسبة من باطن هذا المظهر عين الجميع والكل الذى هو الذات الاقدس فعلى هذا يكون قوله جواز انصبا على المفعول له واللام فى قوله لاسرار لعلية ذلك الجواز ﴿٥٣٩ رموز كنوز عن معانى اشارة ❊ بمكنون ماتخفى السرائر حفت﴾ هذا البيت خبر مبتدأ محذوف وحرف عن متعلق بفعل محذوف تقديره رموز كنوز اى امور خفية رمزت بها عن معانى اشارة اى ماأشير اليه ذكر المصدر واراد به المفعول اى ما أشار اليها الروح

كما قال فى البيت السابق من روح بذاك مشيرة والباء فى قوله بمكنون متعلقة بمخفت حرف تعدية (يعنى) هذه الاسماء والصفات الظاهرة بصورة القايل والبصير والسميع والقادر المتعينة عن القول والبصر والسمع والقدرة كلها رموز خفية مستورة مخبرة عن معانى مفاتيح الغيب والاعتبارات والنسب الذاتية التى لا تفهم تلك المعانى الا باشارة روحى اليها بحسب فهمها اوامنها بحكم مظهرية وصف الوحدة وذلك الفهم مشروط بشرط التجرد والاتصاف باوصاف الروح وتلك المعانى والاعتبارات الكلية المسماة بمفاتيح الغيب فى رتبتها محفوفة بشهود الذات نفسها فى نفسها وعلمها الباطنى بذاتها فى ذاتها وهذا الشهود والعلم هو مكنون ما تخفيه سريرة كل روح وحقيقتها التى هى باطن وجودها واعلم ان حقيقة كل روح وصورة معلوميتها فى حضرة ظاهر العلم وعالم المعانى هى باطن تلك الروح وسريرتها وتلك الحقايق والسراير انما هى صور ومظاهر معنوية لنسب واحدية الذات الاقدس بحيث كانت هذه الصور المعنوية التى هى سراير الارواح ظاهرة فى حضرة ظاهر العلم المتعلق بالمعلومات وفى عالم المعانى واعيان تلك النسب مخفية فى بواطن تلك السراير فكانت اعيان تلك النسب هى التى تخفيها السراير ومكنون تلك النسب التى تخفيها السراير انما هو شهود الذات نفسها فى نفسها وهذا الشهود هو باطن العلم وهو المتعلق بمعلوم واحد هو عين الذات الاقدس فكانت هذه الاسماء الظاهرة بالانسان مثل القايل والبصير والسميع والقادر والفاعل رموزا مستورة مكنونة رمزت بها تلك الحضرة عن معانى هذه الاسماء التى هى مفاتيح الغيب الثابتة فى باطن جميع العوالم اعنى المرتبة الاولى محفوفة تلك المعانى التى هى نفس الذات الاقدس فى هذه المرتبة الاولى بشهود الذات نفسها فى نفسها وهذا الشهود هو مكنون اعيان النسب الذاتية بحيث لم تفهم هذه المعانى ولم تشهد الابعد ان تفهم وتشهد السراير ومن وراءها تشهد وتفهم اعيان النسب الذاتية التى تخفيها السراير ومن ورائها يشهد و يفهم الشهود الوحدانى الذات الاقدس ومن ورائه و بعد فهمه وشهوده تفهم وتشهد تلك المعانى التى هى عين الذات الاقدس فتفطن وافهم والله المرشد ﴿٥٤٠ واثارها فى العالمين بعلمها ✽ وعنها بها الاكوان غير غنية ﴾ الاثار جمع اثر وحصول مايدل على كون الشئ ووجوده فى العين ويستعمل بمعنى التأثير وهو المراد هنا والضمير فى الاثار عايد الى هذه الاسماء الظاهرة فى العالم الانسانى وكذا فى قوله وعنها واما الضمير فى بها فانه عايد الى معانيها و بواطنها التى هى مفاتيح الغيب المذكورة وكذا ضمير بعلمها والمصدر مضاف الى المفعول والواو فى قوله وعنها للحال والباء فى بها يتعلق بغنية فانه يقال غنيت بالمال عن السؤال (يقول) ان آثار هذه الاسماء الظاهرة من الانسان

من قائل و بصير وسميع وقدير من حيث صورته ونفسه وقلبه وروحه وسره جميعا بتصرفه بهم في العالمين كائنة بواسطة علمه تلك الاسمآء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب الباطنة في هذه الاسمآء المضافة الى الانسان والمحفوفة بمكنون ماتخفيه سريرته بحيث انه اذا لم تعلم هذه الاسمآء الذاتية وصورها اللفظية الدالة عليها الكامنة في معانيها ولم تعلم اعظمية كل واحد منها واثر سرايته في هذه الاسمآء المضافة الى الانسان بانفتاح ابواب ابطنها فيه لايتمكن من التصرف في العالمين بافنآء وابقآء واعدام وانشاء لتصرف من عنده علم الكتاب بافناء عرش بلقيس في سبأ وانشاء مثله كما هو بين يدي سليمان عليه السلام وكتصرف عيسى عليه السلام باحياء الموتى وغيره بعلم هذه الاسمآء الذاتية وتوقف نفاذ التصرف في العالمين على علم هذه الاسمآء الذاتية المحكوم على كل واحد منها بالاعظمية انما كان في حال عدم استغنآء الاكوان بهذه الاسمآء الذاتية في حكمها الايجادي وافاضة الوجود على اعيان هذه الاكوان واضافته اليهم عن هذه الاسمآء المضافة الى الانسان في وصول المدد اليهم لترجيح البقآء على فنائهم ولتحقق بقائهم وثباتهم على الموجودية وحياتهم في نشآتهم فانه اذا لم يصل ذلك المدد بواسطة الانسان الكامل الى الاكوان على التواتر مع الآنات يغلب طرف عدمية امكانهم على طرف موجوديتهم لعدم المرجح وكون العدمية اصلية لذواتهم فيلتحقون بالعدم فهم محتاجون في كل آن الى ما يرجح جانب وجودهم العارضي لهم على طرف عدميتهم الاصلية فان اقتضآء حكم امكانهم كلا الطرفين على السوية واصلهم العدمية فلاجرم كانوا محتاجين كل آن الى مدد يرجح طرف وجودهم على جانب عدمهم وهذا المدد لم يتعين بحكم هذه الاسمآء الاول الذاتية الا وحدانيا بحسب وصف المعين والمتعين منه وهو عين الوجود الواحد فيحتاج الى من يقبل ذلك الفيض الواحد الى بوحدته و يفصله و يقسمه على الاكوان كلها بكثرته وهذا القائل لايكون الا هذا الانسان المتحقق بهذه الاسمآء من حيث جميع مراتبه الظاهرية والباطنية والجمعية فلاجرم كان حال هذه الاكوان تقتضي ان لايكونوا مستغنين بالحكم الايجادي الظاهر والواصل اليهم من حضرة هذه الاسمآء الذاتية من حيث مظاهرها الاسمائية و غيرها عن هذه الاسمآء المضافة الى هذا الانسان عند ظهورها به من حيث حسه ونفسه وروحه وقلبه ووجوده الظاهري والباطني والجمعي في ايصال المدد المبقي اياهم اليهم و في هذا الحال يكون تصرفهم بهذه الاسمآء الظاهرة في العالمين بالافنآء والابقآء والاعدام والانشآء متعلقا و مشروطا بعلم الاسمآء الذاتية وسرايتها في هذه الاسمآء الاترى الى قول عيسى عليه السلام اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحي الموتى باذن الله انه لم يتعرض

اشيء من التصرفات المذكورة الا بالحضور مع تلك الحضرة و بالحضور مع سراية اثر تلك الاسماء الذاتية الاولية المشار اليه بالاذن فيه ﴿٥٤١ وجود اقتناذ كر بايدى محكم ❊ شهود اجتنا شكر بايد عميمت ﴾ الاقتناء جمع القنية وهى ما يدخر والاجتناء جمع الثمر واقتطافه والايد الاول بمعنى القوة والثانى بمعنى النعمة والتحكم ههنا بمعنى التأثير والشهود جمع شاهد لامصدر شهدت و مجموع هذا البيت خبر مبتدأ محذوف تقديره و تقريره) هذه الاسماء والصفات الظاهرة بهذا الانسان من حيث تصرفها فى العالمين بعلم هذه الاسماء الاول الذاتية وسرايتها فى مظاهرها هذه انما هى وجود جمع هذا الانسان ذكرا جميلا بالتصرف بها فى العالمين بسبب قوة تأثير و تصرف حاصل له بعلم هذه الاسماء الذاتية و سرايتها فى هذه المظاهر بحيث يعدم و ينشئ ويفنى و يبقى كما حصل لعيسى ذكر جميل فى احيائه الموتى وابرائه الاكمه والابرص فلا ذكر اجمل من هذا وهذه الاسماء المضافة الى الانسان من جهة قسمة المدد على الاكوان هم شاهدون اجتناء الشكر الجزيل الذى هو ثمرة النعم العميمة الصادر ذلك الشكر الجزيل من كل امر كونى وجودى وصل المدد اليه فاظهر بذلك المدد خواص وآثارا بديعة لطيفة ينطق كل واحد بلسان تلك الخاصية والاثر المليح بشكر من كان سببا النعمة بقائية وثباته على منهج الوجود فيشهد كل واحد من هذه الاسماء المضافة الى هذا الانسان الذى كان سببا وواسطة فى اسراء نعمة وصول المدد اليه ويسمع ذلك الشكر والنطق المذكور وذلك معنى قوله شهود اجتناشكر بايد عميمة ﴿ ٥٤٢ مظاهر لى فيها بدوت ولم اكن ❊ على بخاف قبل موطن برزتى ﴾ البرزة المرة الواحد من البروز وهو الخروج والظهور ولى متعلق ببدوت وكذا فى قوله فيها متعلق به ومجموع هذا البيت مرفوع المحل بالخبرية لمبتدأ محذوف (تقديره وتقريره) ان هذه الاسماء والصفات الظاهرة بهذا الانسان يعنى المتكلم والسميع والبصير والقادر هى مظاهر فيها بدوت لذاتى من حيث مظهر كلى جمعى انسانى وهذا الظهور لى الآن من حيث هذه المظاهر ما كان مسبوقا بالخفاء لى بل قبل هذا الموطن والنشأة الدنيوية والانسانية والبرزة بهذا المظهر الانسانى المحمدى لست بمستور ولا خاف عن ذاتى من حيث كمالى الذاتى فى مرتبتى الاولى وحضرة احدية جمعى وتعينى وتجلى الاول بل كان فى تلك الحضرة بواطن هذه الاسماء والصفات الظاهرة بالانسان ومعانيها التى هى الاسماء الاول ومفاتيح الغيب اعنى المتكلم والبصير والسميع والقادر وحقيقة الكلام والبصر والسمع والقدر كانت ثابتة بلا مغايرة وغيرية بينها بل على سبيل الجمعية واشتمال كل واحد على الجميع ﴿ ٥٤٣ فلفظ وكلى بى لسان محدث ❊ ولحظ وكلى فى عين لعبرة ﴾ فكان فى تلك الحضرة الاولية لفظ واحد وكلى ذاتى لسان

محدث بذلك للفظ الذى هو عين ذاتى وهو معنى قوله بى يخبرنى بجميع مقتضيات ذاتى ونسب واحدتها وذلك الكلام والحديث واقع فى سابع رتب ابطن الكلام وكمالاتى الذاتية والاسمائية والاحساس الكلى بكلية كمالى الاسمائى الذى صفة الحياة الثابتة فى مبدآء البرزخية الثانية هى صورة ذلك الاحساس واثره وكان فى حضرتى الاولية لحظ واحد هو عين ذاتى وكل ذاتى عين لاحظة فى عين ذاتى لتعتبر وتدرك مايتضمنه ذلك الحديث والاخبار من تفصيل نسب واحديتى المدرجة فيها التى كلها عين ذاتى ومن تفصيل كمالى الاسمائى المتعلق بذلك التفصيل وذلك فى سابع رتب ابطن اللحظ والعلم بتفصيل المعلومات الثابتة فى البرزخية الثانية صورة ذلك اللحظ واثره ﴿ ٥٤٤ وسمع وكلى بالندا اسمع الندا ٭ وكلى فى رد الردى يدقوة ﴾ كنى بلفظ ازدى الذى هو الهلاك عن اللاظهور اعتبار ابغايته فان غاية الهلاك هو اللاظهور بالنسبة الى عالم الحس (يقول) وكان فى تلك الحضرة الاحدية الجمعية سمع وجدانى مصغ الى ذلك الحديث الوحدانى وكل ذاتى قد اسمع النداء الواقع فى ذلك الحديث به وذلك فى سابع رتب ابطن السماع وصفة الارادة الثابتة فى البرزخية الثانية صورة ذلك واثره وكلى فى التأثر من حديث نفسى وردى اقتضاء اللاظهور بتغليب حكم اقتضاء الظهور وسبقه عليه بموجب فاحببت أن اعرف يدقوة وتصرف وتأثير حاصل من ذاتى فى ذاتى وذلك فى سابع رتب ابطن القوة وصفة القدرة الثابتة فى المرتبة والبرزخية الثانية صورة تلك القوة واثرها ﴿ ٥٤٥ معانى صفات ماورآ اللبس اثبتت ٭ واسماء ذات ماروى الحس بثبت ﴾ هذا اللفظ واللحظ والسمع والقوة المذكورة هى معانى صفات اثبتت تلك المعانى فيما ورآء عوالم لبس الصور المعنوية اوالروحانية اوالحسية الظاهرة بصوره الصفات فى المرتبة الثانية وماتحتها من المراتب لعين الذات والنسب والشؤن والاعتبارات الذاتية الثابته فى المرتبة الاولى فكانت تلك المعانى اعنى اللفظ واللحظ والسمع والقوة مثبتة فى الرتبة الاولى التى هى وراء عوالم اللبس المذكور وصور تلك المعانى ظاهرة بصور صفات الكلام والسمع والبصر والقدرة المثبتة فى عالم الجبروت والملكوت والملك وخصوصا فى عالم الانسان الجامع للجميع وعين هذا اللفظ واللحظ والسمع والقوة الثابتة فى المرتبة الاولى التى هى وراء عالم اللبس هى اسمآء ذات ومفاتيح غيب ثابتة فى المرتبة الاولى وهى التى كل مارواه وحكاه حس السمع والبصر والشم والذوق و اللمس من الامور المسموعة و المبصرة و المشمومة و الذوقة و الملموسة انما بثته و اظهرته فى عالم الحس اعيان هذه الاسماء الذاتية بو ساطة مظاهرها المعنوية الاسمائية والروحانية والمثالية والحسية و بحكم سرايتها فى هذه المظاهر الالهية الاسمائية الظاهرة بالانسان بصورة القائل والبصير والسميع والقادر وغيرها من الاسماء الظاهرة

بحقيقة المعنوية الثابتة فى عالم الجبروت وفى مظاهرها الكونية العلوية والسفلية (قلت) هذا تمام الكلام على الاسلوب الاول ثم شرع (فى الاسلوب الثانى و قال) ﴿ ٥٤٦ فتصريفها من حافظ العهد اولا ❊ بنفس عليها بالوفاء حفيظة ﴾ الوفاء تمام ماعهدته اووعدته والتصريف ترديد الشئ بالتصرف من حالة الى حالة ومن امر الى امر ويستعمل فى التمكين من التصرف يقال صرفت الرجل فى امرى تصريفا فتصرف والمراد ههنا اظهار التصرف بهذه الاسماء الذاتية و ايقاعها فى التصرف و المصدر فى تصريفها مضاف الى المفعول وقوله فتصريفها اولا مبتدأ ومن حافظ العهد خبر المبتدأ وقوله بنفس الى آخره خبر بعد الخبر (يقول) فايقاع هذه الاسماء الاول الذاتية فى التصريف بوساطة المشاعر الانسانية اولا اى اول دخول مصرفها فى دائرة مقام الولاية والتمكين الاول من حيث الجمع الظاهرى حاصل من ولى حافظ عهد من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه من احالة امر الربوبية وحكمه المشار اليهما بخطاب الست بربكم وجواب بلى بلا مداخلة خط منهم فى ذلك الامر والحكم الى تلك الحضرة بحيث ان كل مابدا بهم وفيهم من الامور الالهية والكونية يضيفون مايكون من جنس التأثير والفعل والتصرف والكمال اللايق بحضرة الربوبية اليها ويضيفون مايكون من نوع التأثر والقبول والانفعال والنقص اللايق بمقام العبودية اليهم وهذا التصريف وايقاع الاسماء الذاتية الاولية من حيثية المشاعر الانسانية فى التصرف الحاصل من هذا الولى الحافظ للعهد المذكور فى اول ظهور امر التصريف والتصرف فيه انما يكون بسبب نفس دائم المحافظة على اضافة هذا التصرف الى هذه الاسماء الذاتية الاولية بلا اضافة شئ من الفعل والتصرف الى نفسها بواسطة الوفاء بالعهد المذكور مع حضرة الربوبية فى هذا الباب فنفس هذا الولى بهذه المحافظة تتصرف بهذه الاسماء الذاتية فى الاكوان و بعدم المداخلة واضافة شئ من القول والفعل والرؤية والسماع الى نفسها بحفظ التصرفات كلها على هذه الاسماء الذاتية الاولية بحيث انه اذا اضاف شيئا منها الى نفسه اورأى لها مشاركة فى تلك التصرفات انقطع تصرفه بها وانخلع عنه لباس ولايته فى تلك الحالة وتبدلت كراماته وآياته بالاستدراج كما كان حال بلعام اعاذنا الله تعالى من ذلك ﴿ ٥٤٧ شوادى مباهاة هوادى تنبة ❊ بوادى فكاهات غوادى رجية ﴾ الشوادى جمع شادية وهى المغنية والمنشدة شعرا والمباهاة المفاخرة والهوادى فى الاصل هوادى الخيل وهى اعناقها اومايبدو منها فاستعير بها ههنا عن مبادى ظهور التجليات والبوادى جمع باد من بدا يبد و بدوا فهو باد والفكاهة حديث ذوى الانس من طيبة ومزاح ونحو ذلك والغوادى جمع غادية وهى السحابة التى تنشأ صباحا والرجية بمعنى المرجوة ومجموع البيت خبر مبتدأ محذوف (تقديره

هذه الاسمآء الذاتية المذكورة من حيث هذا التصريف الواقع من جهة مشاعر هذا الولى
من حيث الالفاظ هي منشدات نظما ونثرا في معنى الافتخار فكل ماجرى على السنة
الاكابر من الانبيآء عليهم السلام مما يتضمن المباهاة نحو قوله عليه السلام آدم ومن دونه تحت
لواى وقوله عليه السلام لوكان موسى حيا ماوسعه الا اتباعى وقول عيسى عليه السلام انى اخلق
واحى الموتى او على السنة الاوليآء من الاشعار التى تنبئ عن الافتخار والدعوى مثل قول
بعضهم انا الكل في الحقيقة كل وقول الآخر انا من اهوى ومن اهوى انا وقول الآخر
رفعت رايتى على العشاق ونحو ذلك جميعها اثر باطن الاسم المتكلم ظهر وجرى على السنتهم
بلا هم افتخارا بصرفه فان عين ذلك الاسم حالتيئذ عين لسانهم من مقام كنت سمعه و بصره
ولسانه واصل اضافة هذا الافتخار الى تلك الحضرة ماورد عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبدا من النار
من يوم عرفة وانه ليدنو يتجلى يباهى بهم الملائكة فيقول ما اراد هولآء فلهذا كانت هذه
الاسمآء الذاتية من حيث هذا التصريف ومن جهة باطن القول شوادى مباهاة وهى
ايضا من جهة اللحظ المذكور هوادى تنبه يعنى مبادى ظهور تجليات ظاهره منبهة لهم
عماورآء ما حصل لهم من الكمالات والعلوم الذاتية والمعارف العلية وعما يعقبها من كرامات
التجليات الباطنة وتنبههم ايضا عماورآء المقام الذى هم فيه من مقامات الدعوة والتمكين
فينبعثون للسير اليه والتحقق به وهذه الاسمآء الذاتيه ايضا من حيث هذا التصريف
من جهة السمع المذكور في قوله وسمع وكلى بالندا اسمع الندا ظاهره بوصف فكاهه يعنى
سماع احاديث اهل الانس من طيبة ومزاح من هولآء الاكابر فانهم في مقام التمكين الاول
ومقام العرفان الاول يكونون شاهدين للحق تعالى وشاهدين منشأ جميع الامور
في حضرته وشاهدين انتشآءها منها على وفق الحكمة البالغة التى لابد من وقوعها
رعاية لتلك الحكمة والمصلحة فلا يهتمون لنازله ولا يغتمون لحادثه ولا يؤثر فيهم سماع
مايكرهون ولا رؤية مالايلائمهم بل يكونون دائم الانس بربهم و بكل مايبدو بل كل
مايسمعون مما لايلائم طباعهم يفهمون منه حكمة بالغة يوجب فرحهم و بشاشتهم فلا يزال
كل واحد هشابشا بساما مزاحا كما حكى عن امير المؤمنين على رضى الله عنه فانه لم يلقه
احد في تلك الوقايع العظيمة النازلة به من اختلاف الصحابة عليه ومحاربتهم اياه الا بشاشا
مزاحا حتى انه كان يعيب عليه من كان يغيب عنه حاله و يقول لولا دعابة فيه فانه عليه السلام
كان على بصيرة ومعرفة بكل ماينزل به وانه لامندوحة عنه فلا يؤثر فيه شئ من ذلك اصلا
فلهذا كانت تلك الاسمآء الذاتية اولا من حيث سمع هذا الولى ظاهرة بوصف الفكاهة
وسماع المزاح والطيبة وايضا هذه الاسمآء الذاتية الاولية من حيث هذه التصريف

من جهة هذا الربى وقوة نفسه عوادى رجية يعنى سحايب مرجوة كثيرة الندى عزيزة الفضل والندى المنتشية فى اول صباح الفتح والنجاح مرجوة الاحسان والانعام بالنسبة الى الخاص والعام من جهة بسطها وافاضتها الوجود من عين المنة والجود ﴿٥٤٨ وتوقيفها من موثق العهد آخرا ﴿ بنفس على عز الاباء ابية ﴾ قوله وتوقيفها يعنى جعل تصريف هذه الاسماء الذاتية الاولية المسماة كل واحد منها بالاسم الاعظم والمجموع بمفاتيح الغيب والتصرف بها بعد التمكن من ذلك موقوفا على اذن خاص ووحى على التعين فى كل امر كلى اوجزوى فى آخر الامر اعنى بانتهاء مقام الجمع الباطنى بعد انتهاء الجمع الظاهرى اوانتهاء التحقق بمقام جمع الجمع بعدهما اوانتهاء مقام احدية الجمع بعد الجميع عند المحقق بمقام الدعوة والتمكين اذا كان وليا وبمقام النبوة ان بلغ رتبتها قبل الدولة الخاصة المحمدية صادرو واقع هذا التوفيق من نبى اومتمكن صاحب ارشاد و دعوة معط من نفسه عهدا محكما غليظا غير قابل للتغير والانحلال والنقض على نحو ما اخبر قوله عز من قائل واخذنا منهم ميثاقا غليظا الاعطاء مقام الدعوة والنبوة حقوقهما تماما وهذا التوقيف الصادر من مقرب متمكن بحكم العهد انما يحصل بواسطة نفس متمكنة مطمئنة عالمة ابية عن التصرف بهذه الاسماء الذاتية تصرفا عاما بلا توقف ولا توقيف على اذن ووحى خاص فى كل حادثة جزؤية اوكلية على ان هذا الاباء عن التصرف بالاسماء العظمى مع التمكن من ذلك والعلم بها عزيز جدا ولا يوجد الامن نبى اوولى منته الى آخر مقام الولاية اوكامل اوفرد كابى السعود بن الشبل البغدادى قدس الله سره العزيز على ماورد عنه انه قال اعطيت التصرف منه كذا وكذا سنة فتركته تظرفا قيل له لم تركته قال ليتصرف هو لنا يعنى لان تصرفه اشمل فائدة واكمل حكمة وكمالا ومصلحة من تصرفنا فرددنا التصرف اليه ليصل الينا حكم تلك الاكملية والاشملية وفى ذلك الرد ظرافة وحسن احتيال ولطافة (قلت) وفى هذا شمة من مهب الاستخلاف الحاصل للاصل حيث كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل على ان ابا السعود كان من الافراد الخارجين من دائرة قطب زمانه لكنه داخل فى فرعية الاصل المذكور صلى الله عليه وسلم لهذا قبل اثرا خفيا من حكم الاستخلاف المذكور ومن هذا المقام قال بعض الاكابر ان من عباد الله من اعطى كن فرده فقوله وتوقيفها اى توقيف تصريفها على حذف المضاف وتوقيفها آخرا مبتدأ ومن موثق العهد خبره و بنفس خبر بعد الخبر والباء فيه للوساطة ﴿ ٥٤٩ جواهر انباء زواهر وصلة ﴿ ظواهر انباء قواهر صولة ﴾ الجواهر جمع جوهر فوعل من جهر الشئ اذا ظهر بافراط حاسة البصر اوالسمع كقوله تعالى

دعوتهم جهارا وكقوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ويستعمل الجوهر في شيئين في حامل العرض لظهوره للحاسة بواسطة محمولة وفي شيء من المعدنيات باعتبار ظهوره للنفس بلطفه اوبقيمته او بقائة اومنفعته وعلو رتبته على ساير الجمادات ولكثرة جدواه حسا ووهما اوعقلا فاستعار بها ههنا عن علوم الحقيقة الظاهر نفعها وقيمتها و بقاؤها وعلو رتبتها على جميع رتب العلوم التي سواها و الزواهر جمع زاهر من زهرت النار زهورا اضاءت فاستعار بها عن علوم الطريقة المضيئة في نفس السيار الموجبة لاضاءة بصره لنظر الاعتبار والصولة مصدر صال فلان على فلان اذا وثب عليه ليقهره وهذا البيت مجموعة خبر مبتدأ محذوف (المعنى) اعلم ان مقام التوقيف المذكور هومقام دعوة وتمكين باعتبار ان الرجوع الى المبدأ بموجب واليه يرجع الامر كله وكما بدأكم تعودون لازم ضروري لكل موجود وبحكم ان عالم الطبيعة عالم بعده حجابية والتباس حق بخلق كان هذا العالم الغالب عليهم حكمه محتاجين الى انباء واخبار وتنبيه عن المبدأ والمعاد وماتضمنا من الاسماء والصفات ومايتعلق بها من الكمالات واللذات المعنوية المتعلقة بها و بشهودها في عالم الجبروت وعماتضمنا ايضا من الكمالات واللذات المعنوية والروحانية المتعلقة بشهود الارواح والملائكة في عالم الملكوت الاعلى وعما تضمنا ايضا من الصور الجنانية والجهنمية في عالم الملكوت الادنى والملك و بشهود مقيد فيه لهذا تعين مقام النبوة والدعوة الذي من حقه وشرطه الصبر على ايذاء المدعوين المنكرين وجهلهم وعنادهم و استهزائهم وتكذيبهم و طعنهم والثبات والتمكين وعدم الاستعجال في قمعهم وقهرهم و بالدعاء عليهم والاعراض عنهم وتصريف هذه الاسماء في اهلاكهم مع شدة اقتضاء الطبيعة وقوة لمستدعاها ذلك لئلا يهمل حكم مقامه كما ظهر من يونس عليه السلام حتى احتاج الى الاعتذار والاستغفار من ظهور اثر حكم الطبيعة فيه بالاستعجال على الاعراض عن قومه قبل نزول وحي مخصوص في ذلك لهذا كان مقام النبوة والدعوة مقام توقيف واحتيج في حفظ حقوق هذا المقام والقيام بشرائطه الى عهد وثيق وميثاق غليظ في هذا المقام لدقة مداخلة حكم الطبيعة عند مقاساة شدة الاذية من القوم ثم ان مقام النبوة والدعوة له اركان اربعة احدها العلم بالمدعو اليه وباسمائه وصفاته وكمالاته وكمال لطفه لمن اجاب دعوة من نصبه لها بانواع انعام لاتحصى ولاتتناهى و بقوة سطوته لمن يتعرض لمخالفته باصناف انتقام لايمكن مقاومتها اصلا والاخبار للمدعوين عن ذلك بعبارات علية واشارات خفية المعاني عند البعض وجلية عند البعض وهذا العلم من جواهر العلوم لكمال رفعتها وعلو قيمتها ومرتبتها وثانيها العلم بكيفية السير والسلوك الى المدعو اليه الكامل النفع

(والضر)

والضر وذلك قسمان قسم يتعلق بالسير النفسانى والروحانى وذلك بالتوبة والورع والمحاسبة والمراقبة والزهد والتوكل والرضا وهذا القسم يسمى بعلم الطريقة والقسم الآخر الذى هو العلم الثالث يتعلق بالسير الجسمانى المختص بالاعمال البدنية وتحسين هيآتها مثل الصلوة والصوم والزكاة والحج وانواع الاذكار والتلاوة وهذا القسم يسمى بعلم الشريعة باعتبار خصوص كل شخص شخص والركن الرابع لمقام الدعوة والنبوة القوة والتمكن من رفع الموانع وقطع العوايق الباطنية من نفس وشيطان والظاهرية من قمع المخالفين المانعين عن اظهار كلمة الحق وحكم الدعوة وردع السفهآء الرافعين حكم العدل والواضعين اثر الظلم والجهل وعلم هذا النوع هو قسم من اقسام علم الشريعة المتعلق بالعموم وهى السياسات واذا عرف هذا فاعلم انه يقول هذه الاسمآء الذاتية الاصلية ظاهرة من حيث مقام التوقيف الذى هو مقام التمكين والنبوة والدعوة من جهة نطق هذا الداعى المتمكن بصورة جواهر انبآء اى اخبار من علوم الحقيقة التى هى انفس العلوم واعلاها رتبة واغلاها قيمة واكثرها جدوى لاصحاب الغيوب واظهرها فحوى لارباب القلوب وهى متعلقة بمقام الاحسان وهى اعنى الاسمآء الذاتية ظاهرة ايضا من حيث مقام التوقيف من جهة بصره بصورة زواهر وصلة يعنى بصورة علوم طريقة مضيئة فى باطن هذا المتكلم السيار المستلزمة لاضآءة باطن بصره لنظر الاعتبار فى قابليات المدعوين واستعداداتهم ليحمل كل واحد على شاكلة قابليته واستعداده ويعين له طريقا فى يبا الى كمال يختص به والى غاية مقام الاحسان وهذه العلوم متعلقة بمقام الايمان وهذه الاسمآء الذاتية من حيث مقام التوقيف من جهة سمع هذا الداعى المتمكن ظاهرة بصورة ظواهر انباء يعنى مفهومات الكتاب والسنة وبيان احكام الشرع المبينة حكم الوحدة والعدالة فى جميع الحركات والسكنات البدنية المقربة بذلك الحكم الاعتدالى الى وحدة الحب الموصل للمحب الى المحبوب بموجب ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه وذلك متعلق بمقام الاسلام وهذه الاسمآء الذاتية من حيث المقام المذكور من جهة قوة هذا السيار المتمكن ظاهرة بصور القوى القاهرة صولة النفس والشيطان واهل الزيغ والطغيان ويشير بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع على صلوتى فامكننى الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخى سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرده الله خاسئا ﴿ ٥٥٠ وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا ﴾ سجية نفس بالوجود سخية ﴿ الحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة والسجية الخلق الساكن الذى لا يتغير ومنه يقال

بحرساج وظرف ساج أى ساكن وظاهر أنصب على صفة مصدر محذوف و يحتمل ان يكون
ظرفا لقاصد الحزم يعنى قصد الحزم فى الظاهر بحيث جرب الثبات بين شخص وصبره
و تمكنه فى الظاهر مراراً فوجده كذلك و قوله وتعريفها تعريفا ظاهر اصادر امن
قاصد الحزم مبتدأ وسجية نفس خبر مبتدأ و بالوجود متعلق بسجية والمصدر فى قوله
وتعريفها مضاف الى المفعول (يقول) اذ اكان هذا الانسان الذى اعطى التعريف
اولا والتوقيف آخر اصار متمكنامن علم هذه الاسماء الذاتية التى كل واحدمنها اسم اعظم
ومن علم تراكيب و مظاهر والفاظ مختصة بها لاتؤثر هذه الاسماء الذاتية العظمى
الامن حيث تلك التراكيب و الالفاظ التى لايعلم حقايقها و صورها و تراكيبها
الاهو و من كان واصلا الى حضرة الهوية ومحققاتها كما قال تعالى لايعلمها الاهو
وظل بهذا التحقق بتلك الحقيقه الهوية والتمكن من علم هذه الاسماء وعلم صورها
وتراكيبها كاملا مكملا وخليفة مستقلا حينئذ اذا قصد هذا الخليفة الكامل غاية الحزم
والاحتياط وشاهد عين يقين وخبرة كمال استعداد احد من اتباعه الصالحين لكمال القربة و
عاين عن تجربة تمام تمكنه وشانه وصبره وتحمله بحيث راه اهلا بهذه الاوصاف بان يكون خليفته
ولى عهده فى حياته و بعد نقلة الى النشأة البرزخية وعرفه بحقايق هذه الاسمآء الذاتية
وتراكيبها والفاظها وعلمه باذن خاص بعد رعاية شرايط الحزم تماما فكان تعريف هذه الاسماء
بحقايقها وصورها المؤثرة لامحالة الصادر عن هذا الكامل القاصد الحزم والاحتياط تعريفا
ظاهرا يعنى بتراكيبها والفاظها الدالة عليها دلالة مطابقة لهذ التوابع الصالح لخلافة هذا
الكامل و ولاية عهده كهارون لموسى والحواريين لعيسى وآصف لسليمان عليهم السلام
وولى عهد رسول الله عليهم الصلوة والسلام الذين علموهم هذا العلم وظهر منهم تصرفات
فى هذا العالم بهذا العلم هذا التعريف هو خلق ذاتى لنفس كاملة سخية بوجود الاشياء
اعنى بالتمكين من الايجاد والاعلام والافناء والابقاء المتعلقة بعلم هذه الاسماء ومعرفة
الالفاظ والتراكيب المختصة تأثيراتها لها (قلت) وفى هذا اشارة الى ان من شرط
الخلافة بالواسطة علم هذه الاسمآء بوساطة مستخلفه الكامل وليس من شرط
الخليفة الكامل ان يعلمها بوساطة خليفة اوكامل قبله بل يعلمها الله اياه بلا واسطة
شئ اصلا فافهم ففيه سر شريف ان وقفت عليه امنت العصبية الجاهلية
﴿ ٥٥١ مثانى مناجاة معانى نباهة ❊ مغانى محاجاة مبالى قضية ﴾ المثانى جمع مثنى وهو
ماثنى فيصير اثنين والنباهة الشرف والسودد والمغانى المجال والمنازل والمحاجاة ايقاع
الاحجية وهى الكلام المعمى ومجموع البيت خبر مبتدأ محذوف ومعانى نباهة اى معان تقوم
وتظهر بها نباهتها (يقول) هذه الاسماء الذاتيه من حيث هذا التعريف المذكور من جهة

القول هي محال تثنى المناجاة مع حضرة المسمى فان المناجاة بها كانت قبل هذا التعريف واحدة وهي مناجاة هذا الخليفة الكامل المعرف مع سره في سره وبعلم هذا التعريف صارت المناجاه والمخاطبة مع المسمى بهذه الاسماء في السر اثنتين احدهما مخاطبة الكامل المتبوع الثانية مخاطبة ولى العهد التابع سرا بهذه الاسماء الذاتية و مظاهرها وتراكيبها المختصة بكل واحد منها والسؤال والدعاء والتصرف بها ايضا صار اثنين وهذه الاسماء ايضا من حيث هذا التعريف بحقا بقها وصورها والفاظها هي معان بها يظهر شرف من عرف ومن عرف له ويقوم نباهتهما وسوددهما بها لكل من يشاهد و يرى الاثار الحاصلة منهما في عالم الحس فيرى قدرهما ورفعتهما وعلو منزلتهما وهما ايضا يشاهدان تلك الاثار و يفرحان بواسطة نظرهما وهذه الاسماء الذاتية ايضا من حيث هذا التعريف من جهة السمع محال ايقاع الاحجية والتلغيز في المحادثة بحيث يسمع كل واحد منهما من المعرف والمعرف له حديثا هما يفهمانه ولا يفهمه غيرهما نحو ما ورد عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتكلم احيانا مع ابى بكر بكلام لا افهمه كاني بينهما رجل طمطماني يعني اعجميا لا يفهم كلام العرب وهذه الاسماء ايضا من هذه الحيثية من جهة الفعل مبانى قضية التصرفات واظهار الآيات من معجزات وكرامات يبتنى عليها امر النبوة ويتمشى بها اقضية الدعوة ﴿ ٥٥٢ وتشر يفها من صادف العزم باطنا ❁ اتابه نفس بالشهود رضية ﴾ قوله وتشريفها يعني اظهار شرف هذه الاسماء الذاتية الصادرة هذا الاظهار ممن صدق العزم في باطنه وقوله رضية اي مرضية فالمصدر في تشريفها مضاف الى المفعول و باطنا ظرف متعلق بصادف العزم والمصراع الاول من البيت مبتدأ والثاني خبره (يقول) ان ظهور شرف هذه الاسماء الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب التي لا يعلمها من حيث حقايقها والالفاظ الدالة عليها الا هو ومن رفعت بينونته وارتفعت كينونته انما يتأتى بظهور آثارها في جميع المراتب وبظهورها ايضا من حيث جمعيتها واشتمال كل نسبة منها على جميع النسب التي هي عين الذات لكن من حيث مظهر قابل لهذا الظهور بحكم الجمعية والاشتمال المذكور وذلك المظهر لم يكن الا المزاج الاعدل والقلب الاكمل المحمدى صلى الله عليه وسلم فان الحقيقة الاحمدية كانت حقيقة الحقايق والقابلية الاولى العظمى والبرزخية الكبرى الحاملة للتجلي الاول ولم يثبت لهذا المزاج الاعدل والقلب الاكمل المحمدى صلى الله عليه وسلم حكم هذه المظهرية الا بان صدقت نفسه النفيسة عزيمتها على الرجوع والاعراض عن جميع الاغراض الدنيوية والاخروية في ظاهرها وعن جميع المقامات والمراتب الالهية والكونية المقيدة باحكام واوصاف مخصوصة مثل مقامات الكرو بيين ومقام الجمع الظاهري والتقيد بظاهريته ومقام الجمع الباطني والتقيد

باطنيه ومقام جمع الجمع والتقيد برؤية الغيرية والضدية بين الظاهرية والباطنية فيه
فى باطنها اعنى فى كونها باطنة عند تحققها لحضرة الجمع وجمع الجمع واحدية الجمع فاذا تم
لها الرجوع بصدق العزم فى باطنها يعنى فى مقام جمع الجمع الذى هو آخر مراتب التميز
بين الباطن والظاهر وتوجهت الى حضرة احدية الجمع ورجعت الى ربها الحقيق الذى
هو المنتهى والمرجع وصارت بشهودها ربها فى تلك الحضرة راضية مرضية حينئذ
ظهر شرف هذه الاسماء الذاتية الاولية بان بدا حكم جمعيتها واشتمال كل واحد منها
على جميعها واشتمال كل نسبة متدرجة فيها على جميع النسب والذات من حيث هذا
المظهر المحمدى وذلك بحكم اشتمال كل قوة وذرة من معناه وصورته على الجميع فلاجرم
كان ظهور شرف هذه الاسماء الذاتية الحاصل ذلك الظهور من كامل صادق العزم
فى باطنه من حيث اشتمل مراتب البطون هو عين رجوع نفس مرضية بشهود حضرة
احدية الجمع وكونها مظهرا لا يغير شيئا من حكم جمعيتها واشتمالها الذاتية بل يظهر هذه
المظهر هذه الاسماء باحكامها الذاتية بلا قيد ولاميل الى وصف واسم وحكم اصلا
﴿ نجايب آيات غرايب نزهة ﴾ رغايب غايات كتايب نجدة ﴾ النجيب من الرجال هو الكريم
والجمع نجايب والرغبة فى الاصل السعة فى الشئ واستعملت فى السعة فى الارادة فيقال
رغب فيه والرغيبة اسم للعطآء الكثير وهو لما يتسع فيه الارادات اولما فيه من السعة
والمراد هنا نفس مارغب فيه والكتيبة الجيش باعتبار اجتماع الرجال المقاتلين والنجدة
ههنا الغلبة يقال نجدت الرجل وانجدته اذا غلبته وهذا البيت خبر مبتدأ محذوف
يعنى ﴿ هذه الاسمآء الذاتية من حيث ظهور شرفها بهذا المظهر الكامل المظهرة لجمعيتها
وكمال اشتمالها من جهة نطق هذه المظهر الكامل هى كرايم آيات يعنى كل كلام يظهر
من لفظ هذا المظهر الكامل والمنظر الشامل المحمدى صلى الله عليه وسلم انما هو آية كريمة
من آيات الله تعالى الكرايم لكونه جامعا معانى لاتعد ولاتحصى من لطايف العلوم وشرايف
المعانى المشتمل كل واحد منها على فنون الدلايل وعيون المسائل المقدر فهمها بقدر صحة
النسبة وظهور حكم المناسبة والرابطة بين الفاهم وبين المتكلم بهذا الكلام صلى الله
عليه وسلم على ما اخبرنى سيدى واستاذى الشيخ صدر الدين محمد بن اسحاق القونوى
قدس الله روحه العزيز ان ابن حبان البستى صاحب المسند رحمه الله قد ذكر فى قوله صلى الله
عليه وسلم لعمير اخى انس بن مالك رضى الله عنه حين مات نغرة على وزن همزة اى عصفور
صغير كان يلعب به فحزن عليه يا ابا عمير ما فعل النغير سبعمأة وجه من المعانى والفوايد
فلهذا يظهر هذه الاسمآء الذاتية من جهة نطق هذا المظهر الكامل بصور كرايم آيات
من كلامه صلى الله عليه وسلم ومن جهة اشتمال كل كلمة منها على معانى لايتناهى ويحتمل

ان يكون المراد بكرايم الآيات آيات الكتاب الحكيم القرآنى الظاهر فى عالم الحس بوساطة لسانه صلى الله عليه وسلم المشتمل على معانى كتب الاولين والآخرين بل على معانى اعيانهم المتعينة من غيب الغيب وحضرة الازلية الى الابدية فلهذا كانت كرايم آيات الله تعالى وهذه الاسماء الذاتية ايضا من حيث ظهور شرف جمعيتها واشتمالها المذكور يظهر لبصر هذا المظهر الكامل المحمدى بصور غرايب نزهة فى كل ذرة من ذرات المحسوسات فانه يشاهد من حيث كل ذرة اعيان هذه الاسماء سارية فيها ظاهرة بصور خواص عجيبة وآثار غريبة وصور مونقة رايقة ومعانى شريفة فايقة بل يشاهد الواحد فى الجميع والجميع فى الواحد فلا نزهة اغرب من هذا ولا فرجة اعجب مما فيه وايضا يظهر هذه الاسماء الذاتية من حيث ظهور شرف جمعيتها واشتمالها المذكور لسمع هذا المظهر الكامل بصور رغايب غايات يعنى ان غاية كل شئ ما يتم عنده ظهور الكمال المختص به بالنسبة الى ما كان مقدرا له من ذلك الكمال فى حضرة العلم الازلى وجمع الجمع ولتلك الغاية رغيبة مختصة بمقام الاكملية والحضرة الاحدية الجمعية التى هى منتهى الرغبات جميعها مختصة بالكامل الاكمل فغاية الكلام ان يكون صادقا نافعا مشتملا على حكم مواعظ مذكرا ومقربا الى الحق ورغيبة هذه الغاية ان يكون كل لفظ منه مشتملا على جميع الحكم والمواعظ والمقربات وغاية البصر ان تعتبر من الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق ورغيبة هذه الغاية المختصة بمقام الاكملية ان يشتمل كل نظرة منه على جميع النظرات ظاهرا وباطنا ونجمع فى تلك النظرة ادراك جميع المدركات خلقا وحقا وغاية السمع ان يتبع احسن ما يشتمله المسموع من المعانى كما قال تعالى فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب يعنى هداهم الله الى هذه الغاية وفهم لب المعنى فكانوا اصحاب لب كل معنى اى باطنه واما رغيبة هذه الغاية المختصة بمقام الاكملية ان لا يكون مسموعه من كل شئ ومفهومه غير معانى هذه الاسماء الذاتية من حيث جمعيتها واشتمال كل واحد منها ومن نسبها على الجميع فلهذا يظهر هذه الاسماء الذاتية لسمع هذا المظهر الكامل بصور رغايب الغايات المذكورة يعنى جامع سمعه فى سماع كل لفظة بين جميع هذه الرغايب التى ذكرناها من رغيبة الكلام والبصر ونحو ذلك وهذه الاسماء الذاتية ايضا من حيث ظهور شرفها المذكور يظهر لقوة هذا المظهر الكامل بصور الجيوش الممدة لها للغلبة على المخالفين باطنا مثل الشيطان الذى تعرض له فى حالة جبايته الضرورى طريانها بحكم النشأة واقتضاء احكام النبوة والدعوة حيث قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع على صلوتى فامكننى الله منه فذلك الامكان انما كان بحكم هذا الامداد بهذه

الجيوش الاسمائية لغلبة العدو الباطني واما الاجل الغلبة على المخالفين فى الظاهر فهذه الاسمآء الذاتية ظاهره فى مظاهر من صور الملائكة المسومين المرسلين والمنزلين والمردفين الممدين على اثر من قبلهم بمد هذا المظهر الكامل بهذه الجيوش ليغلب على من نازعه فى اظهار دعوته (قلت) ولما فرغ الكلام على الاسلوب الثانى شرع ﴿فى الاسلوب الثالث﴾ ﴿فاللبس منها بالتعلق فى مقام ❊ الاسلام عن احكامه الحكمية ﴿ ٥٥٥ عقايق احكام دقايق حكمة ❊ حقايق احكام رقايق بسطة﴾ كنى باللبس عن الصورة المزاجية العنصرية التى للانسان بملابسة تلبس نفسه النفيسة بها وكنى باحكام التعلق الحكمية عن آثار تعلقات هذه الاسمآء الذاتية بالاشيآء من حيث صورها ومظاهرها الظاهر بعضها بصور الاسباب الفاعلية وبعضها بصور المسببات القابلة وارتباط بعضها ببعض فى نشأتى الدنيا والاخرة واضافة كل شئ من الصور الظاهرة فيهما الى سبب او اسباب على التعيين كارتباط تعين هذا المزاج الانسانى وبقائه وصحته ومرضه باسباب معينة نحو المنكح والملبس والمأكل والمشرب ونحوها فى هذه النشاة الدنيوية وكارتباط الصور البرزخية والحشرية والجنانية فى النشأة الاخروية بحركات الانسان وسكناته واقواله واعماله على ما يقتضيه عالم الحكمة كما ذكرنا فى القاعدة الثالثة آنفا فان هذه التعلقات الباطنة والظاهرية كلها انما هى على مقتضى عالم الحكمة آثار التعلق بالاسماء وصوره المرتبطة بعضها ببعض كتعلق الخالق بالمخلوقين والرب بالمربوبين والهادى بالمهتدين والرحيم بالمؤمنين المرحومين والرحمن بكافة الموجودات اجمعين ونحو ذلك فان اثر الخالق لايظهر غالبا تعلقه الابمجرد الاجتماع المعنوى الذى هو النكاح المعنوى او بالاجتماع الصورى الذى هو النكاح الصورى وكذا اثر الرب لايظهر تعلقه بالمربوب فى عالم الحكمة الابوساطة الغذآء الصورى اوالمعنوى وهلم جرا فيران غاية هذه التعلقات والآثار ما يتعلق بالمعاد والنشأة الاخروية وهى الاحكام الشرعية والعلوم الخبرية الموصلة للمزاج والصورة الى كمالاته الاخروية وغاياتها الابدية فاراد بالعقايق صور سهام الابتلآت بالاحكام الشرعية التكليفية التى مبناها على الامر والنهى فان العقايق جمع عقيقة وهى اسم سهم فى الجاهلية كانوا يرمونه الى السمآء اذا قتل من قبيلة قتيل ووجد فى قبيلة اخرى وجرت حروب بينهم على ذلك فاذا رجع ذلك السهم ملطخا بدم لم يرضوا الا بالقود واذا رجع نقيا مسحوا لحاهم وصالحوا على الدية وكان مسح اللحية علامة الصلح وقيل لم يرجع الانقيا ويسمى ذلك السهم ايضا سهم الاعتذار لما قام عذرهم فى الصلح برجوعه نقيا فحيث كان فى صور الاحكام الشرعية والتكاليف الصورية نوع ابتلاء بموجب ولنبلونكم وقيام عذر فى تعذيب من يخالفها ولم يقبلها بحكم قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين

لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لاجرم كنى عن الاحكام والتكاليف الشرعية
بلفظ العقايق بهذه النسبة او الملابسة فاللام فى قوله للبس بمعنى لاجل متعلقة بمحذوف
وهو الحاصل وكذا الباء فى قوله بالتعلق للوساطة يتعلق به وفى ظرف له ايضا
(تقدير البيتين) الحاصل من هذه الاسماء الذاتية الاولية لصورة الانسان الكامل
ولمزاجه العنصرى فى مقام الاسلام واصول قوله وامزجتهم بتبعيته بوساطة تعلق
هذه الصورة والمزاج بهذه الاسماء وآثارها التى هى السميع والبصير والقائل والقدير
والرب والخالق ونحوها المتجاوز ذلك الحاصل عن احكام الاسلام المتعلقة بعالم
الحكمة واضافة كل شئ فيه الى سبب معين اربعة انواع اولها سهام احكام الابتلاآت
بالتكاليف الشرعية التى مبناها اوامر الشرع وزواجره وحله وحرمته فان هذه
الابتلاآت هى اثار هذه الاسماء الذاتية التى ظهرت لتحقيق كمالات مزاج هذا الانسان
المتعلق ظهور تلك الكمالات باحكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة وتعلق الاشياء
فيه باسبابها التى هى مظاهر فاعلية هذه الاسماء وهذه الاحكام الاسلامية وحكم
سببيتها المتعلق بعالم الحكمة مما يتعلق بالآخرة ليتصف هذا المزاج الكامل بحركاته
وسكناته المشروعة واقواله واعماله بصفة كمال متعلق بتفاصيل صورته فى نشأة
البرزخية والحشرية والجنانية لكى يقوم بشرط الامداد والهداية لاهل هذه
النشاآت فان الكامل يمد اهل كل مرتبة من حيث صورتها الثابتة له فى تلك المرتبة
والنوع الثانى مما يحصل لمزاج الانسان من هذه الاسماء الذاتية وآثارها المتعلقة بمقام
الاسلام المتجاوز ذلك عن احكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة لاجل ظهور كمالاته
المتعلقة بهذا المقام هى دقايق حكمة متعلقة بكل حكم من الاحكام الشرعية واسرارها
ووجوه عللها وسر كل مسألة شرعية وواقعة اسلامية وحكمة تعيين الاعداد والمقادير
والهيآت فى الصلوة والزكوة والصوم والحج وغير ذلك من الحكم والاسرار المدركة
بباطن البصر ومبنى جميع هذه الحكم على النظر فى المزاج وهيأته واحواله فكانت جميع
هذه الحكم القهقهية مادته متعلقة بتعلق الانسان بجميع الاسماء الآلهية وهذه
الاحكام الاسلامية اذا ظهرت فيه ومنه عن معرفة وخبرة لحقيقتها وكيفية حقيتها
كانت صورها فى النشاآت اتم واكمل وتفصيلها اعم واشمل والنوع الثالث من ذلك
الحاصل المذكور انما هو حقايق احكام بنيان كماله يعنى لما كان للمزاج بحسب كل عضو
وقوة كمال مختص بذلك العضو والقوة ولم يخلق ذلك العضو والقوة بالقصد الاول
الا لاظهار ذلك الكمال بعينه بحيث لو صرف ذلك العضو والقوة فى غير ما خلق له
لم يحصل ذلك الكمال كان احكام بنيان كمال مزاج الانسان منوطا بصرفه كل قوة

وعضو منه فيما خلق له فآثار هذه الاسماء من حيث لسانه يظهر بالقول الصدق والحق
والذكر الدائم والشكر اللازم والتلاوة ليلا ونهارا و بيان اسرار الكتاب والسنة سرا وجهرا
ومن حيث عينه يبدو بوصف نظر العبرة من الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق وبنظره
فى المصحف وفى وجه الوالدين وفى الكعبة وفى كل مافيه كمال العين ومن حيث اذنه يظهر
بسماع قول الصدق والمتابعة فيه للاحسن والاحق وسماع الذكر والقرآن والعلوم
النافعة وبالاصغاء الى من يخاطبه بكليته ونحو ذلك مما فيه كمال الاذن ومن حيث يده يظهر
بصور جميع افعال الخير واعمال البر والجهاد واغاثة الملهوف وكل مايتعلق بكمال اليد
ومن حيث رجله يظهر بصورة السعى الى الحج والغزو والى العيادة وكل ما يتقرب به
الى ربه تعالى فبهذا الصرف يحكم ببيان كماله المتعلق بمقام التعلق والاسلام والنوع الرابع
من ذلك الحاصل المذكور هو ان آثار هذه الاسماء الذاتية لاجل اظهار كمال مزاج
الانسان المتعلق بمقام الاسلام الذى هو بمقام التعلق بجميع الاسماء الالهية انما يظهر
بصور رقايق بسطة يعنى روابط ووسايط بين هذا المزاج و بين حقايق تلك الاسماء الذاتية
الاولية ينبسط بها كماله فى جميع المواطن والنشاآت بكمال تفصيل صورته ومزاجه فى الدنيا
والاخرة والجنة والكثيب وفى سوق الجنة ايضا ونحو ذلك والله المؤيد ﴿ ٥٥٦ ولِلحس
منها بالتخلق فى مقام ۞ الايمان من اعلامه العملية ﴾ ٥٥٧ صوامع اذكار لوامع فكرة جوامع
آثار قوامع غرة ۞ اراد بالحس القوى الحسية الظاهرة والباطنة كالقوة الناطقة والسمع والبصر
والقوة الفاعلة والقوة الخياليه والوهمية والمفكرة والذاكرة جميعا واراد باعلامه العملية
اعلام تخلق الانسان من حيث هذه القوى الحسية ومظاهرها التى يتعلق بمكن عملها بتلك
الاعلام نحو اللسان والعين والاذن واليد واراد بصوامع الاذكار ما يتمكن به من التفرع
لمداومة الذكر ظاهرا او باطنا بلا ممانعة شئ من خارج يوجب تفرقة همة وكمال توجهه
فى ذكره الى مذكوره فان من خواص صومعة الذكر هذا الذى ذكرناه واراد بلوامع
فكرة مايلتمع لبصره الظاهر من الانوار التى تبدو لارباب الخلوات من آثار مصادمات
حاصلة بين قوة ذكر هذا الذاكر وشدة توجهه الى مذكوره و بين جرية قلبه القابلة
للهبوط من خشية مذكورة وتحلية فيه بحيث يتنور ماحوله فيشاهد انوارا ساطعة كنور
الكواكب والقمر والشمس وذلك لتأنيس الذاكر فى خلوته ومايلتمع ايضا لبصيرته
من اثر نور ذكره المتاثر من نور مذكوره فتتنور بذلك عقله وفكره وخياله ووهمه وانما خص
اضافة اللوامع الى الفكر بالذكر لان اول ماتبدو تلك اللوامع من الباطن تصل الى القوى
الباطنة التى منها الفكر ثم يبدو فى الظاهر فكان هو احق بالذكر ولان فايدة تلك اللوامع
وظهورها فى الفكر اشمل حكما واعم فايدة فان الفكر هو المطرق من الدليل الى المدلول

(ومن)

ومن الذكر الى المذكور ومن الاثر الى العين فاذا التمع النور المذكور للفكر يوصل الذاكر سريعا الى المقصود لانه يشغله عن سوى مذكوره عند غلبة الفكر فى اثار مذكوره ويدفع عنه تفرقة همه على انى سمعت سيدى وشيخى الشيخ المرشد نجيب الدين الشيرازى قدس الله روحه العزيز يقول اذا فاجاك الفكر فى اثناء الذكر وسلبك عنك وعن ذكرك فلا ترده فان ذلك رحمة نازلة عليك من مذكورك هى نتيجة اخلاصك فى الذكر عاجلا واياك والتعمل فيه فان الفكر للذاكر محمود والتفكر مذموم فلوامع الفكرة يريدبها تلك النتايج وازاد بجوامع الاثار ما يجمع اثار الحق والحقيقة الثابتة كل لفظة وكلمة صادرة من كل متكلم مجد حاضر اوهازل غافل من جهة ان خالق تلك الكلمة فيه ليس الا العالم الحكيم الحق المتعالى عن ان يخلق شيئا خاليا عن حكمة بالغة وحقية فيه من حيث تعلقه بالحق كامنة فلابد وان تكون كل كلمة كانت ماكانت جدا اوهزلا متضمنة معنى خفيا لايفهمه الا اولوا الالباب المهديون فهذه الاسماء الذاتية هى الجامعة لتلك الاثار الخفية الحقية وتعرضها على اذن الانسان فيدركها سمعه فلايسمع قط الا حقا واراد بقوامع الغرة مايكف الانسان عن الغفلة فى كل فعل يفعله بحيث لايفعل شيئا غافلا عن حقيقة ماينبغى ان يظهر ذلك الفعل لاجله بل يفعل مايفعل عن حضور كامل وقصد صحيح ونية صادقة ورؤية صائبة وشهود حق فى ذلك فلاجرم كان محفوظا عن الخطاء والذلل والخلل فى كل مايصدر منه من الافعال فان القوامع جمع قامع وهو الكاف المانع والغرة غفلة فى يقظة والغرار غفلة فى غفوة واللام فى قوله للحس متعلقة بمحذوف وهو الحاصل وكذا حرف من والباء وكذا عن وتقديره الحاصل من اعيان هذه الاسماء الذاتية لاجل تكميل القوى الحسية الظاهرة والباطنة بوساطة تخلق الانسان بهذه الاسماء فى مقام الايمان متجاوز عن اعلام التخلق العملية التى هى اللسان والعين والاذن واليد اربعة انواع من الكمال وموجباته كل واحد مختص بواحد فللنطق مايتفرغ به لدوام الذكر وجمع الهم بالمذكور وتحقيق الحضور معه وللبصر مايلتمع له من الانوار بسبب صرف الفكر بالكلية فى عظمة المذكور وكبرياء اسمائه الذاتية والتحقق من حيث مايلتمع من اشعة عين النور بعين النور وللسمع مايجمع آثار الحق والحقيقة الثابتة فى كل كلام صادر عن كل متكلم وفهم تلك الآثار عن كل كلام هزل اوجد اومهمل لايفهم احدمعناه اوغير مهمل بل عن كل كلمة فعلية ايضا ناطقة بموجب النطق الفطرى المعنى بقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده تجمع هذه الاسماء الذاتية معانيها ونطقها وتعرضها لسمعه فيفهم منه الحق والحقيقة ولليد مايكف وتمنع الغفلة الطارية بحكم النشاءة على الانسان فى كل مايفعله حتى لايصدر منه فعل اصلا الاعن حضور تام ومقصد صحيح واضافة ذلك بالاصالة الى اعيان هذه الاسماء الذاتية

بحيث يكون محفوظا عن الخطاء والذلل بالكلية فان فعله حالتئذ لم يكن الافعل الحق تعالى وتقدس وانما كنى عن هذه المدارك الحسية باعلام التخلق العملية لان علامة عمل التخلق باسم السميع والبصير والقايل والقدير ان يكون اللسان والعين والاذن واليد مستغرقة بذكر الحق ورؤية الآية وسماع كلمة الحق وفعل الحق والانه فى ذلك التخلق هذه المدارك ﴿٥٥٨﴾ وللنفس منها بالتحقق فى مقام الاحسان عن انبائه النبوية ﴿ لطايف اخبار وظايف منحة * صحايف اخبار خلايف حسبة ﴾ اراد بالنفس ههنا النفس المطمئنة الراجعة الى ربها راضية مرضية الداخلة فى زمرة عباد الله فى الارواح المقربين المكرمين الذين لايعصون الله ماامرهم و يفعلون مايؤمرون باتصافها باوصافهم وتخلقها باخلاقهم من النزاهة عن الواث التلبسات باحكام الانحرافات واقسام العادات والقيام بانواع العبادات والداخلة ايضا فى باطن الجنة التى هى ستر غيب الذات بستور صور الصفات بخلعها ملابس الخلقية وتحققها بوصف الوحدة والحقية واراد بانبائه النبوية اخبار التحقق بحقايق الاسماء الالهية المتعلقة بمقام النبوة التى هى اعنى ذلك النوع من اخبار التحقق المتعلة بمقام النبوة اشمل حكما وفايدة واكمل نفعا وعايدة فى التكميل والتقويم بالنسبة الى الخصوص والعموم فكان تقدير البيت ان الحاصل للنفس المتصفة بالاوصاف المذكورة لاجل تكميلها و توصيلها من هذه الاسماء الذاتية بواسطة تحقق النفس بحقايق اثار هذه الاسماء التى هى القائل والبصير والسميع والقدير ونحوها تحققا حقيقيا فى مقام الاحسان محكيا ذلك الحاصل عن اخبار متعلقة بمقام النبوة الذى نفعه وفايدته من جهة البيان لتكميل الانسان اعم واتم لاشتمال هذا المقام على علوم الحقيقة وعلوم الطريقة وعلوم الشريعة اربعة انواع كل نوع مختص باسم تحققت النفس المذكورة به (فالنوع الاول) المختص باسم القائل هو لطايف اخبار بحكم سراية نفع تلك الاخبار فى الخواص والعوام وظهور اثر تكميلها فى ظواهرهم و بواطنهم وخواطرهم منها قوله صلى الله عليه و سلم حكاية عن ربه تعالى ماتقرب الى عبدى بشيء احب الى من اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به و يده التى يبطش بها ورجله الذى يمشى بها وان سألنى لاعطينه وان استعاذنى لاعيذنه وماترددت عن شيء انافاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مسأته فان مثل هذا الخبر الصحيح المحكى عن مقام النبوة مشتمل على تكميل النفس من حيث الظاهر والشريعة بالحث على اداء الفرايض والنوافل رجاء قرب النفس من الرحمة والرضوان والفوز بدرجات الجنان وعلى تكميلها من حيث

(الباطن)

الباطن والطريقة بالرغبة فى التخلق باسم السميع والبصير و بحقيقة المحبة الموصلة للمحب الى المحبوب المراد بقوله حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده على تكميلها من حيث باطن الباطن والحقيقة بواسطة التحقق بحقايق هذه الاسماء فى مقام التوحيد المراد بقوله فبي يسمع و بي يبصر وبي ينطق و بي يبطش فكان هذا الخبر الصحيح وامثاله مثل قوله انا عند ظن عبدى بي الحديث مما يعم نفع تكميله للنفس من سائر الحيثيات على نحو ماذكرنا فى الخبر الذى تقدم وكذا حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه الحديث كما قدمنا مفهوماته من حيث الظاهر والباطن فى الاسلوب الثالث من مقدمات هذا الباب هى من لطايف الاخبار المحكية عن مقام النبوة المكملة للنفس والحاصلة لها من هذه الاسماء الذاتية بواسطة تحققها بمقام الاحسان من جهة اسم القائل (والنوع الثانى) المختص باسم البصير وظايف منحة وعطية ترد على النفس بالتحقق بهذه الاسماء الذاتية المحكية عن مقام النبوة وذلك مثل قرة عين فى التوجهات الجامعة الكلية الى الحضرة الربوبية المتعينة صور تلك التوجهات الجامعة من مقام النبوة بهيأة الصلوة بان ترى فيها كل ماخلقه من صور من مضى واحوالهم وغاياتهم وصور من هو قدامه ممن يكون ظهورهم متعلقا بالمستقبل واحوالهم وغاياتهم من الاسماء الالهية ومراتبها ودرجاتها وترى الحق مجملا ومفصلا فى صلاته على ماورد فى اثناء خبر صحيح وجعلت قرة عينى فى الصلوة وفى خبر صحيح آخر اقيموا صفوفكم وتراصوا فانى اراكم من وراء ظهرى وفى رواية فانى اراكم من خلفى كما اراكم من امامى ونحو هذا مما ينفتح بصير النفس وبصيرتها فى اداء مايتعلق التقرب به الى الحضرة الربوبية بمقام النبوة فيتنزه فيما يشاهد من تفاصيل ظهور الحق بانشقاق بصر ظاهرها و باطنها (والنوع الثالث) ممايختص بالسمع من ذلك صحايف اخبار يعنى المفهومات الظاهرية والباطنية المندرجة فى الكتاب والسنة التى دونوها وجمعوها العلماء الربانيون فى الكتب من لطايف المعانى المتعلقة بعلوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة فحصل للسامع تلك الفوايد والعلوم وتفهم من جميع ذلك حقايقها وحقيتها واستكمل بها كل ذلك من حيث اجماله اولا ومن حيث تفصيله وتوابعه ثانيا (والنوع الرابع) خلايف حسبة يعنى كل ماعملته النفس من حيث تقيدها باحكام النبوة حسبة لله لا لحظ نفسانى دنيوى او اخروى لارغبة ولارهبة ولايطلعا الى نيل رتبة عالية من رتب الحق واهله بل ماداخل سوى ذات موجده تعالى وتقدس فى الحساب عند ذلك العمل فهذه الاسماء الذاتية يظهر بصور خلايف تلك الاعمال متجلية له ومونسة اياه ومكملة له وظاهرة بوصف الفعل والتاثير المضاف الى هذه النفس التى صدرت منها هذه الاعمال المخلصة عن جميع الشوايب واصل

هذه الحسبة قوله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وهذا الغفر تارة يكون باثر الفعل ومرة بالوصف ووقتا بالذات والمراد القسم الثالث والله الهادى ﴿ ٥٦٠ وللجمع من مبدا كانك وانتها ❊ فان لم تكن عن آية النظرية ﴾ ﴿ غيوث انفعالات بعوث تنزه ❊ حدوث اتصالات ليوث كتيبة ﴾ اراد بالجمع الحقيقة البرزخية الانسانية الاحدية الجامعة احدية الجمع بين الواحدية والاحدية و بين المبدأ والمنتهى والظهور والبطون ومظهرها المحمدى صلى الله عليه وسلم واراد بقوله من مبدأ كانك وانتها فان لم تكن تحقق هذا المظهر الاجمالى المحمدى فى اثناء سيره فى مقامات الفناء و مايترتب على كل واحد من درجات البقاء فى عرض مقام الاحسان الذى اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقوله من مبدأ كانك يعنى الجامع من مبدأ مقام الاحسان الذى لم يتحقق فيه بكمال الفناء بل بقيت فيه بقية من كينونته بحيث انه ماحظى من البقاء والرؤية المترتبة عليه الايسيرا مقيدا بالجزؤية اوبالظهور اوبالبطون او برؤية الضدية بينهما عند الجمع بينهما وذلك بحسب مالم يفن عنه حتى لاتصح بذلك القيد اضافة الرؤية اليه الامايقال عنه كانك تراه مثل مايقول الرائى فى النوم كانى رايت كذا وكانى فى مقام كذا حيث رأى بعض المراتب دون البعض وبحسب تلك المرتبة وتقيد الرائى بها حال تلك الرؤية وقوله وانتها فان لم تكن يعنى من حيث منتهى مقام الاحسان ايضا الذى من حكمه ومقتضاه تحقق السيار الجامع فيه بالفقر والخلق التام والفناء الحقيقى بحيث لايبقى ولايذر الفناء منه لااثر اولاعينا البتة المعنى بقوله فان لم تكن وقوله عن آية النظرية يعنى عن آيات انتهاء فان لم يكن المراد بقوله تراه والمعنى بقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى التى هى اعيان هذه الاسماء الذاتية المسمات بمفاتيح الغيب الظاهرة لهذا المظهر الجامع المذكور بعد تحققه بانتهاء فناء فان لم يكن فعلى هذا تقدير البيتين ان الحاصل لاجل هذا المظهر الجامع الذى عينه وحقيقته الجمع يعنى احدية الجمع ولاجل ظهور كمالاته عن هذه الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح الغيب والآيات الكبرى التى هى صارت اية النظرية باعتبار رؤيته اياها ونظره الاعتبارى فيها اجمالا وتفصيلا رؤية باطنة مشارا اليها بقوله تعالى ماكذب الفواد مارأى ورواية ظاهرة معبرا عنها بقوله تعالى لقد رآى من آيات ربه الكبرى من حيث مبدأ مقام الاحسان الذى حكمه ومقتضاه كانك تراه ومن حيث انتهاءه الذى من شرط التحقق به حقيقة الفناء المعبر عنه بقوله فان لم تكن الذى تترتب عليه حقيقة البقاء الذى اثره وعينه ماعبر عنه بقوله تراه فهذا الحاصل المذكور هواربعة انواع كل نوع يختص باسم وآية من هذه الاسماء والايات المذكورة (اما النوع الاول) المختص بالقابل هو غيوث انفعالات يعنى تجليات مقيدة عامة النفع متواترة ومتواردة هى نتايج توجهات واثار اجابة دعوات عقيب انفعالات تلك الحضرة عن تلك

التوجهات والدعوات المعبر عن تلك التجليات المضافة الى تلك التوجهات والدعوات بغيوث انفعالات على ماوردت في الاخبار اشارة الى ذلك فيما روى ان اباطالب حين شاهد سرعة اجابة دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما اطوع ربك لك يا محمد فاجابه صلى الله عليه وسلم وقال وانت ياعمى ان اطعته اطاعك فعبر عن الاجابة بالطاعة التي هي انفعال المطيع عن المطاع والاشارة النبوية الى تلك النتايج والآثار عموما بهم يمطرون وبهم ترزقون وخصوصا انه ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله في اليوم مائة مرة والذي يغطى الغشى قلبه صلى الله عليه وسلم انما هي تجليات ذاتية متظاهرة تكاد ان تكون بقوة حقيقتها وغلبة احديتها ماحقة حكم بشريته وخلقيته بالكلية فيستغفر اى يطلب الغفر والستر خوفا من غلبتها عليه بالكلية وظهور آثارها لئلا يهمل حكم نبوته وكمال وسطيته وكيلا يظهر اثر ذلك الخلايق فيعبد او يقال فيه نحو ما قيل في عيسى وعزير عليهما السلام (واما النوع الثانى) مما يختص باسم البصير من الحاصل المذكور هو بعوث تنزه فالبعوث جمع بعث وهى اسم لسرية مبعوثة نحو العدو والتنزه اصله التباعد ويستعمل في التباعد عن الخلق والماء في الصحراء ولما كان الخروج الى الصحراء يتضمن التفرج والتأنس بالفضاء وزهرات الارض استعملوا النزهة في الفرجة والتأنس بالفضاء والرياض بل مطلقا وهو المراد في البيت يعنى هذه الاسماء الذاتية ظاهرة لبصر هذا الكامل بصور الآيات الكبرى المختصة بمقام صحو الجمع من حيث تحققه بمبدأ مقام الاحسان وغاية منتهاه وبصور سرايا تجليات مبعدة اياه عن اثر الغيرية وموجبة لتفرجه من حيث كل ذرة ذرة من جميع الكون في اعيان تلك التجليات والايات الكبرى وآثارها وخواصها الجامعة الغريبة ومفضية الى استيناس ظاهر بصره وابطنها كلها بتلك الغرايب والعجايب (واما النوع الثالث) مما يختص باسم السميع منه حدوث اتصالات لهذا الكامل من جهة كل مسموع يعبر على سمعه فتجلى تلك الاسماء الذاتية لسابع ابطن سمعه فيحدث له كل لحظة ولمحة اتصال جديد من حيثية كل صوت مسموع جد او هزل بالنسبة الى المصوت المسمع لكن بالنسبة الى هذا الكامل ذاك عين حقيقة وحق ظاهر له من باطن ذلك الصوت (واما النوع الرابع) مما يختص باسم القدير منها فهو ليوث كتيبة يعنى شجعان عسكر مجتمعة فالليوث الاسود والكتايب جمع كتيبة من الكتب فاستعير بها عن تجليات ذاتية مؤثرة اقوى تأثيرا مما عداها فان تأثير هذه الاسماء الذاتية اقوى بحيث انه لن تغلب اصلا بتأثير ما عداها ولا يمكن تأخير تأثيرها بتقدم تأثير غيرها عليها فانها اصول لجميع الاسماء ولا يتصور غلبة الفرع على الاصل وليس لهذه الاصول اضداد في رتبتها تتصور غلبتها عليها فلاجرم كانت هي ليوث كتيبة الاسماء المعدة لدفع من يعاديه

فى الظاهر اوالباطن كما بينها فى الابيات المتقدمة (قلت) وعندتمام الكلام على الاسلوب الثالث شرع فى (الاسلوب الرابع) وقال ﴿ فرجعها للحس فى عالم الشهادة ❊ المجتدى ما النفس منى احست ❊ فصول عبارات وصول تحية ❊ حصول اشارات اصول عطية ﴾ انما اراد بالحس ههنا نوعا من المحسوس وهو بدن الانسان واعضاؤه والمجتدى هو طالب الجدوى اى العطاء والاجتداء والاستجداء كلاهما طلب العطاء والمجتدى صفة عالم الشهادة واللام فى قوله للحس متعلقة بالمجتدى يعنى فى عالم الشهادة الطالب عطاء الامداد لاجل ما فيه من المحسوسات وقوله احست اى وجدت وفهمت واصل التحية الدعاء بالحياة اواحياء المطر من قولهم حياك الله ثم استعمل فى الذكر والثناء والشكر لما فيها من الحياة المعنوية وقوله فرجعها الى قوله المجتدى للحس جملة ابتدائية والباقى خبرها والبيت الثانى جملة خبرية مبتدأها محذوف تقديره والذى احست به نفسى من ذاتى هو كذا وكذا (المعنى) اعلم ان الكمال والتكميل والتصرف والتأثير مطلقا لا يضاف الا الى هذه الاسماء الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب اما بواسطة اومن حيثية اسم من الاسماء اومظاهرها من الاسباب العلوية اوالسفلية وذلك يحصل لاولى العزم من الرسل والانبياء والاولياء الكمل غير الجناب المحمدى صلى الله عليه وسلم واما بلا واسطة ولا من حيثية اسم اومظهر بل بذواتها وحقايقها كما هى وذلك مختص بالجناب المحمدى فى بعض الاوقات من حيث ولايته لا من حيث نبوته المختصة بالاحد بواسطة ومن حيثية معينة من اسم الهادى والرحيم ونحوهما ولما تحقق الجناب المحمدى صلى الله عليه وسلم بحقايق هذه الاسماء الذاتية وباصلها الذى هو التجلى الاول من حيث جسمه وروحه وقلبه وسره و بمقامه الذى هو مقام اوادنى وحضرة احدية الجمع فى سيره ومعراجه وظهرت اثار هذه الاسماء الذاتية والمفاتيح من حيثيته فى جميع العوالم عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الملكوت وعالم الجبروت فى صنفين قولى وفعلى والفعلى من اعيان تلك الآثار ظهر فى عالم الشهادة بصور المبصرات والمسموعات والمصنوعات و جميع هذه الموجودات لا تظهر ظهورا تاما الا نفسها ولبعضها بعضا الا ببقائها فى الزمان الثانى من زمان ظهورها بالوجود ثم فى الزمان الثالث وهلم جرا وبقاؤها لا يحصل الا بمدد واصل اليها مع الآيات بالخلق الجديد والمدد لا يصل اليها الا بوساطة هذا المظهر الكامل كان كل موجود محسوس يصل اليه امداد بقائه بوساطة هذا الكامل بلسان حاله وحقيقته ووجوده وخاصيته ومنفعته والكمال المودع فيه الذى هو سبب الصحة والبقاء والكمال لغيره المتعلقة جميع ذلك ببقائه يحمد و يشكر و يثنى و يحى لموجده ولمن هو واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقاء فتحس نفس

هذا الكامل بذلك الحمد والتحية والثناء منه له بلسان تلك الخواص والمنافع والكمالات الحاصلة لذلك الموجود على وساطته ويشعر بذلك من حيث سمعه وبصره ويشير ببعضها ويعبر عن بعضها والاشارة الى ذلك الحمد والتحية والاحساس بهامنه قوله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة يسلم على كلما امر عليه وكان اختصاص ذلك الحجر بالتسليم عليه كان فى مبدأ امره واما فى الانتهاء فانه يحييه كل شئ باظهار خاصيته له ومنفعته وهو يحس به ويفهم حمده اياه ويبين بالعبارة بعضها وبالاشارة بعضها (فيقول) الناظم بلسان ترجمانيته صلى الله عليه وسلم ان نفسى لما احست بما ظهر وتعين من اصلها الذى هو التجلى الاول واسمائها الذاتية لتكميله وتكميل اتباعه من جهة قوله بصورة الكتاب والسنة ومن جهة فعله بصور المفعولات والمصنوعات بعضها مما يتعلق بعالم الغيب وبعضها بعالم الشهادة وبعضها بعالم الملكوت وبعضها بعالم الجبروت فالمختص منها بعالم الشهادة ما ظهر بصور الفاظ الكتاب والسنة وما ظهر ايضا بصور الخواص والمنافع والكمالات الحاصلة فى المبصرات والمسموعات والمصنوعات التى يحمده ويحييه كل واحدة منها مخبرة اياه عن حقيقتها بلسان حالها وحقيقة خاصيتها فيحس هو بذلك ويظهره ويبينه بالعبارة او بالاشارة فاذاشات هذه المفاتيح التى لايضاف الامداد والتأثير والتكميل بالاصالة الااليها ان تمد المحسوسات من الصور الانسانية فى عالم الشهادة الذى يطلب منها اعطا الامداد والتكميل لخلاصة اهله التى هى المظاهر الحسية الانسانية بحسب حكم هذا العالم الذى لايقبل المدد والتكميل شئ منه فيه الا بسبب وواسطة فرجعها فى ذلك التكميل هو ماوجدت نفسى من تلك الالفاظ القولية والخواص والمنافع الفعلية التى هى اسباب وصول تحية وشكر وحمد الى بالواسطة بل عين وصول تحية الى لما ذكرنا وهذا الذى وجدت نفسى من ذاتى وصار الان مرجع المفاتيح فى تكميلها للصور الحسية الانسانية اربعة انواع كل نوع يختص بمظهر من اثار تلك المفاتيح (فالنوع الاول) المختص بالقول هو فصول عبارات من الفاظ الكتاب والسنة وظاهر الاحكام الشرعية المكملة للهيأت البدنية الحسية الانسانية (والنوع الثانى) المختص بالبصر هو وصول تحية اواسباب وصول تحية الى من المنافع والخواص المودعة فى جميع المبصرات فان تكميل ظاهر المحسوسات بحسب حكم عالم الشهادة لايتهياء الا بما يناسبها من اسباب جلب النفع ودفع الضرر من خواص [المحس]وسات التى بسطتها بالامداد الوجودية فى عالم الحس لاجل تكميل الصورة الانسانية كما جاءك خبره فى اية هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا فرجع تكميل هذه الاسماء الذاتية لحس الانسان يعنى صورته الى هذه المنافع والى ما بسطته لاجله فى عالم الشهادة بحسبه وحكمه (والنوع الثالث المختص) بالسمع هو حصول

اشارات فيما يتعلق من الاحكام بمقام النبوة المبنية جميعها على السمع بحيث لاتظهر تلك الاشارات الا بالاستنباط و رد بعض الاحكام على البعض بمعان جامعة خفية فكان الحكم فى المنصوص عليه على سبيل العبارة وفى غير المنصوص عليه على سبيل الاشارة بابداع المعنى الجامع فيه فرجع تكميل هذه الاسماء الذاتية بعض الهيئات البدنية الانسانية الى اشارات النصوص التى يستنبطها اهل علوم الظاهر بفهومهم بالاقيسة ورد الفروع الى الاصول (والنوع الرابع) المختص بالفعل هو اصول عطية وهو نفس الامداد بالوجود اولا وبالاخبارات الموجبة للتكميل بطريقا التصريح و العبارة اوعلى سبيل التلويح والاشارة التى هى اصول جميع الاحكام الشرعية الاصلية والفرعية ثانيا فهذه المفاتيح انما يكمل الصور الحسية الانسانية بهذه الاصول الوجودية القولية والفعلية التى وجدتها نفسى واحست بها من ذاتى وقسمتها على جميع الموجودات المحسوسات القابلة بحسب كل شئ منها فالحاصل ان اعطاء هذه المفاتيح فى كل عالم لاهلها مما فيه بقاؤها وكمالها فى جميع المواطن لايكون الا من حيثية صورتى ومعناى وروحى وحقيقتى و وجودى ﴿ ومطلعها فى عالم الغيب ماوجدت ❊ من نعم منى على استجدت ﴾ ٥٦٥ بشاير اقرار بصاير عبرة ❊ سواير آثار ذخاير دعوة ﴿ ما فى قوله ماوجدت موصولة صلتها وجدت والعايد محذوف واستجدت اى وجدته المفاتيح جديدة على وفاعل استجدت هذه الاسماء الذاتية والمفعول محذوف وهو نعم التجلى الاول الذاتى ومايتضمنه من الاعتبارات والنسب التى صورها الاسماء والصفات ومن فى قوله من نعم لتبيين ماوجده والمظروف والظرف فى قوله ومطلعها فى عالم الغيب مرفوع بالابتداء والصلة والموصول وصفتاهما مرفوعة بالخبرية والبيت الثانى خبر مبتدأ محذوف اى المستجد منى على من النعم هو كذا وكذا (يقول) ان مطلع هذه الاسماء الذاتية فى عالم الغيب قبل تعين صورتى العنصرية وقبل ظهور قابلية قلبى التقى النقى بكمال فقره وتمام خلوه عن جميع آثار الغيرية والاغيار بالكلية واجتلاء التجلى الذاتى الاحدى الجمعى فيه كان عين هذا التجلى الاول فى منصته ومجلاه الذى هو عين القابلية الاولى و البرزخية الكبرى التى هى حقيقتى فى المرتبة الاولى حيث علمت الذات الاقدس بذلك التجلى الاول نفسها فى نفسها اعنى فى عين حقيقتى التى هى البرزخية الكبرى فظهرت وتعينت هذه الاسماء على نحو ماذكرنا غير مرة فكان مطلع هذه المفاتيح و الاسماء الذاتية ومحل ظهورها فى عالم الغيب والمرتبة الاولى ذلك التجلى الاول بعينه الى ان جاء اوان ظهور صورتى العنصرية المحمدية وتهيأ قلبى المطهر الذى هو صورة تلك الحقيقة البرزخية الكبرى وتجلى عين ذلك التجلى الاول فيه فصار الان مطلع هذه الاسماء الذاتية فى عالم الغيب شيئا وجدته ونعمة

عظيمة القيتها من نعم عظمى اعنى هذا التجلى الاول وقدوجدت هذه الاسماء الذاتية بجرد ورود تلك النعمة العظمى من عين ذاتى المطلقة على من حيث تعين قابلية قلبى التقى النقى وهذه النعمة من نعم ذاتى اعنى هذا التجلى الاول المتجدد ظهوره من حيثية قلبى لما صارت والحالة هذه مطلقا لهذه الاسمآء الذاتية كانت هذه الاسمآء الذاتية الان من حيث هذا المطلع المتجدد ظاهرة فى اربعة انواع من الهيئات المعنوية كل نوع يظهر بحسب مظهر احد تلك الاسماء مع اشتماله على حكم الجميع (فالنوع الاول) من حيث مظهر القول ان يظهر بصور بشاير اقرار يعنى يبشر هذا المظهر الكامل بان يكون كل لفظة و كلمة تصدر منه مشتملا على جميع المعانى و الالفاظ والكلمات ليقرا قرارا صحيحا و شهادة صريحة عن يقين و خبرة بان كل مافى هذه الحضرة الغيبية الاحدية الجمعية من النسب والشؤن الذاتية مشتمل على الجميع لما يجد اثر ذلك فى نفسه و يقر ايضا بانه كان ثمه لفظ واحد وكل الذات الاقدس لسان محدث نفسها فى نفسها بجميع مايتضمنه من حيث تعينها الاول وواحديتها فلهذا المعنى كانت هذه الاسمآء بشاير اقرار بالنسبة الى صورته الاجمالية الاحدية والى صور تفصيله وتوابعه القابلين لفهم ذوقه ومقامه (والنوع الثانى) من هيآتها المعنوية ان يظهر بصور بصائر عبرة يعنى آلات رؤيته الذات الاقدس فى كل شئ ظاهر كالمخلوقات الظاهرة فى المراتب الكونية وفى كل شئ باطن كالاسمآء والحقايق الآلهية والكونية عابرا من كل ظاهر الى باطنه فتارة رؤية وحدة فى عين الكثرة ومجمل فى عين التفصيل ومرة رؤية كثرة فى عين الوحدة والمفصل فى المجمل مع وحدة المجلى والمتجلى فيه وذلك معنى بصائر عبرة يعنى آلات رؤية مضافة الى العبرة بحيث لايرى شيئا الا ويعبر من ظاهره الى باطنه و بالعكس ايضا ﴿والنوع الثالث﴾ ان تظهر تلك الاسمآء بصور سرائر آثار يعنى بواطن جميع الآثار الظاهرة بصور الكلمات القولية والفعلية الظاهرة فى جميع الكون فان جميع مافى الكون ليست الآثارا ظاهرة من الاسمآء الالهية بصورة مقول اومفعول بل لابد وان يكون جميع ذلك آثار قول الهى بموجب قوله كن اى كن موجودا روحا او جسما اوفلكا اوملكا اوحيوانا اوانسانا اوجمادا اونباتا اوعنصرا وعلى هذا يكون جميع ماذكرنا آثار قول كن فيسمع سمع هذا السامع الكامل فى عين الحال المستور فيه حكم الماضى والمستقبل عين هذا القول من كل اثر من هذه الآثار و يفهم معناه ثم يظهر له عين هذه الاسمآء الذاتية من خلف ستاير هذا المعنى بصور السراير التى هى باطن كل اثر معنوى اوصورى لايقوم ذلك الاثر الا بهذه السراير وابقائها اياه فانه لاينقطع ذلك القول ابدا بحكم الامداد مع الآنات فلهذا ظهرت هذه الاسمآء الذاتية لسمع هذا الكامل

من حيث مطلع التجلى الاول الذاتى الظاهر فى القلب التقى النقى المحمدى بصور سرائر آثار (والنوع الرابع) ان يظهر هذه الاسماء الذاتية الاولية بصور ذخاير دعوة يعنى المعجزات والتصرفات الخوارق للعادات من حيث الفعل والقول فان ذخاير الدعوة اولا الحكمة والموعظة والمجادلة بشرط قوة التأثير معها ثم اظهار المعجزات والآيات ثم دفع شرهم ورفع كفرهم بحكم التصرف الظاهرى او الباطنى بعد حصول الاذن الخاص فى ذلك مثل قوله تعالى قاتلوهم وقوله فاقتلوهم حيث ثقفتموهم فكان من اخص ذخاير دعوة النبوة قوة المعجزات فتظهر هذه الاسماء حينئذ بهذه الصور ﴿٥٦٦ وموضعها فى عالم الملكوت ما ﴿ خصصت من الاسرا به دون اسرتى ﴿ ٥٦٧ مدارس تنزيل محارس غبطة مغارس تأويل فوارس منعة ﴿ وموضع ظهور هذه الاسماء الذاتية والمفاتيح الآلية فى عالم الملكوت لتكميل كل ما فى ذلك العالم شئ خصصت به من المعراج بجسمى الذى اصله من عالم الملك ثم انصبغ بحكم الملكوت والجبروت لتحقق بعين احدية الجمع الذى من حكمه الصباغ الكل بحكم الكل و تحقق فى ذلك المعراج المختص بى من دون رفقتى من الانبياء والمرسلين والكاملين الذين بهم تقويت فى ظهور تفصيل ذاتى وذلك الشئ الذى خصصت بالتحقق به فى معراجى هو ظهورى فى حاق وسط عالم الملكوت المعبر عنه بالافق الاعلى من الوسط لا من الاطراف و ساير رفقتى انما ظهروا فى الافق العلى من هذا العالم وباطن هذا الافق العلى هو مقام قاب قوسين ومقام جمع الجمع من المرتبة الثانية الالوهية ومن عالم الجبروت واما باطن الافق الاعلى فهو مقام اوادنى واحدية الجمع من عالم الغيب العلى والمرتبة الاولى فكان صلى الله عليه وسلم لما تحقق ظهوره فى هذه الافق الاعلى واعطى تمام حقوق هذا العالم حينئذ دنى منه الى حضرة الغيب فتدلى التجلى من كنه غيبه فكان قد تحقق اولا بقاب قوسين فانه طريقة الى مقام اوادنى ثم تعداه وتحقق باوادنى قال ولما كان هذا الافق الاعلى من عالم الملكوت موضع ظهورى عارجا ونازلا فى تحقق بحقيقة التجلى الاول الذى منه تعين بى هذه الاسماء الذاتية التى هى المفاتيح المذكورة كان موضع ظهورها فى عالم الملكوت هذا الافق الاعلى الذى خصصت به من الاسراء والمعراج دون اسرتى من الخلفاء الكاملين واولى العزم من المرسلين ولما تحقق ظهور هذه الاسماء الذاتية فى موضعها المذكور من عالم الملكوت بعلومها واسرارها واحكامها الجمعية الكمالية الاشتمالية انصبغ هذا الافق الاعلى الملكوتى المختص بى بحكم هذه المفاتيح وعلومها واحكامها وآثارها المختصة بالتجلى الاول وغاية كماله واثر اشتماله و بصورة تلك العلوم والاسرار والاحكام والآثار بصورة القرآن العظيم الجامع

كل كلمة منه علوم الاولين والاخرين فى عين هذا الافق الاعلى الملكوتى مشتملا على بيان احوالى واخلاقى وتفصيل اوصافى واقوالى وافعالى اجمالا وتفصيلا ايماء وتصريحا كما قالت عايشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن فانه يشتمل على امر ونهى ووعد ووعيد وعبر وامثال وحكايات المهتدين والضالين وجميع ذلك ترجمة اخلاقى واحوالى اجمالا وتفصيلا مما تلبست بها او ينبغى ان تلبس بها او اجتنبتها او ينبغى ان تجتنب عنها بل علمتها وتحذرت عنها فكانت تلك العلوم والاسرار الظاهرة والباطنة مضافة الى حيث كان القرآن تفصيلا لحقيقتى فكانت هذه الاسماء الذاتية التى هى المفاتح قد بدت باعتبار ظهورها فى هذا الافق الاعلى الذى هو موضعها ومحلها من عالم الملكوت وانصباغها بحكمه وباعتبار ظهور علومها واسرارها فيه بصورة القرآن الذى هو تنزيل من حكيم حميد بصور مدارس تنزيل يعنى مواضع دراسة المقربين وجبريل عليهم السلام لهذا التنزيل فى مقرة اعنى فى هذا الافق الاعلى الذى هو اول مراتب بدو هذا الكلام المنزل الجامع المشتمل على الكل مجموعة واجزاؤه والفاظه ومعانيه جمعا وفرادى من عين الجمع الى التفرقة الكونية ثم بدت هذه الاسماء الذاتية بالاعتبارين المذكورين اعنى اعتبار ظهور اعيانها واعتبار ظهور علومها واسرارها بوصف محارس غبطتى يعنى محال تحرس وتحفظ فيها اسباب يغبطنى ويحسدنى بها الاولون والآخرون من الملائكة والناس اجمعين بشرف وسودد وعلو قدر وتقدم باحاطة العلم والقرب والتمكين والعدل والكمال والاشتمال وامثال ذلك فرأيتها بادية بنعت حراسة هذه الاسباب من ان يطرأ عليها او يعترى شيئا منها ما يوجب النقص والتغير والاختلال فى كمال تلك الاسباب واكمليتها وافضليتها لهذا ظهرت بوصف محارس غبطة ثم بدت هذه الاسماء الذاتية فى هذا الافق الاعلى بصفة كونها مغارس تأويل فالتأويل هو رد اللفظ الى الغاية المرادة منه يعنى لما كانت هذه الاسماء الذاتية اصل كل كلام ظاهر فحواه او باطن خفى معناه واول مراتب ظهور الكلام فى المراتب الوجودية فى ضمن اصله الذى هو عين هذا الاسماء انما هو هذا الافق الاعلى كانت هذه الاسماء من حيث ظهورها فى هذا الافق الاعلى وظهور ما اشتملت عليه من العلوم والاسرار بصورة القرآن الكريم مجمله ومفصله ومحكمه ومتشابهه وحقيقته المراد من جميع ذلك محال ظهور ما يرجع اليه حقيقة المراد من كل لفظ محكم ومتشابه منه فان الفروع وما يشتمل عليه من الاسرار المخفية ظاهرة بينة عند اصولها فلا جرم كان محل ظهور ما تشابه من القران الذى هو فرع هذه الاسماء الذاتية واصول ذلك الظهور عين هذه المفاتيح من حيث هذا الافق الاعلى المذكور وهو معنى قوله مغارس تأويل ثم بدت هذه الاسماء الذاتية باعتبار ظهورها فى هذا الافق

الاعلى بصورة فوارس منعة من الملائكة المسومين والمردفين والمنزلين ومن التمكين من اخذ الشيطان المارد المراد ليربطه على سارية المسجد كل ذلك من فوارس منعة يمنع بها شر المعاذين ظاهرا وباطنا من الجن والانس اجمعين ﴿ ٥٦٨ وموقعها فى عالم الجبروت من * مشارق فتح للبصائر مبهت ﴾ اراك توحيد مدارك زلفة * مسالك تمجيد ملائك نصرة ﴾ اراد بعالم الجبروت عالم الاسمآء والصفات وهو مقام الجمع وجمع الجمع والمرتبة الثانية الالوهية واراد بقوله وموقعها موضع استقرار ظهور هذه الاسمآء الذاتية المعبر عنها بالمفاتيح واراد بمشارق الفتح الاسمآء الكلية والصفات الاصلية التى فى اوايل ما يفتح على هذا السيار ابواب التجليات كان مورد فتحة هذه الاسمآء الكلية المتعينة متميزة متغايرة فى المرتبة الثانية من الحضرة الرحمانية الظاهرية والباطنية وتلك الاسمآء الكلية التى كانت مشارق فتح السيار فى مبادى امره اولا اسم القائل والبصير والسميع والقدير التى هى اول مظاهر هذه المفاتيح فى المرتبة الثانية بوصف قبول تميزها وتخصيص كل واحد منها بوصف مخصوص وثانيها الاسم الحى والعالم والمريد والجواد والمقسط فهذه الاسمآء كانت مشارق فتح هذا السيار فى مبادى سيره الى حضرة احدية الجمع درجة فدرجة ومرتبة فرتبة وذلك الفتح فى ذلك المبدأ كان مبهتا اى محير البصيرة روحه وبصيرة عقله وبصيرة نفسه مع انه كان اثرا من آثار آثار هذه الاسمآء الاولية وذلك لاجل عدم انصباغ ظاهره بحكم باطنه وقتئذ ولبقية بقايا من احكام جزؤيته وخلقيته فيه والآن لايبهتها ولايحيرها ظهور اعيان هذه الاسمآء الاولية الذاتية لانصباغ الكل بحكم الكل (يقول) وموضع وقوع شموس هذه الاسمآء الذاتية الاولية واستقرارها وتحقق ظهورها فى عالم الجبروت اعنى عالم ظهور الاسمآء الآلهية وصفاتها متميزا بعضها من بعض تميزا خفيا اوجليا لاجل تكميل ما فى هذا العالم من الاسمآء والصفات وصبغتها بصبغة الكلية والاشتمال انما كانت الاسمآء الكلية التى كانت مشارق فتحى فى مبادى سيرى الى مرتبة احدية جمعى وذلك الفتح فى ذلك الوقت كان مبهتا لبصيرتى وفهمى وادراكى لعدم تدربى بالتجليات وقلة تأنسى بالواردات حتى انه كان لسان حالى ان اقول * ووجدى بها ماحى والفقد مثبتى * على خلاف ما انا الآن عليه وهذه الاسمآء الذاتية الاولية من حيث وقوعها الآن فى عالم الجبروت من مظاهرها الاولية التى كانت فى المبادى مشارق فتحى ظاهرة لقولى بوصف كونها اراك توحيد اعنى منصاته بحيث يستقر ويتجلى حقيقة توحيد جميع الاسمآء فيها بحيث اذا ذكرت واحدا من هذه الاسمآء التى كانت مشارق فتح تجلى اسم مختص بوصف مقيد يظهر لى على الحقيقة والتيقن انى ذكرت جميع الاسمآء لتجلى هذا الاسم لبصيرة قولى مشتملا على جميع الاسمآء ومتوحدا جميعها به حتى اجد اثر جميعها عند ذكر واحد

منها فلهذا المعنى كانت هذه المفاتيح من حيث الموقع المذكور ارائك توحيد وايضا
كانت من هذه الحيثية مدارك زلفة يعنى يدرك بصئرى من حيث كل واحد من هذه الاسمآء التى
فى عالم الجبروت حقيقة قربى بحضرة الذات من جهة كونها مسماة بجميع الاسمآء اذا نظرت
من حيث هذا الموقع المذكور وايضا كانت هذه المفاتيح من حيث هذا الموقع مسالك
تمجيد يعنى لما كان تعظيم الذات الاقدس وتمجيدها فى ذكرها وحمدها بما هى عليه
من الجمعية والاشتمال على جميع الكمالات الكلية والجزوية مجموعا كان
الذكر الحامد اياها بما يكون منبئا عن تقيدها بكمال مخصوص وشرف معين
مقيد بما تقتضيه اسم اووصف معين غير سالك مسلك طريق كمال تعظيمه وحقيقة تمجيده
بل يكون مسلك ذلك ان يفهم اولا ويعلم اشتمال الذات الاقدس على جميع الكمالات
وعلى جميع اسمائها الحسنى ومقاماتها العلى ويفهم ان مسمى جميع الاسماء هذه الذات
الاقدس لا من حيث انها مقيدة بمفهوم معنى ذلك الاسم بعينه وبالكمال الذى يتضمنه
ذلك المعنى بل من حيث انه اصل جامع جميع المعانى والكمالات ويفهم ان كل اسم من جهة
دلالته على هذا المسمى المطلق غير المقيد مشتمل على معانى جميع الاسماء فاذا سلك
الحامد هذا المسلك يكون حامدا للحق تبارك وتعالى بما هو اهله وبحقيقة الحمد والذكر
الجميل قال فاذا وقعت هذه المفاتيح والموقع المذكور انصبغت المشارق المذكورة بما
تضمنت من الاسماء بصبغة الذى حكمها هو اشتمال كل واحد على الجميع فلا جرم اذا سمع هذا
السيار اسما من الاسماء اى اسم كان فهم منه حقيقة هذا الاشتمال ومجد المسمى بهذا الاسم
تمجيدا كاملا حقيقيا مطلقا غير مقيد بمعنى ووصف مخصوص وعظمه تعظيما لايقا بجنابه
الاقدس فكانت هذه الاسماء الذاتية من حيث هذا الموقع سالك تمجيد وتعظيم وتمجيد
لايق بجناب المجيد العظيم المحمود الحقيقى منها يسلك طريق هذا التمجيد الكامل المطلق
وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث هذا الموقع ملايك نصرة فالملايك جمع مليكة
بمعنى حاكمة متصرفة تصرفا ظاهرا بينا يعنى هذه المفاتيح من حيث هذا الموقع هم القادرون
المتصرفون بقدرتهم لنصرة صاحب هذا المقام الاحدى الجمعى على عدوه الظاهرى
والباطنى بحيث انتصر واخذ شيطانه اسيرا حتى اسلم على يده حيث قال صلى الله عليه وسلم
اسلم شيطانى على يدى ﴿ ٥٧٠ ومنبعها بالفيض فى كل عالم ❁ لفاقة نفس بالافاقة اثرت ❁
❁ فوايد الهام روايد نعمة ❁ عوايد انعام موايد نعمة ﴾ اثرت اى غنيت وبالفيض متعلق
باثرت وبالافاقة متعلقة بمحذوف وهو كملت ومنبعها مبتدأ وكاين فى كل عالم خبره
واللام فى قوله لفاقة لام التعليل لكون كل عالم منبعا المفاتيح المذكورة والروايد جمع رايد
وهو فى الاصل طالب الكلاء والماء ويستعمل فى نفس الطلب والمراد فى البيت هو موضوع

اللغة فان الرايد من الرود وهو تردد فى طلب شئ برفق والنعمة بفتح النون نعومة العيش ولينه وطيبته وهناؤه والانعام الاحسان وايصال الخير الى الغير ولايستعمل الافيما يكون الموصل اليه من الناطقين والمايدة اسم لما يوضع عليه الطعام ثم اطلقت على الطعام ايضا وهو المراد والعوايد جمع عايدة وهو مايرجع من النفع الى الشخص من شئ ما والنعمة المنة والمال والحالة الحسنة (يقول) لما تحققت نفسى بالفقر والخلو التام الحقيقى عن جميع آثار الكثرة والانحرافات واحكام العادات والمرادات الخلقية والحقية ظهرت حقيقة قلبى التقى عن اثار جميع المكونات النقى عن احكام جميع القيود الظاهرية والباطنية وقيد رؤية الغيرية والضدية فى الوجود مطلقا وصارت هذه الحقيقة القلبية مظهرا وصورة لحقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى السارى اثر وسطيتها وجمعيتها فى جميع الحقايق الالهية والكونية وفى جميع العوالم امافى الكونيات فامكان كل حقيقة كونية هو اثر تلك البرزخية السارية فيها الظاهر بوصف وسطية بين طرف وجوبها واقتضاء ظهورها وبين طرف استحالتها واقتضاء لاظهورها واما فى الالهيات فجمعية كل اسم لكل مايشتمل عليه من جزؤيات الاسماء هو من اثر سراية تلك البرزخية الاولية فيه واما العوالم فوسط كل عالم واعتدال مابين طرفيه هو اثر سراية تلك البرزخية الكبرى فيه وحيث ظهر هذا القلب التقى النقى الفارغ من باطن نفسى وروحى وسرى اصبحت نفسى بهذا القلب التارك الفارغ محتاجة الى مايتنزل فى هذا القلب فحى هى والقلب به فتنزل الفيض وهو التجلى الاول الاحدى الجمعى من مقام غناه الذاتى عن العالمين وظهر فى هذا القلب على مااخبر بقوله ماوسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن التقى النقى فغنيت نفسى من جهة ظهور هذا الفيض الذاتى الذى من اخص اوصافه الغنى عن العالمين بهذا الفيض وكملت اعنى نفسى فى هذا الغنى بالافاقة عن سكر رؤية الغيرية والضدية التى كان يقتضيها مقام جمع الجمع قبل هذا فصار وسط كل عالم من الغيب والجبروت والملكوت والملك الآن منبعا لهذه المفاتيح بسبب تعين قلبى الذى هو مظهر البرزخية الكبرى الشامل اثرها جميع العوالم وكون وسط كل عالم اثرا من آثار قلبى وبسبب احتياج نفسى بتعين هذا القلب الى ظهور هذا الفيض الاحدى الجمعى فى هذا المحل الخالى وظهور هذا الفيض الذاتى الذى هو اصل هذه المفاتيح ومنبعها فى هذا القلب بحكم ذلك الاحتياج والاستعداد وهذا تحقيق قوله ومنبعها كاين فى كل عالم بسبب فاقة نفس غنيت بحصول الفيض الذاتى فى قلبها وكملت بالافاقة عن سكر رؤية الغيرية الذى كان طاريا عليها قبل تحققها بهذا الفيض الذاتى الاحدى الجمعى ولما كان منبع ظهور هذه الاسماء الذاتية وسط كل عالم من الغيب والجبروت

والملكوت والملك كانت هذه المفاتيح من حيث عالم الغيب فوايد الهام يعنى علوما ذاتية حاصلة عن اخبار بلا واسطة عن اخبار الغيب المكنون و بلا حجاب رؤية غيرية بين الاخبار والمخبر والمخبر عنه والمخبر له والمخبر به كما عبر عنه بقوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث الشفاعة يوم القيامة منها قوله يلهمنى محامدا حمد بها لا تحضرنى الآن وهى كالعلم بالاسماء المستأثرة وما يتضمن من العلوم الذاتية والاسرار العلية المشار اليها فى قوله اللهم انى اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به فى مكنون الغيب عندك ولا شك ان المستأثر اكثر واكبر من المظهر جميعا بل نسبة تلك الى هذه نسبة غير المتناهى الى المتناهى وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث عالم الجبروت روايد نعمة يعنى تجليات مترددة بين الغيب والشهادة طالبة طيبة قلب وهنآء عيش ولذة وقت ونعومة معيشة روح وسر لصاحب هذا المقام ليتنعم و يتلذذ بالتقلب فى ظواهرها و بواطنها وفى كليات ما انتشت من الاسماء الكلية والجزوية منها والتفرج فى الجزويات منها وانقلابها كلية عند وصول نظره اليها الانصباغ نظره بصبغة الكلية و بشهود تفاصيل حقايق هذه الاسماء الذاتية وخواصها وعلومها الذاتية والصفاتية وآثارها بوساطته فى العالمين اجمالا وتفصيلا فلا لذة ولا عيش اهنأ واطيب وانعم من هذه التقلبات والمشاهدات والاشارة الى تلك النعمة واللذة قوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث فضرب بيده بين كتفى فوجدت برد انامله بين ثديى فعلمت علم الاولين والاخرين الحديث وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث عالم الملكوت عوايد انعام يعنى عواطف انعام واحسان يرجع نفعها الى العام والخاص من علوم الشريعة والطريقة ودقايقها وحقايقها ورموزها واشاراتها ومصرحاتها وكناياتها وما فيها من الهداية والارشاد الى الطريق القويم والصراط المستقيم المندرجة جميعها فى الكتاب العزيز الظاهر اولا كما قلنا فى الافق الاعلى من عالم الملكوت والمضمونة فى الاحاديث الصادرة من صاحب هذه العوايد المذكورة صلى الله عليه وسلم صاحب هذ التجلى الذى هذه الاسمآء الذاتية من جملة اسمآئه وتعيناته الذاتية وايضا كانت هذه الاسمآء الذاتية ظاهرة من حيث عالم الملك لصاحب هذا الفيض الاحدى الجمعى بصورة موايد نعمة وفتوحات وغنايم وارزاق ظاهرة طاهرة تساق اليه من غير تطلب و لا تطلع و لا استشراف لنفسه الكاملة النفيسة الشريفة الى ذلك مثل ما افآء الله على رسوله من غير ايجاف خيل ولا ركاب وامثال ذلك والله المرشد الملهم ﴿ ٥٧٤ ويجرى بما تعطى الطريقة سايرى ٭ على نهج ما منى الحقيقة اعطت ﴾ يعنى كل ما يظهر من الانسان من اخلاقه واوصافه واقواله وافعاله وهممه واغراضه ومقاصده الجميلة والقبيحة والمعتدلة والمنحرفة والعالية والسافلة والحميدة والذميمة

جميع ذلك من مقتضيات حقيقته ولوازم صورة معلوميته في العلم القديم ومن جهة النظر من حيث ذلك العلم ومقتضى تعلقه بذلك المعلوم لامن جهة النظر من حيث المراتب ومقتضى حكم الشرع لايمكن ان يظهر على خلاف ذلك اصلا بموجب مايبدل القول لدي و بمقتضى لاتبديل لخلق الله اى لتقديره في العلم الازلى كما سئل الامام سهل بن عبدالله التسترى رضى الله عنه مامراد الحق عن الخلق فقال مجيبا للسائل ماهم عليه فانه اخبر عن شهوده حقيقة الامر شهود المحققا (فيقول) بناءعلى هذا ان كل مايظهر منى ويجرى على من الاخلاق والاقوال والافعال والاغراض والهمم والمقاصد على نهج ماتقتضيه حقيقتي في العلم الازلى كان ذلك الظاهر منى والجاري على بحكم ماتعطيه الطريقة جبلا معتد لاسديداعاليا حميدا مستقيما ولم يكن قط شئ من مقتضيات حقيقتى مايخالف الطريقة فلم يبدمنى شئ في ظاهرى و باطنى على خلاف احكام الطريقة التى هى ادق من احكام الشريعة فكيف يتصوران يبدو شئ منى على خلاف الشريعة وهذا من آثار من يكون له قدم صدق عند ربه فاعلم ذلك (تنبيه) ان الكلام من اول هذا الباب الى ههنا كان على نهج الاجمال والايماء ومن هنا يرد على سبيل تفصيل ما اجمل وتبيين ما اوما واحكام مااسس وايضاح ماابهم بامثلة مطابقة للارادة من ذكر التوحيد والمعرفة وتحقيق الامر و بيانه على ماهو عليه بمقتضى ذوق كل شئ فيه كل شئ وهو ذوق المقام الاحدى والمشرب المحمدى صلى الله عليه وسلم والناظم رحمه الله تعرض لبيان هذا الذوق الاعلى بعضه بلسان الترجمانية فحسب و بعضه بلسان الجمع و بعضه بلسان التفرقة و بعضه بلسان الارشاد والله المرشد ﴿ ٥٧٥ ولما شعبت الصدع والتامت فطور شمل بفرق الوصف غير مشتت ﴾ ولم يبق مابينى و بينى توثق ﴿ بايناس ودى مايؤدى لوحشة ﴾ تحققت انا فى الحقيقة واحد ﴿ واثبت صحو الجمع محو التشتت ﴾ الشعب ههنا الجمع قيل هو من الاضداد وتحقيق ذلك ان الشعب من الوادى مااجتمع منه طرف وتفرق طرف فاذانظرت اليه من الجانب الذى يتفرق اخذت فى وهمك واحدا يتفرق واذانظرت اليه من جانب الاجتماع اخذت فى وهمك اثنين اجتمعا فلذلك قيل شعبت الشئ اذا جمعته وشعبت اذا فرقته فكان بهذا الاعتبار من الاضداد والصدع الشق واستعير فى الفصل والقطع والشمل ماتشتت من الامر فالباء فى قوله بفرق للسببية متعلقة بشمل وغير مشتت صفة لفرق الوصف فالبيت الاول شرط والثانى ايضا عطف عليه والثالث جزاء الشرط (يقول) كان الامر فى الاصل بموجب كان الله ولم يكن معه شئ وحدانيا ولم يكن فى اول مرتبة الظهور الاذات واحدة مندرجة فيها نسب واحديتها التى هى غير هذه الذات الواحدة فعلمت هذه الذات الواحدة نفسها فى نفسها ومايشتمل عليه ذاتها من النسب التى منها

كمالها الذاتى وكمالها الاسمائى ومايقتضى هذا الكمال الاسمائى من المراتب التى هى من جملة هذه النسب واضافة شئ من هذه النسب الى هذه المراتب واظهارها فيها بصور الاوصاف التى يجمعها وصفان وصف الوحدة و وصف الكثرة يتبع الاول وصف الفاعلية و يتبع الثانى وصف القابلية وتسمية بعضها فيها باسم الغير و بعضها باسم العين فكان جمع وحدانية الذات قد انصدع بهذين الوصفين و بتفرقه مضافة اليهما على ان التفرقة المضافة الى هذين الوصفين غير مشتتة فى نفس الامر لكون هذين الوصفين صورتى نسبتين من نسب الذات الجامعة المجتمعة الغير المفرقة والمتفرقة وهذه التفرقة الحاصلة بهاتين الوصفين المذكورين انما ظهرت فى المرتبة الثانية الالوهية ومقام جمع الجمع وحضرة قاب قوسين التى دون مقام احدية الجمع ﴿ ثم ﴾ ان الحب هو الذى يجمع التفرقة والعينية و يزيل مايقتضيها من غلبة حكم الامتياز والغيرية و يثبت حكم الاتحاد والغيبية فان كان هذا الحب من مقتضيات الذات يؤنس المحب بانه اذا وحده بمحبوبه لا وحشة من خشية الفرقة يتطرق اليه فان الذاتيات لايمكن ان يتطرق اليها التغير والتبدل واما اذا كان الحب من مقتضى وصف من الاوصاف فيحتمل ان يعترى الوصل الحاصل منه وحشة خوف الهجر والتفرقة لامكان طريان وصف آخر يخالف حكمه حكم هذا الوصف و يغلبه فيتطرق الهجر والبعد ولهذا لما سئل مجنون بنى عامر اوصل ليلى احب اليك ام هجرها فقال فان فى هجرها رجاء وصلها وفى وصلها خوف هجرها والرجاء اولى عندى من الخوف ﴿ قال ﴾ مبنيا على هذين الاصلين لما رجعت فى سيرى نازلا ثم عارجا عن جميع مراتب التفرقة ورؤيتها الى عين حضرة احدية الجمع وجمعت صدع التفرقة الحاصلة من تميز وصفى الوحدة والكثرة والفاعلية والقابلية والتأمت اى اتصلت شقوق ماتفرق بسبب تفرق الوصف يعنى هذين الوصفين وصف الوحدة ووصف الكثرة او قل تفرق نفس الوصف وتسمية الشان والنسبة الذاتية باسم الوصف بحكم المرتبة الثانية على ان هذا الموصوف من حيث باطنه الذى هو شان ذاتى غير مفرق ولا محكوم عليه بالمغايرة والغيرية بينه و بين الموصوف فانه لم يكن ثمه وصف بل هو عين الذات وانما صار وصفا عليه بالتفرقة بينه و بين الموصوف فى هذه المرتبة الثانية وايضا لما لم يبق اعتمادى على ايناس الحب الذاتى اياى شيئا يفضى الى وحشة تفرقة بينى من حيث تعينى و بينى من حيث اطلاقى او قل بينى من حيث حقيقة الحقايق و بينى من حيث التجلى الاول تحققت حينئذ انى وحضرة محبوبى عين ذات واحدة واثبت صحو مقام احدية الجمع عن سكر رؤية الغير والغيرية محو تشتت غيرية بين كل قوة وقوة من قواى و بين كل عضو وعضو من اعضائى و بين كل ذرة وذرة من ذرات صورتى و بين كل معنى ومعنى من جميع

معنائى فكما ان ذاتى فى المرتبة الاولى منفية عنها التفرقة والغيرية بين جميع نسبها وشؤنها فكذلك حكم صورتى ومعناى فكان ذوق كل شئ فيه كل شئ على التحقيق ﴿ فكلى لسان ناظر مسمع يد ٭ لنطق وادراك وسمع و بطشة ﴾ يعنى كما ان فى الرتبة الاولى كان لفظا واحدا وكل لسان محدث بمقتضيات ذاتى وكان ثمه لحظ واحد وكلى عين ناظرة فى لعبرة من الاجمال الى التفصيل وكان ثمه سمع واحد وكلى مسمع اسمع به ندآئى وحديثى الوحدانى وثمه يد واحدة وكل فى رد الردى الذى هو كناية عن اللا ظهور الى الظهور يد قوة لما انصبغ ظاهرى بصبغة حكم باطنى وصورتى بباطن معناى وانتفى حكم الغيرية عن ظاهرى و باطنى وكلى وجزوى صار حينئذ كلى لسانا وكلى ناظر اوكلى اذنا وكلى يد النطق انطق به جميع المنطوقات بكل واحد من قواى واعضائى وذراتى ولادراك ادرك واشاهد جميع المبصرات بكل مافى من القوى والاعضاء والذرات ولسماع اسمع جميع المسموعات بكل قوة لى وذرة ولبطشة ابطش بها وافعل جميع المفعولات بكل قوة ومعنى وذرة فى ﴿ فعينى ناجت واللسان مشاهد ٭ و ينطق ٤ منى السمع واليد اصغت ﴾ وسمعى عين تجتلى كل ما بدا ٭ وعينى سمعان شدى القوم نصت ﴾ ومنى عن ايد لسانى يد كما ٭ يدى لى لسان فى خطابى وخطبة ﴾ كذاك يدى عين ترى كل ما بدا ٭ وعينى يد مبسوطة عند سطوتى ﴿ وسمعى لسان فى مخاطبتى كذا ٭ لسانى فى اصغائها سمع منصت ﴾ ٥٨٠ وللشم احكام اطراد القياس فى ٭ اتحاد صفاتى او بعكس القضية ﴾ يعنى كل واحد من اعضائى يعمل عمل صاحبه غير مقيد بوصف واثر خصص به لارتفاع المغايرة والغيرية بينها فالعين تناجى وتنطق واللسان يشاهد والسمع يبطش واليد تصغى وتسمع والسمع يرى والعين يسمع وعن قدرة سارية فى جميع اعضائى على عمل كل شئ صار لسانى يدا و يدى لسانا ويدى عينا وعينى يدا واذنى لسانا ولسانى اذنا يعمل كل واحد عمل اخيه وللشم حكم اطراد القياس على ساير ماذكرنا من الاشيآء بانه صار عين كل واحد وكل واحد من الاعضآء صار عينه فهو يرى ويسمع و يبطش او بعكس القضية اى كل واحد يشم ﴿ ٥٨١ ومافى عضو خص من دون غيره ٭ بتعيين وصف مثل عين بصيرة ﴾ يعنى كما ان عين البصيرة التى هى باصرة القلب والروح هى قوة واحدة يستوى فى ادراكه السمع والبصر والشم والقول والاخذ فانها تعمل بذاتها لا بآلاتها عمل الجميع كذلك جميع اعضائى صارت بمنزلة عضو واحد جامع خواص جميع الاعضآء ويعمل عمل الكل فلم يبق فى عضو مخصوص بتعيين وصف دون وصف اصلا ﴿ ٥٨٢ ومنى على افرادها كل ذرة ٭ جوامع افعال الجوارح احصت ﴾ المصدر فى افرادها مضاف الى المفعول يعنى فى افرادى اياها تقديره وكل ذرة منى على افرادى تلك الذرة عن غيرها من الذرات ظهرت

٤ وقيل فى الحاشية ويبطش مكان وينطق اصح يعرف بالتأمل والله اعلم فى اصله

(وحصلت)

وحصلت مجموع افعال الجوارح التي ذكرناها يعني هذا الذي ذكرت ان كل عضو من اعضائي يعمل عمل جميع الاعضاء غير مختص هذا الحكم بالقوى والاعضاء بل كل ذرة من ذرات صورتي اذا افردت فيصير جوهرا فردا هو يعمل عمل جميع الاعضاء فكل ذرة وجوهر فردمني يرى ويسمع وينطق ويبطش جميع المرئيات والمسموعات والالفاظ والكلمات والافعال كلها ﴿٥٨٣ تناجي فتصغي عن شهود مصرف ۞ بمجموعه في الحال عن يد قدرة ﴾ التصريف ههنا اعطاء التصرف والرد من حال عدم التصرف الى حال التصرف يقال منه صرفته في مالي فتصرف فيه اذا اطلقت له التصرف على اختياره وبحسب قدرته تناجي اي تتكلم وتصغي تسمع وفاعلهما كل ذرة وعن شهود متعلقة بتناجي وتصغي يعني في حال شهود كل ذرة مصرفها فيكون المفعول الاول لمصرف محذوفا وهو اياها والمفعول الثاني من جار ومجرور يحتمل ان يكون بمجموعه على تقدير كون الباء بمعنى في والضمير يرجع الى المصرف يعني عن شهود مصرف اياها في مجموع مقدوراته وما يتصرف المصرف فيه بنفسه وذلك على حذف المضاف ويحتمل ان يكون مفعوله الثاني ايضا محذوفا ويكون الباء للآله يعني عن شهود مصرف اياها ان تتصرف بمجموع اسماء المصرف واعتباراته التي منها الكلام والسماع والشهود والقدرة المشتمل كل واحد على الجميع في الحال يعني في الان الدائم الذي هو باطن الزمان واصله الذي لاماضي ولامستقبل فيه بل كل لمحة منه مشتملة على مجموع الازمنة بحكم المرتبة الاولى وعن يد قدرة متعلقة بمصرف ايضا يعني ان كل ذرة مني مشاهدة من يعطيها التصرف في جميع مكوناته ومقدوراته بحيث تتصرف تلك الذرة بمجموع اسماء مصرفها وبمجموع اعتباراته وان يتصرف بالكلام والاصغاء والشهود عن يد قدرة اعطاها مصرفها في الزمان الدائم الذي لاماضي ولامستقبل فيه بحيث يكون لمحة واحدة مشتملة على جميع اللمحات ولحظة واحدة تكون مشتملة على جميع الازمنة ولفظة واحدة فيه مشتملة على جميع الكلمات والمعاني يعني محل تصرفه وظرفه الحال الذي هو الزمان الدائم ﴿٥٨٤ فاتلو علوم العالمين بلفظة ۞ واجلو على العالمين بلحظة ﴾ يعني حيث سوى حكم هذه الجمعية والاشتمال في ظاهري وباطني وكلي وبعضي وصفاتي وذراتي وخرجت عن حكم الزمان وتصرف ماضيه ومستقبله في وفي كل ما بيد وبي وصار ظرف احوالي وافعالي واقوالي وظاهري وباطني وكل ما يظهر مني عين الحال الدائم الذي لحظة منه كالدهور من زمان المتعارف والدهور منه كلمحة من هذا الزمان الظاهري الغالب عليه حكم الماضي والمستقبل فلا جرم اتلو علوم العالمين جميعها بلفظة واحدة مشتملة على جميع الالفاظ والمعاني الكائنة من المبدأ الى المنتهى واعرض على عيني جميع العالمين من الاعيان

والاثار والجواهر والاعراض التى كانت كائنة من مبدأ الوجود والايجاد وتكون الى منتهاه بلحظة واحدة مشتملة على جميع اللحظات والادراكات فى جميع الازمنة والاوقات

﴿٥٨٥ واسمع اصوات الدعاة وساير * اللغات بوقت دون مقدار لمحة﴾ يعنى اذا كنت انا معتليا على الزمان وحاكما ومتصرفا فيه وظرفى بساير مايبدو منى الحال الدايم المضاف الى الحضرة العندية المشار اليها بقوله ليس عند ربكم صباح ولامساء ان شيت اظهر فى زمان اقل من لمحة واسمع فيه جميع اصوات الداعين كلهم وساير اللغات التى كلها بالنسبة الى على السوية وافهم الكل وان شيت اطول الزمان بحيث يظهر لى طويلا ما كان بالنسبة الى غيرى قصيرا وهذا كله من خاصية صاحب الحال الحاكم المتصرف فى الزمان الظاهر

﴿٥٨٦ واحضر ما قد عز للبعد حمله * ولم يرتد طرفى الى بغمضة﴾ يشير فى هذا البيت الى كمال القوة على حمل الاشياء الثقيلة ونقلها مع بعد المسافة فى مدة يسيرة قبل ارتداد الطرف فى النظر اى انعطاف نور عين الناظر الواصل الى شخص منظور منه الى عين الناظر وادراك الناظر ذلك الشخص المنظور وعند تمام ذلك الانعطاف على نحو ما فعل من عنده علم من الكتاب من احضار عرش بلقيس عند سليمان عليه السلام قبل رجوع نور عينه بالانعطاف اليها بعد الخروج عن حكم الزمان المفهوم المتعارف والدخول فى الحال الدائم المذكور

﴿ وانشق ارواح الجنان وعرف ما * يصافح اذيال الرياح بنسمة ﴾ اراد بارواح الجنان رياحها يعنى اجمع فى استنشاق واحد وفى التنسم بنسمة واحدة بين وجدان جميع روايح الجنان المتعلقة بالنشأة الاخرة وطيب شذاها وبين جميع روايح الدنيا وطيبها والطف ارجها لرفعه محلى عنهما واثر سراية حكم الكلية والاشتمال فى تنسمى واشتنشاقى منهما

﴿٥٨٧ واستعرض الافاق نحوى بخطرة * واخترق السبع الطباق بخطوة﴾ واجد جميع اطراف العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا معروضة نحو ادراك بخطرة واحدة على خاطرى واقطع السبع الطباق من السماوات بخطوه واحده فى سيرى الظاهر يشير بهذا الى معراج النبى صلى الله عليه وسلم بجسمه وانه كان فى زمان يسير بحيث رجع وفراشه كان على سخونته الاولى

﴿٥٨٨ واشباح من لم تبق فيهم بقية * بجمعى كالارواح حفت فخفت﴾ قوله بجمعى متعلق بحفت (يقول) كل من سار فى طريق الحق سيرا حثيثا جدا محققا بحيث لم يبق من آثار نفوسهم وحظوظها المتعلقة باشباحهم بقية اصلا الافنيت كلها صارت اشباحهم بذلك الفناء حقيقة عن اثقال اثار مرتبة الحس والمثال ولطيفة متصفة بوصف ارواحهم فى الخفة واللطافة حينئذ صارت هذه الاشباح محفوفة بجمعيتى المذكورة واثرت هذه الجمعية فيها فلاجرم يطير فى الهواء فلم ينزل ويمشى على الماء فلم يغرق ويجوز النار فلم تحرق وكذلك هذه الامور التى عددناها

(تظهر)

تظاهر عليهم بحكم سراية هذه الجمعية فيهم وحقوقهابهم ﴿ ٥٩٠ فمن قال اومن طال اوصال انما ٭ يمت بامدادى له برقيقة ﴾ قال اى حكم ونفذ تصرفه اوصار ذاحكم نافذ واقبال مثله مشتق من القيل الملك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سبحانه من تعطف بالعزوقال به اى صارذاحكم وملك ونفاذ امر بذلك العزالدائم وطال من الطول وهو الامتيان والقدرة وصال قهر وتغلب و يمت يتوسل (يقول) كل من صار ذاتصرف وحكم فى العالم تصرفا وملكا ظاهر يانحوالملوك والسلاطين فى الظاهراوحكما وتصرفا باطنيا كالانبياءوالاولياءعليهم السلام اومن صار ذانعمة وثروة ومنة وقدرة ظاهر ية اوباطنية اوكل من قهروتغلب صورة اومعنى فانمايتوسل بامدادى له برابطة رقيقة لطيفة حاصلة بين صورتى الاجالية العنصرية الانسانية المحمدية و بينه خصوصا و بين صورتى التفصيلية التى هى صورة العالم عموما بحيث اذاانقطع هذه الامداد عن هولاء الطوائف انقطع ملكهم وتصرفهم ومنتهم وقدرتهم بل وجودهم بالكلية يتلاشى و ينعدم عينهم كماكان قبل اضافة الوجود اليهم ﴿ ٥٩١ وماسار فوق الماء اوطار فى الهوى ٭ اواقتحم النيران الاىهمتى ﴾ قحم فى الامر قحوماذارمى بنفسه فيه وكذااقتحم (يقول)وماسار احدفوق الماء المغرق من ارباب التصرفات المذكورة من الاولياء ولاطار فى الهواء احدمنهم ولارمى احدمنهم نفسه فى النيران المحرقة الاسراية همتى وجمعيتى فيه ووجدانه التصرف بتلك السراية ﴿ ٥٩٢ وعنى من امددته برقيقة ٭ تصرف عن مجموعه فى دقيقة ﴾ الضمير فى مجموعه عايدالى من (يقول) ومن امددته عن حضرة احدية جمعى برقيقة اى بواسطة رابطة رقيقة ثابتة بينى من حيث صورتى الاجالية السارية فيهاحكم احدية الجمعية اشتمالها و بين صورتى التفصيلية التى هى العالم لقبول الامداد العام و بين هذا القابل لقبول الامدادالخاص باثرمن هذه الجمعية والاشتمال بسبب انفتاح سدد كانت واقعة منه قبل سيره الصحيح المحقق فى تلك الرابطة بغلبة احكام المراتب والخلقية والجزوية عليه حينئذ بعد حصول انفتاح تلك السدد وقبوله ذلك الامداد الخاص باثر سراية تلك الجمعية عنى فيه من حيث تلك الرابطة الرقيقة تصرف عن مجموع شخصه صورة ومعنى جسما و روحا وسرا ومجموع اعضائه وقواه وصفاته تصرفات مختلفة متنوعه من حيث كل عضو وقوة وصفة جميع ذلك واقع فى ادنى جزء من ساعة وهى الدقيقة التى هى جزء من ستين جزءا من الساعة على ان ظهور خواص وآثار متنوعة من شخص واحد من قواه واعضائه وصفاته المختلفة فى ادنى زمان واحد يكون بالنسبة الى عموم الخلق من قبيل المحالات (قلت) فى هذا البيت وماقبله فى ثلثة ابيات ومابعدها الى سبعة عشر بيتا يشير الى ان الوصول الى عين هذه الجمعية والاشتمال واصله الذى هومقام احدية الجمع مختص

بى لكن يصل اثر متجاوز عنى الى من انفتحت سدد رقايقه التى منها يسرى ذلك الاثر فيه فيظهر منه هذه التصرفات بسر يان ذلك الاثر فيه عنى اوعن روحى وحقيقتى اوعن صورة ثابتة فى كل عالم هى حاق وسط ذلك العالم كما ذكرنا سواء كان المتصرف من المتقدمين من الانبياء والرسل واولى العزم منهم اومن المتأخرين من الاولياء والنقباء والنجباء والابدال والاوتاد والائمة والاقطاب فاعلم ذلك وتدبر تجد سره ان شاء الله تعالى ﴿ ٥٩٣ وفى ساعة اودون ذلك من تلا ﴿ بمجموعه جمعى تلا الف ختمة ﴾ ومن تبع بمجموع سره وروحه ونفسه وبدنه بجميع صفاته وقواه واعضائه حضرة جمعى المذكورة يعنى بواسطة متابعته اياى فى تحقيق السير واداء حقوق جميع المقامات والتوجه الوحدانى وملازمة الشريعة والطريقة والسير فى كليات مراتب الحقيقة والمداومة على هذه المتابعة والملازمة قولا وفعلا وحالا بحيث لا يزيغ بصره ولا يطغى الى التطلع الى متابعة سواى تلا وقرأ القرآن الكريم كله من فاتحته الى خاتمته الف ختمة فى ساعة من ساعات الليل والنهار الاربع والعشرين اودون ساعة معهودة معلومة عند عموم الخلق لقدرته على ان تصرف فى الزمان بحيث يكون بالنسبة اليه منبسطا طويلا ماتكون بالنسبة على غيره قليلا ﴿ قلت ﴾ كنت بمكة وسمعت الشيخ المعتبر طلحة بن عبدالله بن طلحة اللشترى العراقى رحمه الله بها سنة خمس وستين وستمائة قال اخبرنى الشيخ المكرم عماد الدين محمد بن شيخ الشيوخ جنيد وقته شهاب الدين عمر السهروردى رضى الله عنه قال حججت فى خدمة والدى رضع سنة فبينا نحن فى الطواف واذا بشيخ مغربى يطوف والناس يتبركون به ويزورونه فزرته وعرفت عنده انى ولد الشيخ شهاب الدين رضى الله عنه فرحب بى وقبل رأسى ودعالى بما اجد بركة ذلك فى نفسى دائما وارجو اثره فى الاخرة فسألت عنه فقالوا هذا يقال له الشيخ موسى او عيسى شك الراوى وتتبعت انا بعد ذلك واذا هو الشيخ موسى السدرانى من اكابر اصحاب الشيخ ابى مدين رضى الله عنه قال قال ابن الشيخ رضى الله عنه ولما فرغنا عن ذلك السبع من الطواف وركعتيه وحضرنا بين يدى والدى رضى الله عنه اخبروه بادراكى زيارة الشيخ موسى ودعائه لى ففرح الشيخ لذلك فرحا عظيما واخذ الجماعة الحاضرون من الاصحاب فى ذكر مناقب هذا الشيخ موسى و من جملة ما قالوا ان له وردا فى اليوم و الليلة سبعون الف ختمة والشيخ رضى الله عنه ساكت فقال واحد من كبار اصحاب شيخنا رضى الله عنه صدقوا وايم الله وكنت انا قد سمعت هذا قبل ذلك وفى نفسى منه اثر حتى ادركت هذا الشيخ موسى ليلة فى الطواف فتبعته الى ان قبل الحجر الاسود وشرع فى التلاوة من اول الفاتحة وهو يمشى مشيا معهودا و يقرأ قراءة مفسرة مفهومة افهم منه حرفا الى ان وصل فى شوطه الاول

من الطواف من الحجر الى ان جاز باب الكعبة واذا به قدوصل الى اخرالختمة على تفهم
منى جميع الختمة حرفا بعد حرف ومعلوم ان بين الحجر والباب يكون اربع خطوات قدفرغ
من تلاوة جميع الختمة فيه فعلمت ان ماقيل فيه عن ورده صحيح فصدق الشيخ رضى الله
عنه والاصحاب كلهم هذا الناقل المذكور فيمانقله وثوقا بكمال صدقه وعلومنزلته
وتيقنوا بوقوع مااخبر به وماقيل فى ذلك الشيخ و ورده فسئل الشيخ رضى الله عنه عن
ذلك فقال هذا من باب بسط الزمان بالنسبة الى بعض اولياء الله تعالى ثم اورد الشيخ
رضى الله عنه على صدق هذه القضية حكاية وقال كان لشيخ الشيوخ ابن سكينة مريد ضايعا
و ظيفته حمل سجادات الصوفية الى الجامع و بسطها وردها الى الخانقاه فكان يومامن
ايام الجمعات جمع السجادات وشدها ليذهب بها الى الجامع ثم غدا الى دجلة لغسل الجمعة
وخلع ثيابه ووضعها على شاطئ دجلة وخاض الماء ثم قام واذا بنهر غيرماهو خايض فيه
فسأل فقالوا هذا نيل مصر فتعجب وخرج من الماء ودخل البلد فاجتاز على دكان صايغ
ووقف عنده وعليه ميزر يسترعورته لاغير فتفرس صاحب الدكان انه يعرف الصياغة
فسأله عن ذلك فاجابه معترفا بانه صايغا فجربه فوجده مجيدا فى الصنعة فاكرمه ونقله
الى داره وزوجه بنتاله واستولدمنها ثلاثة اولاد ومضى على ذلك سبع سنين ثم مشى ذات يوم
الى النيل وغاص فيه ثم رفع رأسه واذاهو ببغداد فى موضع خاض فيه قبل سبع سنين
واذاثيابه كما هى فى موضعها فلبسها وجاء الى الخانقاه واذا بالسجادات مشدودة
على ماشده فقال له بعض الاصحاب استعجل فى حمل السجادات فان بعض الجماعة
بكروا الى الجامع فحملها ثم بعد الفراغ من صلوة الجمعة ردها الى الخانقاة ومشى مستعجلا
متعجبا الى بيته واذا باهله يطالبه بضيفانه الذين امر بتشوية السمك لهم قبل ذلك
فاحضرهم واطعمهم ذلك وهو متعجب فى حاله ثم جاء الى الشيخ ابن سكينة واخبره
لما جرى له و بقضية اولاده فامر باحضارهم منها الى بغداد فاحضروا وصدق
الخبر الخبر ثم سأل الشيخ ابن سكينة صاحب الواقعة عن حاله ومانطوى باطنه عليه من الفكر
يومئذ قال وقع لى ذلك اليوم من اول النهار نزاع نفس فى قول تعالى فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة قال الشيخ هذه الواقعة رحمة من ربك ورفع لاشكالك وتصحيح لايمانك
واعتقادك بان الله قادر على بسط الزمان بالنسبة الى بعض عباده بحيث يظهر طويلا
بالنسبة اليهم ماهوقصير بالنسبة الى غيرهم و بالعكس وكذا فى قبض المكان ﴿٥٩٤﴾ ومنى
لو قامت بميت لطيفة * ردت اليه نفسه واعيدت ﴿ ولوقامت منى من حيث
جمعيتى التى هى منشأ الحيوة والبقاء المعينين لاسم الحى والباقى القيوم خاصية واثره
لطيفة بميت معنوى اوصورى وسرت تلك الاثرة اللطيفة فى ذلك البيت الذى فارقته

النفس الحاملة لحقيقة تلك الحيوة والبقآء الحقيقيين فى نشأة من النشآت لردت تلك النفس واعيدت تلك الحيوة فى تلك النشأة اليه فحي بحيوة ابدية و بقي ببقآء دائم سرمدى ﴿٥٩٥ هى النفس ان القت هواها تضاعفت ❊ قواها واعطت فعلها كل ذرة ﴾ الالف واللام هنا قاما مقام الاضافة (يعنى) هذا الذى وصفته من اعطآء كل ذرة خواص المجموع انما هى نفسى بظاهرها وباطنها التى عند القآئها هواها اعنى احكام نشآتها واحكام قيودها وجزئيتها بالكلية تضاعفت قوة قواها واعطت كل ذرة منها فعل مجموعها وخاصيته واثره وفى قوله ان القت هواها على صيغة الشرط اشارة الى ان ظهور حكم الاشتمال المذكور مختص بحالة لى وقت لايسعني فيه غير ربى وهذه الحالة هي التى تلقى النفس فيها هواها واثارها ثم عينها وانيتها حتى يصير تعينها واوصافها وآثارها كلها مضافة الى تلك الحضرة التى من شانها حكم هذا الاشتمال فلاجرم اريدت لها هذه الحالة تضاعفت قواها واعطت فعلها كل ذرة وان لم يبد فهو ظاهر بحكم النشآءة والبشرية والقيام باحكامها واحكام مقام النبوة والرسالة التى مقتضاه الاشتغال بالغير والتلبس باحكام الجزئية والغيرية ﴿٥٩٦ فناهيك جمعا لابفرق مساحتى ❊ مكان مقيس اوزمان موقت ﴾ يقال هذا رجل ناهيك من رجل يعنى غاية فى كل ماتطلبه ينهاك بغناية عن تطلب غيره وقوله جمعا اراد به حضرة احدية الجمع وهو منصوب بنزع الخافض اوقل لايصال الفعل والمساحة التقدير واصله مسح الارض بالزراع ثم استعمل فى المكان المحدود المحصور (يعنى) ان المكان جمع تفرقة بالتقدير مقدر محصور فى اربعة الاف وعشرين الف فرسخ كل فرسخ اثناعشر الف خطوة لايزيد على هذا القدر وكذلك الزمان موقت بعين معين اوقات آناته بتمام دورة واحدة من الفلك المحدد باربع عشرين ساعة كل ساعة ستون دقيقة كل دقيقة ستون ثانية لايزيد على هذا ولاينقص فهو اعنى الزمان جمع هذه التفرقة المحصورة المحدودة وكما ان تفرقة هذين الجمعين محدودة محصورة كذلك حكمهما واثرهما فيما يكون حالا ونازلا فيهما ايضا محدود محصور واما جمعى فمن خواصه ما بينته من شمول التصرف فى كل شئ كان ماكان واشتمال كل شئ فيه على كل شئ ينهاك بكماله وعظمته واشتماله عن التطلع الى كل جمع وتفرقة ومحل غيره فى حصول مطالبك فهو جمع لايلحقه ولايظهر فيه حكم تفرقة تحديد المكان القدر المعدود اوالزمان الموقت المحدود جامع لكل جمع وكل تفرقة و حكم تفرقتى الزمان والمكان غير مؤثر فيه و هو مؤثر فيهما لما ذكرنا من بسط زمان بالنسبة الى البعض وقبضه بحيث يصير الف فرسخ منه خطوة واحدة فهو المؤثر فى الكل ولايؤثر فيه فى شئ الا هو و صاحبه عند الطلب بحكم الاجابة و قضاء الحاجات فكان هو المؤثر

نفسه وذلك من سعة كماله ولطف اشتماله وكل اثر ظهر فى العالم من الانبياء ومعجزاتهم
ومن الاولياء وكراماتهم جميع ذلك من سراية اثر من جمعى المذكور فى ذواتهم وصفاتهم
وافعالهم واقوالهم واحوالهم ﴿ ٥٩٧ بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا * به من نجا
من قومه فى السفينة ﴾ ٥٩٨ وغاض له ما فاض عنه استجابة * وجد الى الجودى بها
واستقرت ﴾ ضمن فى هذين البيتين معنى قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعى ماءك و ياسماء
اقلعى اى انكشفى واقلعى السحاب وغيض الماء وقضى الامر الى آخره قوله غاض اى
نقص وفاض اى سال منصبا وجده اى سار وقطع المسافة والجودى جبل بارض الجزيرة
من ديار بكر قوله علا الطوفان جملة فعلية وذا اشارة الى الجمع المذكور والباء متعلقة فيه
بعلا اى علا الطوفان بذاك الجمع وجميع الابيات الآتية التى تتضمن من الآيات والمعجزات
شيئا الى قوله ومامنهم الاوقد كان داعيا * كلها عطف على هذه الجملة و بذاك مقدر فى كل
مافيها من ذكر الآيات والمعجزات وقوله وغاض له اى لاجل خلاصه من مقاساة كرب
السفينة وقوله ما فاض عنه يعنى ماسال وانصب من الماء عن دعائه وقوله استجابة مفعول
له متعلق بما فاض عنه والباء فى بها متعلقة باستقرت والضمير عائد الى الجودى لكونه
اسما للجبال (يقول) علا نوح عليه السلام فى السفينة فوق الطوفان ومائه العظيم وامواجه
المتلاطمة بتأثير ذلك الجمع ونجا هو ومن نجا بالايمان من قومه ايضا بذلك الجمع ونقص ذلك الماء
الذى سال منصبا عن وعاية لاجل استجابة هذا الجمع المذكور دعاءه وسار نوح فى السفينة
مع قومه وقطع مسافة سير السفينة الى جبال الجودى واستقرت السفينة بتلك الجبال كل ذلك
بتأثير الجمع المذكور ﴿ ٥٩٩ وسار ومتن الريح تحت وساطه * سليمان بالجيشين فوق البسيطة ﴾
﴿ ٦٠٠ وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا * له عرش بلقيس بغير مشقة ﴾ المتنان مكتنفا
الصلب من العصب واللحم ويستعمل فى الظهر وهو المراد والبسيطة الارض المبسوطة (يعنى)
كان سير سليمان بجيشه من الانس والجن حال كون ظهر الريح تحت بساطه الذى يذكر
ان طوله مقدار فرسخ تحمله الريح وتسير به و بمن عليه من اهل مملكته فوق الارض
باينة عنها وتقطع بهم الريح مسافة بعيدة على ما حكى الكتاب العزيز بقوله غدوها
شهر ورواحها شهر وذلك لكون الريح مسخرة لسليمان وحكمه وتصرفه جميع ذلك
كان بذلك الجمع واثر سرايته فى سليمان عليه السلام وكذلك احضار عرش بلقيس من بلد
سباء اليمن الى تدمر الشام اواصطخر فارس على يد من عنده علم من الكتاب كتاب
القلم او كتاب اللوح المحفوظ من غير مشقة على بعد المسافة قبل ارتداد طرف سليمان اى
رجوع نور بصره من المنظور الى ناظره كل ذلك كان بذلك الجمع وسراية اثره فى سليمان عليه
السلام وفى غيره (قلت) وانما قدم ذكر سليمان على ذكر ابراهيم وموسى و يوسف وعيسى

عليهم السلام لان اثر هذا الجمع وسرايته بحكم التأثير والتصرف الذى نحن بصدد ذكره الآن كان ظاهرا فى ظاهره بحصول تصرف وملك ظاهر له بتسخيره الجن والانس والوحش والريح والطير جميعا اوفى باطنه ايضا من التمكن من التصرفات الباطنية المتعلقة بالمعجزات فكان جامعا بين شمول التصرفين والنوعين من اثر هذا الجمع المذكور دون غيره واعالم يقدمه على نوح لان نوحا عليه السلام كان اول من بدأ بظهور اثر هذا الجمع فيه واول من ظهرت المعجزة على يده واثر دعاؤه فى قومه بالاهلاك والافناء واول المرسلين ايضا فكانت البداية بذكره انسب فى هذا المعرض والله الهادى ﴿ ٦٠١ واخمد ابراهيم نار عدوه ❋ ومن نوره عادت له روض جنة ❋ ولما دعى الاطيار من راس شاهق ❋ وقد ذبحت جاءته غير عصية ❋ وكان ايضا بذلك الجمع وسراية اثره فى ابراهيم عليه الصلوة والتحية اخمد نار عدوه نمرود التى اوقدها اللعين شهرا بوقود لا تنضبط كثرته واشتعالها بحيث ماكان يتمكن احد من اقترابها من مسافة ميل او اكثر ورمى ابرهيم عليه السلام فيها بمنجنيق علمهم الشيطان صنعته فجاءه جبريل عليه السلام وهو فى الهوآء وقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فتوجه ابراهيم عليه السلام الى هذا الجمع وقال بلسانه المعبر عنه بقلنا يانار كونى بردا وسلاما و باثر سراية هذا الجمع فى ابراهيم الظاهر بصورة نوره صلوات الله عليه عادت تلك النار المحرقة روضة مونقة وحديقة جنة ذات اغصان مزهرة مورقة وايضا بذلك الجمع وسرايته فى ابراهيم عليه السلام لما دعى الاطيار الاربعة طاوسا ونسرا وغرابا وديكا من رأس جبل عال حال كونها مذبوحة جاءته مطيعة لامره غير عصية له يعنى لما قال ابراهيم رب ارنى كيف تحى الموتى يعنى علمنى كيفية احياء الموتى قال اولم تؤمن يعنى اما يكفيك الايمان به قال بلى تحققت بالايمان به فى مقام الايمان واريد اطمئنان قلبى بالتجلى الخاص وانا فى مقام الاحسان وسراية جمعيتك فى الذى يتعلق به كيفية احياء الموتى فسرى اثر هذا الجمع فيه ثم قال له فخذ اربعة من الطير على مثال اربعة اركان فصرهن اى املهن اليك من الصور وهو الميل يقال صرته واصرته اذا املته يعنى املهن اليك بالتصرف فى اجزائهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزؤا اى على كل جبلة وخلقة عالية عن ان تتغير عنها او تتبدل بعد خلقته عليها تجيبك كل واحد عليها عند خلقته بحيث لا يظهر فى الكون الا بتلك الجبلة والطبيعة اصلا ثم ادعهن بقول كن الى التكون يأتينك سعيا الى التكون واعلم ان الله من حيث هذا الجمع الذى انت احييت به موتى الاطيار عزيز يعز اى يمتنع على غيره عموم التصرفات الا باذنه حكيم فى تصرفاته يضع كل شئ موضعه بحيث لا ينبغى ان يكون على غير ذلك الوضع ﴿ ٦٠٣ ومن يده موسى عصاه تلقفت ❋ من السحر اهوال على النفس شقت ❋ ومن حجر اجرى عيونا بضربة ❋

بهاد بماسقت وللبحر شقت ﴿ يقال لقفت الشئ وتلقفته اذا اخذته او بلعته والديم جمع ديمة وهى المطر الدائم العزيز تدوم اياما فاستعار ههنا بها عن المآء الكثير وقوله بهاد بماسقت يعنى بتلك الضربة سقت العيون قوم موسى مآء كثيرا فيكون ديما مفعولا ثانيا لسقت ﴿ المعنى ﴾ ضمن فى البيتين معنى آيات من الكتاب العزيز الاولى قوله تعالى فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى الى قوله تلقف ماصنعوا والثانية قوله عزمن قائل و اذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا والثالثة قوله تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق يعنى لما اظهرت السحرة سحرهم وانقلب نظر كل ناظر عن ادراك صورة الحبال والعصى الذى هو الحقيقة الى ادراك صور الحيات والافاعى المهولة ساعية متحركة مع ان الصور ما انقلبت لكن النظر والادراك انقلبت كما ان فى حال النوم ينقلب النظر عن ادراك الصورة الحسية التى هى الحقيقة الى ادراك خيالية غير حقيقية كادراك السلطان اوالعالم فى النوم بصورة البحر وادراك ماتحصل منهما فيه بصورة السمك مع بقاء الصور الحقيقية على حالها لهذا كان السحر كيدا حيث اظهر صورة غير مرادة و اضمر الصورة المرادة فشقت على نفس موسى عليه السلام تلك الاهوال خوفا من فساد اعتقاد قومه الموحدين واشتباه السحر بالمجزة لامن غلبتهم لكونه كان على بينة من ربه وظهر اثر هذا الجمع وسرى فى باطن موسى عليه الصلوة والسلام بصورة قول لاتخف انك انت الاعلى بسراية اثرى فيك والق مافى يمينك السارى فيها اثر هذا الجمع تبتلع ذلك الكيد وترد ادراك الناظرين عن خيال صور الافاعى والحيات الى صور الحبال والعصى التى هى الحقيقة ثم مع نظر الناظرين جميعهم الاعلى صورة الحبال والعصى الحقيقية وغلب حكم الحقيقة على اثار المجاز والكيد جميعها ولم يبد فى نظر الجميع الا صور الحبال والعصى الحقيقة فكان بطلان كيد السحرة فى ضمن القاء العصاء ومقابلتها وخوف موسى فى الابتداء من ظهور كيدهم سبب ايمان السحرة وكمال تيقنهم بحقية نبوة موسى عليه السلام وصحة معجزته وايضا كان بظهور حكم هذا الجمع وسراية اثره فى موسى عليه السلام ومنه فى عصاه انه اجرى بضربة بها على حجر صخر عيونا وهى اثنتا عشرة عينا سقت تلك العيون تلك الخلايق الكثيرة بواسطة تلك الضربة على الجرماء كثيرا بحيث روى ذلك الجم الغفير و بظهور هذا الجمع و سرايته فى موسى وعصاه ايضا انها فلقت البحر العظيم وشقتها بضربة واحدة حتى ظهر قعر البحار يابسا فصار كل شق منها مثل الزقاق النافذ من احد جانبى البحر الى الجانب الاخر ودخلت بنو اسرائيل فى تلك الازقة من البحر من هذا الجانب وخرجت منها الى

الجانب الاخر سالمين ودخل فرعون وقومه فغرقوا باجمعهم وهلكوا ﴿٦٠٥ و يوسف اذ القى البشير قميصه ۞ على وجه يعقوب اليه باوبة ﴿ رآه بعين قبل مقدمه بكى ۞ عليه بها شوقا اليه وكفت ﴾ قوله كفت اى قبض بصرها بالكف اى بالرفع والمنع عن الابصار وقوله باوبة متعلقة بفعل البشير والضمير فى اليه يرجع الى يعقوب والى حرف تعدية الاوبة والفاعل فى رآه يعقوب والضمير فى بها عايد الى العين وحرف على متعلقة ايضا ببكى والضمير يعود الى يوسف والضمير فى مقدمه عايد الى البشير وفاعل بكى يعقوب وحرف الى فى اليه الثانية لتعدية الشوق والضمير يعود الى يوسف وشوقا مفعول له متعلق ببكى والضمير فى كفت يرجع الى العين و يوسف مبتدأ واذا لقى اخر البيت شرط والبيت الثانى جزاؤه وهذه الجملة الشرطية مرفوعة المحل بالخبرية للمبتدأ المذكور ﴿يقول﴾ و بذلك الجمع وسراية اثره فى يوسف ومن يوسف فى قميصه انه حين ارسل مبشر الحياته وسلامته ومملكته و برجوعه الى يعقوب عليهما السلام وارسل مع البشير قميصه السارى فيه من اثر جمعية يوسف عليه السلام ليلقيه على وجه يعقوب عليه الصلوة والتحية ليرتد اليه بصره من اثر هذا الجمع المذكور ولما التقى البشير برجوع يوسف بحكم الاجتماع الى ابيه عليهما السلام قميصه على وجه ابيه يعقوب فارتد بصيرا رأى يعقوب يوسف عليهما السلام بعد الاجتماع بعين كان قبل مقدم البشير اليه بكى يعقوب بعين تلك العين على فقدان يوسف وفراقه لاجل غلبة الشوق فقبضت انوار بصرها ثم ردت انوار بصرها بوساطة اثر ذلك الجميع فى يوسف ومنه فى قميصه فرآه بعد الاجتماع ضمن فى البيت قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن و قوله تعالى و لما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا وقوله اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يأت بصيرا ﴿٦٠٧ وفى آل اسرائيل مايدة من الس۞ سماء لعيسى انزلت ثم مدت ﴾ ومن كمه ابرا ومن وضح عدا ۞ شفا واعاد الطين طيرا بنفخة ﴾ وبذاك الجمع وسرايته فى عيسى عليه السلام نزول المايدة من السماء ومدها بين يدى بنى اسرائيل بدعاء عيسى عليه السلام وكذا ابراء الاكمه الذى ولد اعمى واعطى الشفاء لمن به وضح وكذا برص واعادته الطين طير اذا حياه بنفخه فيها الحاصل جميع ذلك من عيسى عليه السلام بذاك الجمع وسرايته فيه المعبر عن ذلك بالاذن فى قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فيكون طيرا باذنى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى وانما خص هولاء الستة بالذكر فان عيسى عليه السلام مظهر القول كما قال تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق وموسى عليه السلام مظهر السماع وابراهيم عليه السلام مظهر البصر و يوسف وسليمان عليهما السلام كانا مظهرى القدرة من حيث الظاهر بالملك ومن حيث الباطن بالحكم وكان الجمع بين كمال القدرة من حيث الظاهر والباطن

معا مختصا بهما واما نوح عليه السلام انماذكرلانه كان اول من تصرف بحكم الرسالة فلهذا المعنى خص هولاء الستة بالذكر واماذكر نبيناعليه افضل الصلوات فلاصالته فى الوجود وجميع مايتضمنه صلى الله عليه وسلم والله المرشد ﴿ ٦٠٩ وسر انفعالات الظواهر باطنا ٭ عن الاذن ماالقت باذنك صيغة ﴾ قوله باطنا حال من فاعلية الاذن المفهومة من قوله انفعالات الظواهر عن الاذن و الباء فى قوله باذنك متعلقة بالقت بتضمين معنى اوصلت وصيغتى اى لفظى وكلامى (يعنى) كل اثر ظهر من الانبياء الذين ذكرتهم وممن لم اذكرهم ومن صورهم قولا اوفعلا فى ظاهر هذا العالم كماقلنا جميع تلك الآثار انما كانت مضافة الى اذن الهى حال كون ذلك الاذن باطنافيهم وفى قواهم واعضائهم الباطنة والظاهرة كما اصل بعض الاكابر من محققى اهل الله وهو شيخنا صدر الحق والدين محمدبن اسحق قدس الله سره فى كتاب مفتاح سر الغيب من مصنفاته هذا الاصل وقال لااثر لشئ فى شئ الا لامر باطن فيه اومنه وذلك الامر المؤثر الباطن فى جميع الظواهر والبواطن هواذن خاص الهى بالنسبة الى اصحاب التوقيف وهم الانبياء والمتمكنون من الاولياء واذن عام بالنسبة الى ارباب التصرف من اصحاب الولاية وهم المتوسطون من اهل التمكين الظاهرى وحقيقة الاذن انما هو توجه وحدانى مضاف الى الحضرة الجمعية اواحدية الجمع الى اظهار امر خاص مبنى على حكمة ومصلحة خاصة وهو مختص باهل التوقيف اوالى اظهار امر عام مبنى على حكمة ومصلحة عامة وذلك مختص باهل التصريف من المتوسطين الاترى ان كل اثر اضيف الى عيسى عليه السلام والى ظاهر قوله وفعله قرن بذكره ذكر اذن خاص مضاف الى حضرة الجمع المذكور حيث قيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى واذ تخرج الموتى باذنى بهذا قال وسر الانفعالات الاذن الحاصلة لظواهر الاشياء عن ظاهر اخر صادر فعلها عن اذن خاص حال كون ذلك الاذن باطنا فى كل مؤثر ظاهر او باطن بحيث لايضاف ذلك التأثير الا الى ذلك الاذن هو ما اوصله باذنك لفظى اى بيانى اوقولى الكتاب العزيز باذنى مكررا (ايضاح آخر) اذا اثر مثلا انسان بفعل ضربة اثرا بينا فى جسم انسان آخر بحيث ظهر اثر الانفعال من ذلك الضرب فى ذلك الجسم كان ذلك التأثير و الفعل لايضاف الا الى القوة الباطشة الباطنة فى يد ذلك الضارب وان كان الضرب لم يبدا لامن ظاهر يده ثم اذا امعنت النظر لايضاف ذلك الفعل والضرب الاالى النفس التى هى اصل تلك القوة و باطنها ثم بعد امعان نظر آخر يظهر لك ان ذلك التأثير والفعل لايضاف الاالى السر الوجودى الذى هو باطن النفس

ثم انه لايضاف الا الى جمعية الوجود التي هي اصل التأثيرات ومنبعها فان كان هذا الضارب من الانبياء او الاولياء يشاهد عين ذلك الفعل والضرب حاصلا وظاهرا من عين هذا الجمع الذى هو باطن الجميع غير ان صاحب التمكين الاول من الاولياء يضيفه الى مصلحة عامة فى نفس فعل الضرب وحصوله واما الانبياء وارباب التمكين الثانى والثالث والرابع ينظرون فيه ويرعون فيه مصلحة وحكمة اخرى خاصة بحسب اقتضاء الزمان ويتوجهون فى اظهار ذلك الفعل الى حضرة الجمع المذكور طالبين فيه اذنا خاصا ويظهرون بحسبه وحكمه فلايضاف جميع التأثيرات بالنسبة الى شهودهم الاالى ذلك الاذن الخاص الحاصل من عين الجمع بلا واسط وغيرهم يرونها مضافا الى عين الجمع لكن بوساطة الاسماء واقتضاء آتها العامة لاالخاصة التي باطنها هذا الاذن الخاص المذكور الظاهر فى كل آن بحكم الخلق الجديد ﴿ ٦١٠ وجاء باسرار الجميع مفيضها ۞ علينا لهم ختما على حين فترة ﴾ اللام فى لهم بمعنى الى متعلقة بختما اى خاتما بطريق ذكر المصدر وارادة الفاعل وتعلق اللام التي بمعنى الى بالخاتم يتضمن معنى الانتهاء الى اخره فانك اذا قلت ختمت القرآن معناه انتهيت الى آخره فى التلاوة وختما حال من فاعل جاء وتقديره وجاء مفيض اسرار جميع الانبياء المذكورين وغير المذكورين علينا حال كونه منتهيا الى آخر ظهور الانبياء وانتهاء سلطنة حكم النبوة والرسالة بحث لم يأت احد بعد بالنبوة وكان مجيئه على فترة من محى الانبياء ودعوة الخلق الى الحق وغلبة حكم الضلالة على الهداية فكانت الفترة حاصلة فى ظهور اثار الهداية واحكامها بسبب انقطاع الوحى الآلهى وتبليغ الرسل وقيامهم بحق الهداية (يعنى) لما لم يخل حكم ذوق احد من الانبياء والرسل واولى العزم منهم من اثر خفى اوجلى من الاسماء الكلية والجزؤية الداخلة فى باطن البرزخية الثانية المسماة بالحقيقة الانسانية التي مقامها مسمى بمقام قاب قوسين وفى ظاهرها المسماة بالحضرة العمائية كانت آياتهم ومعجزاتهم وكتبهم وشهودهم ودعوتهم منصبغة بحكم ذلك الاثر الخفى او الجلى الاسمائى وحيث كانت الحقيقة الاحمدية تلك البرزخية الكبرى والقابلية الاولى السوائية التي نسبة جميع النسب والشؤن والمفاتيح اليها التي هى بواطن جميع الاسماء ومعانيها وجميعها فروعها واصولها وتفاصيلها على السوية كان ذوقه وشهوده جامعا جميع الاذواق والشهودات واصلالها خاليا عن التقيد بشئ من الاثار وكانت دعوته ورسالته عامة شاملة جميع الامم السالفة والخالفة وآثاره ومعجزاته وآياته شاملة جميع الايات والمعجزات وكان الكتاب المنزل عليه المبين تفاصيل حقيقته الظاهرة من الابتداء الى الانتهاء ولاحكامها كتابا مشتملا على جميع الكتب ومضموناتها فكان ذلك من اعظم آياته واعم معجزاته حكما وآثارا ولما جاء هذا المظهر الجامع جميع اجناس

العالم وانواعه المسمى بمحمد صلى الله عليه وسلم خاتما لجميع هولاء الانبياء والرسل
واولى العزم من جهة نبواتهم ورسالاتهم لكونه جامعا بالذات و بالذوق و بالشهود الشامل
الجامع جميع العلوم والاسرار والايات ومغنيا بالكتاب والشرع الكاملين المغنيين بجامعيتهما
واشتمالهما على جميع انواع البيان والهداية الى اعلى مراتب الايمان والاحسان عن
كل نبي ورسول واولى عزم وكل كتاب وشريعة مقيد الحكم ومن كل هداية مختصة
باثر اسم خفي اوجلي افاض علينا اسرار جميع هولاء الانبياء واثارهم واياتهم التي جمعها بحقيقته
الجامعة اسرار الاولين والاخرين مع خصوص معجزاته العظيمة وآيته العميمة وهو القرآن
الحاوى علوم السابقين واللاحقين مع اشارات والماعات من مقامه الا لى الذى هو مقام او ادنى
يفهم منها ان جميع الانبياء والرسل كانوا اتباعا وفروعا لحقيقة هذا الاصل وكانت دعوتهم
عن نيابة وخلافة من هذا الاصل المحمدى الاحدى صلى الله عليه وسلم وانه كان
اصلهم وكلهم ومنشاءظهور تفاصيلهم والله اعلم ﴿ ٦١١ وما منهم الا وقد كان داعيا ﴾ به قومه
للحق عن تبعية ﴾ يعنى لما كان بموجب ﴿ كنت نبيا وادم بين الماء والطين ﴾ يعنى بين
العلم و بين الصورة الطينية الادمية لم يكن داع حقيقي من الابتداء الى الانتهاء بل من
الازل الى الابد الا هذه الحقيقة الاحدية التي هي اصل جميع الحقايق الفاعلة والقابلة
كان جميع هولاء الانبياء كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزؤيتهم
عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوتهم دعوة الكل لجميع اجزائه الى كليته
والاشارة الى ذلك قوله تعالى ﴿ وما ارسلناك الا كافة للناس ﴾ والانبياء والرسل وجميع
اممهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون في كافة الناس فكان هو داعيا بالاصالة وجميع
الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته وكانوا نوابه وخلفاء في الدعوة
واظهار آياتهم ومعجزاتهم الجزؤية وهو اصلهم في الدعوة واظهار آيته ومعجزته الكلية
التي هي القرآن العزيز المخصوص به لايشاركه فيه غيره لجمعيته لفظا ومعنى جمعا وفرادى
﴿ ٦١٢ فعالمنا منهم نبي ومن دعا ﴾ الى الحق منا قام بالرسلية ﴾ يعنى لما كان الانبياء عليهم السلام
مرتفعون بالعلم بالله و باسمائه وصفاته الذي هو المقصد الذي لاغنى عن الرجوع اليه بموجب
﴿ واليه يرجع الامر كله ﴾ وهذا هو علم الحقيقة ومرتفعون ايضا بعلم كيفية الرجوع
اليه وطريقه وعلم الافات الطارية على سايرى هذا الطريق من دسايس النفس وشهواتها
الخفية وشرابها الخفي من كل مايبدو من الحسنات منها المعنى بما قيل ﴿ حسنات الابرار سيآت
المقربين ﴾ و بازالة الانحرافات عن الاخلاق وتبديل مذمومها لمحمودها وتحقيق المقامات
من التوبة ﴿ والزهد ﴾ والمراقبة ﴾ والتفويض ﴾ والتسليم ﴾ والثقة ﴾ والتوكل ﴾
والرضا ﴾ ونحو ذلك وهذا هو علم الطريقة الذى يقال انه علم بكيفية تعديل الهيآت

النفسانية والروحانية وهم تقعون ايضا بعلم تعديل الهيآت البدنية الجسمانية بطريق ازالة احكام الانحرافات فى القول ❊ والعمل ❊ والحركات ❊ والسكنات ❊ وترك العادات وذلك هو علم الشريعة وكانوا مخبرين كل من يسألهم شيئا مما ذكرنا من كل ما اشكل عليهم بجلية الامر على ماهو عليه وكذالك فى هذه الامة المحمدية جماعة اكرمهم الله تعالى بمتابعة نبيهم صلى الله عليه وسلم بالتحقق بالارتفاع بهذه العلوم الثلثة بعد تحققهم بحقيقة تعديل الهيآت البدنية وتعديل الهيآت النفسانية والروحانية وتحقيق المقامات المذكورة وشهود الحق بموجب كون الحق تعالى سمعهم و بصرهم ولسانهم و يدهم فبه يسمعون وبه يبصرون و به ينطقون و به يبطشون لهذا قال فعالمنا يعنى بهذه العلوم الثلثة بطريق التحقق باصلها ومنشأها من هذه الامة المحمدية هو فى حكم النبى مما سلف من القرون الماضية يعنى كل من تحقق بهذه العلوم الثلثة من اهل القرون الماضية وارتفع بحكم العناية الازلية بها كان نبيا وفى الامة المحمدية منا كان عالما كامل العلم وكان كل من ارتفع بهذه العلوم الثلثة ثم امر بالدعوة الى الحق كان رسولا وكذا كل من دعا من هذه الامة منا الى الحق بحكم اذن خاص من قبل الحق تعالى كان قائما بحق الرسولية مع انه فى الحقيقة لايكون رسولا ﴿ توضيح ﴾ اعلم ان كل اسم من الاسماء الكلية نحو الحى والعالم والمريد وامثالها له نقطة وسطية نسبة جميع الاسماء المنتشية من ذلك الاسم اليها على السوية الا وهى نقطة الولاية وحقيقة ذلك الاسم الكلى مثل الحياة والعلم والارادة واخواتها فى كل عالم مظهر خاص وخصوصا من السماوات فان كل سماء من السموات السبع مظهر مختص بحقيقة من تلك الحقايق السبع المتوقف عليها الحكم الايجادى وهى الحياة والعلم والارادة والقول والقدرة والجود والاقساط وكل كوكب مختص بكل سماء هو مظهر ذلك الاسم فكان نقطة وسطية كل كوكب وسماء يكون نسبة ماتنتشئ من ادوار ذلك الكوكب والسماء من الاتصالات والتشكلات الى تلك النقطة على السوية صورة ومظهرا لنقطة وسطية ذلك الاسم والحقيقة التى كانت هذه السماء والكوكب مظهر بهما واقتضاآت الاحكام الزمانية متعلقة بحقيقة تلك النقطة و بسلطنة دورتها من جهة تكميل المظاهر الانسانية الا وتلك النقطة الوسطية الزمانية مظهر حكم النبوة والرسالة فان كل من رجع من نقطة الولاية لاجل تكميل نفسه او غيره قبل ظهور الصورة المحمدية ودعوته وظهر فى حاق تلك النقطة الوسطية الزمانية عند تنزله كان نبيا واذا امر بالتبليغ كان رسولا غير ان فى الدورة المحمدية الكلية الجمعية اندرجت جميع النقط واحكامها فى الدورة العرشية وحكمها الكلى الجمعى اندراج الفروع والجزئيات و احكامها فى الاصول والكليات واحكامها الكلية كما اشار صلى الله

عليه وسلم الى ذلك بقوله ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض يعني كان في مبدأ خلقهما لم يكن احكام تلك النقطة الاندرجة في حكم النقطة الكلية العرشية فلم يكن تفاوت بالكبايس والنشي وغير ذلك والآن رجع الامر كما كان فلهذا ختمت النبوة بصاحب هذه النقطة الوسطية العرشية المحمدية اعني الجناب المحمدي صلوات الله وتحياته عليه وعلى آله ومن بعد كل من نزل وظهر في تلك النقطة لم يكن نبيا ولا رسولا ولكن قائما بحقوق احكامها بحكم متابعة نبيه خاتم الانبيآء صلى الله عليه وسلم و بحكم خلافته ونيابته واظهار دعوته وتمشية شريعته واعلاء كلمة نبوته ورسالته لهذا كان قبل هذه الدورة المحمدية حكم النبوة والرسالة ظاهرا وحكم الولاية مخفيا مندرجا فيه و بعدها كان حكم الولاية ظاهرا وحكم النبوة مخفيا مندرجا فيه فلا نبي بعده صلى الله عليه وسلم ولا رسول الا قائمين باحكامهما كما قررنا والله المرشد

﴿ ٦١٣ وعارفنا في وقتنا الاحدي من ❁ اولي العزم منهم آخذ بالعزيمة ❁ يعني وعارفنا الاحدي السير في عدم تقيده وعدم تقيد معرفته بحكم اسم مخصوص ووصف معين بل بحكم ما يفهم من اشارات الكتاب المحكم بنيان جميع الكمالات بحكم جمعية الاشارات والعبادات الجامع الكامل والمعرفة والشهود الذي هو ذو عزيمة صحيحة صادقة على العمل بما فهم من هذا الكتاب ومن اشاراته وعلى ان يحمل غيره على هذا الفهم والعمل ببيانه في وقتنا هو بمنزلة من كان من الانبيآء والرسل آخذ بالعزيمة يعني من اولي العزم الذين اوتوا الكتاب المحكم بنيان كما لهم من عند ربهم فعزموا على امضآء احكامه وتنفيذ مقتضياته من حيث كليتهم في انفسهم ومن حيث جزئيتهم في قومهم فلا جرم كل خليفة كامل او قطب من الاقطاب في هذه الامة المحمدية هو بمثابة اولي عزم من الرسل و كل داع الى الحق من هذه الامة بعد تحققه بالعلوم الثلثة وكان دعاؤه باذن خاص من الحق ذلك بمنزلة رسول قائم بحقوق الرسالة و كل عالم منا مرتفع بالعلوم الثلثة علم الشريعة والطريقة والحقيقة مأذون باذن عام لان يخبر بالحق و بالطريق اليه كل من استخبر عن ذلك ظاهرا او باطنا هو في حكم نبي كما قال صلى الله عليه وسلم علمآء امتي كانبيآء بني اسرائيل يعني العلمآء بالعلوم الثلثة المذكورة لا بمجرد علم الاحكام الفقهية او الاصوليين اوظاهر التفسير والحديث فان جميعها داخل في علم الشريعة لا يكفي مجرد هذا العلم في ادآء حقوق النبوة فان النبي اذا استخبر عن آفات الطريق وعلاماته او عن حقيقة المقصد لابد له من اخباره بذلك حتى يكون تاما في الاخبار والا يكون ناقصا فيه ولا يستحق الناقص ولا يتأهل لمقام النبوة

﴿ ٦١٤ وما كان منهم مجتازا صار بعده ❁ رامة صديق له او خليفة ﴾

اللام في له متعلقة بخليفة وهي لام الاختصاص والضمير عايد الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان الصدق هو مطابقة مايظهر لمايضمر ولماهو واقع في نفس الامر وهو ثلثة انواع صدق في القول وهو مطابقة الاخبار لما هو الواقع وصدق في الفعل وهو مثل انه ان كسب اوعمل مثلا للجمع والادخار لايظهر انه انما يعمل ويكسب لضرورة الاقتيات وايصال الخير للغير اوان تعلم للمباهاة وطلب الجاه اوالمال اوالرفعة والمناصب لايظهر انه يتعلم لرفع الجهل اولنفع الخلق اوالتخلق بالحق ونحو ذلك ونوع ثالث صدق في الحال وهو ان لايظهر حال الرضا وفي نفسه تسخط مما يجري عليه من مكروهات النفس اولا يظهر حال التوكل وفي نفسه تطلع الى الغير وان لايظهر الثقة وفي نفسه الثقات الى السبب ولايظهر الفقروفي نفسه شيء سوى ماهو فقيرله واليه واما الصديق فهوالذي صار له هذه الانواع الثلثة ملكة بحيث لايتخلف اصلا ثم يصدق قوله فعله وحاله ويصدق حاله فعله وقوله ويصدق فعله قوله وحاله ومقام الصديقية قيل انه تلومقام النبوة على معنى ان اقرب وصف الى النبي وانسب بحاله ومقامه انما هو الصديقية فان مبنى النبوة من جهة الاخبار عن الحق انما هو الصدق لهذا كان مقام الصديقية تلو النبوة ويؤيد هذا ماروى في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كنت انا وابو بكر كفرسي رهان سبقته فاتبعني ولوسبقني لاتبعته يعني ان الصديقية ذاتية له كما انها ذاتية لي ولما كان من جملة استعدادات قبول النبوة هذه الصفة الصديقية وكنت انا وابو بكر فيها على السواء من جهة انها من ذاتياتي وذاتياته لكن سبقته بالعناية الازلية فادركت مقام النبوة واقتضت صديقيته ان يتبعني هو ولوسبقني بتلك العناية كانت صديقيتي ان يقضي ان اتبعه (يقول) كل ماكان من الانبياء والمرسلين واولي العزم منهم ظاهرا من الايات وخوارق العادات بصورة المعجزة صار بعد النبي الامي الاصل الجامع عين تلك المعجزة اومثلها ظاهرا بصورة كرامة من قبل الحق تعالى مضافة الى صديق من متابعيه اوخليفة له يشير الى ان الكرامات مختصة بمقام الصديقية والخلافة بواسطة او بغير واسطة اعني ان الخلفاء على قسمين قسم هم الخلفاء بلا واسطة من حيث انهم جامعون جميع الاسماء الالهية الكلية التي يتوقف عليها الامر الايجادي وهي الائمة السبعة غير انه يظهر اثر خفي من احدى هذه الائمة في ذوق هذا الخليفة الكامل وشهوده مع اشتمال ذلك الاسم على الجميع وقسم ثان من الخلفاء هم الخلفاء بواسطة وهو ان يكون كل واحد مظهرا لاسم واحد من هذه الائمة السبعة لكن من حيث تميزه عن الباقي باثر ووصف خاص مع اثر خفي من حكم الاشتمال وكل خليفة من القسم الاول لابد وان يكون له سبع خلفاء من القسم الثاني وهم الابدال السبعة الذين كانت اربعة منهم اوتادا والثلاثة هم الامامان

مع القطب يصل كل واحد منهم فى قطبيته الى مقام الخلافة من القسم الثانى وهو يكون خليفة بواسطة عن خليفة من القسم الاول الذى هو خليفة بلا واسطة فالحاصل ان كرامات الاولياء معجزات النبى الذى هم اتباعه غير ان الفرق بينهما ان تلك بلا واسطة وهذه بواسطة المتابعة وشرطها وان التحدى فى الاول لازم الاظهار وفى الثانية واجب الاخفاء لحكم الواسطة ورفع اشتباه الواسطة بمن لا واسطة بينه و بين من اظهر تلك المعجزة بالاصالة ﴿ ٦١٥ بعترته استغنت عن الرسل الورى * واصحابه والتابعين الائمة ﴾ عترة الرجل فيما يقال اهله الادنون ماضيهم وغابرهم ويقال بل العترة من ولده وولد ولده وادنى بنى عمه (يقول) ان الخلايق صار واباولاد هذا النبى الذى هو اصل جميع الخلايق والجنة والناس واولاد اولاده من الائمة المطهرين من الارجاس وبنى عمه مثل على وابن عباس وباصحابه الخلفاء الراشدين والائمة المهديين وعظماء التابعين المرشدين مثل الحسن * واويس * وكميل وابن واسع * وسالم * وعمر بن عبد العزيز * وابن سيرين * ومن بعدهم من الاولياء الكاملين المكملين و بارشادهم الخلق ودعوتهم الى الحق و بالسيرهم الى مقامات اليقين مستغنين عن ساير الانبياء والمرسلين لقيام هولاء المذكورين بحق مقام النبوة والرسالة و باداء مواجب الدعوة والدلالة فانه لا يضل من اتبع هداهم ولا يذل من تعزز باللياذ الى حماهم وانما قدم ذكر العترة على ذكر الصحابة باعتبار ان علوم الحقيقة والطريقة ما ظهرت اولا الا بوساطتهم ونسبة الولاية بالذكر والخرقة لا يتصل الا بهذا رضوان الله عليهم اجمعين ﴿ ٦١٦ كراماتهم من بعض ما خصهم به * بما خصهم من ارث كل فضيلة ﴾ قوله خصهم اى اعطى كل واحد منهم حصة ونصيبا من ميراث كل فضيلة واصل اليه فظهر به بعده ﴿ يعنى ﴾ لما كان مجمع جميع الفضائل والايات والمعجزات ومظهر جميع تلك الاسماء الذاتية وما تضمنت من فنون الكمالات انما كان الحبيب الاقدس المحمدى صلى الله عليه وسلم قبل كل واحد من العترة والصحابة بقدر استعداده بحسن متابعته شيئا من كمالاته وكراماته فالذى ظهر منهم من كراماتهم كان من بعض ما خص كل واحد منهم بحسب قابليته واستعداده بسبب تعيينه لكل واحد حصة معينة من كل فضيلة غالب وظاهر حكمها فيه ورثها منه مع مشاركة فى غيرها من الفضايل ورثها منه بسراية حكم جمعية متبوعه واصله فيه فكان حصة ابى بكر رضى الله عنه منه قوة اليقين والقدرة بعده على تقوية الدين مع فضايل اخر لكن الغالب عليه هذا و حصة عمر رضى الله عنه حدة البصر والبصيرة فى رؤية الحق والابصار على بعد المسافة مع غير هذا من الفضايل لكن غلب ظهور هذا عليه وحصة عثمان رضى الله عنه كمال الاستغراق فى سماع القرآن والتفهم منه والاعراض فى تلك الحالة عن غير ذلك واختيار الموت دونه مع غير ذلك من

الفضايل لكن اخر ماظهر منه هذا والامور بخواتيمها واما حصة على ابن ابى طالب كرم الله وجهه فالعلم والكشف وكشف معضلات الكلام العظيم والكتاب الكريم الذى هو من اخص معجزاته صلى الله عليه وسلم باوضح بيان بما ناله بقوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلى بابها و بقوله من كنت مولاه فعلى مولاه مع فضايل اخر لاتعد ولاتحصى وحصة جميع الصحابة الهداية بقوله اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع فضايل اخر قبلوها من هذا الاصل بحسب استعداداتهم ﴿ فمن نصرة الدين الحنيفى بعده ۞ قتال ابى بكر لآل حنيفة ﴾ الحنف ميل عن الضلال الى الاستقامة كما ان الجنف ميل عن الاستقامة الى الضلال والحنيف المايل والحنيفى منسوب الى الدين المحمدى الذى هو مع العدالة والاستقامة والحنفى منسوب الى مذهب ابى حنيفة رحمه الله وآل حنيفة هم فرقة الكذاب مسيلمة بن حبيب بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وابل لعنه الله وهذا البيت مبتدأ خبره محذوف ﴿ يعنى ﴾ قتال ابى بكر رضى الله عنه لآل حنيفة واهل الرواة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثرتهم وعددهم وعدتهم وقوتهم وقلة المسلمين وضعفهم ونقصانهم وانقصام ظهورهم لمفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوة اقدامه على الحرب وثباته وقدرته وتمكنه على القتال من اجل نصرة الدين المنسوب الى من هو اصل الميل الى الاستقامة والعدالة يعنى النبى صلى الله عليه وسلم كان مما خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكرامة واعطاه حصة من فضايله فورثه ذلك بعده ﴿ وسارية الجاه للجبل النداء ۞ من عمر والدار غير قريبة ﴾ وكذا هذا البيت مبتدأ والخبر محذوف ﴿ يعنى ﴾ وسارية الذى كان مقدم عسكر بعثه عمر رضى الله عنه الى العراق وحين ارادا لعدو عند قرب بلد نهاوند وجعل العدو عليه كمينا على يسار الجبل فرآه عمر رضى الله عنه من المدينة ورآى الكمين وهو فى خطبة يوم الجمعة فناداه ياسارية الجبل الجبل يعنى خذ طريق الجبل واحذر كمين العدو واسمع سارية النداء والجاه النداء الى الجبل وسلم المسلمون من نكاية العدو والمسافة بين المدينة ونهاوند اكثر من مسيرة شهرين كان ذلك مما خص النبى صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه من خصص الفضيلة التى انالها اياه من وراثة الفضايل والكرامات والآيات ﴿ ٦١٩ ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد ۞ ادار عليه القوم كاس المنية ﴾ وكذا هذا البيت مبتدأ خبره محذوف تقديره وعلوم اشتغال عثمان رضى الله عنه عن ورده الذى هو تلاوة القرأن واستغراقه فى ذلك وفى سماعه من لفظه وتفهمه معناه حال ادارة القوم السفهاء كاس الموت عليه بضربات السيوف وثباته فى تلك الحالة على التلاوة والسماع والفهم كان من جملة ماخصه النبى صلى الله عليه وسلم به من كراماته وفضايله التى لهورثها اياه.

بعده صلى الله عليه وسلم ﴿ ٦٢٠ واوضح بالتأويل ما كان مشكلا ❊ على بعلم ناله بالوصية ﴾
وكذا هذا البيت مبتدأ محذوف الخبر تقديره وبيان على كرم الله وجهه وايضاحه
بتأويل ما كان مشكلا من الكتاب والسنة بواسطة علم ناله بان جعله النبي صلى الله
عليه وسلم وصية وقائما مقام نفسه بقوله من كنت مولاه فعلى مولاه وذلك كان يوم
غدير خم على ما قاله كرم الله وجهه فى جملة ابيات منها قوله ❊ واوصانى النبي على اختيارى ❊
لامته رضا منه بحكمى ❊ واوجب لى ولايته عليكم ❊ رسول الله يوم غدير خم ❊ وغدير خم ماء
على منزل من المدينة على طريق يقال له الان طريق المشاة الى مكة كان هذا البيان بالتأويل
بالعلم الحاصل بالوصية من جملة الفضايل التى لاتحصى خصه بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فورثها منه عليه الصلوة والسلام ﴿ ٦٢١ وسايرهم مثل النجوم من اقتدى ❊
بايهم منه اهتدى بالنصيحة ﴾ قوله منه متعلق باهتدى وفى قوله وسايرهم حذف المضاف
يعنى كون ساير الصحابة رضوان الله تعالى عليهم مثل النجوم بحيث ان من اقتدى بكل واحد
منهم اهتدى منه الى طريق الحق والصواب بموجب قوله صلى الله عليه وسلم اصحابى
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وذلك سبب النصيحة التى لهم عامة وارادة خيرهم فى
حق جميع المسلمين ذلك ايضا مما خصهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من خصص
الفضايل والكرامات والآيات ﴿ ٦٢٢ وللاولياء المؤمنين به ولم ❊ يروه اجتبا قرب اقرب
الاخوة ﴾ وقربهم معنى له كاشتياقه ❊ لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة ﴾ يقول والحاصل
من تلك الفضايل للاولياء المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وسلم حال عدم اجتماعهم
به فى الظاهر وعدم رؤيتهم اياه بالصور خصوصية قرب لاجل القرب المضاف الى الاخوة
حيث قال صلى الله عليه وسلم فى حقهم * واشوقاه الى لقاء اخوانى * قيل يا رسول الله السنا
اخوانك قال لا انتم اصحابى واخوانى الذين آمنوا بى ولم يرونى الحديث وانما سماهم اخوانا
مع انه من حيث تعين حقيقته ونوره الذى هو التجلى الاول اصل حقايقهم وجودهم
وهو ابوهم من هذا الوجه الا انه بالنظر الى الغيب الحقيقى الذى يجمعه واياهم حكم
سوائيته بين التعين واللاتعين وبين المطلق والمتعين مثل سوائية الابوة بين جميع الاخوة
هم اخوانه صلى الله عليه وسلم وذلك لانه لما كانت حقيقته صلى الله عليه وسلم هى
الجامعة بين نسبة الواحدية وبين نسبة الاحدية ونسبة احديته غيب دائما وهو صلى
الله عليه وسلم لايزال متوجها الى الغيب الحقيقى ومؤمنا به برابطة احدية حقيقته وهم
متوجهون اليه ايضا من كونه غيبا عنهم ومؤمنون به من هذه الجهة فجمعه واياهم حكم
اصل الغيب والتوجه اليه والايمان بالغيب المرتبط بحقيقته صلى الله عليه وسلم لهذا سماهم
اخوانا واظهر الشوق اليهم وذلك فى الحقيقة شوق الى نفسه من حيث غيبه الغالب

عليهم حكمه والظاهر فيهم اثره فلاجرم كان لهم بكمال الايمان به و بكمالاته عن ظهر الغيب وحسن متابعتهم اياه فى غيبته عنهم مزيد قرب بهذه الاخوة وقربهم اليه كان بطريق المعنى كنزاعه و شوقه اليهم بطريق الصورة فانظر عجبا لحضرة مضافة الى غيبة اعنى لما كان القرب موذنا بالحضور والشوق منبئا عن الغيبة فالشخص الواحد يكون حاضر اوغايبا معا هو من العجايب (فالكلام الى ههنا) فى اربعة عشر بيتا كان بلسان التفرقة وحسن المتابعة المصطفوية (ثم) رجع الى التقرير بلسان الجمع المحمدى مسندا الى نفسه على سبيل الترجمانية مشيرا الى ان المتقدمين من الانبياء الداعين الى الحق انما دعوا باسم من اسمائى الى ﴿ ٦٢٤ واهل تلقى الروح باسمى دعوالى ❊ سبيلى وحجوا الملحدين بحجتى ﴾ اراد بالروح ههنا روح الامين جبرائيل عليه السلام واراد باهل تلقيه جميع الانبياء والرسل عليهم السلام الذين تلقوه بكمال القابلية والاستعداد والوفاء بالعهود و المواثيق الغلاظ التى التزموها على الثبات وعدم مداخلة شئ من احكام البشرية والنفسية فيما يتعلق باداء امانة الدعوة ورعاية حقوقها وشرايطها وقوله باسمى دعوا الى سبيلى يعنى كلهم كانوا تراجم اسم الهادى وبه دعوا الى سبيلى اليه وغلبوا المنكرين بحجتى بحكم هذا الاسم ومقتضاه وهذا الاسم اعنى اسم الهادى هو فرع من فروع اسمى الجامع بل مظهر من مظاهر اسمآئى الذاتية الاولية التى هى مفاتيح الغيب ونسبة من نسب باطن اسمى الله والرحمن الذاتيين المختصين بمقام احدية جمعى وانما غلب هولاء الانبياء المنكرين بسراية اثر جمعيتى فيهم وفيما اتوا به من الحجة والآية ﴿ ٦٢٥ وكلهم عن سبق معناى داير ❊ بدايرتى اووارد من شريعتى ﴾ وهولاء الانبياء كلهم بحقايقهم ومعانيهم وما تحققوا به من الاسماء والحقايق والمقامات فروع وتوابع منتشئة و منبعثة عن معناى السابق على جميع المعانى باصالته واوليته وكليته وكلهم داير فى دايرة حقيقتى ومقام جمعيتى فان معناى وحقيقتى التى هى حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى والقابلية الاولى سابقة على جميع المعانى القابلة والفاعلة والاسمآء والصفات الواقعة فى المرتبة الثانية ونقط حقايق جميع ماذكرت منتشئة من حقيقتى التى هى محيطة بالكل من وجه كليتها ومركزهم من وجه انتشائها منها وقيامها وثباتها بى وكلها محكومة لى بحكم جزئيتها و فرعيتها و مشارب شرايعهم تفاصيل مشربى و شرعتى و جداولها و هذا بلسان الحقيقة المحمدية وكذا ما بعده وكلهم مبتدأ وعن سبق معناى يعنى معناى السابق خبره وداير بدايرتى جملة اخرى ووارد من شرعتى جملة خبرية ﴿ ٦٢٦ وانى وان كنت ابن ادم صورة ❊ فلى فيه معنى شاهد بابوتى ﴾ يعنى ان صورة ادم عليه السلام وان دلت وحكمت على انى ابنه من حيثية صورته العنصرية الطينية لكن فى باطن ادم معنى شاهد بانى

ابوه من حيث المعنى ودلالة ذلك المعنى وشهادته بابوتى من حيث مرتبتين احدهما من حيث المرتبة الخلقية والثانية من حيث المرتبة الحقية الحقيقية (اما الاولى) فمن حيث روحه الروحانية فان روحه الروحانية انما هى الروح الاضافية وهى وجه من وجوه اللوح المحفوظ كلى متعين منه متوجه باثره نحو تدبير مزاج كل كامل خليفة اولهم آدم عليه السلام واما روحى الروحانية فهى وجه من القلم الاعلى كلى متعين فى حاق وسط مرتبة الارواح فكان روحى عين حقيقة روحية القلم الاعلى وروح ادم عين وجه من اللوح المحفوظ والقلم الاعلى اصل مقدم سابق على اللوح رتبة و وجود او الاشارة الى كون القلم الاعلى روحى ونفسى المطمئنة قوله صلى الله عليه وسلم عند القسم والذى نفس محمد بيده فانه لايكون فى يد الكاتب الخالق غير القلم (واما المرتبة الثانية) للمعنى الشاهد بابوتى ان حقيقتى ومعناى الاولى انما هى حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى والقابلية الاولى التى بها تحقق الظهور والشهود والوجود السابقة كل قابلية وفاعلية وشهود ووجود واما حقيقة آدم عليه السلام ومعناه انما هى البرزخية الثانية الالوهية التى هى فرع وكل وصورة لتلك البرزخية الاولى المذكورة وابو كل فرع وظل انما هو الاصل وذو الظل ولما كانت البرزخية الثانية صورة البرزخية الاولى كان ظاهر اسم الله والرحمن الثابتين فى البرزخ الثانى صورة لباطنهما الثابت فى البرزخ الاول لهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وعلى صورة الرحمن فعنى روحانية آدم عليه السلام ومعنى حقيقته اللذان هما باطن صورته شاهدان لى عدلان بانى ابوه واصله وان شهدت صورته وحدها بانى ابن له والله الحكم ﴿ ٦٢٧ ونفسى عن حجر التجلى برشدها ﴿ تخلت وفى حجر التجلى تربت ﴾ التجلى التزين بالحلى والحجر بالفتح المنع واصله ان تجعل حول المكان حجارة يمنع عن الدخول فيه وسمى ما احيط بالحجارة حجرا بالكسر ويستعمل الاول المصدر فى المنع نفسه وهو المراد والثانى فيما يقال فلان فى حجر فلان اى فى منع فلان وحماية عن التصرف فى ماله وكثير من احواله (يقول) كان اليتيم الصغير وان بلغ كان فى حجر من جهة الشرع حتى يؤنس منه التجلى برشد فى حركاته وسكناته واقواله وافعاله وتصرفاته الموافق للعقل والشرع كذلك السالك السائر وان بلغ رتبة الفتح بتجل مقيد لم يؤذن له باطلاق التصرفات عموما حتى يؤنس منه رشد التمكن فى احواله وتلويناتها والثبات على الستر وقوة كتمان الاسرار (قال) فانا الآن فى رتبة كمال التمكن فان نفسى تخلت بالكلية عن كونها محجورة عن الاطلاق فى التصرفات قبل ظهور تجليها بحلية التمكين الحقيقى فى جميع تلوينات الاحوال الظاهرية والباطنية والجمعية برؤية الغيرية والضدية والتلوينات الغيبية ايضا وحيث تخلت عن ذلك الحجر بالكلية تجلت لها الحضرة الاحدية الجمعية

وتربت فى حصنها ودخلت فى منعها وحمايتها واطلقت لها التصرفات كلها قول عايشة رضى الله عنها مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حلت له جميع النساء اشارة الى ماقدرنا تفهم منصفا بالله عليك وكما ان السيار اذا بلغ مبلغ محبوبية فاذا احببته حينئذ يتخلص عن وثاق قيد الزمان واحكام ماضيه ومستقبله ووقع فى الحال وفى الحال يتجلى له الوجود الحق الوجدانى الذى هو عين الرحمة التى عمت ووسعت كل شئ منه سمعه و بصره ولسانه و يده ورجله فيعلم و يتيقن حالتئذان سمعه و بصره ولسانه و يده ورجله التى كان الى الآن به يسمع و به يبصر و به ينطق و به يبطش وبه يسعى لم تكن غير الحق وكان قبل هذا الحال انها غير الحق و بالتجلى بان انها عنه كما قال كنت سمعه و بصره كذلك بدالى عند تحقق بالتجلى الاحدى الجمعى ووقوعى فى حجر تربيته انه لما تنزلت تلك القابلية الاولى التى هى عين حقيقتى بصور تفصيلها الظاهرة بصور القوابل فى المراتب الالهية والكونية وتنزل التجلى الاول بصورة تفصيلة النسبى الظاهرة بصور الاسماء الالهية والجواهر الكونية قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وعناصر ومركبات جمادا ونباتا وحيوانا وانسانا كانت كلية تلك القابلية الاولى والتجلى الاول وجمعيتها الحقيقية سارية فى تفرقتهما وتفصيلهما التى عددناها وكنت انا عين تلك الكلية والجمعية وجميع ارواح الانبياء والرسل وصورهم المعنوية والصورية المتنزلة ووجودهم المتعين المتنزل فى المراتب وحقايقهم كلها فروع حقيقتى ووجودى الكليين الجامعين وتفرقتهما وتوابعهما وتفصيلهما الجزوية بالنسبة الى كلية حقيقتى ووجودى فلاجرم بدالى انى لما كنت فى المهد كنت ظاهرا بوصف الكلية والجمعية الحقيقية وجميع معانى الانبياء والرسل وتعينات وجودهم حيثما بدت وانما ظهرت كانت ظاهرة متعينة بوصف الفرعية والتبعية لمعناى الكلى فكان الانبياء والرسل حزبى وتوابعى وشيعتى حيثما ظهرت وظهروا فى المهد المعنوى والصورى فان كليتى وجمعيتى الحقيقية لم يزالا عن حالهما من تغير وتبدل باثر جزوية وتفرقة حقيقية فى سريانهما فى تفاصيل ظهور حقيقتى ووجودى فى جميع المراتب اصلا وكان فى العناصر ظاهرها و باطنها وباطن باطنها لوح معنويتى اوروحانيتى هو المحفوظ عن التغير والتحول عن وصف كلية الى جزوية وكان الفتح اعنى انا فتحنا لك فتحا مبينا صورتى ومنزلتى ومقامى وحكاية حالتى يعنى لما كان الفتح المبين عبارة عن ظهور التجلى الاول الاحدى الجمعى لابانته الكمال الذاتى المتضمن ظهور كل شئ فيه كل شئ من سبب الواحدية والشؤن الذاتية فى عين القابلية الاولى التى هى حقيقتى بحيث بدا حكم الغنى عن العالمين لظهور سر كل شئ بالنسبة الى الكمال الذاتى كان الفتح المبين حاصلا لى فى الرتبة الاولى ليستر لى باطن الاسم الله و يغفر غفر المغفر جميع الرأس كل ميل الى حضرة

الباطن والاحدية فيما تقدم اى عندما كنت كنزا مخفيا وكل ميل لى الى الظاهر والواحدية فيما تأخر اعنى رؤية الغيرية والضدية عند تنزلى فى المراتب حتى اكون واقعا فى عين البرزخية السوائية وتخفى بالكلية فيها حقيقة الميلين المذكورين وحكمهما الظاهر فى المظاهر المعنوية والصورية بصورة الذنب واذكرهنا سر حسنات الابرار سيات المقربين و يتم نعمته على بظهورى فى جميع الصور والتفاصيل بعين هذه السوائية التى لاتتغير عن حالها و يهدينى صراطا مستقيما الى الثبات على حقيقة هذه الاستقامة والسوائية و ينصرنى الله من حيث سره وباطنه نصرا بالامداد المتوالية من حضرة العزة الغيبية الحقيقية لئلا يظهر اثر عدو رؤية غيرية يزيغنى عن شهود العين كله و يطغانى الى ميل الى طرف هو الذنب فى الحقيقة وهذا سر هذا البيت الآتى على اثر هذا التقدير والله الملهم المفهم ﴿٦٢٨ وفى المهد حزبى الانبياء وفى العنا ٭ صر لوحى المحفوظ والفتح سورتى ﴾ المهد اصله المكان الممهد والمحل الموطاء يقال مهدت لك كذا هيأته وسويته ومنه سمى مايهيأ للصبى مهدا فيحتمل ان يكون مراده فى البيت مهد الصبى الصورى ومعناه انى حينئذ كنت فى حال طفوليتى جمعا و كلا لجميع الانبياء وهم حزبى وشيعتى مثل مايكون كل تفصيل واجزاء تابعا للجملة والكل و يحتمل ان يكون مراده مهدا معنويا وهو ان يكون هذه الصورة المزاجية العنصرية مهدا مهيئا للنفس والنفس مهد اللروح والروح مهدا مسوى للسر والسر مهد العين الوجود المطلق وكذلك كل صورة معلومية ثابتة فى عين العلم الازلى هى مهد لشان من شؤن الوجود الباطنى ونسبة من سبب الواحدية الذاتية وكذلك البرزخية الثانية مهد للبرزخية الاولى وللتجلى الثانى ايضا والبرزخية الاولى مهد للتجلى الاول (والمعنى) على هذا انى حيثما تنزلت حقيقتى ووجودى من المرتبة الثانية الى الصورة العنصرية الادمية كنت من حيث حقيقتى ووجودى ظاهرا فى مظهر كل جمعى وكانت حقايق جميع الانبياء ووجودهم المضاف اليهاهى توابع وتفاصيل عينى ووجودى فى مهودهم الجزؤية فحيثما كنت وكانوا لم يكونوا الاحزبى وشيعتى وكذلك العناصر لها صور وهى الاركان الاربعة من نار وهواء وماء وتراب ولها معانى وهى جمعية كل واحد من الكيفيات الاربعة من حرارة ورطوبة و برودة ويبوسة ولها اصول ومعان هى حقيقة الحياة والعلم والارادة والقدرة ولها معان هى الاعتبارات الاولية الذاتية فيكون مراده من قوله وفى العناصر لوحى المحفوظ ان لوح حقيقتى ومعناى انما كانت وتعينت اركان صورتى فى عالم الحس والمثال او المعنى او الغيب كان محفوظا عن الميل الى طرف وحكم جزؤية بل كانت فى عين السوائية والاستقامة الحقيقية فلا جرم كان الفتح المبين ملازما لى من الازل الى الابد وسورة الفتح بيان حقيقة سوائيتى انما بدوت على نحو ماتقرر آنفا والله المرشد ﴿ ٦٢٩ وقبل فصالى

دون تكليف ظاهري ❊ختمت بشرع الموضحى كل شرعة ❊الفصال تفريق ما بين الصبي والرضاع ودون ههنا بمعنى قبيل وقوله ختمت بشرعي الموضحى كل شرعة ورد في لام كل روايتان نصب وجر فعلى رواية الجر يكون موضحى مضافا الى كل وحذفت النون في موضحى بسبب الاضافة كما في قوله تعالى والمقيمي الصلوة ومحل المضاف والمضاف اليه منصوب بمفعولية ختمت واما على رواية النصب فيكون كل شرعة مفعول ختمت بشرعى والموضحى صفة لشرعى يعنى بشرعى الموضح اياى اور تبتى اوعموم رسالتي اونحو ذلك ويحتمل ان يكون مراده من الفصال تنزله عن المرتبة الاولى وظهوره في المرتبة الثانية بصورة تفرقة الحقايق المنسوبة اليها القابلية بالاصالة و بصورة الاسماء المنسوبة اليها الفاعلية بالاصالة المكلف كل واحد منها بقيد الظاهرية والتعين وما يتبعها من القيود التابعة لهذين القيدين وعلى هذا وعلى مجرورية كل يكون المعنى ان حقيقتي في المرتبة الاولى قبل انفصالها انفصالا نسبيا عن تلك المرتبة بتنزلها في المرتبة الثانية قبيل تكليف بسبب واحديتها بالتقيد بالجزوية والظاهرية والتميز واحكام التميزات والتقيدات التابعة لذلك التميز في المراتب الكونية كنت في مشهد كمالي الذاتي كلا جامعا لجميع نسب واحديتي التي من جملتها نسب كلية هي بواطن حقايق جميع الانبياء والرسل الذين هم موضحوا كل شرعة فشاهدت في ذلك المشهد اني من جهة كليتي وكلية شريعتي ختمت بشرعتي شرع جميع الانبياء والرسل الذين هم موضحوا كل شرعة مختصة بكل واحد منهم فانا كنت من الازل الى الابد نبيا خاتما لجميع الانبياء والرسل لا في هذه النشأة فحسب ويحتمل ان يكون مراده من الفصال فصاله الظاهر الرضاعي ومن تكليف ظاهره تكليف امته بالاحكام الشرعية وعلى هذا وعلى رواية نصبية كل شرعة يكون المعنى اني لما ظهرت في هذه النشأة الدنيوية بصورتي المزاجية العنصرية تعينت لي شريعتي بتعين صورتي وهديت الى العمل بمقتضاها بحيث لم يبد مني شيء قط الا على وفقها وحيث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين لاجرم ختمت بنبوتي جميع الانبياء وبشريعتي العامة الحكم الشاملة الاثر الموضحة لعموم نبوتي وشمول رتبتي وكمال اخلاقي كل شرعة جزوية مختصة بكل واحد من الانبياء والرسل لكن ظهور نبوتي وشريعتي بالنسبة الى امتي انما كان بعد الاربعين من سني زمان ظهور صورتي العنصرية لحكمة كاملة في ذلك يطول شرح كيفيتها ❊٦٣٠ وهم والالى قالوا بقولهم على ❊صراطي لم يعدوا مواطي مشيتي ❊الالى جمع لا واحد له من لفظه معناه الذين (يعني) هؤلاء الانبياء والذين ذهبوا مذهبهم ودانوا بدينهم واعتقدوا اعتقادهم في التوحيد واثبات النبوة والحشر والنشر من متابعي هؤلاء الانبياء ومن اصحاب الفترات الذين لم تبلغهم الدعوة ولكن شهدت فطرهم السليمة

بوحدانية خالقهم ووجوب طاعته وتصديق ما نخبر به وبلابدية رجوعهم اليه وبوقوع المجازاة عند مرجعهم اليه لكل مابدامنهم ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا جميع هؤلاء كانوا في سلوكهم وسيرهم والتخلق والتحقق بكمالاتهم اللايقة بكل واحد منهم على صراطي المستقيم الخاص بالنسبة الى مقتضى زمان كل منهم او العام بالنسبة الى مقتضى زماني لم يتجاوزوا مواضع وضع خطاى في سيرى التفصيلي الواقع قبل تعين صورتي الاجمالية العنصرية اوفي سيرى الاجمالي الكلي الواقع لهذه الصورة العنصرية المحمدية يعني جميع الشرايع كانت من آثار شريعتي الكلية العامة وتفصيلها الظاهر المبينة لسيرى التفصيلي الحاصل من حيث صور تفاصيل حقيقتي ووجودي وجميع ماذهب اصحاب الفترات بوساطة فطرهم السليمة اليه من الاعتقاد والعلم والعمل كان اثرا من آثار شريعتي ايضا الكامن والساري بلطفه في فطرهم السليمة وطباعهم المستقيمة ﴿ ٦٣١ فيمن الدعاة السابقين الى عن * يمنى و يسر اللاحقين بيسرتي ﴾ قوله الى متعلق بالدعاة يعني اذا علمت ان الانبياء والرسل الذين دعوا الى على بصيرة والذين اهتدوا الى سواء سبيلي بحكم العناية والفطرة كلهم كانوا على متابعة طريقي وصلوا الى ماوصلوا ﴿ فاعلم ﴾ ان المدد الواصل الى الانبياء والرسل السابقين بالزمان على صورتي العنصرية المحمدية الذين كانوا دعاة الى والى حضرة من حضراتي و يمنهم و بركتهم وظفرهم بذلك المدد حاصل عن يمنى اعني روحي الذي هو القلم الاعلى الوحداني وواصل الى ارواحهم التي هي بعض وجوه اللوح المحفوظ والى روح الامين ايضا فيمدهم الروح الامين في دعوتهم بما يصل اليه بواسطة روحي من المدد المعبر عنه بالوحي الذي فيه تمشية احوالهم ودعوتهم وكذالك سهولة امر السير والسلوك والدعوة الحاصلة للاحقين بي من هذه الامة المرحومة المحمدية انما هي بوساطة يسار مزاجي العنصري والشريعة والطريقة المتعينة لتكميل هيآته القولية والعقلية ومايظهر من آثار هيآته الخلقية وفي قوله و يسر اللاحقين بيسرت اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وهي الشريعة المكملة لهيئات يسار الطبيعة فما حرج شيء عني ولم يسد الا الداخل في تبعيتي ﴿ ٦٣٢ فلا تحسبن الامر عني خارجا * فاسادالا داخل في عبودتي ﴾ يعني لما علمتك ان حقيقتي عين القابلية الاولى التي هي اصل كل قابلية وفاعلية وان وجودي الذي هو عين التجلي الاول الذي هو نوري عين كل قابل وفاعل بعد هذا العلم لا تحسبن شياء من امر الشهود والاشهاد اوالوجود والاتحاد اوالبقاء من المبدآء الى المعاد خارجا عني بل الكل كان مندرجا في حقيقتي ووجودي وماظهر وتعين منهما فكل من كان علمه بكليتي اتم كان دخوله في طاعتي الذاتية وانقياده الفطري لاعن كلفة ومشقة لجمعيتي اكمل لاجرم كانت سيادته

بالنبوة والرسالة والولاية والدعوة والدلالة اعم واشمل وذلك تحقيق فاساد الاداخل في عبودتي ﴿ ٦٣٣ ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن * شهود ولم تعهد عهود بذمتي ﴾ الذمة والذمام مايذم مضيعها اي ولم تعهد عهود متصلة بالتزام عدم اضاعتها اصلا يعني لما كان الحكم بشهود الذات الاقدس نفسها في نفسها مترتبا على هذه الحقيقة القابلية الاولى و بدو هذا التجلي الاول لنفسه فيها ووجدانه عينه به علمنا انه لولم يكن بدو اثر هذه الحقيقة القابلية التي هي عين حقيقتي ولابدو هذا التجلي الاول المعين لحكم الشهود والوجود اولا لم يكن من الشهود عين ولااثر ولامن الوجود ثبوت ذات ولاوصف ولااسم ولارسم ولاخبر ولامن العهود والمواثيق السنة المذكورة في شرح ابيات القسم ماتعهد متصلة بالتزام رعايتها وترك اضاعتها ﴿ ٦٣٤ فلاحي الاعن حياتي حياته * وطوع مرادي كل نفس مريدة ﴾ قوله طوع مرادي اي طايعة بطريق ذكر المصدر وارادة الفاعل (يقول) واذا كان عين وجودي الذي هو عين التجلي الاول اصل كل وجود مضاف الى كل حقيقة هي فرع حقيقتي على ماتقرر والحيات تابعة للوجود حيثما تعين وظهر علما اوعينا فلاتكون في الكون حي الا وتكون حياته من حياتي كما انه لاموجود الامن وجودي وجوده واذا كانت الارادة تابعة للحياة وحيات كل حي تبع حياتي وفروعها فارادة كل مريد يكون تبعا وفرعا لارادتي و كل فرع وتبع طايع لاصله ومتبوعه ولابد فكان كل نفس مريدة طايعة لكل مااريده له وعبدا منقادا لما اختاره له علم ذلك اولم يعلم تذكر ان كل من في السموات والارض الاآت الرحمن عبدا ﴿ ٦٣٥ ولاقائل الابقولي محدث * ولاناظر الابناظر مقلتي ﴾ ٦٣٦ ولامنصت الابسمعي سامع * ولاباطش الاباز لي وشدتي ﴿ ٦٣٧ ولاناطق غيري ولاناظر ولا * سميع سوائي من جميع الخليقة ﴾ الازل بفتح الهمز وسكون الزاء يطلق على ثلث معان على الضيق وعلى الحبس وعلى الجذب ثم استعير به عن القوة والبأس والخليقة اسم للمخلوقين (يقول) لما كان باطن القول والبصر والسمع والقوة في سابع ابطنها هي معاني صفات ماوراء اللبس اثبتت واسماء ذات ماروى الحس بثت مضافة في ذلك البطن السابع سابع ابطنها الى حقيقتي الكلية التي هي عين القابلية الاولى والبرزخية الكبرى والى التجلي الاول الذي هو عين نوري ووجودي وعند تنزل هذه الحقيقة والتجلي بوصف كليتهما وجمعيتهما واشتمالهما صار اساريين بذلك الوصف في ظلالهما وصور تفاصيلهما وجزئياتهما في سائر المراتب الحقية والخلقية كانت اعيان هذه المعاني اعني القول والبصر والسمع والقوة لازمة لهما وظاهرة جما في ابطنها السابع والسادس والخامس والرابع والثالث والثاني والاول مضافة في كل بطن منها بالاصالة الى عين هذه القابلية والتجلي

الكامنين في كل باد والباطنين في كل ظاهر مما بدا وظهر بصورة القابل والفاعل في مراتب هذه الابطن الستة و بالتبعية الى تفصيلها وجزؤياتها البادية بوصف الغيرية والظاهرة بنعت الخلقية فاذا لاقائل في الكون الا وهو محدث بلفظي بالاصالة ولا ناظر الا وهو ينظر بناظر مقلتي بالاصالة ولا منصت الا وهو سميع بسمعي بالاصالة ولا باطش الا بقولي وبأيي الكل الساري في كل يد جزؤية بالاصالة هذا اذا نظرت بعين التفرقة في بعض صور تفاصيل ذاتي واما اذا نظرت بعين الجمع في الجميع شهدت بنظر الحق اليقين ان لا ناطق ولا ناظر ولا سميع ولا باطش عيري جملة وتفصيلا وجمعا وفرقا وكلا وجزؤا اوكليا وجزأيا اذ لاقائل ولا فاعل الاعين ذاتي ولا وجود الاوجودي ولا ظهور الا لوجودي الوحداني اصلا ﴿ ٦٣٨ وفي عالم التركيب في كل صورة * ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينت ﴾ حرف عن متعلقة بزينت والضمير يعود الى معنى والتاء في زينت ضمير الصورة تقديره ظهرت في عالم التركيب بمعنى هو باطن كل صورة مركبة تزينت تلك الصورة بزينة الحسن عن ذلك المعنى وسراية اثر عدالته وسوائيته فيها (يعني) لما كانت الحقيقة البرزخية الكبرى والقابلية الاولى انما هي عين السوائية التي نسبة الظهور والبطون وقطع جميع النسب عنها وثبوتها فيها على السواء بكليتها سارية في جميع صور تفاصيلها وجزؤياتها على نحو سراية حقيقة الانسانية الكلية في زيد وعمرو وقد قررنا غير مرة ان الحسن انما هو تناسب وملاءمة بين الاجزاء والاوصاف كان كل تناسب وملاءمة يقوم بكل شئ هو من حكم سوائية تلك الحقيقة وعدالتها الكامنة في باطن ذلك الشئ ظهر الوجود المضاف اليه بحسب ذلك الحكم السوائي والوصف الاعتدالي فكل ما يكون اثر ذلك الحكم والوصف فيه اظهر كان اثر الحسن فيه اكمل واكثر فكانت تلك الحقيقة السوائية باعتبار سرايتها المذكورة في كل شئ لا باعتبار حقيقتها من حيث هي معنى وراء الحسن و باطنه المراد بقوله ومعنى وراء الحسن فيك شهدته وهذا المعنى بعينه معنى به تزينت كل صورة بزينة الحسن و به كان ظهور معنى صاحب هذا النفس الطيب في عالم التركيب وترتبت جميع الكمالات واحكمت مباني الحكمة في ايجاد الاشياء التي تخفى حسنها وخيرها وكمالها و يبدو لظاهر النظر القاصر قبحها وشرها ونقصها مع اشتمالها على كمالات وخيرات ومحاسن تكاد ان لا تنحصر كثرة مخفية في غاية الخفاء ﴿ ٦٣٩ وفي كل معنى لم تبنه مظاهري * تصورت لا في هيئة صورية ﴾ قال وكما اني تمعنيت في عالم التركيب والكثرة بكمال اطافي وقوتي وكمال غيريتي وسوائيتي في باطن كل صورة مركبة تزينت عن معناي بزينة الحسن لذلك تصورت في عالم بساطة المعاني و وحدتها بكمال احاطتي و قدرتي في باطن كل معنى لطيف بسيط لم يظهره مظاهري المعنوية والروحانية والمثالية والحسية وظهرت

فى باطن ذلك المعنى تصور علوم ذاتية و معارف ذو قية وتجليات اصلية و لطايف
اسرار كلية حقية لا فى هيآة صورية خلقية (قلت) كانه اراد بهذه المعانى التى لم
تبنه المظاهر اسماء الله العظمى التى لم تردلها صور واسماء والفاظ دالة عليها كما وردت
فى ساير الاسماء بصور والفاظ دالة عليها كاسم الله والرحمن والرحيم ونحوها ولهذه
الاسماء العظمى صور مخفية فى ذواتها ومعانيها لاتعلم تلك الصور الابعد الوقوف على
تلك المعانى بخلاف ساير الاسماء التى لاتدرك معانيها الابصورها والى ذلك اشارة فى قوله
فى المناجاة اوعلمته احدا من عبادك وانما كان كذلك لابتناء امر التصرف بالابقاء
والافناء والايجاد والاعدام على علمها كما اشار ذلك بقوله ❊ وآثارها فى العالمين بعلمها ❊ ولا
يعطى ذلك العلم الا متمكن حافظ عهد وثيق كما بينا ﴿ ٦٤٠ وفيما تراه الروح كشف
فراسة ❊ خفيت عن المعنى المعنى بدقة ﴾ اراد بالروح ههنا الروح المحمدى الذى هو القلم
الاعلى واراد برؤيتها الرؤية بالبصيرة واراد بقوله كشف فراسة ظهور ذلك المدرك
لبصيرة الروح بان تدرك معنى خفيا ثم يتفرس منه اعنى تفهم بطريق الفراسة معنى اخر
وراء المعنى الذى ادركته ابطن واخفى منه فى بطن آخر وراءه بنور باطنى حاصل لها واراد
بما تراه الروح و يظهر لبصيرتها ظهور فراسة معانى الاسماء الذاتية الاصلية الاولية التى
تفهمها الروح الاعظم المحمدى عن اعلام الصفات كما قال فيما تقدم ❊ وفهم اسامى الذات
عنها بباطن العوالم من روح بذاك مشيرة ❊ فذاك الفهم هو عين كشف الفراسة واراد بالمعنى
المعنى المحبوس فى عالمه بحيث لم تبدله صورة حقيقية من لفظ اوغيره تدل عليه و يظهر
حقيقته وخاصيته عين كل واحد من هذه الاسماء الذاتية الاولية المسماة بمفاتيح الغيب
تسمية اجمالية واراد بالضمير المذكور فى قوله خفيت عين الذات الاقدس من حيث
اسماؤها الخفية بدقتها عن معنى كل واحد من المفاتيح المحبوس عن ادراك الاغيار وتلك
الاسماء الخفية هى المستأثرة فى مكنون الغيب المرادة بقوله اواستأثرت به فى مكنون الغيب
عندك (فالحاصل) انه يقول اذا علمت تنوعات ظهور حقيقتى ووجودى بحكم سرايتهما
بوصف كليتهما من حيث الاسماء الاول الذاتية ومن حضرة سوائيتهما وعدالتهما فى عالم
التركيب والكثرة والصورة وفى عالم البساطة والمعنى والوحدة متعينا فى باطن كل صورة
حسنة ومتصورا فى باطن كل معنى خفى فاعلم خفاى بدقة معناى وغموضه عن معنى
كل اسم من اسماى الاول الذاتية المحبوس فى عالمه عن فضاء مدارك الاغيار حتى
يتبين لك كمال جمعيتى بين الظهور والبطون وسوائيتى بين البدو والكمون (تذنيب
وتنبيه) واعلم ان الكشف ينقسم بالقسمة الاولى على قسمين صورى ومعنوى ولكل
واحد منهما آلة مخصوصة فآلة الادراك فى الكشف الصورى البصر الظاهر وآلة

الادراك في الكشف المعنوي البصيرة الباطنة اما الصوري فهو ثلثة اقسام اولها ان لا تمنع الحجب والجوايل بين الرائي ونظره الظاهري وبين المرأى عن رؤيته مثل بعد المسافة والجبال والحوايط ونحوها بحيث يراه على بعد المسافة كانه بين يديه كما رأى عمر رضي الله عنه سارية والقسم الثاني ان يظهر حقيقة معنوية اوروحانية اومثالية في صورة مثالية لنظر هذا الرائي مثل ظهور حقيقة العلم في صورة الماء وفي صورة اللبن ومثل ظهور جبرائيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي ومثل تمثل الجنة والنار في عرض الحايط لنظر النبي صلى الله عليه وسلم يوم كسوف الشمس وفي هذا القسم الثاني ربما يحتاج الى التأويل بالعقل مثل تأويل الرؤيا حتى اذا وقع فيه غلط يكون ذلك من جهة تأويل العقل لا من جهة الكشف واما القسم الثالث من الكشف الصوري ان تنشئ نفس المكاشف بقوة كماليتها صورة مثالية وتحضرها عند غيره ليكشف ذلك الغير عنها اخبارا يريدها واما القسم الثاني من الكشف وهو الكشف المعنوي الذي آلته البصيرة فهو ايضا ثلثة اقسام قسم ينكشف لبصيرة الروح الروحانية وقسم ينكشف للسر الوجودي وبصيرته والذي ينكشف للروح الروحانية نوعان نوع ينكشف لبصيرتها شئ من جهة روحانيتها فحسب ونوع آخر ينكشف لبصيرتها شئ من حيث انصباغ بصيرتها بنور الله الساري فيها فيتفرس بنور الله من وراء ما كوشف به من فهم اسماء الله تعالى وصفاته وهذا النوع يقال له كشف الفراسة كانه يفترس ويصطاد شياء وراء ما كوشف به نحو افتراس الاسد صيده (واعلم) ان التجليات الغيبية لا تزال متوالية على قلب الكامل لاجل الامداد فتارة ترد في تنزله على الحضرة الرحمانية الرحيمية فينبسط عنها منصبغة بوصف كمال الرحمة وشمول احسانها ويظهر بوصف الانبساط على قلبه فيكون تجليات جمالية مستلزمة شمول الرغبة فكل من وصل اليه بحكم قبول المدد من ذلك شئ انبعث من باطنه آمال ورغبات دينية اودنيوية بحسب حال القابل وتارة ترد بحكم سطوات اطلاق الغيب والبطون وقهر عدم الملاءمة على القلب فينقبض ويصير ذلك موجبا للخشية والرهبة وكل من حظى بها تعرض له هيبة من كل شي ورهبة في كل امر وتارة تنصبغ بحكم سوائية القابلية وعدالتها فتكون متوسطة بين الرغبة والرهبة لا يغلب طرف على طرف وهذا المعنى ذكره في هذه الابيات الثلث

٦٤١ وفي رحموت البسط كلي رغبة ❊ بها انبسطت آمال اهل بسيطة

الرحموت مبالغة في الرحمة (يقول) اذا توالى ورود التجليات عن غيب الغيب لاجل الامداد بالخلق الجديد مع الانات وردت على حضرة الرحمانية والرحيمية وانصبغت بوصفها وبحكم شمول انعام تلك الحضرة وعموم احسانها وانبساط آثار جمالها ولطفها وحنانها ثم وردت على قلبي بحكم ذلك الانصباغ والانبساط وسرى اثر ذلك الانبساط في ظاهري وباطني

وكلى وجزؤى صار كل كلى واجزائى وجسمى ونفسى وروحى وقلبى وسرى وصورتى ومعناى حالتئذ رغبة فى التحقق بما وراء انهى مراتب الكمال واعلى درجات الكلية والاشتمال وبتلك الرغبة الشاملة كلى واجزائى وصورتى ومعناى وباثرها تنصبغ تلك التجليات الواردة على قلبى فتنقسم تلك الرغبة فى ضمن انقسام تلك التجليات المددية على جميع المكونات من بسيط الارضين الى بسايط السموات ويظهر تلك الرغبة المنبسطة على اهل البسيطة والبسايط بصور آمالهم واما نيهم كلها المتعلقة بدنياهم من اللذات الحسية نحو المآكل والمشارب الهنية والملابس الشهية ومن اللذات الوهمية من الجاه والحشمة والملك والتصرف والحكم والذخاير والدفاين وبصور الآمال الاخروية الى الفوز بالنجاة ونيل الدرجات وقضاء الحاجات واللقآء الدائم والشفاعة فى كل صاحب وقريب ملازم وبصور آمال الكمل من الرجال الى البلوغ الى اعلى درجات الكمال وذلك معنى قوله ﴿بها انبسطت آمال اهل بسيطة﴾ اى بسيطة الارض بطريق ان غيرهم مندرج فيهم فى ضمن الصور الانسانية ومن هذا المقام ما ورد فى الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم عرفة حجة الوداع فى مقام الالحاح فى السؤال وكلما يبالغ فى ذلك تظهر آثار الاجابة على عقيب السؤال على منوال ولسوف يعطيك ربك فترضى حتى ان اثر انبساط تلك الرغبة وصل الى ابليس لكثرة ماشاهد من نزول الرحمة وسراية اثر تلك الرغبة فيه ايضا قيل انه امتد ذلك اليوم اعناق طمع ابليس فى قبول عذره وتوبته وشوهد ذلك منه على ماورد اشارة الى ذلك ومن جملة ذلك ماورد ان سهل ابن عبدالله رآى ابليس ذات يوم فقال له هل ترجو من النجاة شيئا فقال نعم كما ترجوه انت ومثلك من سعة رحمته التى هى وسعت كل شئ فانا شئ بلا شك فقال له سهل ويحك اليس انها مقيدة بالتقوى والطاهرة فقال مه ياسهل التقييد والتقيد وصفك لاوصف ذاته المطلقة عن كل قيد واطلاق ﴿ ٦٤٢ وفى رهبوت القبض كلى هيبة ففيما اجلت العين منى اجلت ﴾ الرهبوت مبالغة فى الرهبة واجالة العين تقليب النظر وترديده فى مدركاتها وفاعل اجلت هيبة والمفعول محذوف وهو ما ادركته العين ومنى اى من عين ذاتى من حيث عظمة اطلاق غيبها السارية فى كل شئ فى ضمن تجليها المددى الواصل الى ذلك الشئ فيكون الجار والمجرور حالا من مفعول اجلت (يقول) واذا ورد شئ من التجليات الغيبية الكنهية الاطلاقية المتوالى ورودها للامداد واتصل بقلبى بوصف قهر اطلاقه وسطوة غناه الذاتى وستره بذلك القهر وسطوته الاحدية جميع احكام التعينات والعلوم والامال والرغبات واماني القربات ووسايل التحقق بالمقامات والكمالات يصير حالتئذ كلى وجزؤى وظاهرى وباطنى باجمعها هيبة

مادرى مايفعل بى ولا بكم وليت رب محمد لم يخلق محمدا لسان تلك الحال وحيث انقسم ذلك التجلى بحكم الامداد على كل موجود سرى اثر تلك العظمة والهيبة فيه ففى كل ماقلبت طرفى فيه وادركته بعينى عظمته فى عينى تلك العظمة والهيبة السارية منى اعنى من عين ذلك التجلى الغيبى الذاتى الاطلاقى فى ذلك الشئ المدرك لعينى وهيبته فى قلبى واجلته فى ظاهرى و باطنى بحيث اهاب ذاتى من حيث كل ماادركته عينى وافزع تلك الحضرة من جميع الجهات والحيثيات واجلها عن الانبساط معها بعرض الحاجات وسؤال انجاح المطالب وتقاضى الاسعاف بجميع المآرب واعظمها برعاية الادب وشرايطه فى حضرتها وذلك تحقيق قوله ففيما اجلت العين منى اجلت فالحاصل ان ظهور التجلى المددى بوصف جمال الرحمانية والرحيمية يوجب انبساطى ورغبتى واقدامى على الطلب والسؤال وظهووره بوصف جلال وحدانيته واطلاق غناه يستلزم انقباضى ورهبتى واحجامى عن التعرض لعرض حال من الاحوال ووقوفى على قدم العجز والقصور والضعف عن القيام بحقوق التعظيم والاجلال وكلا الامرين من جملة مايعد جميلا من الخلال ﴿٦٤٣ وفى الجمع بالوصفين كلى قربة ❊ فحى على قربى خلالى الجميلة ❊ حى معنى هلم واقبل ثم بنيت حى مع على اوهل اسما واحدا وسمى به فعل الامر للحث والاستعجال وقربى تأنيث اقرب ههنا مثل عظمى واعظم (يقول) ان هذا التجلى الغيبى المددى المذكور مهما ورد على الحضرة السوائية الاعتدالية التى هى حقيقة الرتبة الذاتية الكمالية وانصبغ بحكم احدية الجمع بين الوصفين وصف الجمال الموجب لغاية الرغبة والانبساط ووصف الجلال المستلزم لنهاية الهيبة والانقباض حتى يسرى حكم كل واحد من الوصفين بخاصيته فى الآخر ثم ورد بهذه الجمعية الحقيقية بين الوصفين و بحكم السريان المذكور على قلبى يصير حالتئذ كلى قربة لابعد فيها ووصلة لاانفصال يقابلها و بدانيها فيا ايها الطلاب اقرب الطرق الى الكمال واقوم السبيل الى حقيقة الوصال استعجلوا وادركوا اقرب وصف من اوصافى الحميدة واسدخلة من خلالى الجميلة وهو هذا الجمع بين الوصفين لان وصف الجمال ومايتبعه من كمال الرغبة والاقدام وان كان موجبا للقرب لكن فى باطنه شايبة من اثر بعد وهو افضاؤه الى ترك ادب بقلة الاحتشام عند الاقدام وزيادة فى الانبساط على البساط وخروج عن حد طلب حق الى طلب حظ فاذا سرى اثر وصف الجلال والهيبة فيه اوقفه على حده وصده عما يتصدى لموجبات بعده وكذا وصف الجلال ومايلازمه من كمال الهيبه والاحجام وان كان مستلزما للقرب لكن فيه شوب من اثر بعد وهو جمود فى الاشتياق لنيل كمال الوصال وخمود نيران الاشتياق الى حقيقة الاتصال والوقوف مع رؤية ضعفه وظلمته وعجزه وقصوره فى مقابلة

سطوة التجلى وقوة سطوع نوره فاذاسرى اثر الجمال والرغبة فيه هيج نيران اشتياقه واطلقه عن قيد الاحتشام ووثاقه وازال عنه وحشة الانقباض واشهده اولية حكم بحبهم وسابق وجوده الفياض فيزول عنه ذلك الاثر الكامن من البعد فيصير كله عين القرب فكان الجمع بالوصفين اقرب الخلال مع ان كل واحد مقرب الى حقيقة الوصال

﴿ ٦٤٤ وفى منتهى فى لم ازل لى واجدا * جلال شهودى عن كمال سجية ﴾ ٦٤٥ وفى حيث لا فى لم ازل فى شاهدا * جمال وجودى لا بناظر مقلتى ﴾ لما كانت هذه الحضرة الاحدية الجمعية السوائية مشتملة على حكم الازلية المختصة بالاحدية وعلى حكم الابدية المنسوبة الى الواحدية وكانت الازلية ينتهى اليها حكم الظرفية المفهومة من معنى حرف فى لانتفاء اثر الاولية وحكم الغير والغيرية فيها اشار لهذه المناسبة بقوله وفى منتهى فى انى هذه الحضرة الجمعية السوائية من حيث جمعيتها الاحدية و بقوله فى حيث لا فى اليها من حيث جمعيتها الواحدية المندرجة فيها فان فى مفهوم الظرفية ان يكون الظرف مغاير اللمظروف وليس فى هذه الجمعية من حكم المغايرة والغيرية لاعين ولا اثر بموجب كان الله ولا شىء معه فلاجرم كان حكم الظرفية منتهيا عند الوصول اليها ومنتفيا بالكلية عنها وقوله لم ازل لى واجدا جلال شهودى الى آخر البيتين اشار بهذا الى ان المعانى والصور والحقايق والاشكال مشهودة وموجودة متوحدة كلها فى شهود الذات الاقدس جلال وحدانيتها فى نفسها واندراج نسبها وشوءنها فيها بالنسبة الى الكمال الذاتى حاصلا ذلك الوجدان عن كمال قابلية ذاتية اولية غير قابلة للتغير والتبدل والنقص والتحول المراد بقوله عن كمال سجيتى فكان الذات الاقدس فى شهود كمالها الذاتى واجدة جلال شهودها نفسها الذى هو شهود كل شىء فيه كل شى وشاهدة جمال وجودها الظاهر بحكم اشتمال كل موجود على جميع الموجودات شهودا بلاآلة من ناظر مقلة قابلة للتغير والتكدر وذلك كله كان واقعا لم يزل ولا يزال فى هذه الحضرة والمرتبة الاحدية الجمعية السوائية التى هى منتهى الظرفية ومنتف عنها اضافة مفهوم فى على معنى ان الظرف مغاير للمظروف بل هذه الحضرة هى عين ما فيها من التجلى الاول والقابلية الاولى والواحدية والاحدية والاسماء الاول الذاتية وجميع نسب الواحدية على ان كل ما فيها مشتمل على الجميع وعين للكل فلهذا قال بلسان الجمع من هذه الحضرة السوائية انى لم ازل جامعا بكمال قابلية بين وجدان جلال شهود ذاتى الذى هو شهود كل شىء فيه كل شىء من ذاتى ونسبها و بين شهود جمال وجودى الذى كل موجود فيه مشتمل على جميع الموجودات شهودا ذاتيا لا بآلة مقلة تقبل التغير والتكدر بل بناظر مناسب لذلك الشهود والرؤية وجميع هذا الوجدان والشهود والجمع كان فى هذه الحضرة الجمعية السوائية المنفى عنها حكم

(الظرفية)

الظرفية المفهومة على معنى ان الظرف مغاير للمظروف فكل من صحت نسبته الى كان متوجها الى هذه الحضرة الجمعية ماحيا عن ذاته آثار تفرقة مظهرة اثر التميز والغيرية وذلك المحو انما يتهيأ له بعدم ميله الى كل شئ ظاهر فيه اثر ظلمة الطبيعة من العلوم النظرية والمسايل التي تبتني على القوة الفكرية التي لا تخلو عن حدس الحس الظاهر او الباطن واثر ظلمته نحو البراهين الفلسفية والحجج الكلامية ﴿٦٤٦﴾ فان كنت مني فانح جمعي وامح فرق ﴿ ق صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة ﴾ قوله فانح اي اقصد ولا تجنح اي لا تمل والجنح طايفة من الليل استعاره عن ظلمة جهل الطبيعة وخفاء الحق فيها (يقول) بعد ان فرغ من التقرير بلسان الجمع والتحرير في بيان اعلى مراتبه راجعا الى لسان التفرقة على سبيل الارشاد مخاطبا لمن له استعداد قبول الهداية الى السداد ايها الطالب المسترشد ان كنت من جملة الداخلين في حيطة حقيقتي وحقيقة متابعتي و المتابعين لسنن طريقتي وشريعتي فاقصد حضرة جمعي التي قصصت لك حديثها و بينت علو درجتها وامح عن نفسك وذاتك احكام تفرقة مضافة الى آثار تميز و بينية واثنينية واجنبية هي من مقتضيات حكمتي البالغة فان قصدك الى حضرة جمعيتي المذكورة لا يتهيأ لك الا بهذا المحو قولا وفعلا وخلقا واعتقاد اوعلما وعملا (واعلم) ان اعظم احكام التفرقة المذكورة المانعة من التحقق بحقيقة هذه الجمعية ميلك الى علوم نظرية فلسفية وكلامية جميع براهينها وحججها مبنية على القوة الفكرية التي لا تخلو عن حكم ظلمة الطبيعة فاياك والميل الى مايشوبه اثر ظلمة الطبيعة كاينا ماكان من علم وعمل واعتقاد ونية وخلق وسير وسلوك وعلى التخصيص من العلوم فان حجابيتها اغلظ واكثف من جميع الحجب ﴿ ٦٤٧ فدونكها ايات الهام حكمة ﴿ لاوهام حدس الحس عنك مزيلة ﴾ دونك ودونكه ودونكها كلها استعملت في الحس والاغراء وهي بمعنى خذ والالهام ضرب من الوحي وهو مايلقى من جانب الحق بواسطة او بلا واسطة والحكمة علم احكم مبناه اما ببرهان عقل وذلك ادناه او بكشف سماع اوشهود عياني وذلك اعلاه وهو المراد ههنا والوهم احد قوى الحس الباطن من حكمة تصوير المعاني حقا او باطلا صورة خيالية وجعل الصور معاني موهومة او معقولة ولاجل ان اكثر ميلها الى مالا اصل له ولا حقيقة سمي الغلط والظن الباطل وهما والمراد بالاوهام ههنا الشكوك والظنون الواردة على تصور الشئ والحدس هو الظن الحاصل من سرعة سير الفكر في الشئ والحس ههنا اراد به الحس الباطني من الفكر او الوهم (اعلم) ان الحواس عشر خمس ظاهرة وهي السمع وآلته ومدركه الاذن ومدركه الاصوات ثم البصر ومدركه العين ومدركه الالوان والاضواء والهيآت ثم الشم ومدركه الانف ومدركه الروايح ثم الذوق ومدركه الفم واللسان

ومدركه الطعوم ثم اللمس ومدركه جميع بشرة البدن ومدركه الملموسات من لين وخشونة ونحوهما وخمسة من الحواس باطنة منها الحس المشترك ومحله مقدم الدماغ ومنها الخيال ومحله خلف محل الحس المشترك وهو خزانته بان كل مايدركه الحس المشترك من الحواس الظاهرة يسلمه الى الخيال فيتصوره الخيال صورة خيالية وتحفظه ومنها الوهم ومحله خلف محل الخيال ومنها المفكرة ومحلها وسط الدماغ ويقال لها ايضا متخيلة فباعتبار ان يكون مستعملها العقل فى تركيب مقدمات من الدليل الموصل له الى مطلوبه يسمى مفكرة وباعتبار ان يستعملها الوهم باستمداده من الخيال يسمى متخيلة ومنها الذاكرة ومحلها مؤخر الدماغ وهى خزانة المفكرة والمتخيلة كما ان الخيال خزانة الحس المشترك واصل هذه الحواس العشرة كلها الطبيعة الجامعة بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة التى هى مادة المزاج العنصرى التركيبى وممد هذه الحواس المذكورة بما به بقاؤها ايضا وهى الطبيعة اما اصالة الطبيعة لهذه الحواس فلانتشابها منها فى بدو فطرتها واما تعلق بقاء الحواس بالطبيعة فلان ظهور صحتها وقوتها وصفايها وجودتها وصدق نتايجها متعلق بالغذاء الممد للمزاج فى بقائه وصحته وبعدالة الغذاء ايضا وانه مهما كان الغذاء معتدلا صالحا كانت الافكار صحيحة والاذكار مستقيمة والاوهام صالحة والخيالات مطابقة وبقدر انحراف الغذاء من الطبيعة تنقص صحة الافكار واستقامة الاذكار ومطابقة الخيالات وصلاحية الاوهام وهذا امر مدرك بالبديهة عند اللبيب واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم انه يقول اياك وان تميل الى علوم مشوبة بظلمة الطبيعة بسبب ان مبناها واساس صحتها انما هو الفكر بالقوة المفكرة التى اصلها وممدها الطبيعة وغايتها غلبة ظن حاصلة من سرعة سير هذه القوة المفكرة التى هى احدى الحواس فى تحقيق ادراك مايريده ولاجل ان الطبيعة لها الاسترسال فى السير والظهور بصور غير محدودة ولامعدودة دائرة حول حمى العدالة كل صورة منها محدثة فى كل ما يحصل من نتايج الافكار اوهاما وشكوكا كثيرة فان الوصول الى عين عدالة الطبيعة والتحقق والتلبس بها فى غاية التعسر والتعذر ولا يطلع عليها الا واحد بعد واحد ولهذا لم تسلم احد من اهل النظر والفكر عن نقص ما ابرم من الحكم وعن نفى ما حكم واحكم من البرهان والحكم الجزم حتى انه نقل عن اوحد زمانه فى الاتقان فى هذا النوع والشان من المتأخرين وهو الامام فخر الدين الرازى رحمه الله انه رآه بعض اهل الخصوص من تلامذته ذات يوم حزينا باكيا فى غاية الحيرة والحسرة فسأله عن سبب تلك الحالة فقال ابكى واحزن واتحسر على ضياع عمرى ومضيه بلاحاصل طايل قيل وكيف ذلك وانت امام ائمة

العصر وافضل الامة فى الدهر فقال آه على مافاتنى من العمر ضايعا فانى كنت قد فكرت فى مسئالة كذا وايقنتها وحكمت فيها و احكمتها ببراهين صحيحة عندى منذ عشرين سنة وكلما كنت اراجعها بان لى فى صحتها ماىحكم مبنى حكمى الاول فيها واليوم قد سنح لى دليل واضح على بطلان حكمى المتقدم و بان لى براهين اقوى مايكون على خلاف ذلك الحكم الاول بحيث لم اشك الآن فى بطلان ذلك الحكم المتقدم ولم آمن ان يكون جميع احكامى و دلائلى مثل هذا فى صدد البطلان و هذا الحكم الذى حكمت فيه اليوم يكون غدا ايضا فى معرض الخطاء والذلل فهل يكون احسر مناصفقة فى مثل هذا الحال وهكذا كل من يكون مزاج حسه وفكره اقرب الى الاعتدال تبين له ولفكره حكم ودليل على خلاف من يكون فكره ابعد منه فان ميزان الحق ووحدته الحقيقية فى هذا العالم انما هو حاق الاعتدال هذا حكم من تكون احكامه مبنية على البراهين النظرية والدلائل الفكرية امامن يكون منبع احكامه عالم الوحدة الحقيقية وآياتها الالهامية و انكشاف العلوم و الامور علية من الحضرات العلية ومبنى دلايله الايات الشهودية العيانية فكل وهم و شك وارد على محكومات فهمه و عقله وفكره بسبب تردد وظلمة طبيعية تزيله انوار تلك الآيات و الدلايل اللايحة من عين الانوار ومنبع الاسرار فانت ايها السالك المسترشد لاتمل الى تلك العلوم النظرية والفكرية المشوبة بظلمة الطبيعة فيما عندك قد اظهر واحضر من كتاب وسنة وكتب مثبتة فيها العلوم الحقيقية من عين المنة خذها وتفهمها واقبلها اولا بالايمان وثانيا بالاحسان وثالثا بحقيقة العيان فان هذه لايات مزيلة عنك جميع الشكوك والظنون الحاصلة من حدس القوة المفكرة الحسية وسرعه ترددها فى ظاهر الامور باطنها من غير تحقيق فى ذلك التردد او بينة من نور الايمان او الكشف والعيان من جملة ذلك اوهام اصحاب مذهب التناسخ وظنونهم وعقايدهم الفاسدة و شبههم الباطلة الزايلة فيما يقولون ان النفوس المتعلقة بالامزجة المركبة فى عالم التركيب والمولدات تظهر فى اربع مراتب من مراتب اعتدالات الامزجة المركبة اولها مرتبة الاعتدال المعدنى الجمادى فكل مزاج تركب وتعين فى هذه المرتبة تعلقت نفس مدبرة تحفظه عن الفساد و انحلال التركيب وتظهر وتتلبس تلك النفس المدبرة بصفات معدنية وخواص جمادية من تفريح وتقوية وامساك واطلاق وغير ذلك الى ان تتكامل فى هذه المرتبة وتستعد للرقى الى مافوق هذه المرتبة وهى مرتبة الاعتدال النباتى ويكاد ان تترقى بكمال استعدادها وحال غلبة حكم هذا الاستعداد عليها تفارق هذا النوع من الامزجة المعدنية الجمادية و تتلبس بلباس اخر فى المرتبة الثانية و هى مرتبة الاعتدال النباتى هذا بشرط غلبة

حكم استعداد الترقي في حالة المفارقة اما ما دام اثر من الاوصاف المختصة بالامزجة الجمادية ظاهرا فيها حال مفارقتها هذا المزاج المعدني فانها لاتتعلق الا بما يكون ذلك الوصف من خواصه فاذا تلبست بصورة نباتية تظهر حينئذ في هذا النوع من الامزجة النباتية باوصافها مثل النمو والتغذي ظاهرا وتوليد المثل ونحو ذلك زيادة على ماتملكته من الاوصاف المعدنية وخواصها ثم لاتزال تتكامل في هذا النوع من الامزجة النباتية وتترقى في مدارجها من نوع ادنى الى نوع اعلى منه الى ان تستعد للترقي عن هذه المرتبة النباتية الى مافوقها وهي مرتبة الاعتدال الحيواني حينئذ فارقت هذا النوع من الامزجة النباتية وصورها وتلبست بمزاج واقع في مرتبة الاعتدال الحيواني وظهرت باوصاف هذا النوع وخواصها وهي الحس والحركة بالارادة زيادة على ماتملكته من الاوصاف المعدنية والنباتية وخواصها ثم لاتزال تتكامل في هذا النوع من الامزجة الحيوانية بالتطور في اطوارها والظهور بصور انواعها التي لاتكاد تنحصر كثرة الى ان تستعد للرقي عنها الى مافوقها وهي مرتبة الاعتدال الانساني فاذا فارقت النفس صورة حيوانية حال غلبة حكم استعداد ترقيها عن الرتبة الحيوانية وعن جميع اوصاف انواع هذه الرتب الحيوانية والنباتية والجمادية تلبست حينئذ بمزاج انساني وظهرت بخواص مرتبة الاعتدال الانساني من الحياة والنطق زيادة على ماتملكته من خواص انواع المراتب الحيوانية والنباتية والجمادية ثم تأخذ في هذه المرتبة في تكميل نفسها من تجنبها عن الاوصاف الرذيلة الحيوانية ومتابعة الهوى والغضب والشهوة على مقتضى الطبع لا على امر الشرع وشرعت في تخلقها بالاخلاق الجميلة الملكية نحو الطهارة والنزاهة والوحدة والعدالة الى زمان مفارقتها هذه الصورة الانسانية فحاله المفارقة اذا غلبت عليها خاصية وصف من الخواص والاوصاف الملكية ترقت الى افق الملايكة واتصلت بهم ودخلت في زمرتهم مجردة عن الصور والامزجة المركبة الانسانية منها والحيوانية والنباتية والجمادية وكان ذلك غاية عندهم وفي مذهبهم واما اذا غلب على النفس في حالة مفارقتها صورة مزاجية انسانية وصف وخاصية انسانية ولم يصح لها التحقق والظهور بوصف ملكي فارقت هذه الصورة الانسانية وتعلقت بمزاج وصورة انسانية اخرى وظهرت ثانيا في هذه النشأة الدنيوية بها مستكملة فيها الى ان يتفق لها الاتصاف بالاوصاف الملكية زمان مفارقتها صورتها الانسانية وربما يتفق لها خلع صورتها الانسانية والتلبس والظهور بصورة اخرى انسانية مرارا كثيرا ويسمون هذا النقل من صورة انسانية الى مثلها في هذه النشآة الدنيوية نسخا واما اذا اتفق ان يغلب عليها حالة مفارقتها صورتها

الانسانية وصف وخاصية حيوانية لاانسانية فاى حيوان كان ذلك من خواصه كالكبر من النمر والتهور من الاسد والروغان من الثعلب ونحو ذلك يظهر النفس بصورة ذلك الحيوان ويسمون هذا الانتقال من صورة انسانية الى صورة حيوانية مسخا واما اذا اتفق عليه وصف وخاصية نباتية على النفس فى وقت مفارقتها صورة انسانية فاى نبات كان ذلك الوصف والخاصية من خواصه تلبست بصورة ذلك النبات ويسمون هذا الانتقال من صورة انسانية الى صورة نباتية فسخا واما اذا كان الغالب على النفس حالة مفارقتها صورتها الانسانية وصفا وخاصية جمادية فاى جماد كان ذلك الوصف مختصا به تلبست النفس بصورته ويسمون ذلك النقل من صورة انسانية الى صورة جمادية رسخا ويسمى هذا المذهب التناسخ والنسخ ايضا وهذه كلها تخيلات فاسدة وتعقلات عن سنن الاستقامة حايدة وتقييدات للقدرة المطلقة وتقليدات لظنون غير محققة لا العقول السليمة تسلمها وتقبلها ولا الافهام المستقيمة تحتملها وتحملها فكان الميل والاصغاء اليها مما لا يعنى فى الدنيا والاخرة بل يمنع عن التوجه الى المطالب العالية والمواهب الفاخرة لهذا امر بالتبرى عنها والتعرى عن لباس الاعتقاد بها والقرب منها ﴿ ٦٥٠ ومن قايل بالنسخ والمسخ واقع ﴾ به ابرأ وكن عن ما يراه بعزلة ﴿ ودعه ودعوى الفسخ فالرسخ لايق ﴾ به ابدا والوصح فى كل دورة ﴾ يقول وابدأ وانفصل ممن يعتقد مذهب النسخ والتناسخ حال كون المسخ واقعا به فانه فى هذا الاعتقاد بمنزلة حيوان خال عن العلم والفهم والنطق بماله معنى صحيح وعن المعرفة بحقايق الاشياء والتميز بين الحق والباطل واعتزل عما يعتقده هذا الحيوان التناسخى وخله مع دعواه الباطل بان الفسخ واقع وهو تلبس النفس بصورة نباتية بعد ظهورها فى صورة انسانية بسبب غلبة وصف نباتى عليها حال مفارقتها صورتها الانسانية فان الرسخ الذى هو تلبس النفس بصورة جمادية لايق ابدا بصاحب هذا الرأى والمذهب الدون السخيف اوكان لاعتقاده صحة بوجه ما من الوجوه فى كل دورة زمانية فان هذا الرأى والمذهب هو انزل الآراء وادون المذاهب فكان انزل وصف وادونه وهو ظهوره بوصف الجمادية اليق به لان كمال الانسان فى قربه من حضرة ربه وميزان القرب هو التحقق بحقيقة الوحدة والعدالة والتخلص عن احكام الكثرة وقبول الاستحالة وانزل مراتب القرب على التحقيق هى الرتبة الملكية لاتسام اهليها بسمة الحدوث والخلقية وهى اعلى مراتب القرب عند هذا التناسخى فكما ان ادنى مراتب القرب التى هى رتبة الملكية عندنا كان عنده اعلى مراتب القرب وغايتها فاليق ما به ادنى مراتب الوحدة والعدالة وهى الرتبة الجمادية فى كل دورة انتقال النفس فى النشأة الدنيوية من صورة الى صورة اخرى لو صح ووقع فى الوجود (تنبيه) اعلم انه لما

حرض فى اول هذا الباب على التحقيق بمعرفة النفس وصفاتها الاصلية للتحقيق بمعرفة الرب وصفاته واعتباراته الكلية الاصلية الاولية وذلك فى قوله ❊فخذ علم اعلام الصفات بظاهر ❊ المعالم من نفس بذاك عليمة ❊ ثم قرر حكم هذه الاسماء وظهور آثار الاسماء الاولية الاصلية منها وان فهم ذلك الظهور مختص بالروح التى هى باطن النفس و بمعرفتها (ثم) بسط القول فى تحقيق كيفية تعين هذه الاسماء والصفات وتحققها وآثارها فى العالمين بعلم تلك الاسماء الذاتية الاصلية فى كيفية شروط تصريفها وفوايد توقيفها ونتايج تعريفها وعلائم تشريفها وفى ذكر حاصل البدن وقواه واعضائه المكنى عنها باللبس فى مقام الاسلام منها وحاصل الحواس والنفس منها فى مقام الايمان ومبدأ مقام الاحسان وحاصل الجمع بين جميع هذه الامور و بين الحقية والخلقية فى مبدأ مقام الاحسان ومنتهاه من هذه الاسماء والصفات الاصلية الاولية وفى ذكر مرجع هذه الاسماء والصفات فى تنزلها لاجل اظهار الكمال الاسمائى فى عالم الشهادة لتكميل هذه العالم بعد ظهور النفس الانسانية المحمدية فيه وحصول فائدتها من حيث رجوعها الى ذلك المرجع وفى ذكر مطلعها فى عالم الغيب بعد تعين النفس المحمدية بصورتها العنصرية ونتيجة طلوعها من ذلك المطلع وفى ذكر موضع هذه موضع الاسماء والصفات الكلية الاولية فى عالم الملكوت بعد تحقق النفس المحمدية بصورتها العنصرية واسرائها الى الافق الاعلى من هذا العالم ومنه الى قاب قوسين او ادنى وفائدة ظهورها فى ذلك الموضع الملكوتى وفى ذكر محل وقوع هذه الاسماء والصفات الاولية الاصلية فى عالم الجبروت بعد تعين المظهر المحمدى وقلبه النقى النقى ونفسه الزكية الراضية المرضية واشتمالها على جميع العوالم والمراتب الآلهية والكونية ونتيجة ذلك الوقوع وفى ذكر منبع هذا المظهر الاكمل المحمدى للفيض الاولى الواحدى الاحدى الذى هو النور الاحدى فى كل عالم من العوالم المذكورة وشمول حكم هذه المنبعية جميع العوالم لشمول قابلية قلب هذا المظهر الاكمل (وهذا) الذى ذكره تقرير اجمالى فصله الى ههنا تفصيلا بعضه بلسان الجمع وبعضه بلسان التفرقة حاصل ذلك كله معرفة النفس من حيث هذه الاسماء والصفات الاصلية الاولية واشتمال كل واحد منها على الجميع فى ظهورها من النفس (ثم) حرض التابع المسترشد الطالب القابل بفهمه الصحيح لما حرره وقرره على ان يتوجه الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية فى طلب تحققه بمعرفة النفس وحذره عن الميل الى المعقول والمنقول فى معرفة النفس بالبراهين الفكرية والحجج النظرية التى انزلها رتبة واوهاها جهة اقوال اهل التناسخ ومذاهبهم (ثم شرع الآن) فى ضرب امثال تقبين منها وحدة النفس اولا من جهة ظهورها بوصف الكلام واسم المتكلم ووحدة الكلام والتكلم مع تنوعات صورها بحسب التحولات فى الاحوال والمقامات وهذا المثال الاول

ما حرره الحريري فى ذكر مقامات السروجي وتنوعات ظهوره صورة وكلاما بحسب اقتضاء الاحوال والمقامات بناء على ان لاعبث ولاهزل ولاكذب فى الوجود من جهة صدور الكلام وظهور الفعل من المتكلم والفاعل الحقيقي الحكيم وان كان ذلك بالنسبة الى اضافة الكلام والفعل الى الوسايط يرى انه هزل ولغو وعبث وكذب وظهر فى زعم هذا الواسطة بانه الفاعل والقائل لكن فى الحقيقة ذلك الظاهر عين الجد والصدق والالم يظهر لان القائل والفاعل الحقيقي مختار حكيم والحكيم لايختار اظهار شئ الاويكون له حقيقة وحكمة مبنية على قصد وجد غيران كل احد يؤخذ بزعمه ويعامل بقصده وعلمه والله اعلم واحكم (ثم) اعقب هذا المثال بمثال آخر يتبين به وحدة النفس من جهة الابصار ووحدة الرأى والمرئى مع تنوعات ظهور النفس وكونها رائية ومرئية من جهة مرتبتين وحالتين وذلك المثال هورؤية النفس عنها فى المرآئى الصقيلة فان المرئى هوعينها لكن من حيث ظهورها فى عالم الخيال الباطن فى ظاهر كل مرآة وشئ صاف والرأى هوعينها لكن من حيث ظهورها فى عالم الحس خارج المرأة (ثم) مثل مثالا اخر يتبين وحدة النفس من جهة كونها سامعة مسموعة معامع توحيد العين وذلك فيما يرجع الى النفس من صداء صوتها وان المصوت ليس الاالنفس وسامع صوتها ليس الاهى وغيرها بالنسبة يسمع بتبعيتها (ثم) مثل مثالا اخر لتوحد النفس من جهة كونها قائلة ورائية وسامعة ومعلمة ومقولة ومرئية ومتعلمة معا فى حالة واحد لكن باعتبار كليتها وجزؤيتها فباعتبار فاعله وباعتبار قائله مع توحيد عينها فاذاعرفت النفس هكذا عرف الرب على هذا النسق ويتحقق حديث من عرف نفسه عرف ربه من هذا الوجه ومدار المعرفة فى جميع ماقرر من اول الباب ومثل هذه الامثال على هذه الاركان الاربعة التى هى فى سابع ابطنها اعتبارات ونسب كلية اصليه ذاتية واسماء اول وهى مفاتيح الغيب وفى سادس ابطنها هى صفات كلية واسماء الهية وفى خامسها صفات الهية من وجه وكونية من وجه وفى الرابع اسماء وجودية وفى الثالث والثانى والاول اسماء وصفات اصلية نفسانية من كلام وبصر وسمع وقدرة ومايتعين منها من قائل وبصير وسميع وقادر فاعلم ذلك واستحضراركان معرفتك والله المرشد (ثم) اردف هذه الامثلة الاربعة بتنبيه على ان العقل له مدخل فى فهم هذه التمثيلات والانتقال عن المثال الى الاصل لكن ليس له مدخل فى ادراك حقيقة الاصل واشتمال كل نسبة واسم منه على جميع نسبه واسمائه العظمى فينبغى ان لايستقل العقل و يعزل عن فهم المعانى والاشارات والمثالات بان يعتمد بالكلية على النقليات وعلى ظاهر ماورد فى العلم المنقول فى عالم الملكوت الاعلى امورلم تردا خبارها لضيق عالم

العبارة ولم يدركها الا العقول السليمة عن اكدار الافكار المشوبة بحكم الطبيعة وفوق ذلك فى عالم الجبروت والغيب امور واسرار وعلوم خارجة عن فهم العقول السليمة ومداركها انما يتعرض ويتسلق لادراكها بالامثلة المدركة بالعقل فاذا عدا العقل قليلا كليلا عن ادراك المعارف كلها حرم ومنع عن درك كثير من المعارف التى لاتدرك الا بالامثلة كما بينا (ثم) اعقب ذلك بمثال آخر لوحدة النفس من جهة كونها فاعلة افعالا مختلفة يظن ان تلك الافعال صادرة من فاعلين مختلفين ولم يصدر ذلك الا من فاعل واحد وذلك المثال انما هو صور اظهرها صاحب اللعب بالخيال ورآء ستارة ضربها واخفى نفسه من ورآئها فاظهر افعالا مختلفة عدد الناظم رحمه الله اكثرها فى ابيات ذكرها فاستحضر ما مهدت لك تعرف النفس من جهات متنوعة وتعرف ربك منها ﴿ ٦٥٢ وضرب لك الامثال منى منه * عليك بشانى مرة بعد مرة ﴾ الباء فى قوله بشانى متعلقة بقوله وضرب لك الامثال ومنى حال من ضرب لك الامثال اى حال كون ضرب الامثال حاصلا منى فهو منه عليك (يعنى) وضوح كيفية صدور الكثرة من الوحدة وشهود الوحدة فى عين الكثرة بالنسبة الى نفسك وربك من حيث كل صفة واسم من الصفات الاصلية والاسمآء الاولية انما يتحقق عندك ايها المسترشد بضرب لك هذه الامثال حتى تحضر من الشاهد الى ما غاب عن فهمك ولبك فحال كون ذلك منى هو منه عليك مرة اضرب المثل حتى تعرف سر ظهور تنوعات الصور والكلام من عين واحد وتارة تعرف ذلك من حيث النظر ومرة من حيث السمع ومرة من حيث المجموع ومرة من حيث الفعل والعمل فتفهم واستحضر واشكر تلق المزيد ﴿ ٦٥٣ تأمل مقامات السروجى واعتبر * لتلوينه تحمد قبول مشورتى ﴾ وتدر التباس النفس بالحس باطنا * بمظهرها فى كل شكل وصورة ﴿ ٦٥٥ وفى قوله ان مان فالحق ضارب * به مثلا والنفس غير مجدة ﴾ المشورة استخراج الرأى واستخلاصه من شوب الخطاء من قولهم شرت العسل اذا خلصته من الرغوة وما خالطه من الشمع وغيره والشورة تشبه ان تكون من قولهم فرس شيراى سمين حسن الحال والصورة فيكون معناها الهيئة الحسنة وقوله مان اى كذب الحريرى فى زعمه وقوله تحمد جواب امر تأمل وتدر عطف عليه والالف واللام فى قوله والنفس قاما مقام الاضافة يعنى نفس الحريرى فى هذا التقرير كانت غير مجدة فى هذا الاعتبار (يعنى) انظر وتأمل فى مقامات جمعها الحريرى واسندها الى ابى زيد السروجى وذكر احواله وظهوره بصور متنوعة واشكال واحوال مختلفة فى كلامه فتارة فى صورة واعظ واظهار الموعظة والنصيحة ومرة فى شكل حكيم وتلفيق حكم وامثال ووقتا فى هيأة زاهد مجد واظهار كلام الزهاد وطورا فى هيأة هازل واظهار ما يناسب ذلك من الكلام ووقتا

فى شكل عالم بفنون الفصاحة والبلاغة فى الكلام وزمانا يبدو بوصف لاغز يحاجى فى
كلامه وهو شخص واحد ظاهر بالوان احوال واوصاف وهيئآت متنوعة وذلك
لتمكنه من هذا الظهور بالاوصاف المتنوعة بسبب تحققه بحقيقة يجمع هذه الاوصاف
والاحوال كلها فاذا تأملت هذا عرفت علو قدر مقام الجمع وجدت مانصحتك وقبول
ماخاصت لك الرأى فيما قلت لك فانح جمعى ودريت ايضا بهذا المثال وفهمت تلبس
النفس الواحدة بحس السمع والبصر وبالنطق و بالبطش فى باطن هذه الحواس بوساطة
تلبسها بالبدن وظهورها فى كل شكل وهياءة من اشكال الاحوال وهيئآت الاوصاف
والصور المستحسنة مع توحد عينها وجمعيتها واذا فهمت النفس الواحدة الظاهرة بهذه الاوصاف
المتنوعة بجمعيتها وكليتها حينئذ تفهم ان الوجود الذى غدت النفس لباسه ومرآته ومظهره
كذلك عين واحد متلبس بسبب الاضافة الى النفس بعين هذه الاوصاف وحقايقها لكمال
جمعيته وكليته وتحققت بحقيقة معرفة الرب بمعرفة لنفس وهذا الحريرى الذى
حرر هذه المقامات وان كان كاذباوها زلا ونفسه غير مجدة فى معرفة النفس والرب لكن
الحق الفاعل به والخالق فيه هذه الكلمات انما اظهر به ذلك ضرب مثل بهذا الكلام
ليفهم منه اهله من اولى الباب و يتذكروا و يتدبروا حقيقة الامر والحال لطفا ومنة منه
فى حق البالغين واهل العناية من الرجال ﴿ فكن فطنا وانظر بحسك منصفا * لنفسك
فى افعالك الاثرية ﴾ الفطنة سرعة الفهم والادراك واراد بالافعال الاثرية الآثار
الحاصلة من البصر والسمع فان الاعتبارات الاول الذاتية التى هى باطن صفة الكلام
والبصر والسمع والقوة كل واحد له اثر وفعل خاص فى ابطنه الستة مع اشتماله على
الكل فى سابع ابطنه فاثنان من هذه الاربعة مختصان بالفاعلية فى ابطنها الستة وهما
الكلام والقوة واثنان مخصوصان بالقائلية وهما البصر والسمع فقوله فى افعالك الاثرية
يعنى فى افعال تبدو منك مؤثرة فيك بعد ان تتأثر اولا لان البصر والسمع لاتحصلان
فى النفس هيأة المبصر والمسموع حتى تتأثران اولا من خارج لهذا كان الابصار والاسماع
من الافعال الاثرية بخلاف الكلام والقوة فانهما يؤثران بلا تأثر وقوله منصفا لنفسك
يعنى فى اضافة الآثار والافعال والاحوال المختلفة مع توحد عينها ورجوع العلوم كلها
اليها وفى انها على صورة الحضرة الربوبية فى رجوع امور القوى والحواس وادراكاتها
وكمالاتها اليها مع كمالات وادراكات ذاتية لها وفى غير هذا من الامور ﴿ وشاهد اذا
استجليت نفسك ماترى * بغير مرآء فى المرآء الصقيلة * اغيرك فيها لاح ام كنت ناظرا * اليك
بها عند انعكاس الاشعة ﴾ قوله ماموصولة صلتها ترى والعايد محذوف والصلة
والموصول منصوب المحل بمفعولية شاهد واذا استجليت نفسك فى المرآئى الصقيلة

ظرف لهذه الجملة الفعلية والباء فى قوله بغير مرآء يتعلق بهذه الجملة الفعلية والضميران فى فيها وبها يرجعان الى المرآتى (المعنى) اعلم ان الظاهر المنطبع فى المرآتى الصقيلة والصافيه انما هو صورة مثالية لكل ماظهر مثال صورته فى المرآتى عند المقابلة فان عالم الحس والجسم الذى هو محد ظهور كل جسم محس ومحسوس باطنه عالم المثال الذى هو محل ثبوت الصورة المثالية الكائنة لكل موجود ومحسوس فيه كما ان خيالك محل ثبوت مثال كل شئ تراه وتسمعه من المحسوسات من خارج وكل ماتخرجه من باطنك الى الظاهر من العلوم والاعمال والصنايع فخيالك حصة من عالم المثال المذكور وباطن عالم المثال هو عالم الارواح الذى هو محل تحقق روحانية كل موجود جسمانى المعبر عنها بقوله تعالى ۞فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ۞ فكل ماله وجود فى عالم الحس والجسم فوجوده متلبس اولا فى عالم الارواح بلباس تلك الروحانية ثم تنزل منه الى عالم المثال وتلبس بتلك الصورة المثالية ثم تنزل الى عالم الحس وتلبس بصورة حسية جسمانية فلاجرم كان لكل شئ موجود محسوس حصة من عالم الاجسام مضافة اليه مختصة به وجسمه كائن فيها مكانا وزمانا وله حصة من عالم المثال مضافة اليه وصورة وجوده المثالى ثابتة فيها وله حصة من عالم الارواح روحانية كاينة فيها ولما كانت الوحدة والنورية والصفاء مضافة بالاصالة الى حضرة الوجود الواحد الحق الرحمن تعالى وتقدس والى مرتبته كان كل مايكون اقرب من تلك الحضرة امامن جهة المبداثية وقلة الوسايط وامامن جهة ثبوت المناسبة تخلقا او تحققا كانت الوحدة والنورية والصفاء فيه اكثر واظهر وحيث كان عالم الارواح اقرب من مرتبة المبدأية بانتفاء الواسطة بينه وبينها وكان عالم المثال تلوه كان وصف الواحدة والنورية والصفاء ثابتاله وظاهرا فيه ولهذا صورة لايقبل التبعيض والتجزية وحيث كان عالم الحس والجسم ابعد وحكم الوسايط فيه اكثر كانت الكثرة والظلمة والكدورة من خواصه وخواص صوره فاذا اتفق زوال وصف الكثرة والظلمة والكدورة عن شئ محسوس من المرآتى بالصقال او بوجه آخر بحيث بان فيه اثر تناسب الاجزاء الذى هو من آثار الوحدة وبدا فيه اثر النورية الذى هو الصفاء يظهر عند ذلك حصة ذلك الشئ المحسوس من عالم المثال المختصة به وتبدو بوصفها ولما كانت تلك الحصة من عالم المثال المتعينة بحكم ظهور تلك الاوصاف غير منفصلة عن المجموع ولا متجزية كان كل ماحاذى وسامت تلك الحصة التى هى المرآة من عالم المثال ظهرت صورته المثالية فيها للناظر فيها وعند مااتصل شعاع نور بصره بذلك الظاهر فى تلك المرآة المتعين بها حصة من عالم المثال منعت كثافة باطن المرآة ذلك النور عنا لفتور والتلاشى على نحو مايتلاشى فى النظر

فى الهواء فينعكس ذلك الشعاع بعينه الى بصره متكيفا بتلك الصورة المثالية الظاهرة
فى تلك المرآة فتدركها النفس بقوتها الباصرة (فيقول) هذا الذى رأيته فى المرآى
الصقيلة من صورة نفسك المثالية شاهدها واعتبرها منصفا بغير مرآ ومجادلة هل هو غيرك
ظهر فى تلك المرآى ام كنت ناظرا الى نفسك فى صورة اخرى مثالية لك بل لاتشاهد غير نفسك
المتوحدة فى صور متنوعة وملابس مختلفة فانت الناظر وانت المنظور وتيقن حينئذ سر ظهور
الوجود الواحد فى صور واشكال متنوعة واعرف سر التلوين فى التمكين الظاهر لك من حيث
نظرك ثم اصغ الى مثال آخر من حيث سمعك ﴿٦٥٩ واصغ لرجع الصوت بعد انقطاعه *
اليك باكناف القصور المشيدة ﴿٦٦٠ اهل كان من ناجاك ثم سواك ثم * سمعت خطابا من
صداك المصوة ﴿ الاصغاء الميل بالسمع نحو المتكلم او المصوت والقصر المشيد هو والمرتفع المطلى
بالجص والبلاط ولام لرجع بمعنى الى حرف تعدية اصغ واليك متعلقة بالرجع وباء باكناف
بمعنى فى متعلقة ايضا بالرجع ظرف له (المعنى) اعلم ان النفس الظاهر من باطن المتنفس
عن قوة مخصوصة بحيث يتكيف الهواء المحيط بالمنفس المخصوص يسمى صوتا واذا تعين
فى مخرج اومخارج من مخارج الحرف وتكيف به كان حرفا اوكلمة اوكلمات ويمتد ذلك
النفس بحكم تلك القوة النفسانية التى تصحبه وينتهى امتداده بانتهاء تلك القوة ويؤثر
فى ذلك الامتداد فى اول جزؤ من الهوآء المحيط بالمتنفس فيقرعه بتلك القوة النفسانية
الباطنة فيه ثم يقرع الجزء الثانى بتلك القوة ووساطة الجزء الاول ثم يقرع الجزء الثالث
بتلك القوة ومصادمة الجزء الاول والثانى وهكذا يقرع جزؤ اجزاء الى ان يصل
الى غاية تنتهى تلك القوة النفسانية فيصل اثر تلك المقارعات الى صماخ كل من كان
واقعا فى ذلك الهواء المتأثر من ذلك النفس والمقارعات الحاصلة به فيدرك ذلك الصوت
اوالكلام قوته السامعة وتوصله الى النفس فان اتفق ان يعارض امتداد ذلك الصوت
جبل ذو حجارات صلبة اوعمارة عالية وقصر مبنى ببلاط صلب وجص يمنع الصوت من
النفوذ والوصول الى غايته فيرجع عين ذلك الصوت قارعا جزأ جزأ من الهوآء المقروع
اولا مرة ثانية الى ان يصل عين ذلك الصوت اوالكلام الى صماخ المصوت وغيره ممن هو فى
ذلك الهوآء المقروع فتدركه قوته السامعة مرة اخرى ويسمى ذلك الصوت الراجع
صدى مقصورا غير ممدود فكانت النفس واحدة وسمعها واحدة من جهة مؤثرة ومن
جهة متأثرة فكانت واحدة كثيرة (واصل) هذا فى الالهيات ان النفس الرحمانى
الذى هو عين الوجود الظاهر من باطن غيب الهوية لما ظهر بصورة القول الآلهى عند
التوجه الايجادى المعبر عنه بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون مخاطبا
وآمرا للشيء الممكن المراد كونه الثابت فى العلم بصورة المعلومية ولم ينفذ ذلك القول فى جهة

عدمية ذلك الشيء الممكن لصلابة طرف استحالته فان كل ممكن متوسط بين الوجوب والاستحالة رجع عين ذلك القول الى الوجود فكان متعينا مفاضا مضافا الى تلك الحقيقة الممكنة فكان موجودا فكان الوجود عينه مؤثرا فى نفسه ومتأثرا من جهتين وباعتبارين فمن جهة كونه آمرا مؤثر ومن جهة كونه مأمورا نفسه متأثر والعين واحدة ثم ضرب مثلا اخر لوحدة النفس مع تنوعات اوصافها ﴿٦٦١ وقل لى من القى اليك علومه * وقد ركدت منك الحواس بغفوة ﴾ ٦٦٢ وما كنت تدرى قبل يومك ماجرى * بامسك او ماسوف تجرى بغدوة ﴾ ٦٦٣ فاصبحت ذا علم باخبار من مضى * واسرار من ياتى مدلا بخبرة ﴾ ٦٦٤ اتحسب من جاراك فى سنة الكرى * سواك بانواع العلوم الجليلة ﴾ ٦٦٥ وماهى الا النفس عند اشتغالها * بعالمها عن مظهر البشرية ﴾ ٦٦٦ تجلت لها بالغيب فى شكل عالم * هداها الى فهم العلوم الغريبة ﴾ ٦٦٧ وقد طبعت فيها العلوم واعلمت * باسمائهم قدما بوحى الابوة ﴾ ٦٦٨ وبالعلم من فرق السوى ماتنعمت * ولكن بما املت عليها تملت ﴾ ركدت اى سكنت والغفوة النومة الخفيفة مدلا بخبرة اى منبسطا فرحان بسبب فهم حقيقة تلك الاخبار والاسرار وجاراك اى ساوقك فى الحديث سواء وافقك او خالفك والوسن والسنة الغفلة والغفوة والمراد ههنا الغفلة والكرى النعاس وطبعت هنا بمعنى نقشت كما نقش المطبوع لمختوم بالطابع وقدما اى فيما تقدم من الزمان واملت من املاء الكتاب وهو يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثانى بعلى وتملت امتلأت والمصراع الثانى من البيت الاول من هذه الابيات الثمانية والبيت الثانى منها كل واحد منهما جملة فعلية محله النصب على الحال من القى ومدلا خبر بعد خبر لاصبحت وفى سنة الكرى اى فى غفلة مضافة الى النعاس وحاصلة منه وضمير هى عايد الى من الاولى والرابعة وقوله بالغيب اى فى عالم الغيب الاضافى الذى هو عالم الارواح وقوله بوحى الابوة اى بوحى مضاف الى اصل الابوة يعنى ابوتنا يامعشر النوع الانسانى على حذف المضاف وكون الالف واللام قائما مقام الاضافة (يقول) اذا سكنت حواسك الظاهرة من بصر وسمع وغيرهما عن الحركة فى اقتناء العلوم الحاصلة لك بوساطتها وتعطلت عن افعالها الاثرية بسبب النوم والغفلة الحاصلة لك بسببه وبت نائما غافلا عاطلا عن العلم بكل ماجرى او تجرى فى الماضى والمستقبل ثم اصبحت متحليا بالعلم ومتمليا من الفهم عن اخبار من سلف من معارفك وظلت ذا خبرة باسرار من يأتيك ممن تحظى بمحاسنه وتحظى بعوارفك من اولادك واخوانك واقاربك واجدانك بطريق الايماء والتلويح المحتاج الى التعبير او على سبيل الافشاء والتصريح من غير تعبير واصبحت منبسطا فرحا بخبرتك من اسرار هذه الاخبار فقل لى ايها الطالب المسترشد من القى اليك هذه العلوم حال اعراض حواسك

عن تحصيلها وعدم تقدم حصولها اتظن ان الذى ساوقك فى الحديث والاخبار بها وبعلوم جليلة غيرها فى غفلة نومتك كان غيرك كلا والله ليس الذى القى اليك هذه العلوم ساوقك بالحديث والاخبار بها الا نفسك التى لها جهتان جهة كلية ومثالها الشعاع الشمسى الكلى المنبسط بكليته على جميع الجو والارض الممد لمجموع ما فيهما بحسب قابلية كل شئ من ذلك على السوية وجهة جزؤية ومثالها الشعاع الداخل فى كل كوة وروزنة المنير للبيت الممد لداخله بحسب قابليته فهذه الجهة الجزؤية المتعينة لتدبير مزاجك و بدنك لما احست بتحليل غذاء ممد لروحك الحيوانية واحتاج المزاج الى بدل ما تحلل منه وانه ما دامت ظاهرة بتدبير ظاهر المزاج كانت قواه واعضاؤه فى الحركة وهى محللة فلم يحصل بدل ما تحلل وايضا لما احست باسترخاء اعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد اليه اعرضت عن الظاهر وعن استعمال قواه واعضائه وتوجهت الى الباطن واشتغلت بالباطن و بالتوجه الى عالمها الذى هو عالم الارواح عن مظهرها وظاهر صورتها العنصرية البشرية فسميت حالة هذا الاعراض والاشتغال بالسببين المذكورين حالة النوم ففى هذه الحالة عند قوة توجه هذه الجهة الجزؤية الى الباطن والى عالمها الذى هو محل ثبوت جهة كليتها ورجوعها اليها مثل ما يتوجه الشعاع الجزؤى الداخل من الكوة والروزنة فى البيت الى كله الشامل انبساطه جميع الجو والارض فيرجع اليه عند انسداد الكوة والروزنة وحينئذ تجلت جهة كلية نفسك لجهة جزؤيتها فى عالم الغيب الاضافى الذى هو عالم الارواح فى شكل روحانى اومثالى مضاف الى عالم خبير بجميع الامور يهدى هذا العالم الذى هو جهة كلية نفسك لهذه الجهة الجزؤية الى فهم هذه المعانى والكوائن فى الماضى والمستقبل الغريبة بالنسبة الى هذه الجهة الجزؤية وقد كان فيما تقدم فى مبدأ الامر الايجادى من حال هذه النفس الكلية ان هذه العلوم وغيرها قد طبعت وكتبت فيها بالكتابة الالهية بوساطة القلم الاعلى بحكم امر اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة او اكتب ما هو كائن وهذه النفس من حيث جهة كلية فيضها وشعاعها المتعلقة بالصور المسواة الادمية والمتعينة لتدبيرها كانت قد اعلمت ايضا باسماء معلومات هذه العلوم كلها بوساطة الوحى الالهى المضاف الى آدم عليه السلام الذى هو ابونا الاول واصل الابوة فينا على ما اخبرنا بذلك فى قوله عز من قائل وعلم ادم الاسماء كلها فبهذا التعليم الالهى علمت جهة كلية نفسك هذه العلوم وهدت جهة جزؤيتها الى فهمها وادراكها فى عالمها وحيث عادت هذه الجهة الجزؤية من الباطن الى الظاهر واشتغلت بتدبيره اصبحت مستيقظا من نومتك متذكرا ما علمته بعد قومتك فمنه ما فهمته بعد التعبير من الصور الخيالية الى الصور الحسية ومنه ما علمته بلا تغيير بدلالة حدسية فانعمت جهة الجزؤية من نفسك

بهذا العلم والفهم من تفرقة مضافة الى الغير ولكن امتلأت بهذه العلوم بما املت هى من حيث كليتها على نفسها من حيث جزؤيتها فكانت الفاعلة والقائلة والمتكلمة والسامعة والناظرة والمنظورة والعالمة والمتعلمة نفسا واحدة من حيث تنوعات ظهورها وتعينات نورها فاذا عرفت هذا عرفت ربك الذى هو عين الوجود ومحض النور وله شعاع وفيض كلى واسعة جزؤية مفاضة مضافة الى كل موجود واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه واحمده واشكر نعمه الظاهرة والباطنة تلق المزيد لديه ﴿ ٦٦٩ ولو انها قبل المنام تجردت ❁ لشاهدتها مثلى بعين صحيحة ﴾ يقول واو ان نفسك المدبرة لمزاجك من حيث جهة جزؤيتها تجردت قبل نومتك بل فى حال يقظتك عن العلايق والشواغل والتعلقات والتعشقات الظاهرة مثل طلب الحظوظ واللذات الظاهرة الحسية واستيفائها والاوصاف الشهوية والغضبية والآمال والامانى واللذات الوهمية والعقلية بل وعن جميع الخواص الخلقية العارضية والاصلية مثل ما تجردت انا عن جميع ذلك لشاهدت نفسك مثل شهودتى اياها بعين قريرة صحيحة منورة بنور فى بصر وراتها مظهرا مطابقا حقيقيا لاحدوص فى الذات الاقدس وحقيقة الوجود الظاهر المتدس متوحدة بالعين والذات متنوعة ومتكثرة بالنسب والاعتبارات وصور الصفات ولا يقدح هذه التنوعات والنسب والاضافات فى حقيقة وحدة ذاتها ولا تنافى حقيقة وحدة ذاتها ظهورها بصورة كثرة تنوعات صفاتها لرجوع هذه الكثرة الى عين الوحدة واندراجها فيه واستهلاكها فى سطوة لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴿ ٦٧٠ وتجريدها العادى اثبت اولا ❁ تجردها الثانى المعادى فاثبت ﴾ هذا البيت له ثلثة وجوه من المعانى (الاول) ان الطالب اذا امعن فى نظره العقلى ان تجريد النفس بطريق العادة فى حالة النوم المعتادة وقطع تعلقها و تقيدها عن تدبير ظاهر البدن وحواسه تحصل الاطلاع على علوم واسرار كائنة فى عالم الملكوت قبل ظهورها وظهور صور معلوماتها فى عالم الملك و بعده فاذا جردت عن العلايق والعوايق فى حالة اليقظة وقطع تعلقها وتقيدها باللذات والحظوظ الحسية والوهمية بالكلية لابد وان يرجع الى اصلها وعالمها الذى هو مرجعها و معادها فتحصل لها من جنس هذه العلوم والاسرار وغير ذلك مما يتعلق بذلك العالم فكان هذا التجريد العادى الثابت اولا قبل الشروع فى السير والسلوك بالنظر الاعتبارى مثبتا تجرد النفس ثانيا بطريق عودها الى معادها وكان يبعث الطالب على الشروع فى السير والسلوك وقطع التعلقات ورفع العادات فاثبت فى هذا النظر الاعتبارى يبعثك على الشروع فى اهم الامور (والوجه الثانى) ان مبنى تجرد نفس السيار عن تعلقاتها بالكلية عن العلايق والعوايق وتوجهها الى اصلها ومعادها بطريق المعراج والانسلاخ انما يكون

على وقايع شريفة ومنامات صحيحة فكانت رؤياه هذه الوقايع والمنامات سلما ووسيلة الى تحققه بالاحوال و المقامات الرفيعة الاترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الصادقة جزؤ من ستة وار بعين جزءا من النبوة فان مدة ظهوره بوصف النبوة بين امته وفهمهم كماله ودعوته من حيث هذا الوصف كانت ثلثا وعشرين سنة على الاصح وكان زمان ظهور الوحى له بطريق الرؤيا ستة اشهر على ماروى عن عايشة رضى الله عنها قالت اول مابدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقه فى النوم فكان لايرى رؤيا الاجاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء الحديث بطوله وستة اشهر من ثلث وعشرين سنة جزؤ من ستة وار بعين جزءا واذا كان الامر فى النبوة التى هى اكمل مراتب القرب و هكذا فاظنك لما دونه لهذا قال تجريد النفس العادى المنامى واسطة مثبتة تجردها المعادى المعراج والانسلاخى فاثبت على ملازمة الصدق فى السير والسلوك وابشر بوقايع ومنامات صادقة يقع لك فانها سلم يسلك الى المعاريج والانسلاخات بملكات قطع التعلقات (والوجه الثالث) ان تجريد النفس بطريق عادة النوم عن ظاهر الصور الحسية والمثالية ايضا كما انه يوصلك الى معاد النفس واصلها وعالمها ويطلعك على علوم عالم الملكوت واسراره اذا امعنت فى نظر عقلك وروحك يثبت هذا النظر عندك وتحقق ان تجردها عن صور روحانيتها وخلقيتها ايضا يوصلك الى معادمنه بدا واليه يعود وكما بدأكم تعودون و يفهمك فى عالم الجبروت والغيب علوما آلهية واسرارا غيبية فاثبت فيما نبهتك عليه وتلقه بالايمان وسرحه بعقلك فى بقعة الامكان وانظر بعقلك فى هذا الامثال الذى ضرب لك ولا تقل لم يرد فى ظاهر النقل ماقلته من التحقق بعالم الغيب والجبروت والعقل وان كان يقبل و يفهم من هذه الامثال شيئا لكنه متهم بقبول الغاليط فلااعول عليه ولااقلد الا النقل الصحيح الصريح فان فى استقلالك العقل نقص عظيم يدخل عليك فى هذا المعرض وحرمان ظاهر عماينال بفهم هذه الامثال من اسرار عالم الملكوت التى لا يتسلق الى فهم شئ من علوم عالم الجبروت والغيب الابعد فهم هذه الملكوتيات بموجب من عرف نفسه فقد عرف ربه ﴿ ٦٧١ ولانك ممن طيشته دروسه ❁ بحيث استقلت عقله واستفزت ﴿ ٦٧٢ فثم وراء النقل علم يدق عن ❁ مدارك غايات العقول السليمة ﴿ ٦٧٣ تلقيته منى وعنى اخذته ❁ ونفسى كانت من عطاى ممدتى ﴾ قوله طيشته اى خففت دماغه من اليبس الحاصل فيه من كثرة تكرار الدروس ومطالعة كتب النقل و استقلت عقله وجدته قليلا وعدته يسيرا واستفزت بحذف مفعوليه احدهما بنفسه والثانى بحرف الجراى ازعجته دروسه عن مستقر الايمان بالعلوم الالهية والاسرار الغيبية المبنى ذلك الايمان على التفهم

بالعقل السليم بواسطة الاعتبار من الاشارات والامثال الواردة فى الكتاب والسنة وشواهد الحس وان لم يرد فى صريح النقل ولكن كان هذا بالاشارة والايماء والاقتضاء عما تفهمه العقول السليمة والافهام المستقيمة والواو فى قوله ولاتك للعطف على قوله فاثبت والفاء فى اول البيت الثانى للسببية داخلة فى السبب كما فى قوله صلى الله عليه وسلم صلى فانك لم تصل* متعلقة بمحذوف وهو الجار والمجرور الذى هو ثانى مفعول استفزت (بقول) ولاتستخفنك كثرة دراسة العلوم النقلية والاشتغال بظواهرها دون التفهم بالنظر والاعتبار من اشاراتها وبواطنها بحيث تقول حسبى العمل بظاهر ماورد فى النقل وفهمه ولم احتج الى تعمق العقل فى غوامض العلوم وتفتيشه من البواطن وازعجتك كثرة مدارستك لهذه الظواهر عن مستقر الايمان بالعلوم الآلهية والاسرار الغيبية التى تختص باولى الالباب* و بمن كان له قلب اوالقى السمع وهو شهيد * يعنى عن ولد قلبه وخرج من مشيمة النفس والروح فيشهد بقلبه و يتذكر ذلك* اوالقى السمع ان لم تظهر حقيقة قلبه ولكن يخص بعقله السليم عن آفة غلبة طبعه السقيم فيتفهم مباديه و يومن لما ورآء فهمه و بواقيه وذلك لان ثم يعنى عند الالفاظ الواردة فى النقل ماوراء ظاهره علم مخزون ومعنى مكنون فى باطن تلك الالفاظ يدق و يلطف بغموضه وخفايه عن مدارك غايات العقول السليمة عن آفات مداخلة احكام الطباع السقيمة فيها على ان مبادى ذلك العلم والمعنى الدقيق لايوصل اليه الابعد اعتبار هذه العقول السليمة وتدبرها وتفكرها فى الاشارات والامثال والشواهد وتفهمها من ذلك مايليق بها ولمرتبتها والايمان بان ماورآء ماادركه العقل علوماشريفة نافعة ثم تسليمها الى الروح والقلب والسر فيتفهم كل واحد منها مايليق بمرتبته ومقامه بواسطة انسته بفهم العقل من الامثال والشواهد فكان تفهم العقل بالشواهد والامثال من كل مايتضمن الالفاظ المنقولة من المعانى مدرجة الى تفهم الروح والقلب والسر تلك العلوم المكنونة المخفية فى باطن تلك الالفاظ بواسطة الايمان بها فاذا استقلت عقلك واستفززت عماوراء مفهومك ومدروسك الظاهر فقد حرمت خيرا كثيراً وكمالاوسرا كبيرامما ذكرنا والدليل على صحة ماذكرناقوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لايعلمه الاالعلمآء بالله فاذا نطقوابه لم ينكره الااهل الغره بالله يعنى المغرورين بما انالهم الله تعالى من فهم الظاهر حتى انكروا ذلك واعرضوا بحكم ذلك الغرور عما ورآء مفهومهم وانا بعد تفهمى ظاهر ذلك العلم المكنون بالنقل وباطنه بالعقل وصلت الى سره وسرسره تلقيته فى حضرة الباطن والغيب من ذاتى واخذته عنى ونفسى اعنى ذاتى كانت عمدتى فى اخذه وفهمه من عطائى وانعامى

فى حق لامن غير وغيرية بل آخذ ظاهر ذلك العلم من حسى و باطنه من عقلى وسره من روحى ومكنونه من سرى لكن من حيث كل واحد منها عينى وذاتى لاوصف ولانعت زائد على حاكم بمغايرتى وغيريتى اياها فكنت المعطى وكنت المعطى له وكنت الممد والمستمد والفاعل والقابل وهذه كلها نسبى واعتباراتى وتنوع ظهوراتى (ثم) رجع الى ضرب مثال آخر فى توحيد الفعل بعد ان حرض على الاعتبار من الشواهد والامثال منها فى اول ذلك المثل على ان كل ماتشاهده بحسب الظاهر صورة لعب ولهو وعبث وباطل وهزل فاعلم وتيقن ان فى باطنه امرا جدا وحقيقة وحكمة بالغة فان الخالق الحكيم العليم تعالى ان يخلق شيئا عبثا وهزلا لاحقيقة ولاحكمة ولاحقية فى باطنه وضمنه فالمذموم والمنهى عنه الاشتغال به ورؤيته من حيث ظاهره الذى يرى فى الظاهر لعبا ولهوا وهزلا والوقوف مع ذلك لامن حيث باطنه وتفتيش مافيه من الجد والحكمة والحقيقة بل تفهم الجد والحكمة وتمييزه من الباطل والهزل من كل شئ عين العبارة والوقوف مع رؤيته هزلا وباطلا مذموم فانه مخلوق موجود ثابت فيما بين السماء والارض وقد قال الله تعالى وما خلقنا السماوات والارض ومابينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا اى ستروا الحق باحكام نفوسهم ووقوفهم مع الظاهر دون التدبر بعقولهم والبابهم فى باطن كل شئ ولن يستطيع الاطلاع على ذلك الباطن الجد وحكمته الا العقول السليمة عن آفات الطباع المستقيمة (واعلم) ان العقل قوة نورانية من اثر العقل الاول الذى هو القلم الاعلى ومن نوره سارية فى كل جهة جزئية تدبيرية من النفس عمله واثره ادراك المعانى والتمييز بين الحق والباطل والخير والشر والحسن والقبح والحث والدلالة الى الخير والعدل وفى مقابلته الهوى الذى هو اثر ظلمانى من آثار الكثرة الامكانية اللازمة للنفس الكلية من جهة توجهها الى الظهور بصورة الطبيعة والعناصر والظهور فى عالم الكثرة وعمله واثره الظهور بصورة الانحرافات والدلالة الى استيفاء اللذات الحسية والوهمية وطلب الحظوظ والظلم والطيش والكبر وجميع القوى والاخلاق الروحانية مثل المفكرة والحافظة والطهارة والنزاهة والايمان والاسلام ونحو ذلك من اعوان العقل وآثاره وجميع القوى الجسمانية والذمايم كالشهوة والغضب والحرص والبخل والحسد من اعوان الهوى فالعقل واسطة قبول الهام النفس تقواها والهوى واسطة قبول الهامها فجورها فاذا غلب حكم الهوى بمدد احكام العادات على النفس الجزئية الملهمة فجورها وتقواها استتبع العقل باعوانه وآثاره واستعمله فى التوسط بوجوه الحيل الى بلوغ مقصد فجورها واذا غلب حكم العقل على الهوى بمدد نور الايمان والشرع استتبع الهوى واعوانه فى بلوغ مقصد التقوى بالجد والجهد والسعى فى العبادات

وانواع القربات رغبة في النعم الدائمة الاخروية ونيل الدرجات الجنانية ثم ان العقل له ثلثة انواع من الادراك احدها بالآلات والمدارك الظاهرية الحسية كالحواس الظاهرة وثانيها بالقوة الفكرية التي لايخلو من حكم الطبيعة واثر هواها الاستمدادها بالغذآء الطبيعي المعتدل والنوع الثالث ادراكه بالذات لا بالآلات وانما نعني بقولنا العقل السليم الخالي عن حكم الطبع واثر الهوى فانه يستخرج الجد والحقيقة من صورة اللعب والهزل لخلاصه عن شوب الطبع والهوى والنوعان الاولان عندما اتصلا بصورة اللعب والهزل انصبغا باثره وحكمه بنسبة اثر الطبيعة والهوى المجبولين على الميل الى اللعب والهزل المختصين بعالم الصورة ووصف كثرته فلم تفرغ لاستخراج معنى الجد والحقيقة من اللعب والهزل وهذه المدارك المذكورة كلها دون طور النبوة والولاية فان آلة الادراك في ذلك الطور هو الروح والسر والقلب بذاتها او سمعها او بصرها المخصوص بها في عالمها ومرتبتها في باطنها فلاجل هذا تدق اسرار ذلك الطور عن مدارك غايات العقول السليمة لكن آثار تلك الاسرار المدرجة في الامثال والشواهد تدركها العقول السليمة فكان ادراك العقول تلك الاثار مدرجة ووسيلة الى فهم الروح والقلب والسر حقايق تلك الاسرار المختصة بطور النبوة والولاية لهذا حذر عن استقلال العقل الذي هو مدرجه وعن الانزعاج عن الاسرار التي لم يرد في ظاهر النقل خبرها على سبيل التصريح لئلا يكون محروما بالكلية عن فهم الجد والحقيقة من صور اللعب والهزل وعن اسرار تدرك بالامثال وعن اسرار طور النبوة والولاية وعالم الجبروت والغيب التي تدرك وتفهم بعد التفهم من الامثال والشواهد فاستحضر وتنبه وكن فطنا تحظ باسرار جمة انشاء الله تعالى ﴿ ولانك بالملاهي عن اللهو جملة ❁ فهزل الملاهي جد نفس مجدة ﴾ ٦٧٥ واياك والاعراض عن كل صورة ❁ موهة او حالة مستحيلة ❁ فطيف خيال الظل يهدي اليك في ❁ كرى اللهو ما عنه الستائر شفت ﴾ يقال لهيت بالكسر عن الشيء لهيا ولهيانا اذا سلوت عنه وتركت ذكره واشتغلت عنه ويقال اله عنه اي تركه ولهوت بالشيء اشتغلت به عن غيره واللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه والملاهي آلات اللهو والهزل خلاف الجد واياك ههنا للتحذير باضمار احذر وباعد والتمويه التلبيس واصله من موهت الآثار اذا طليته بذهب اوفضة وهو من نحاس اوغيره فالصورة المموهة ان تراها وتحسبها شيئا وهي في نفس الامر على خلاف ماتظنها كصور يريكها صاحب الستارة والحالة المستحيلة هي التي لا اصل ولا ثبات لها في الحقيقة والطيف ما يطوف بالانسان من الجن او من خيال الشيء وصورته المترائي في المنام او اليقظة وشفت اي لطفت بحيث يبصر من ورائه وكان اصله من الشفوف وهو التحول والهزال فاستعير بذلك عن اللطافة بحيث لايمنع البصر عن النفوذ فيه

فيصير من ورائه (يقول) لما كان ادراك حقايق الاشياء وشهود حقيتها و فهم الحكمة
والسر فى ايجاد الموجد تعالى اياها مطلوبا ومرغوبا فيه مطلقا بدليل سؤال اكمل الخلق
واكثرهم جدا صلى الله عليه وسلم ذلك من ربه بقوله اللهم ارنا الاشياء كما هى و بقوله
اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه يعنى فى كل
ماخلقته واظهرته فان الوقوف مع كل مخلوق من حيث مخلوقيته وقوف مع الباطل بدليل
قوله صلى الله عليه السلام اصدق كلمة قالته العرب قول لبيد * الا كل شئ ماخلا الله
باطل * فقوله ارنا الحق حقا اى فى كل شئ وارنا الباطل باطلا يعنى فى عين ذلك الشئ لهذا
نهى فى البيتين عن ترك النظر فى صورة اللهو والهزل وعن الاعراض عن كل صورة
ظاهرها صالحة وباطنها فاسدة باطلة وعن كل حالة متغيرة سريعة الزوال والانتقال فان باطن
ذلك اللهو والهزل والفاسد الباطل والمتغير الزايل امر حقيقى جد صالح حق ثابت
لواعرضت عنها فاتتك علوم حقيقية وحكم خفية مكنونة فى ذلك الظاهر وحرمت رؤية
الحق فى كل شئ ورؤية الاشياء كما هى وقوله * فهزل الملاهى جد نفس مجدة * يعنى كل نفس
غلب عليها الجد والاجتهاد فى السير والسلوك من عالم الشهادة الى عالم الغيب لم تربعين
باطنها الا باطن ذلك الهزل واللعب ظاهرا بصورة الحق والجد والحقيقة عليها وحظيت
من حكمة ايجاده وسر وجوده ورأت كل شئ كما هو وشاهدت كل هزل ولعب فاعرضت
عنه ورأت باطنه انه حق وحقيقة وجد فسرت بسره وقوله فطيف خيال لكل الى اخره فالفاء
فيه للتسبيب والتعليل يعنى لا تعرض عن الصورة المموهة والحالة المتغيرة مثل صور
صاحب لعب الخيال التى تظن انها ذوات حياة و نطق و حركة واثر ولا تعرض
بالكلية عن حالة نظرك فيها التى تحسبها ثابتة دائمة مثل حالة نومتك وهى مستحيلة
متبدلة فى الساعة الثانية الى حالة اخرى فانه يهدى اليك وتعطيك علما حقيقيا
وحكمة جلية و سرا مخفيا يلطف عن ذلك العلم والسر ستار صورتك وحواسك
وتشف عنه بحيث يشاهد باطن نفسك وقلبك وعقلك السليم عن آفة شوب
الطبع السقيم ذلك العلم والسر وهو ما اودع فى باطن ذلك الغيب والهزل من الجد
والحكمة الحقية فتحظى برؤية الاشياء كما هى و برؤية باطن ذلك اللعب واللهو والهزل
من الحقيقة والحقية فتتبعه و بمعرفة ظاهره انه هزل باطل فتجتنبه ولا تقف معه وجاوز
نظرك عن ظاهره الى باطنه ﴿ ٦٨٧ ترى صور الاشياء تجلا عليك من * وراء حجاب اللبس
فى كل خلقة ﴾ يعنى ترى صور الاشياء فى كل هيأة وصورة مختلفة متنوعة على نحو ما
سينفصل بعدها تجلوها على نظرك صاحب اللعب بالخيال من خلف حجاب ستارته
متحركات تلك الصور بحركات متنوعة فاعلها واحد والصور تبدو بافعال مختلفة

متكثرة متنوعة ﴿ ٦٨٨ تجمعت الاضداد فيها لحكمة ۞ فاشكالها تبدو على كل هيأة ﴾
﴿ ٦٨٩ صوامت تبدى النطق وهى سواكن ۞ تحرك تهدى النور عن ضوية ﴾ قوله على كل هيأة يعنى على كل هيأة من الصفات التى عدها من النطق والحركة والنورانية وقوله صوامت حال من تبدى النطق وكذا سواكن حال من تحرك فحذفت احدى النائين ههنا نحو تنزل الملائكة وكذا غير ضوية حال من تهدى النور (يقول) تجمعت الاضداد فى هذه الصور التى يريكها صاحب الستارة لحكمة وصنعة له فى ذلك فاشكال تلك الصور تبدو على كل هيأة وصفة من النطق والحركة والنورية ثم فصل هذه الاضداد المجتمعة فى صورة وقال هذه الصور كلها بالنظر الى حقيقتها صوامت وفى حال صمتها يظهر النطق وهى فى حقيقتها لا حركة لها من نفسها وفى حال سكونها بذواتها يظهر الحركة من انفسها بحيث لم تر الحركة صادرة الا منها وهى بذواتها ظلمانية لا نورية فيها وفى حال ظلمانيتها يظهر النور من نفسها وكذا لسانك و بصرك واذنك وانفك ويدك ورجلك بالنظر الى اصل جبلتها وطبيعتها غير نورانية وساكتة وساكنة وهى بوصف النفس الذى فى باطنها مظهرة للنطق ونور الابصار وحركة اليد والحدقة والرجل ونحو ذلك وكذا حقيقتك التى هى صورة معلوميتك بالنسبة الى نفسها معدومة ظلمانية ساكتة ساكنة فى العلم نورانية بنور وجود موجدك متحركة ناطقة بذلك الوجود فكان حقيقتك وصورتك لا تزال جامعة بين الاضداد اولها بين الوجود والعلم ثم بين الصمت الذاتى والنطق العرضى والسكون الاصلى والحركة العرضية والظلمة الذاتية والنور الصفاتى فاذا ادركت هذه الحقيقة عند نظرك فى صور صاحب الستارة والخيال فقد رأيت الاشياء كما هى ثم تذكر تمام تفصيل جمع الاضداد فى هذين البيتين الآخرين ثم يشرع فى تفصيل انواع الصور التى يبديها لك صاحب الستارة لتعتبر هذه المسألة من جهات متنوعة ﴿ ٦٩٠ وتضحك اعجابا كاجذل فارح ۞ وتبكى انتحابا مثل ثكلى حزينة ﴾ وتندب ان انت على سلب نعمة ۞ وتطرب ان غنت على طاب نعمة ﴾ الاجذل الذى يظهر بغاية الفرح والانتحاب والنحيب بكاء مع صوت والثكلى امرأة مات ولدها او امها اوابوها ممن يعز عليها والندب ان تبكى على الميت ويذكر محاسنه والاعجابا والانتحابا مفعولان لهما (يقول) وترى تلك الصور مرة تضحك لاجل ظهور عجب عندها مثل الذى يظهر منا بغاية فرح يظهر به فارح من صورتنا العنصرية وتارة تبكى ذاكر محاسن ميته مثل ما تبكى الام الحزينة من فقد ولدها ووقتا تبكى على سلب نعم سلبتها وتعد تلك النعم وزمانا يظهر بصورة الطوب على طيب نغمة رخيمة ان غنت بها احدى تلك الصور وما عندها ان ذاتها لا فرح ولا ترح ولا خبر لديها من ميت ولا طيب

غناء وكل ذلك فعل اللاعب بها من خلف حجاب الستارة مثل ما تظهر هذه الصفات من بدنك وصورتك وماعنده بالنظر الى اصله وعناصره ومواده الصورية خبر ولاثر من الاعجاب والانتخاب والفرح والغم والطرب والحزن وجميع ذلك مضاف الى النفس التى هى ورآء ستارة البدن وعالم الحس وكذا الامر مع صور المعلومية والوجود ﴿ ٦٩٢ ترى الطير فى الاغصان تطرب سجعها ✽ بتغريد الحان لديك شجية ✽ ﴿ ٦٩٣ وتعجب من اصواتها بلغاتها ✽ وقد اعربت عن السن الجمية ﴾ الطير اسم جنس يقع على الواحد والجميع والذكر والانثى ويقال سجعت الحمامة اذا صوتت واستعماله فى غير الحمام مجاز والتغريد تطريب صوت الطاير ويقال اشجانى احزننى واشجانى ايضا اطربنى وهنا يجوز على المعنيين (ويقول) وترى فيما يريكه صاحب الستارة اشجارا ذوات اغصان ناضرة عليها طير مصوتة يطرب صوتها بترديد الالحان الحزينة المطربة كبلابل وحمامات وفواخت وهزازات وقمارى ذوات نغمات وتعجب من ايتلاف اصواتها باختلاف لغاتها واعرابها عما فى ضمايرها مع بنى نوعها عن السن الجمية بالنسبة الينا والى غير نوعها كما يتحدث الاناسى بلغات مختلفة معربا بالنسبة الى بنى نوعه ومعجما بالنسبة الى غيرهم والمتكلم فى كلا الفريقين واحد وهو صاحب الستارة من خلف حجاب ستارته والنفس من ورآء حجاب هذه الصور العنصرية ومرتبة الحس ولم يظهر لك الحديث والصوت الامن الصور وكذلك الامر مما ورآء عوالم الخلقية وصورها مع صاحب الستارة والنفس فانه لايظهر هذه الاصوات والكلمات الامن الوجود الواحد وتظن فى الظاهر انها صادرة من النفس وصاحب الستارة ﴿ ٦٩٤ وفى البر تسرى العيس تخترق الفلا ✽ وبالبحر تجرى السفن فى وسط لجة ﴾ العيس ابل ابيض فى بياضها ظلمة خفية ويطلق على الابل وهو المراد والخرق فى الاصل قطع الشئ على سبيل الفساد من غير تفكر ولاتدبر وهو ضد الخلق الذى هو فعل الشئ بتقدير ورفق ومنه اختراق الريح فى المفاز وهو قطعها وجوبها والفلا والفلوات جمع فلاة وهى المفازة والسفر المسافر قال ابن دريد يقال رجل سفر وقوم سفر واللجة معظم البحر تردد امواجها (يقول) ويرى فيما يريكه صاحب الستارة برية ومفازة واسعة تقطعها قوافل كبيرة بابل كثيرة وترى بحارا زاخرا اذا امواج عظيمة تجرى السفن بالمسافرين فى وسط تردد امواجها متحركات جميعها وما ثم الا متحرك ومحرك واحد وهو صاحب الستارة كما فى بر ظاهر صورتك وبحر باطنها صور اعضائك وهيأة قواك متحركة فاعلة فى تصورك ولم تضف تلك الحركة والفعل الا الى نفسك من خلف ستارة شكلك وصورتك وكذا الامر فى المعلومات التى ظهرت بالوجود بحيث تبان الافعال مضافة اليها ولم تضف فى الحقيقة الا الى الوجود الواحد ﴿ ٦٩٥ وتنظر

للجيشين فى البر مرة ❁ وفى البحر اخرى فى جموع كثيرة ❁ ٦٩٦ لباسهم نسج الحديد لباسهم ❁
وهم فى حمى حدى ظبى واسنة ❁ نسجا الحديد الزرد مصدر بمعنى مفعول والحمى المحظور
الذى لايقرب لاجل الحماية وقد يذكر ويراد به الحماية وهو المراد ههنا والظبى جمع
ظبية وهى حدة طرف السهم اوالسيف وتستعمل الصفة فيها بمعنى الموصوف وهو المراد
هنا والاسنة جمع سنان الرمح (يقول) ويظهر لك جيشان مرة فى البر واخرى فى البحر
وهم فى جموع كثيرة واولو بأس وشدة لباسهم الزرديات لاجل شدتهم وشوكتهم وجميعهم
فى حماية سيوفهم ورماحهم متقابلين متضاربين متدافعين ولايضاف فعل المقابلة
والمضاربة والمدافعة الاالى صاحب الستارة كما يقع التدافع فى صورتك عند ظهور
المغالبة بين اعضائها الظاهرة واوصافها الباطنة من مرض وصحة وقبض وبسط وحزن
وطرب وخوف ورجاء بحيث تظنها مضافة الى صورتك ولن تضاف الا لنفسك ❁ ٦٩٧
فاجناد جيش البر مابين فارس ❁ على فرس اوراجل رب رجلة ❁ ٦٩٨ واكناد جيش البحر مابين
راكب ❁ مطاه كب اوصاعد مثل صعدة ❁ قوله مابين كذا وكذا يعنى شيء واقع مباين بعضه
بعضا فى الصفة والهيئة ويقال فلان رجل بين الرجلة والرجولية والرجولة كما يقال عبد
ظاهر العبادة والعبودية والعبودة والاكناد جمع كند وهو الشجاع بلغة الافرنج والصعدة
القناة التى نبتت مستوية فلا تحتاج الى تثقيف شبه صارى السفينة بها لاستوائها واعتدالهما
(يقول) فترى اجناد جيش البر التى تخاصم جيش البحر بعضها خيالة وبعضها
رجالة صاحب رجولية ذاتية وكذا تلقى شجعان جيش البحر المحاربين لجيش البر بعضها
ركاب ظهر السفينة وبعضها صاعدين على عمود شراعها الذى هو مثل القناة المعتدلة
محاربين من فوقه متضاربين ومتقاتلين ولايصدر فعل الضرب والقتل الامن صاحب
الستارة ❁ فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن ❁ بسمر القنا العسالة السمهرية ❁ ٧٠٠ ومن مغرق
فى النار رشقا باسهم ❁ ومن محرق فى الماء زرقا بشعلة ❁ من اصله للتبعيض فاقيم ههنا مقام
البعض يعنى يرى بعضهم ضاربا وبعضهم طاعنا وبعضهم مغروقا وبعضهم محرقا والبيض
جمع ابيض وهو السيف والفتك ان يأتى الرجل صاحبه على غفلة منه حتى يشتد عليه فيقتله وسمر
القنا هى الرماح القوية البالغة لانه اذا بلغ قصب القنا غايته يضرب لونه الى السمرة
ومهما لم يستو يضرب لونه الى البياض والصفرة والعسالة القوية المضطربة والسمهرية
الصلبة وسمى البحر ههنا نارا باعتبار مايؤل اليه لقوله تعالى ❁ واذا البحار سجرت ❁ وقول عمر
رضى الله عنه ❁ يابحر متى تعود نارا والرشق الرمى بالسهم وهى مصدر بمعنى مفعول ونصب
على الحال يعنى ترى بعضهم مغرقا فى البحر التى تعود نارا حال كونه مرميا باسهم وبعضهم
محرقا فى الماء حال كونه مضروبا بالزراقة التى هى ظرف فيه نفط ونار ترمى به نحو العدو بسهم

اويدا و بمنجنيق والمصدر منها زرق وهو ههنا بمعنى مفعول (يقول) ترى بعض الاجناد
ضاربا بالسيف على غفلة من عدوه وقاتلا له فتكا وبعضهم طاعنا بارماح القوية البالغة حد
قوتها المضطربة الصلبة وهم اصحاب البرالبررة المسلمون وترى بعض شجعان الفرنج الكفرة
من البحرية مغرقا فى النار بوجب اغرقوا فادخلوا نارا وباعتبار مايؤل البحر وماؤه يوم القيامة
مرشوقا ومرميا باسهم اجناد المسلمين وبعضهم تراه محرقا مضروبا بالزراقة بشعلة نار مقتولا
فى الماء وفاعل هذا الضرب والطعن والاغراق والاحراق ليس الانفس صاحب الخيال
بفعله الوجدانى ولكن يخال الرآئى تلك الافعال مضافة الى تلك الصور وعند ارتفاع
الستارة تظهر وحدة الفعل والفاعل وكذا عند ارتفاع ستار الصور العنصرية
وحكم مرتبة الحس تلقى جميع صور الموجودات والافعال الظاهرة منها مضافة الى الفاعل
الواحد اعاننا الله على رفعها والتمييز بين باطلها وحقها آمين رب العالمين فهذان الجيشان
مثال جيش العقل فى بر الشريعة وجيش الهوى فى بحر الطبيعة والفكر والعدل وجميع
الاخلاق الجيدة اجناد العقل والشهوة والغضب والكبر والحرص والحسد وجميع الذمائم
اكناد الهوى والسيار يزعم ان غلبته على الهوى من فعله وعند الكشف شهد خلاف مايزعم
﴿ ترى ذا مغيرا باذلا نفسه وذا ❊ يولى كسيرا تحت ذل الهزيمة ﴾ ترى جيش البر من المسلمين
مغيرا على جيش البحر من كفار الافرنج مجدا فى الجهاد باذلا نفسه بالاقدام على الحرب
والغارة وترى جيش البحر من الافرنج مكسورا يعرض عن الحرب والمقاومة وهو تحت ذل
الهزيمة من الهرب والتسليم للقتل والاسر ﴿ وتشهد نصب المنجنيق ورميه ❊ لهدم الصياصى
والحصون المنيعة ﴾ الصياصى جميع صيصية وهى القلعة وكل ما تحصن به ومصدر رمية
مضاف الى الفاعل والمفعول من رمية محذوف فان المنجنيق آلة الرمى لا انه بنفسه مرمى
(يقول) وترى من صور صاحب لعب الخيال جيوشا نازلين على قلاع حصينة وحصون
منيعة بصعوبتها عن التمكن من فتحها ونصب المنجنيق ورمية الاحجار العظيمة على القلاع
والحصون لهدم اسوارها بتلك الحجارات كان السيار يهدم بمنجنيق المجاهدة والجهد
والجد فى السير والسلوك قلعة نفسه وحصن انيته وجميع احكام الممايزة بينه وبين محبوبه
ويخال ان ذلك السير والجد وتخريب القلعة مضاف اليه والى حقيقته فاذا ازيلت الستارة
يرى ان جميع ذلك صادر من الوجود الواحد الحق الذى كان الى الان سمعه وبصره
ولسانه ويده ورجله فيه خرب حصن اضافته الى نفسه وشاهد عين ربه ﴿ ٧٠٣ وتلحظ
اشباحا ترآءت بانفس ❊ مجردة فى ارضها مستجنة ﴾ ٧٠٤ تباين انس الانس صورة
لبسها ❊ اوحشتها والجن غير انيسة ﴾ اعلم ان كثيرا من المكاشفين المحققين متفقون
على ان ابليس ابو الجن واصلهم كما ان آدم عليه السلام ابو الانس واصلهم فى

الصورة وكما ان وصف ادم عليه السلام انه خلقه الله من نفس واحدة وخلق منها
زوجها و بث منهما رجالا كثيرا ونساء كذا كان وصف ابليس الذى هو مقابله وعدوه
وكما ان حكم هداية ادم عليه السلام لم يعم جميع بنيه كذلك حكم غواية ابليس ماشمل
جميع بنيه حتى كفر بعض بنى ادم واسلم بعض الجن ولما كان اصل خلقة ادم من ماء وتراب
واصل نشأة ابليس من مارج من نار والماء والتراب اتم واكمل فى الظهور من الهواء
والنار كان بنية ادم و بنيه اتم واكمل فى الظهور والحسن و التناسب من بنية الجن
فكان صورهم فى الكمال انقص من صور الانس بحيث اذا ظهروا على احد من الاناسى
بقوة نفس الانسى او بقوة نفوسهم لم يظهروا غالبا الا فى صور موحشة خسيسة ولما
اهبط بحكم خطاب اهبطوا منها جميعا شاركوا الانس فى النزول الى عالم الدنيا وكان
مقتضى نشأتهم البطون صورة ومعنى نقلوا من ملكوت السماوات الى ملكوت الارض
فكان منزلهم ومقامهم فى الدنيا غيبا و بطونا ادنى من بطون البرزخ و غيبه حتى ان
حال البرزخ واهله تخفى عنهم كما ورد فى الحديث من قول الجنازة قدمونى فى الصالح وفى غير
الصالح ياويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شئ الا الثقلين وحيث كان مقامهم
ومنزلهم باطن مقامنا ومنزلنا كنا لديهم ظاهرين وهم عندنا غائبين و بحيث يروناولانراهم
ومع ظهورنا لديهم و بطونهم عندنا لم يقدروا على التعرض لنا الا باذن مالك الاعيان
كلها فالحاصل ان صورهم تباين انس صور الانس وحسنهم و روحهم وبهجتهم وراحتهم
لنقص فى نشأتهم وقابليتهم ونفوسهم مجردة عن مثل صورنا وصور كل من كان اصل
نشأته من الماء والتراب ومهما ارادوا ان يظهروا فى صورة من مثل مادة الماء والتراب
لنالم يحل تلك الصورة من وحشة بالنسبة الى ادراكنا لعدم المناسبة بيننا فلهذا راعى
الناظم رحمه الله هذه المعانى و قال تلحظ مما يريكه صاحب الستارة من الصور اشباحا
اى صورا ظهرت بانفس مجردة عن جنس صور الانس حالة فى محل ارض مختصة
بها مستجنة اى مستورة بالنسبة الى ارضنا وصور تلبست انفسهم بها من بين صور اخرى
من صور صاحب الستارة تباين انس الانس لوحشتها بحكم خلقتها ونشأتها حال كون
الجن غير انيسة للانس لعدم النسبة و بعد المناسبة وهذا مثال من غلب عليه قوة وهمه
بحيث يتخوف و يتخايل له فى تلك الحالة صورا موحشة مخوفة ما لها فى الخارج وجود
بل ينشئها و همه فاذا زال الوهم و سبب غلبته بان له ان فاعل ذلك وهمه لاغيره و اذا
حقق ما اظهر وانشأ تلك الصور الانفســه لتخوفه وتزجيه لغرض وحكمة لها فى ذلك

﴿٧٠٥ وتطرح فى النهر الشباك فتخرج ❊ السمك يد الصياد منها بسرعة ﴾ ٧٠٦ و يحتال
بالاشراك ناصبه على ❊ وقوع خماص الطير فيها بجبة ❊ خماص الطير جيعا نها والضمير

فى منها يعود الى الشباك وفى فيها الى الاشراك والشباك جمع شبكة والاشراك جمع شرك (يقول) ويرى نهرا كبيرا فيه سمك كثير ويد الصياد تطرح الشباك فيه فتخرج السماك منها بسرعة وترى برانصب الصياد فيه اشراكا يتكلف فى الحيلة بنثر الحبة من الحنطة اوغيره على ان يقع الطير الجياع فى اشراكه بواسطة ميلها الى الطعمة وبسبب حرصها على الحبة وهذا كما يحتال بالتعلق بالاسباب على بلوغ الآراب من خلف ماسبل على نظرنا الى المبلغ ايانا اليها من ستر الصور واحكام المراتب وغير ذلك من الحجاب فاذا ازيل الستر والحجاب يتبين ان ما يبلغنا الى مآربنا ليس الا فاعل واحد متنوع ظهور اثر فعله فى تلك المظاهر ﴿٧٠٧ ويكسر سفن اليم ضارى دوابه * وتظفر اساد الشرى بالفريسة ﴿٧٠٨ ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا * ويقبض بعض الوحش بعضا بقفرة ﴾ ضارى الدواب مافيه ضرر والشرى الغيضة الكثيرة الآساد والفريسة مايصطاده الاسد (يقول) وترى فى صور يريكها صاحب الستارة بحرا فيها جوار جارية تظهر دواب البحر التى فيها الضرر كالكلب والخنزير والفيل ونحو ذلك وتقصد تلك الجوارى والسفن فتكسرها بشدة قوتها فتغرق اهلها وترى غياضا متسعة فيها آساد متنوعة تقصد حيوانات اخرى فتظفر بها وتجعلها فريستها وترى فى فضاء الهواء طيورا يصطاد بعضها بعضا من الفضاء وترى برارى ذوات وحوش مختلفة يقبض بعضها كالفهد والنمر بعضا من تلك الوحوش كالظبى والبقر الوحشى بقفرة واحدة مثل ما يحبطه بعض اعمالك بعضا وتقوى بعض قواك السبعية على بعض قواك البهيمية ويفسد بعض همك بعضا ويقهر بعض ماتوهمته وتفهمته من المعانى بقوة المطابقة والموافقة مع المنقول والمعقول والمشروع مايكون دونه فى هذه المطابقة والموافقة فتخال ان الذى ترى خارجا منك من وراء ستارة صاحب الخيال من هذه الصور اوداخلا فيك من الافعال والحركات والسكنات والآثار المتنوعة كلها مضافة الى هذه الصور والقوى وعند ارتفاع ستارة صاحب الخيال وصورتك الحسية وعالمها يظهر وحدة الفاعل والفعل من صاحب الخيال ومن نفسك ووجود ربك ﴿٧٠٩ وتلمح منها ماتخطيت ذكره * ولم اعتمد الاعلى خير ملحة ﴾ قوله تلمح اى تلحظ بلمحة اى لمعة من نور باصرتك وقوله ماتخطيت ذكره اى ماجاوزته ولم التفت اليه والملحة ههنا مايستملح به من حلوا الحديث وملاحة الاخبار (يقول) وتنظر فى صور يريكها صاحب الستارة والخيال وترى منها ماذكرته وماعبرت معرضا عن ذكره لكثرة انواعها وما كان اعتمادى فيما ذكرته الاعلى خير ملحة اى ماتستملح منه الاسماع وتستلذه الافهام وتستطيبه الالباب من ارباب المعارف والاداب

﴿ ٧١٠ وفى الزمن الفرد اعتبر تلق كل ما * بدالك لافى مدة مستطيلة ﴾ اراد بالزمن الفرد القليل من الزمان فافراد الآنات اذا جمعت صارت زمانا (يعنى) اذا شئت ان تعتبر هذا وتعبر من ظاهرها الذى هو اللعب واللهو والهزل الى باطنها الذى هو الجد والحكمة والحقيقة اعتبره فى زمان قليل لا فى مدة طويلة بان تحضر عند صاحب هذه الصور المخيلة او تحضره عندك فيظهرها عندك وتعبير ما نبهتك عليه من انها حاملة مسائل حق وحقيقة وتلقاها فى زمان قليل لا لكثير ﴿ ٧١١ وكل الذى شاهدته فعل واحد * بمفرده لكن بحجب الاكنة ﴾ الاكنة جمع كنان وهو الغطاء الذى يكن اى يستر فيه الشئ كاغطية وغطاء (يقول) وتلق ان كل الذى شاهدته من صور صاحب الخيال او امثالها فعل فاعل واحد منفرد فى ذلك الفعل دون مشاركة شئ ومعاونته فى ذلك الفعل لكن فعله الوحدانى وهذا الفاعل الواحد المنفرد بفعله ثابت فى وراء حجب الاغطية المستور فيها الفاعل الواحد وفعله الواحدانى نحو ستارة صاحب الخيال وصوره ونحو عالم الحس وصوره او عوالم الخلق وصورها ﴿ ٧١٢ اذا ما ازال الستر لم تر غيرها * ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة ﴾ (يقول) اذا ما ازال صاحب الخيال او النفس او الحق ستر الستارة وعالم الحس وصورها والعوالم الخلقية وصورها لم تر غير الفاعل الحقيقى ولا يبق لك شبهة ولا اشكال حاصل من ريبة فى تلك الاشكال والصور ان اعيانها خالية عن الحياة والحس والحركة والنطق والارادة والقدرة على اظهار فعل او قول وهى فى ذواتها خريقان وجزازات مظلمة معطلة لكن هى كانت مظاهر فعل ذلك الفاعل الواحد الحى العالم المتحرك المحرك الناطق المريد القادر ظهرت تلك المظاهر بنور هذا الفاعل لا بنور مضاف اليها وكذا الامر فى الحواس والاعضاء مع النفس فان حجاب الصورة الحسية ومرتبة الحس مسبل بينك و بين النفس الفعالة و بين ظهور الافعال ورويتها مضافة اليها فاذا ارتفع ظهرت الافعال جميعها مضافة الى النفس وكذلك الحجاب بينك و بين الفاعل الحق تعالى وتقدس لبس الا المراتب الكونية الخلقية وتقيدك بها ورؤيتك الافعال والآثار مضافة الى الاسباب الظاهرة بسبب مشاهدتك تعلق بعضها ببعض فاذا ارتفع هذا الحجب اما بالعناية والجذبة التى توازى عمل الثقلين ابتداء واما بالهداية الخاصة والسير الصحيح حينئذ بدالك سر كان منك اكتتامه ولاح صباح كنت انت ظلامه و بان لك الفاعل الواحد الحق المتفرد بالفاعلية ﴿ ٧١٣ وحققت عند الكشف ان بنوره * اهتديت الى افعاله فى الدجنة ﴾ الدجنة بضم الدال والجيم ظلمة الغيم المطبق المظلم الذى ليس فيه مطر وقيل بل هى مطلق الظلمة والمراد ظلمة الليل والالف واللام فى الكشف للعهد المذكور معنى فى قوله اذا ما ازال الستر (يقول) وعند ازالة

حجاب الستارة وكشفه حققت ان اهتداءك الى صور افعال صاحب الخيال وادراكها فى ظلمة الليل انما كان بنور شمع اوسراج مضاف الى صاحب الخيال بنور غيره وكذلك عند انكشاف حجب النفس يظهر ان بنور الوجود ادركت كل موجود ﴿ ٧١٤ كذا كنت مابينى و بينى مسبلا * حجاب التباس النفس فى نور ظلمة ﴿ ٧١٥ لاظهر بالتدريج بالحس مونسا * لها فى ابتداعى دفعة بعد دفعة ﴿ الابتداع والابداع انشاء صنعة على غير مثال موجود و بلا احتذاء واقتداء بشئ غيره من خارج وانسته ابصرته وآنست له اى حصلت له انسا ومافى قوله مابينى زايدة ومسبلا خبر كنت ومونسا حال من فاعل لاظهر والضمير فى لها راجع الى النفس والمصدر فى ابتداعى مضاف الى الفاعل (يقول بلسان الجمع) كذا كنت مسبلا بين كليتى و بين جزؤيتى حجاب لبس النفس بالصور المثالية والحسية و باحكام من مرتبة المثال والحس فى نور وجود مضاف الى ظلمة احكام الممكنات وانما اسبلت هذا الحجاب لاجل ان اظهر بالتدريج بتلك الصور مرة بعد مرة فى حال ابناسى بكلية نفسى عند ابتداعى هذه الصور الملكية والفلكية والعلوية والسفلية فان جهة كلية نفسى اولم يكن مستأنسة بهذه الجزؤيات والماديات والمركبات فى ظهورها بالتدريج بها لكانت قاصرة عن تدبير مزاجى بجهة كليتها لعدم انسها وانتفاء مناسبتها (مزيد توضيح) اعلم انه لما كان المقصد الاول من الابداع والايجاد تحقيق كمال الظهور وتكميل تمام المعرفة بموجب فاحببت ان اعرف و اركن المحكم فى حصول ذلك المقصد والواسطة العظمى فى تحقيق ذلك المطلب انما كان القلم الاعلى واللوح المحفوظ الملقبان عند بعض الناس بالعقل الاول والنفس الكلية وكان المجلى الحقيقى والمظهر الحامل لحقيقة امانة ذلك الظهور والمعرفة الكاملة لم تكن الا الصور العنصرية الكمالية الانسانية بحكم وحملها الانسان ولكن بواسطة القلم واللوح ووصف تدبيرهما وادراكهما وكان ادراك القلم واللوح بحكم غلبة حكم الكلية والتجرد عن المواد والتركيبات عليهما مختصا بالكليات المجردة عن المواد والتركيبات على موجب اصل لا يدرك الشئ بغيره من حيث مايغايره فلو ابتدى بايجاد الانسان الكامل والاكمل يعنى آدم ومحمدا صلى الله عليه وسلم الذين عينت لتدبير مزاجهما الاعدل جهة كلية ظهور اللوح المحفوظ اوالقلم لكان ماتعين لتدبير صورتهما ومزاجهما قاصرا عن التدبير كما ينبغى لعدم الانسة بالجزؤيات وانتفاء المناسبة بينه و بين الماديات والمركبات كان لهذا السر الكبير من مقتضى الحكمة البالغة والمعرفة الكاملة السابغة نصب ستارة مرتبتى المثال والحس واحكامهما وآثارهما التى منها حكم الزمان والمكان وتعيين جميع الصور المثالية والحسية الجزؤية والمركبة المادية من وراء هذه الستارة التى هى مثال ستارة صاحب الخيال وايصال نظر جزؤى من العقل

والنفس الى كل صورة جزؤية منها وعرض هذه الماديات والجزؤيات والمركبات على العقل والنفس من حيث نظراتهما الجزؤية ليستائنسا بالماديات بتدريج مرة فى صور الاملاك وكره فى صور الافلاك ودفعة فى صور الاركان وطورا فى صور المواليد من الجماد والنبات والحيوان وتوانسالهما فى هذا العرض بواسطة نور الوجود المضاف الى ظلمة الممكنات بهذه الصور المادية المركبة حتى لم يكونا عاجزين ولا قاصرين عن تدبير الصور الانسانية الكمالية الاكلية اذا تميا لذلك بحصول الانس لهما بالماديات بوساطة شهود جزؤياتهما فيها فى دفعات واطوار كثيرة فكانت ستارة صاحب الخيال وصوره على هذا المثال ظهرت لاستيناس النفس بالحقايق فاعلم ذلك وحيث يتم حصول ذلك المقصد الاول ويكمل بتفصيل ما كان السر المحمدى جامعا ومجملا له وظهور مايكون جملة ذلك التفصيل حينئذ ترتفع الستارة وتقوم القيامة الكبرى وتضمحل تخيلات اضافة التصرفات والافعال والتأثيرات الى الاغيار عند نداء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ويظهر الفاعل الواحد الحق بارتفاع ماذكرنا من الحجب والاستار فهذا وجه تقرير صور صاحب الخيال بالنسبة الى صورتى التفصيلية التى هى صورة العالم الكبير والانسان الصغير واما وجه مطابقتها بصورتى الاجمالية التى هى العالم الصغير والانسان الكبير فساذكره فيمابعد انشاالله تعالى عن قريب ﴿ ٧١٦ قرنت بجدى لهو ذاك مقربا ۞ لفهمك غايات المرامى البعيدة ﴾ يقال قرنت البعير بالبعير اى جمعت بينهما ومقربا حال من قرنت واللام فى لفهمك بمعنى الى يقول جمعت بين لهو صور صاحب الخيال وبين جد اعتبار حالى ومعرفة نفسى به حال تقريبى الى فهمك غايات المقاصد البعيدة الغور من تقرير المعرفة والتوحيد ومرادهما ﴿ ٧١٧ وجمعنا فى المظهرين تشابه ۞ وليست لحالى حالة بشبيهة ﴾ يقول وانما يجمع التشابه بينى وبين صاحب الخيال فى رتبة المظهرينا مظهر ستارته وصور افعاله ومظهر صورتى البدنية العنصرية ومرتبتها الحسية ومظاهر افعال رؤيتى وسماعى وشمى وذوقى ولمسى واخذى وسعيى التى هى عينى واذنى وانفى وفمى وبشرتى ويدى ورجلى وليست لحالى التى هى وحدة الذات والفعل والوصف وان كل واحد منها عين الآخر وعدم المغايرة والغيرية فى جميع ما ينسب الى من الصورة والصفة حالة تشبهها اصلا ورأسا اعنى من جهة كمالى الذاتى بموجب ليس كمثله شئ فافهم جدا والله المرشد ﴿ ٧١٨ فاشكاله كانت مظاهر فعله ۞ استر تلاشت اذ تجلى وولت ﴾ ٧١٩ وكانت له بالفعل نفسى شبيهة ۞ وحسى كالاشكال وللبس سترتى ﴾ فتلك الصور التى اظهرها صاحب الخيال بحركاتها وسكناتها واصواتها كانت مجالى فعله الوجدانى ومظاهره بوساطة تلك الستارة التى نصبها فاذا ظهر

صاحب الخيال و برز من خلف تلك الستارة تلاشت تلك الصور بحركاتها واضافة الافعال اليها وادبرت عن الظهور بتلك الافعال والاوصاف وعلم ان لافعل الا لصاحب الخيال ولا فاعل الا هو وكانت نفسي الوحدانية بوحدة فعلها شبيهة بصاحب الخيال فان الرؤية والسماع والقول والفعل والاخذ والسعي كلها تنوعات ظهور فعلها الوجداني وحس عيني واذني ولساني ويدي ورجلي مثال اشكال صاحب الخيال ومرتبة الحس التي هي سبب تلبس نفسي بالصورة و بدني الذي هو لباس نفسي مثال الستارة فكل من يكون مقيدا بمرتبة الحس و ينظر من ورائه الى مايظهر من الافعال والآثار كالرؤية والسماع والاخذ والسعي يظنه مضافا الى العين والاذن واليد والرجل فاذا ارتفعت هذه الستارة وبدت النفس بوحدتها تعطلت اشكال الحواس وتلاشت آثارها وبقيت افعال الرؤية والسماع والاخذ والسعي مضافة الى النفس وفعلها الوجداني وهذا تقرير مطابقة صور صاحب الخيال بصورتي الاجمالية فاعلم ذلك ﴿ ٧٢٠ فلما رفعت الستر عني كرفعه ۞ بحيث بدت لي النفس من غير حجبتي ﴾ ٧٢١ وفلطاعت شمس الظهور فاشرق ۞ الوجود وحلت في عفوي اخيتي ﴿ ٧٢٢ قتلت غلام النفس بين اقامتي ۞ الجدار لاحكامي وخرق سفينتي ﴾ الحجبة فعلة من الحجب والحجابة وهو المنع عن الوصول والاخية عقدة في طرف حبل مدفونة في الارض يشد الدابة بطرفه الآخر (يقول) فلما رفعت ستر الصورة والتقيد بها و باحكام مرتبة الحس بيد العناية والسير والسلوك المحقق مثل رفع صاحب الخيال ستارته بحيث ظهرت لي حقيقة نفسي وسرها من غير بقية حالة حجابية بيني و بين ادراكي حقيقتها وسرها واوصافها وخواصها وطلعت شمس شهود الذات نفسها في قلبي التقي عن احكام الانحرافات النقي عن جميع قيود الصفات فاشرق وجودي المتعين الظاهر بانوار شهودي الباطن وحلت بيد احكام الاطلاق نور الشهود جميع عقد قيود التعينات والنسب والاضافات الطارية علي والنازلة بي و بوجودي وغلب حكم باطني على ظاهري وتسلطت روحي على نفسي التي هي ظاهرها حينئذ ظهر لي في عالمي الصغير قتلي غلام النفس الامارة بالسوء المجبولة والمطبوعة على الكفران والطغيان بسبب الحياة المتعلقة باللذات واحكام العادات عنها بين اقامتي بيد القدرة جدار المزاج والصورة العنصرية المائلة الى الخراب بسبب مزاولة الرياضات والمجاهدات لاجل صيانة كنز الكمال المضاف الى يتمى نفس حيوانية ونفس نباتيه و بين خرقي سفينة الاعمال الصالحة بطعنة اظهار عيب ونقص فيها من فوت شريطة اخلاص اواضافة شائبة رؤية وتطلع منها اليها لئلا يغصبها الملك الظالم الغاصب الذي هو العجب المحيط للاعمال على نحو ما ظهر ذلك في العالم الكبير من يد الخضر الظاهر

باحكام الروح المجرد بغلبة اوصافها وخواصها عليه من البطون والتجرد والسكون في علم القدرة ونفي الاسباب والوسايط وطلب موسى صحبته حال غلبة اوصاف ظاهر النفس وخواصها من التقيد بالتعلق التدبيري بعالم الحكمة واثبات الاسباب والوسايط على موسى ليتحقق باحكام الباطن وخواصه كما تحقق باحكام الظاهر وخواصه فان مبنى تحققه بمرتبة الكمال على ذلك فكانت حالتئذ نسبة موسى الى ظاهر النفس اتم كما كان نسبة الخضر الى الروح المجرد اكمل فكانت قصتهما قصة نفس وروح وسير النفس للتحقق باحكام الروح وذكر الخضر هو ذكر الروح وذكر موسى هو بعينه ذكر ظاهر النفس في عالم الصغير واذا علم هذا واعلم انه يقول ولما كان موسى ظاهر النفس الذي هو شعاع كلي مطلق من حقيقة الروح الاعظم المتعين ذلك الشعاع الكلي لتدبير مزاج كامل قام مع يوشع عقل مميز هو من فتيانه وتوجها نحو بحر الباطن ومجمع البحرين اى حضرة جمع الجمع وقد حمل يوشع العقل المميز قوت حوت علم ومعرفة بالوسايط والاسباب الذي هو قوتهما وسبب قوتهما في زنبيل الاعتقاد والفهم والاستعداد كان عند بلوغهما مجمع تفرقة ظاهرهما الذي اول مراتب مقام التمكين ومحل استقرار حق اليقين وصل اثر قطرة من عين حياة حق اليقين اليهما انحل في الحال عقدة زنبيل اعتقادهما واستعدادهما المقيد بالعلل والاسباب وترقى استعدادهما من التقيد بعالم الحكمة الى عالم القدرة من غير احساسهما بذلك فاتخذ حوت علمهما المقيد بالاسباب في بحر الانطلاق عن التقيد بها طريقا يسلك فيه وهما لا يفهمان واخفى بقية ميل من يوشع العقل المميز واثر انحراف منه الى ما كان بالفة من احكام الظاهر عليه ان يطلب خبر الحوت ويعلم انفصاله عن زنبيله ولما انفصلا عن ذلك المقام وشرعا في سلوك وادي الباطن وذلك الوادي غير ملايم لحالهما اصابهما التعب والنصب لذلك فطلب موسى ظاهر النفس من يوشع العقل المميز خبر الحوت اعني علم سبب النصب والتعب فذكر يوشع العقل المميز غلبة اثر انحراف ميله الى ما اعتاده وعدم تطلبه عن خبر حوت العلم بالاسباب فقال ۞ انى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ۞ فان الميل والانحراف من آثار الشيطان ولما عاينا من ذلك الوادي اثر تعب ومشقة وحيرة لعدم دليل وحيرة به و بغايته ارتدا على آثارهما قصصا ورجعا الى مجمع فرقهما بعد ان تجرعا من نصبهما غصصا طالبين دليلا الى مقصدهما خبيرا عليما بخفيات طرقه بصيرا فوجدا عبدا هنالك عالما بحقيقة ما طلباه من الطرق والمسالك ۞ مرتديا برداء الدراية مختفيا تحت كساء الهداية والكفاية وهو خضر الروح المجرد الذي هو بايدي الفتوح مؤيد فاجتمع ليوشع العقل به فرقه وانقطع فيه اثره وارتتق فتقه فناداه موسى ظاهر النفس بالتسليم منزها اياه عن كل وصف ذميم

فكلمه خضر الروح المجرد فى معرض الاجابة بلا احتشام وقال انى بارضكم السلام يعنى
انت وجزؤياتك المقيدون بالعلل والاسباب و بالتفرقة فى الاثر والعين وفيهم السلامة
من العيب والنقص من اين الى اين ينبغى ان يتكلم كل واحد بما يناسب حاله و يوافق
مقامه ووصفه و ينبئ عماله وهذا الكلام كان مبدأ خرق سفينة عرضه ليسلم من شر
الاعجاب بنفسه ولما هيأ لكماله من عمل نفله وفرضه ثم قام موسى ظاهر النفس على
قدم رعاية الادب برؤية نفسه تلميذا اوعبدا وقال لخضر الروح ❁ هل اتبعك على ان
تعلمنى مما علمت رشدا ❁ راعى ستة آداب ليكون فى التعلم اديبا ومن التمتع بعلمه وحلمه قريبا
اولها الخطاب بصيغة الاستفهام لا بصيغة الجزم فى الكلام وثانيها طلب المتابعة لا المصاحبة
والمشايعة وثالثها طلب كونه متعلما أمور الاتكماله بفضيلة نفسه مغرورا ورابعها طلب قليل
من كثير ما علمه المعلم مستقلا فهمه وادراكه واستعداده فى ادراك كل ما يبديه شيخه المتكلم
وخامسها نسبة علم الشيخ الى الوحى والالهام وتنزيهه عن المجازفة والخوض من
تلقاء نفسه فى الكلام وسادسها طلب ما يراه المعلم لذلك قابلا لا ما يرى هو ونفسه اليه
مائلا فاذاقه خضر الروح فى مقابلة شهد هذا الخطاب علقما وصبرا لجواب ❁ انك لن تستطيع
معى صبرا ❁ وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا ❁ فانى على علم علمنيه ربى لا تعلمه انت
متعلق بباطن كل شئ وسره فى عالم القدرة ورفع الوسايط والاسباب وانت على علم
علمكه ربك لا اعلمه انا متعلق بظاهر كل شئ وصورته فى عالم الحكمة بثبوت الوسايط
والاسباب والارباب لاحظ لى فيه ولا ارغب فى تعاطيه فاقتصر على ما خصصت به
ولا تتعد عن طورك وكل الى ربك كل امرك فان الصبر على ما يخالف العلم والحال
والمقام فى غاية التعسر والثبات على ما ينا فى الخبرة من المطلب والمرام فى نهاية التعذر
فقال موسى ظاهر النفس انى حيث وقعت من صحبتك فى ظل سدرة التمكين وكرعت بك
شربة من عين حق اليقين عسى ان اجد فى نفسى وتجدنى ان شاء الله صبرا ولا اعصى لك
امرا فانطلقا سالكين سبيل ساحل مجمع البحرين ودخلا اولا شاطئ بحر الامكان
الذى هو باطن الروح وظاهر النفس فبانت لهما سفينة اخلاق وآداب منسوبة الى ظاهر
الايمان وعالم الحس مملوة من امتعة الاعمال الصالحة والمعاملات اللايقة ومشحونة
بالاحوال الصحيحة المطابقة متوجهة الى ساحل النجاة ورفع الدرجات فقام خضر الروح
الى لوحة من الواح السفينة فخرقها بطعنة نسبة نقص اليها اوعيب وشايبة ريآء فيها
اوريب وامسى اهل ذلك الفلك فى معرض الغرق والهلاك وحيث كان موسى ظاهر
النفس يرى رابطة الوصول الى النجاح والنجاة وواسطة حصول ارباح الدرجات
هذه الاخلاق والاداب والاعمال والاكساب خاف الحرمان والغرق فى بحر النقص

والامكان وامتلاء غيظا ونكرا وقال لقد جئت شيئا امرا ﴿فقرعه خضر الروح بقرعة التنبيه والملامة فتنصل واعتذر بالنسيان والتزم الغرامة ثم اقبلا على السير متوجهين الى الخير فلقيا غلام النفس الامارة بالسوء المجبول على الكفران والمطبوع على الطغيان المستور على ظاهر النفس وصف كفره وطغيانه والمغمور عنده فيه نعت عصيانه عند شدة توجه موسى ظاهر النفس الى كليته واطلاقه حال غلبة قوة شوقه واشتياقه بحيث حسب الغلام عن وصف انحرافه زكيا ونعت مذام اوصافه نقيا فوقع نظر خضر الروح على ما انطوى باطنه من انطباع الكفر والعناد فقتله دفعا للشر ورفعا للفساد فرجع موسى ظاهر النفس على انكاره بناء على ما ظن من زوال استكباره وكان قد خفي غايه ما ناله من خلافة لن تراني بسبب طغيان الغلام وحمله اياه على التطلع الى ما ليس له من الاماني واحتياجه الى التوبة من ذلك وافتقاره للتنصل والاستغفار هنالك فعاد خضر الروح الى التقريع على نقض العهد الذي هو الخلق الوضيع فامتلاء موسى ظاهر النفس حياء والتزم ترك الصحبة ان عاود اعتراضا ومراء ثم اجتازا في سيرهما على قرية الصورة العنصرية المنقطع عنها منذ مدد مدد مدرار التدبير والتربية والترتيب بسبب اشتغال ظاهر النفس عنها بالتوجه على الرياضة والتهذيب واستيلاء الضعف والشدة على اهليها وتطرق الاهمال في اكتساب قوة النظر والاعتبار على جميع من فيها فاستطعماهم طعمة علم ومعرفة عقلية اونقلية مختصة بهم بحسب ذلك المقام فابوا عن ضيافتهما بعذر انتهاء ذخائرهم منذ زمن وايام فوقع نظر خضر الروح على ضعفهم ورآء جدار المزاج بصدد الخراب فاقامه بيد القدرة دون الحكمة حتى استوى بلا نقص وثلمة وحيث كان موسى ظاهر النفس متأذيا من منع رزقهم حمله الغيض على نسيان العهد والاعتراض على الاحسان في حقهم فقال خضر الروح المجرد لموسى ظاهر النفس حيث لم تقدر على الصبر على توجيه العلم الذي احدوجهيه نحو العمارة الا بما فيه حظوظك وامانيك ولا على ما تقتضيه المعرفة والفقر اللذان وجوههما نحو الخراب الا فيما يتعلق بالهوى الكامن فيك وانا بمعزل عن كل حظ ونصيب متحقق بالفقر وانقطاع النسب والنسبة فالى قريب ولا نسيب فهذا الذي ذكرت هو ما تقتضي المباينة بيني وبينك ويستدعي ان يغاير وينافر كوني كونك ان ارتفع هذا الوصوف الذي هو مابه المباينة والمغايرة عما بيننا جمع حكم مرتبة التوحيد ومقام الجمع بيننا ويحق حينئذ ان يقول كل واحد منا هذا فراق بيني وبينك حيث صار عيني عين عينك والاوقع على ظاهر مفهومك الفراق وقطع الصحبة والتلاق وان استخبرت عن تأويل ما انكرته من الامور فاسمع فقد سقطت على خبير اما السفينة فكانت لمساكين القوى والاعضاء واقعة في بحر

امكان بعيد الغور والانهما يعملون بها اعمالا معتدلة ايمانية توصلهم الى احل النجاة بار باح استحقاق الدرجات الجنانية وكان الملك الغاصب الذى هو العجب متطاولا اليها ومسلطا بحكم الهوى عليها فاردت ان اطلعه على شئ من عيبها لينقطع تطلعه الى غصبها واما الغلام فكان ابواه المسلمين المؤمنين بحكم اقرارهما بالطاعة وقوالهما اتينا طايعين وكان هو قد طبع كافرا امثبتا لنفسه انانية حقيقية فى مقابلة الانية الحقية فاردنا ان نبدلهما بوند قلب نقى وابن فؤاد سليم نقى مرضى واما الجدار فكان ملكا ليتمى نفس نباتية ونفس حيوانية ابوهما النفس الملهمة الانسانية التى اعرضت عن بدنيتهما واشتغلت بمهم تقوية نفسها عن تدبيرهما وتقويتهما وكنوز الكمال الدنيوى والبرزخى والجنانى مدفون تحت جدار المزاج الانسانى فاقتضى باطن الارادة الاصلية التى اول متعلقة الكمال الذاتى والاسماء وبروزهما ان تبلغ كلا اليتيمين اشدهما و يبين لهما بملازمة الاعمال والاقوال والاحوال الصالحة كنوزهما وكان ذلك من شمول الرحمة الكاملة البالغة وشيوع النعمة الشاملة السابغة فهذا ايضاح ما كان مبهما لديك وافصاح ما كان مشكلا عليك وما صبرت حتى يأتى صحته لمجرد الصحبة اليك (يقول) ولما اطلقت نفسى عن قيود حجب المراتب الخلقية و برزت من خلف ستارة الصورة واحكامها الحسية و بدت انوار الشهود وتنورت بها اشعة ما يضاف الى الوجود بل الى كل موجود توجهت نفسى من حيث ظاهرها التى هى فى العالم الصغير الانسانى مثال صورة موسى عليه الصلوة والسلام الذى كان فى العالم الكبير نبيا كبيرا الى عالم وحدة روحى المجرد الذى مثاله الصورى فى العالم الكبير صورة الخضر عليه السلام الذى اصبح فى العالم عالما خبيرا لتتصل وتتحقق بحقيقتها بعد تخلقها مدة مديدة بخليقتها شاهدت فى نفسى وعالمى الصغير صور جميع الاحوال التى جرت بين موسى والخضر عليهما السلام فى العالم الكبير شهودا محكما كما حكيت لك آنفا و بينته بيانا مفصلا فقتلت غلام نفسى الامارة بسيف المخالفة بمدد روحى المجرد بعدما خرقت سفينة اخلاقى واعمالى بنظر الاستقلال من شر العجب و بقيت بذلك النظر لم اتقيد و بعد ذلك لما رايت جدار المزاج مايلا الى الخراب اقمتها بالقدرة لا بمباشرة الاكل والشرب ونحوهما من الاسباب لاجل اظهار احكام الشرع واستخراج كنوز كمالات دنيوية واخروية متعلقة بالنفس النباتية والحيوانية واثر من آثار الطبع حتى ارتفعت من بين النفس والروح بينونتهما واتحدت كينونتهما وجرت جامعا بين الظاهر والباطن جمعية قاب قوسين او ادنى فى مقام لا اعلى منه ولا اسنى ولا اغنى و بعد ان تكملت باتهى غايات الكمال ما بين اجمال وتفصيل تكلمت بما يعود اثره فى اعلى درجات الهداية والتكميل موضحا اوضح طريق ومبينا اعدل بيان سبيل

﴿٧٢٣ وعدت بامدادى على كل عالم ٭ على حسب الافعال فى كل مدة ﴾ يقول و بعد تحقق بحقيقة الكمال والاكملية وتكميل العالم الصغير الذى هو عين صورتى العنصرية بحيث انصبغ كل وصف وقوة وعضو من ظاهرى و باطنى وروحى ونفسى وحسى بوصف الذات وجمعيتها واشتمالها على الجمع حتى تكملت صورتى الاجمالية عدت فى كل مدة زمانية تمضى على كل عالم من عوالم صورتى التفصيلية بامدادى اياه على حسب الافعال التى تقتضيها احكام ذلك الزمان ان يفعل اهل ذلك العالم فيه فيظهر مددى فيهم بصورة تلك الافعال التى تبدو منى لهم او عليهم او منهم عمالهم او عايهم بحكم ذلك الزمان (يعنى) لما تنزلت اولا من مرتبتى الاولى و برزخيتى الكبرى التى حكمها ظهور كمالى الذاتى وغناى المطلق بالتجلى الاول والنسب الكلية الاولية الاصلية الاشتمالية التى هى مفاتيح الغيب المطلق الى البرزخية الثانية المتعينة من الاول فى المرتب الثانية الالوهية وتلبست تلك النسب فيها بصور الصفات السبعة الكلية التى هى الحيات والعلم والارادة والقول والقدرة والجود والعدل واحتجبت الذات الاقدس بهذه الصفات فى هذه المرتبة الثانية وما تحتها من المراتب الكونية وتعينت للتجلى الوجودى الرحمانى المتجلى فى هذه البرزخية الثانية بحسب هذه الصفات اسمآء سبعة هى ائمة الاسمآء التى تتوقف عليه الامر الايجادى مشتمل كل واحد من هذه الائمة على حكم جميع هذه الصفات السبع الثابتة فى اجمال هذه البرزخية الثانية لكن مع اثر خفى من الاختصاص باحدى هذه الصفات ثم شرعت بحكم اجتماع هذه الائمة السبع الاسمائية من خلف حجب هذه الصفات السبع وتوجهها فى الامر الايجادى واظهرت القلم واللوح المشتمل على الارواح والروحانيات والملائكة المقربين والروحانيين وجعلت كليات هؤلآء الملائكة مظاهر تلك الصفات والاسمآء السبعة ثم انشأت العرش والكرسى ثم السموات السبع وجعلتها مظاهر تلك الصفات السبع وكواكب سيارة وجعلتها مظاهر آثار الائمة السبع الاسمائية وعينت بها و بادوارها حكم الزمان الحاكم على ماتحوته بحكم ان المحال تحكم على ماحل فيها ثم اظهرت الاركان والعناصر المفردة والمركبة منها وجعلتها قوابل لظهور آثار العلويات التى هى وسايط لظهور اثر المؤثر الواحد الفاعل ثم اعطيت بحسب وساطة اسمى الذى هو الدهر لكل واحد من هذه الاسماء والصفات دور سلطنة حكم وتأثير من حيث مظهره الفلكى والكوكبى وادوارهما واتصالاتهما تظهر فى مدة تلك الدورة فى تلك القوابل وتصدر منها افعال وآثار مناسبة لاحكام من تضاف اليه سلطنة تلك الدورة وملائمة لمقتضيات خواصه واوصافه وآثاره مع اندراج خواص باقى الاسمآء والصفات ومغلوبية مقتضياتها وآثارها فيه وان ظهر عليه شئ منها يكون ذلك بالعرض لا بالاصالة وبعد انشائى

لهذه الصفات والاسمآء افعالا وآثارا مناسبة لكل واحد منها فى ادوار سلطنتها اظهرت مظهرا كليا جامعا جميع هذه الصفات والاسمآء مضاهيا للبرزخية الثانية اعنى آدم عليه السلام ثم من يليه من بنيه من المظاهر الكاملة المضاهاة والجمعية لها والاشتمال على جميع هذه الاسمآء والصفات ولكن مع ظهور اثر خفى من حكم الاختصاص بكل واحد منها فى كل واحد منهم واجتليت جميع افعالى وآثارى الجزوية الظاهرة فى الادوار المذكورة من حيث كل واحد من هذه المظاهر الانسانية الكلية والجزوية وعدت الى هذه المرتبة والبرزخية الثانية من حيث كل واحد من هذه المظاهر الكلية الانسانية مع تحقيق كمالات اسمائية جزوية وكلية ورجعت منها الى مرتبتى و برزخيتى الاولى بهذه الكمالات ثم ظهرت فى مظهر كلى جمعى اجمالى اشتمالى اشتمالا حقيقيا مضاهيا للبرزخية الاولى الثابتة فى مقام اوادنى هو القالب الاعدل المحمدى والقلب الاظهر الاكمل الاحدى مظهرا فى هذا المظهر كمالى الذاتى والاسمآئى والصفاتى صابغا كل اسم وصفة وقوة وذرة منه بصبغة الذات مشتملا كل واحد على مجموع الاسمآء والخواص والنسب والصفات مكملا بالتشريع جميع ما ينسب الى صورتى الاجمالية وقواها واعضائها الداخلة والخارجة والمتصلة والمنفصلة وهى الامة مما هو مسمى بالعالم الصغير ثم توجهت الى تكميل صورتى التفصيلية التى هى الانسان الصغير والعالم الكبير وعدت فى كل مدة زمانية من ادوار سلطنة الاسماء والصفات تمضى على كل عالم من العوالم الكونية الخلقية اعنى عوالم الاملاك والافلاك والاركان والمولدات من الجماد والنبات والحيوان وصنف مما يسمى بالانسان بامدادى ذلك العالم على حسب الافعال التى تظهر منهم وفيهم قريبة من العدالة او بعيدة منها ومن احكام اسمى الهادى والمضل من مقتضى حكم تلك الدورة والمدة وما يتعلق بها من الاقاليم والامكنة البعيدة من حكم الاعتدال والقريبة منهم فيظهر مددى فيهم منصبغا بصبغة تلك الافعال وصورتها البادية بحكم تلك الصفات والاسمآء الكلية التى تحجبت ذاتى بها فى ظهورى فى المراتب و بحكم ادوار سلطنتها فان ذاتى ان ظهرت بدون الاحتجاب بهذه الصفات لاحترقت المراتب واهاليها لشدة سطوع انوار جمالها وسبحات حالها وتلاشت بالكلية ﴿٧٢٤ ولولا احتجابى بالصفات لاحرقت * مظاهر ذاتى من سنا سبحيتى﴾ السنا الضوء الساطع والسبحة اسم لما يسبح به كالبلغة لما يتبلغ به من القوة ومنه سميت السبحة التى تسبح بها اى تعدبها التسبيحات فاستعير بها عن اشعة النور الوجهى وقوة سطوعها التى تسبح الوجه كل من ظهرت عليه و ينزهه عن نقصان امتزاج نوره بشىء من اثر الظلمة و يقدسه ايضا عن التمكن من ادراك نور حقيقته و كنهه لكون هذا الاثر

منه يكاد يذهب بالابصار وقوله من سناسبحيتي يعني من ضؤ كوني ظاهرا بصورة الشعاع فضلا عن ظهوري بحقيقة كوني نورا كمارو ت عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سألته عن رؤية ربه نوراني اراه وكان ذلك بحسب فهمها وقابليتها واعلم انه ضمن في هذا البيت معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين حجابا من نور وظلمة او كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه مقدرا ذلك بلسان الجمع والتوحيد وتحقيق ذلك انما يتهيأ بتقديم مقدمات ثلث (المقدمة الاولى) ان النور الوجودى المطلق الرحمانى يسمى وجها باعتبارين باعتبار مواجهته جميع الحقايق الكونية وباعتبار مواجهة كل حقيقة غيرها باثر وشعاع مضاف اليها منه فانه مرآة ومجلى يتراءى لكل حقيقة نفسها وغيرها من ورائه فكان هو المواجهة لكل شئ (المقدمة الثانية) ان الايجاد والابقاء الذى هو عين الايجاد ايضا باعتبار الخلق الجديد متوقف على هذه الائمة السبع من الاسمآء المتعينة من الصفات السبع الثابتة في البرزخية الثانية من جهة اشتمال كل اسم منها على جميع هذه الصفات السبع بحكم اجمال هذه البرزخية فان صنعة الايجاد يحتاج الى شعور كلى بلابدية ما يتعلق به صنعة الايجاد واحساس جلى باشتماله على الكمال وتدبير ذلك وهذا وظيفه اسم الحى ثم الى تفصيل ذلك التدبير بالنظر في مفردات الحقايق المتبوعة والتابعة والتعينات الوجودية المظهرة اياها وهو وظيفة العليم ثم الى تخصيص كل شئ بمرتبة واثر وخاصية وظهوره في مرتبة اومراتب وتربيتها وذلك شان المريد ثم الى مباشرة الامر الايجادى بكلمة كن وذلك وظيفة القائل ثم الى الامداد بالتاثير في انفاذ ذلك الامر وهو شغل القدير ثم الى اعطاء حصة من الوجود والايثار بها وهو مختص بالجواد ثم الى تعيين محل الايجاد وحفظ العدالة على الممكن في قبوله الوجود وذلك وظيفة المقسط ثم انه يتوقف الامر الايجاد بعد تعين هذه الاسماء وتوجهاتها على ثلث حقايق اخرى من قبل القائل احدها عين القائل والثانية استعداده والثالثة امكانه ووسطيته بين قبول الظهور واللاظهور وهذه الثلثة متعلقة باسم المقسط قبل ظهور هذا القائل بالوجود والامر الايجادى وبعده وكل اسم من هذه الائمة السبع من جهة انه عين الوجود متوجه دائما الى الامر الايجادى من حيث البرزخية الثانية من ورآء هذه الصفات العشر وانصباغه بوصف جميعها بحسب هذه البرزخية الثانية وحكمها الذى هو اشتمال كل واحد على الجميع فكان كل موجود ظاهرا بالوجود من خلف سبعين حجابا من نور وهى حجب الصفات الالهية ومن ظلمة وهى الصفات الكونية تسعة وار بعون منها صفات الهية نورانية واحد وعشرون منها صفات كونية ظلمانية (المقدمة الثالثة) ان بصر الحق عبارة عن تعين نور وجودى

(متعلق)

متعلق بهيأة معنوية اوصورية اوبضوء وشعاع معنوى اوصورى او بصبغة معنوية اوصورية بواسطة او بغير واسطة فباعتبار تعلق هذا النور بوحدة اوفاعلية اضيف الى يمين وباعتبار تعلقه بكثرة اوقابلية نسب الى يسار فاذا عرف هذا (نقول) لولا ان نور وجودى الوجهى الطالع من مطلع اسم الله المشتمل على جميع الاسماء والصفات محتجبا بهذه الصفات السبعين المذكورة وكانت هذه الحجب مرتفعة وتجلى ذلك النور بكشف هذه الحجب لاحرقت سطوة اشعة هذا النورا لوجهى وقوة غلبة سناه التى هى صفة لسبحتى بسلطنة وحدتها وجلالها وغلبة اطلاق جمالها كل نسبة واضافة وكثرة منسوب اليها فعل اوقبول وانفعال يدركها نور بصرى الالهى ويلحق ذلك المدرك بسلب النسب والاضافات عنه اما الى عدم محض واما الى وجود بحت فاقتضت الحكمة البالغة اسبال تلك الحجب على الدوام وامداد الخلايق من ورائها بمايقتضى احكام مدد ادوارها من افعالها وآثارها ليبقى الموجودات المدركة ببصره ولايحترق فيفنى العالم بالكلية هذا على تقدير رجوع ضمير بصره الى الحق ومن فى قوله من خلقة للتبعيض واما على تقدير عود الضمير الى الخلق ومن فيه للتبيين فمعناه ان كل سالك ينطلق عن قيد انانيته المحدثة ويتخلص من قيد المراتب الخلقية ويؤهل لحصول تجل من تجليات النور الوجهى المطلق لوانكشف هذه الحجب السبعين المذكورة عما بينه وبين النور الوجهى لاحرقت اشعة وحدة هذا التجلى الوجهى كل كثرة نسبة واضافة كان يدرك ببصرهذا السالك قبل هذا التجلى بحيث لم يقع نظره الاعلى وجه كل شئ وهو الوجود الواحد فكان شاهدا ببصره الظاهر ان كل شئ هالك الا وجهه الذى هو الوجود المواجه كل شئ وان الحكم والتأثير فى كل شئ ليس الا له واليه يرجع كل شئ ولاحول ولاقوة الا له وبه فعلى التقدير الاول لايرتفع الحجب اصلا وعلى الثانى يرتفع عن نظر السالك المشاهد حال شهوده التجلى الظاهرى فاعلم ذلك ❊ ٧٢٥ والسنة الاكوان ان كنت واعيا ❊ شهود بتوحيدى بحال فصيحة ❊ اعلم ان الوجود الذى هو عين الذات والنور واحد لاشريك له فى حقيقته التى هى عين به وجدان كل شئ عينه وغيره ولاتميز ولاتنوع ولاتكثر ولاتغير ولاغيرية فيه من حيث عينه اصلا نعم اللهم الا بان تنسب اليه نسبة واضيفت اليه صفة نحو الاولية والاخرية والظهور والبطون ومثل اضافة صفة الحيوة والعلم والارادة والكلام والسمع والبصر والقدرة والقدم والحدوث والحقية والخلقية والبساطة والتركيب واللطافة والكثافة وقبول التجزية والتبعيض وعدم قبول ذلك والروحية والجسمية والنماء والذبول والقبض والبسط والفرح والترح والرضاء والغضب ونحو ذلك الى عينه وحينئذ يظهر اثر التميز والتكثر والتغير والتنوع فيه وذلك بحكم هذه النسب واضافة

هذه الصفات والاحوال والاغراض المتميزة المتكثرة المتنوعة المتغيرة المحولة فى انفسها اليه لامن جهة عينه الواحد فى ذاته فكانت هذه النسب والصفات والاضافات والاحوال والاعراض ظاهرة بتميزاتها وتكثراتها وتغيراتها وتنوعاتها الذاتية لابصار الخلايق وبصايرهم فى جميع المراتب الخلقية والحقية ايضا وعين نور الوجود الواحد باطن من ورأيها فيظن من كان فهمه وادراكه مقصورا على هذه المراتب واحكامها ان عين الوجود متنوع ومتكثر من حيث ذاته لما يشاهد جميع مايدركه متنوعا متكثرا من جهة الصفات والاغراض نعم هو ظاهر متنوع متكثر لكن من حيث هذه الصفات والاحوال والمراتب وبحسبها الامن حيث عينه وذاته الاان كل مايدركه الخلايق من الموجودات له علم فطرى بان الوجود المضاف اليه حاصل له من الوجود الواحد الحق وله لسان حال فطرى يسبح و يقدس بحمده الذى هو الوجود المضاف الى ذلك الشئ و ينزه به اصله وموجده الذى هو الوجود المفيض الجواد عن التكثير والتغير والتنوع وعن مشاركة شئ معه فى عين وجوده الذاتى فلهذا قال ان كنت من اهل العلم والوعى فافهم واسمع فان السنة احوال جميع الخلايق بوجودهم الظاهر بصور احوالهم الذى هو حمد الحق نفسه فيهم بظهور كالاته بهم من حيث السنتهم وابصارهم واسماعهم و بدايع علومهم وصنايعهم و بان جميع مايظهر فيهم من هذه الصفات اثر صفاته بل عينها الظاهرة فيهم فهذه كلها يشهد بالفطرة السليمة بتوحيد عين وجودى بواسطة تسبيحهم وتنزيههم اياى عن التقيد بقيد معين والانحصار فى وصف وحال وحكم ومرتبة واضافة وبحمدى بالجمعية دأئما بين التعين والاطلاق والقيد والانطلاق و بانى عين كل شئ لشمول رحمتى وليس شئ بعينى لعدم انحصارى وتقيدى فى شئ و باثر وحكم وهذا البيت هو بعينه يترجم بلسان الجمع عن قوله تعالى سبح لله مافى السموات والارض وهو العزيز الحكيم اى ماوجد فيما علامن العالم وماسفل منه مسبح لله الذى لاعزة ذاتية بحيث يمتنع كنهه عن الادراك ولاحكمة فيما يبدى بحيث يعطى كل شئ خلقه مماينبغى له ويحتاج اليه من آلة جذب المنفعة ودفع المضرة ثم هداه الى استعمال ذلك بالفطرة التى فطره عليها الاله فسبحان ان يكون لغيره هذه العزة والحكمة له ملك السموات والارض يحى و يميت وهو على كل شئ قدير اى كل تصرف وتأثير يبدو مضافا الى ماعلا من العالم وماسفل نحو تاثيرات تبدو فى الظاهر مضافة الى الاسباب العلوية والسفلية وكل احياء واماتة مضافة الى شئ منها جميع ذلك تصرفه وملكه وليس ذلك الاله ولايضاف ذلك الاالى وجوده الواحد الذى كل شئ موجود اومعدوم هو داخل تحت قدرته ان شاء اعدم موجودا وان شاء اوجد معدوما وان شاء يفعل ذلك بواسطة على مقتضى حكمته وان شاء فعل

بمحض قدرته فسبحانه ان يكون جمع ذلك التصرف والملك والقدرة على كل معدوم وموجود الا له هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم اى سبحانه ان يكون الاول الذى بدأ منه كل شئ والآخر الذى يرجع اليه كل شئ والظاهر الذى يبدو لكل بصير او بصيرة والباطن الذى بطن عن كل خليقة اوحق او حقيقة الا هو بهو يته ووجوده وسبحانه ان يحيط شئ علمه بكل شئ الا هو فهذا ادلة تسبيح الخلايق بالسنة احوالهم وحمدهم وتوحيدهم اياى ان كان لا حدقوة وعى وفهم سمعه وفهمه والاحرم منه

﴿٧٢٦ وجاء حديثى باتحادى ثابت * روايته فى النقل غير ضعيفة ﴾ يشير بحب الحق عند تقرب * اليه بنفل اواداء فريضة ﴾ ٧٢٧ وموضع تنبيه الاشارة ظاهر * بكنت له سمعا كنور الظهيرة ﴾ انما اسند الحديث الى نفسه لتكلمه بلسان الجمع الآلهى والمحمدى وهذا حديث نبوى محمدى مسند الى الحضرة الآلهية وثابت صفة للحديث وقوله روايته فى النقل غير ضعيفة لانها مخرجة فى صحيح بخارى ومسلم وكل ماخرجاه فيهما فى غاية القوة والصحة لا وهن ولا ضعف يتطرق اليه اصلا قوله يشير بحب الحق (يعنى) يشير الى الاتحاد بواسطة حب الحق فان الحب موحد فيكون مفعول يشير من جار ومجرور محذوفا و يعضد هذا قوله وموضع تنبيه الاشارة ظاهر بكنت له سمعا وهو الاتحاد الذى تنبه عليه اشارة الحديث بوساطة الحب وفيه رواية اخرى وهى يشير بحب الحق وله وجه الا انه بعيد لانه على هذا يبقى قوله وموضع تنبيه الاشارة كلاما اجنبيا لا نسبة له بما تقدم واما لفظ الحديث فهو ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى ماتقرب الى عبد بشئ احب الى من اداء ماافترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به و يده الذى يبطش بها ورجله التى يمشى بها الحديث الى آخره وفى رواية اخرى فبى يسمع وبى يبصر و بى ينطق وبى يعقل وبى يسمع وبى يبطش الى آخره (اعلم) انه لما كان الحب ميلا باطنيا الى كمال من الكمالات سره وحقيقته رابطة بين المحب والمحبوب ونسبة موحدة وجامعة بينهما واثره ان يكون رافعة امتيازهما وبينهما فكل من ظهر هذا الميل اولا فيه بحيث اصبح يطلب الوصول الى المطلوب بازالة الامتياز عن نفسه فهو المحب واصل هذا ظهور سر فاحببت ان اعرف الذى كان المحب غير الحضرة الهوية والمحبوب ظهور كماله الذاتى والاسمائى ولن يصلح ان تكون لقبول هذا الظهور المحبوب منصة شاملة المضاهاة ومجلاة كاملة المواتات الا الحقيقة الانسانية صورة ومعنى لكمال جمعيتها وتمام قابليتها واشتمالها على جميع الحقايق والخواص المختصة بالفاعلية والمنسوبة اليها القابلية وعلى جميع المراتب الحقية والخلقية وتعميمها دايرة

الازلية والابدية والاولية والاخرية والظاهرية والباطنية وقصورماسواها عن شأو ماذكرنا من الجمعية والاشتمال واليه الاشارة فى بعض غرايب الاخبار لما خوطب به نبينا المختار صلى الله عليه وسلم بقوله ❊ لولاك لما خلقت الكون ❊ ولما ظهر بحكم هذا الحب تجل وجودى ذاتى من حضرة الغيب مجملا اولا فى باطن الحقيقة الانسانية وهو البرزخ الاول الاكبر ثم ظهر فى ظاهرها الذى هو البرزخ الثانى مفصلا ثم فى صور تفاصيل هذين البرزخين التى هى صور حقايق العالم معنى وروحا ومثالا وحسا الى ان ظهر فى صورة عنصرية انسانية هى مظهر تام المضاهات لظاهر ذلك البرزخ الثانى والاول و باطنه كان هذا الحب لازما لهذا التجلى الوجودى فى تنزله وظهوره فى جميع هذه المراتب وتصوره بجميع احكامها وكامنافيه ومصاحبا له وحيث كان هذا التجلى فى الاصل وحدانيا بل عين الوحدة ومنبعها لايصلح ان يظهر الافى محل ومجلى وحدانى فى جميع هذه المراتب اوليس فى عالم التركيب ومراتب المركبات اثر ظاهر من عين الوحدة الا العدالة والجمعية التى هى اثر من البرزخية الاولى والثانية سارفى جميع المراتب فلم يظهر هذا التجلى فى كل مرتبة الافى ذلك الاثر من البرزخية المذكورة فكانت مراتب الاعتدالات الجمادية والنباتية والحيوانية هى صور تلك الآثار من البرزخية واعتدال المزاج الانسانى صورة غير تلك البرزخية وميزان تلك الاثار منها ولما تصورهذا التجلى فى تنزله بصور تفصيل احكام المراتب الحية والخلقية وتلبس باثارها المتنوعة المتكثرة تعلقت به من كل مرتبة خواصها واوصافها من النسب والاضافات وجرته بعضها الى آثار الانحرافات وانتج فيه كل خاصية ووصف واثرانحرا فى وصف امل وامنية وهمية اوطاب لذة و شهوة حسية بحيث كاد ان يقلب هذا الاحكام والاثار المتكثرة العارضة الطارية عليه على حكم الوحدة الاصلية والجمعية الذاتية التى كانت منسوبة اليه وقربان الشجرة والهبوط من الجنة صورة واثرمن احكام تلك الغلبة لكن اثر الحب الاصلى اللازم لهذا التجلى والسارى فيه فى تنزله وجميع تطورات ظهوراته تدارك باقتضاء نصب ميزان تام المساواة وكامل العدالة له ولكل مايظهر منه من الافعال والاقوال والحركات والسكنات وذلك الميزان انما هو الشرع بظاهره و باطنه الذى لاينحرف بملازمته عن سواء سبيل الوحدة والعدالة احد وصار عين هذا الاثر الحبى باطن لسان هذا الميزان ولسان هذا الميزان انما هو عين الفرايض المامور بها بوجب بامرنا الاواحدة فاللسان من الميزان هو عين وحدته والامر الالهى مطلقا تقتضى الفرضية الاان يقوم دليل الندب والاباحة ثم سرى اثر من هذا الاثر الحبى فى عمود الميزان وكفتيه وظهر بصور النوافل الفعلية والتركية المندوبة والمباحة المقرونه بالنية الصالحة التى هى اثر من اثار الامر الوحدانى حتى

ان كل من كانت حقيقته ووجوده الذى هو اثر من هذا التجلى الظاهر فيها واقعة فى رتبة المحبوبية اولا بموجب قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة حتى كان من مقتضى قابليته واستعداده ان يكون ماطرأ على وجوده فى تنزله فى المراتب من احكامها هى حجب ضعيفة شفافة لطيفة يظهر اثر الحب فيه بمجرد اداء الفرايض التى هى اثار المحبوبية والوحدة ويقربه الى منبعها بعد ازالة الحجب عنه بلا سعى وكسب منه ويغلب حكم وحدته على احكام كثرة نفسه ويظهر قلبه ويتجلى فيه ربه بظهور سابقة فاحببت فيه وبصير هو لسان الحق وترجمانه كما قال صلى الله عليه وسلم فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهذا تحقيق قوله ماتقرب عبدى بشئ احب الى من اداء ماافترضت فانه كان مافى الميزان اقرب من الوحدة من عينه ولسانه فكذلك ليس شئ اقرب من وحدة المحب والمحبوب من اداء الفرايض بسراية وحدة الامر الوحدانى فيه واما اذا كان مقتضى استعداد عبد غلبة كثرة احكام المراتب على وحدة وجوده فى تنزله ومروره عليها فيحتاج العبد الى ازالة تلك الاحكام بمديد رياضات ومجاهدات ومعاملات هى المعبر عنها بالتقرب بالنوافل فعلا وتركا فى مقامى المجاهدة والتقوى بتحقيق التوبة والزهد والفقر بشرط كمال الاخلاص ففى كل مقام يزول عنه شئ من تلك الاحكام ويقرب من عين الميزان ولكن بشرط لزوم جميع شرايط الاخلاص فى كل عمل بتخليصه عن شوب رغبة اورهبة اخروية من نجات ورفع درجات فى الجنة وتطلع الى نعيمها فى مقابلة ذلك العمل ثم تخليصه عن رؤيته اياه وذلك باستحضاره ان الافعال كلها لله والوجوده فلا يشهد فيه الا محلا لظهور فعل الله الوحدانى فيها فيقرب بهذا الاخلاص ورؤية توحد الفعل فى العمل من عين الميزان ولسانه ثم بلزوم التفويض والثقة والرضا يقوى هذا القرب وتشتد دواعى الجد فى الطلب وتلك الدواعى من اثر استقبال العناية والحب بموجب ❊ ومن اتانى يمشى اتيته هرولة ❊ فيزيل ذلك الاثر كل بقية اثر من النفس موجب لميل انحرافى فيعتدل ويظهر القلب الذى هو صورة عين الميزان ومحل ظهور عين وحدته وعدالته ويظهر فيه التجلى المذكور بوحدته الحقيقية ومايلازمه من الاثر الحبى ويزيل هذا الاثر الحبى كل اثر وحكم من النسب والاضافات الذى به كان يرى الاوصاف والاثار مثل السمع والبصر والكلام والاخذ والسعى والضبط وكل فعل من افعال مضافا الى نفسه فبزوال ذلك يشاهد ويفهم حينئذ ان سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله الذى كان يسمع به ويبصر به وينطق به ويأخذ بها ويسعى بها لم يكن الا عين هذا الذى تجلى له فى قلبه وهو الوجود الوحدانى الآن ولكن هو بسبب غلبة تلك الآثار والاحكام الحاجبة المذكورة عليه كان محجوبا عن حقيقة النفس وكونها عين هذا التجلى الوجودى الموصوف

بالربوبية والمعبوديه له فكان كشف الحجاب المذكور سببا لانكشاف جلية هذا الامر وهذا معنى قوله ولايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله الحديث فكان هذا الحديث مشيرا الى توحيدى اشارة ظاهرة كظهور النور الشمسى فى الظهيرة عند انتصاف النهار وقت الظهر ولكن بالنسبة الى غير الاكمه الذى له قابلية الرؤية بنظر الفهم ونور الايمان بعلوم الحقيقة لا بالنسبة الى الاكمه الذى لاايمان له بذلك فتدبر مانقول ينكشف لك سر التوحيد وسر التسبب فى التوحيد بالتقرب بالنوافل وظهور التجلى الظاهرى بذلك التسبب وسر التوحيد فى الاسباب وذلك عند القرب بالفرايض بظهور التجلى الباطنى كما يذكر ذلك فى البيتين على اثر هذا انما قدم الناظم رحمه الله ذكر التسبب بالنوافل فى السير المحبى المستلزم لظهور التجلى الظاهرى على ذكر التوحد فى الاسباب المختص بقرب الفرايض فى السير المحبوبى الموجب لظهور التجلى الباطنى لان سيره كان واقعا على هذا النسق وفى الحديث المذكور ذكر التوحد بقرب الفرايض فى السير المحبوبى مقدم على ذكر التسبب بقرب النوافل فان سير نبينا صلى الله عليه وسلم الى حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى كان محبوبيا بمجرد قرب الفرايض التى الهمه الله تعالى القيام بها ثم بعد معراجه قام نافلة وشكرا حتى تورمت قدماه صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك ﴿ ٧١٦ تسببت فى التوحيد حتى وجدته ❋ وواسطة الاسباب احدى اداتى ﴾ ذكر الواسطة واراد به الوساطة باطلاق اسم الفاعل على المصدر مجازا وفيه ايضا حذف المضاف اى شهود وساطتها (يقول) توسلت فى مبدأ امرى واول سيرى بهذه الاسباب التى هى اداء النوافل خالصا مخلصا قالبا وقلبا فى طلب شهود توحد الوجود الظاهر الوحدانى بنفى الاضافة والعوارض عنه حتى وجدته وشاهدته وحدانيا بلا كثرة واضافة الى غير وغيرية وشهود وساطة الاسباب فى حصول المسببات فى عالم الحكمة ظاهر اكتعلق حيوة كل حيوان باكله الغذاء المعتاد وحصول الشبع به وامثال ذلك كان بعض اداتى على سببية اداء النوافل لشهود التوحيد والوصول الى مقامه (توضيح) اعلم ان الاسباب باسرها معدات لامؤثرات وعلل وانما المؤثر ليس الا الوجود الواحد الحق بجمعيته واطلاقه السارى فى الوجود المفاض المضاف الى ذلك السبب وهذا الحق المذكور فاعل ومؤثر عند ذلك السبب لابه ولايضاف الى ذلك السبب الا الاعداد المسبب لقبوله الفعل والتاثير من الحق تعالى مثل ازالة مانع عنه او تحصيل شرط كان الغذاء واكله مثلا انما كان سببا لحياة الحيوان بطريق ان الغذاء مظهر لمدد وجودى واصل اليه من حضرة جود الحق سبحانه بحيث لو انقطع ذلك المدد لاضمحل كون ذلك الحيوان وحيث كان الحيوان

مركبا كان من شرط وصول المدد اليه ان يكون مركبا مناسبا لكونه على مقتضى الحكمة البالغة فكان وصول ذلك الغذآء المركب معدا لهذا الحيوان لقبول المدد المتعلق به حياته و بقؤه ولهذا تجد التخلف بحيث يوجد البقآء والحيوة من غيرا كل غذآء معتاد و بالعكس وقد يحيي كثير من الاوليآء بلا اكل وشرب معتاد في الظاهر حتى انه كانت في زماننا امرأة في البطايح صحيحة الجسم كاملة القوة سليمه القوى جميعها من الامراض بقيت اكثر من ثلثين سنة بلا اكل وشرب ولا غذآء معتاد ورأينا كثيرا ممن رآها وتبرك بدعائها وهمتها من الخلايق على ان تخلف العلة عن المعلول لايجوز عقلا فكان اداء النوافل مزيلا موانع قيام صور الانحرافات عن نفسي ومعدا لها لان تقبل الفيض المستلزم لشهودى التوحيد والمؤثر والعلة لم تكن الا الجود والعناية من الحق تبارك وتعالى ولهذا كثير من المجذوبين وصلوا الى شهود التوحيد بلا ادآئها بمحض العناية والمنة التي هي المؤثرة من حيث القدرة الكاملة لا من حيث الحكمة البالغة وكثير من المجتهدين في السلوك لم يبلغوا درجة شهود التوحيد لعدم الاستعداد الذي هو حصول المانع وانتفآء الشرط واصل مسئلة هذه السببية في مبدأ الامر الايجادى ان سبب تعين الوجود واضافته انما كان اقتضاء الحقيقة الكونية باستعداده والعلة المؤثرة فيه امر كن وعود ذلك الامر كالصدى من حقيقة ذلك الممكن الى حضرة الوجود بسبب صلابة العدمية في باطن الممكن فتعين الوجود نفسه بحسب الممكن فكان الوجود الظاهر هو المؤثر في نفسه فكانت صور الموجودات التي هي احكام تلك الحقايق الممكنة وفروعها الظاهرة بالوجود الظاهر في مرآة وجدته بعضها ظاهرا بصور الاسباب وهي التي غلب عليها حكم الوجود ووصفه الذي هو الوجوب وبعضها ظاهرا بصور المسببات وهي ماغلب عليها حكم الامكان فكما كانت تلك الممكنات في عالم المعاني باستعداداتها الكلية الاصلية الباطنة اسباب التعينات الوجودية كما ذكرنا والفاعل المؤثر جمعية الذات والوجود بامره الايجادى فكذلك ظهر ههنا بعضها بوصف السببية و بعضها بوصف المسببية والفاعل المؤثر وجود الحق بجمعية اسمائه وتوجهاتها وبامره وحكمه فالكل منه واليه ﴿٧٣٠﴾ ووحدت في الاسباب حتى فقدتها ﴿ورابطة التوحيد احدى وسيلتي﴾ قوله وحدت اى وجدت وشاهدت الوجود الواحد والذات المؤثر السارى في الاسباب وفي بطونها حتى فقدت كثرة الاسباب في شهود وحدة بطون الذات ورابطة شهود توحيد الذات من حيث ظاهره في سيرى الاول المحبي وشهود فعله الوحدانى وامره الواحد المعنى بقوله كن فيكون كان انفع وسيلة لى في شهود التوحيد في الاسباب (يعني) كان في مبتدأ سيرى الذى تسببت باداء

النوافل فى الوصول الى وحدة الوجود وتوحيده باسقاط الاضافات عنه انى سرت من ظاهر تفرقة العوالم الحسية والمثلية وكثرتها الى حضرة جمع ظاهر الوجود الرحمانى الواحدى ثم وقع سيرى فى الباطن حتى سرت من شهود وحدة ظاهر الوجود الى شهود باطنه الذى هو عالم المعانى والمعلومات التى كانت اسبابا باستعداداتها فى هذا العالم لتعينات هذا الوجود الظاهر كما قدرت آنفا ومن عالم المعانى وشهود صور المعلومات فيه تجاوزت وسرت الى باطنها الذى هو حضرة باطن الوجود المشتمل على الشؤن ونسب الواحدية وحقيقة وحدته وجمعيته لتلك الشؤن والنسب التى منها انشأت وحدة الامر الالهى المنسوب اليه الفعل والتأثير وشاهدت فى تلك الحضرة وحدة الامر والفعل وفقدت فيها كثرة الاسباب لان السببية المضافة الى الحقايق المعلومة الكونية لتعينات الوجود العينية مضافة الى استعداداتها الباطنة فيها و شاهدت الاستعدادات عين الشؤن والنسب الذاتية التى يشملها حكم الوحدة الحقيقية والعينية فرأيت التسبب والعلة والمؤثر والواسطة والوسيلة عين الذات الواحد بظاهر وجودها وباطنه وشؤنه ونسب واحديته ولا يضاف شئ من الفعل والتأثير والسببية والوساطة الى غير وغيرية واشار شيخنا وامامنا شيخ المشايخ جنيد وقته شهاب الدين عمر السهروردى رضى الله عنه فى هذا المقم بقوله اذ اصح التوحيد تلاشت الاسباب فى عين الاسباب يعنى ظاهر الاسباب يتلاشى فى عين بطنها الذى هو الاستعدادات التى هى الشؤن المحكوم عليها بالوحدة والعينية وينفى الغيرية والمغايرة عنها بالكلية فالحاصل انه يقول انى تتبعت باطن الاسباب فوجدت اصلها استعدادات الحقايق الكونية المقتضية للتعينات الوجودية والقيت الاستعدادات فى عالم غيب بطون الذات عين الشؤن الذاتية المندرجة والمتلاشية كثرتها وغيريتها فى عين وحدة الذات و بطون وجودها المشهود لى فى سيرى الثانى وكان شهودى رابطة وحدة الامر الوحدانى بقوله كن فيكون فى سيرى الاول انفع وسيلة فى شهود تلاشى كثرة الاسباب فى وحدة الذات وامره وشؤنه الذاتية والله المؤيد والمرشد ﴿ ٧٣١ وجردت نفسى عنها فتوحدت ﴿ولم تك يوما قط غير وحيدة ﴾ يقول وجردت ذاتى عن التقيد باحد الوصفين التسبب المتعلق والمقيد بالظاهر والتوحد فى الاسباب المتعلق والمقيد بالباطن فتوحدت نفسى فى مقام الجمع بين جميع الاوصاف من الظهور والبطون وغيرهما مع عدم التقيد بشئ من ذلك ولم تكن ذاتى مقيدة يوما من الايام ايام عالم الغيب وايام عالم الشهادة بشئ من الاوصاف وغير متوحدة ومنطلقة عن جميع القيود ﴿يعنى﴾ كانت حقيقة ذاتى ونفسى بكمال استعدادها متحققة بالفقر والخلو عن جميع القيود وعن احكام الكثرة واقتضاء الظهور بوصف التقيد بشئ منها فلم تقبل الوجود فى عالم الارواح الا وحدانيا غير مقيد

وان طرأ على وجودى شئ من احكام المراتب الكونية العلوية والسفلية واوصافها في ايام سلطنة ادوارها على سبيل الامانة لم يكن ظهوره بذلك على سبيل التقيد به بل على سبيل اظهار كمال متعلق بتلك الحالة وكان ظهورى بذلك الوصف من حكم تلك الحالة وبحسبها ووجودى بالنسبة الى ذلك الوصف كائن باين حتى تحققت بحكم الاسم الظاهر ومايقتضيه كما كنت متحققا باسم الباطن ومايستدعيه نزولا وعود اوتركت في عودى وتحقق باحكام اسمى الظاهر والباطن كل وصف وحكم طرأ على وجودى من احكامهما ومن احكام المراتب ورددت الامانة الى اهلها الى ان رجعت فريدا وحيدا الى اصلى ومنشأى كما كنت يوم اوليتى في حضرة جمع الجمع واحدية الجمع وحدانيا وحالى انى ما كنت في ايام سلطنة احكام الاسم الباطن ولا في ايام سلطنة الاسم الظاهر الا وحيدا عاريا عن جميع احكام الكثرة وقيودها ولم يكن تأخرى في هذا النزول والعود عن بعض الصور والمظاهر الكمالية عن قيد وعواق بسببه ولكن لاستكمال تفاصيلى واجزأى قبل الظهور بوصف الكمال من جهة كليتى فان الاجزاء اذا تكملت قبل الاجتماع وحصول الهيأة الاجتماعية منها كان الكل اكمل من ان يتكمل هو من جهة كليته ثم يكمل اجزاؤه تدبر هذا تعرف سر مشاورة ﴿انى جاعل فى الارض خليفة﴾ وتكميل الملائكة بقوله ﴿انى اعلم مالا تعلمون﴾ مجملا اولا ﴿ ٧٣٢ وغصت بحار الجمع بل خضتها على ﴿انفرادى فاستخرجت كل يتيمة ﴾ ٧٣٣ لاسمع افعالى بسمع بصيرة ﴿ واشهد اقوالى بعين سميعة ﴾ الغوص هو الدخول تحت الماء لاستخراج شئ من باطنه من غير لبث فيه والخوض شروع في الماء ومرور فيه مع سكون وتلبث ولهذا قالوا تخاوضوا في الحديث اذا تفاوضوا وتوغلوا فيه ولاجل عدم دلالة الغوص على التلبث والتوغل ودلالة الخوض على ذلك اضرب بقول بل عن الغوص بتحقيق الخوض واراد بالجمع حضرة احدية الجمع التى هى المقام المحمدى بدليل قوله على انفرادى واراد بالبحار بحار الاسماء الذاتية اعنى المفاتيح واراد بقوله كل يتيمة درة يتيمة صفة لموصوف محذوف وهى العلوم الذاتية والمعارف الاصلية واللام في قوله لاسمع بمعنى لاجل متعلق بخضتها على انفرادى وانما خص السماع والابصار بالذكر في علية الخوض في ابحر الجمع لاستخراج درريتيمة من العلوم منها لان العلة الغائية لتعين المفاتيح والنزول والعروج بها والخوض في ابحرها استخراج درر العلوم وآلة ذلك السمع والبصر فان الكلام والفعل واسطتان وآلتان لهما اولا واخرا (يقول) لما تجردت نفسى عن القيود الطارية عليها من احكام المراتب الحقية والخلقية وعادت متوحدة كما كانت في الاصل الى اصلها غصت بل خضت على انفرادى في بحار حضرة احدية الجمع واسمائها الاولية الاصلية التى كل اسم منها في تلك الحضرة من جهة كونه مشتملا على الذات وعلى

جميع الاسماء بحر غير متناهي القعر والساحل واستخرجت من قعر كل بحر من تلك الابحر كل درة يتيمة من العلوم والاذواق الذاتية الاصلية الكلية كتابا وسنة واخبارا وآثارا وعينت بعضها في حقائق الاشارات الدقيقة و بعضها في اطباق العبارات الرائقة الانيقة وانما غصت وخضت في بحار احدية الجمع ليسرى حكم جمعية تلك الاسماء التي هي الابحر واثر اشتمال كل واحد على الجميع في صورتي الاجمالية العنصرية وفي بصرى وسمعي اللذين هما آلتان لاستخراج درر يتيمة من العلم الذاتي والعرفان الاصلي من حيث سابع ابطنها وهذه الدرر العرفانية هي العلة الغائية في ظهور التجلي الاول وتعين البحر المفاتيح منه وتوسع هذه الابحر نزولا وعروجا وفي الغوص والخوض في لججها وغمراتها بموجب كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فيشتمل كل واحد من بصرى وسمعي ونحوهما على خواص الجميع واعمل بكل واحد عمل الكل واشاهد في كل ذرة من ذرات صورى العنصرية آثار صنعي وفعلي فادرك بسمعي المختص ادراكه بالاقوال في العادة افعالي المخصوص ادراكها بالعين لاشتمال سمعي على بصرى وغيره وكون سمعي بصيرة وادرك بعيني السارى فيها خاصية السمع وغيره اقوالي المختص ادراكها في العادة وبالنسبة الى غيرى بالسمع والاذن لاشتمال كل قوة وذرة مني على الجميع بسراية حكم اشتمال الاسماء الذاتية فيها وانصباغها بصبغة ذلك الاشتمال والكلية ﴿ ٧٣٤ فان ناح بالايك الهزار وغردت ❁ جوابا له الاطيار في كل دوحة ﴾ ٧٣٥ واطرب بالمزمار مصلحه على ❁ مناسبة الاوتار من يد قينة ﴾ ٧٣٦ وغنت من الاشعار مارق فارتقت ❁ لسدرتها الاسرار في كل شذرة ﴾ ٧٣٧ تنزهت في آثار صنعي منزها ❁ عن العار بالاشراك جمعي والفتى ﴾ الايك الشجر الملتف وقيل اسم غيضة فيها شجر واحدها ايكة والهزار نوع من البلابل له صوت شجي وهو معرب لم يستعمل في فصيح كلام العرب الا البلبل والدوحة الشجرة العظيمة وجمعها دوح والمزمار نوع وضرب من الملاهي وفعله الزمر واصله من زمرت النعامة تزمر زمارا اذا صوتت والاوتار جمع وترا لمراد منه ذات اوتار من الملاهي كالعود ونحو ذلك وقوله على مناسبة الاوتار يعني اصواتها على حذف المضاف والقينة المغنية والسدرة الغاية اعتبارا بسدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال الخلائق الظاهرة المحسوسة والشذرة واحدة الشذرات يقال شذرات مختلفة مثل نغمات واصوات ونحوها واصلها التشذر وهو كالنشاط والتسرع في الامر يقال تشذرت الناقة حركت رأسها فرحا والمراد ههنا النغمة والصوت من الفرح والنشاط والالية ههنا هي الوحدة الحاصلة بعد الكثرة يعني لما علمت بذلك الشهود والذوق الاحدي الجمعي الاكملي الاسمائي ان كل ما ابرزه وجودي الظاهر المنبسط

على جميع الخلايق فى جميع المراتب كلها هى صورنسبي وصفاتى ومن مقتضياتها بحيث لم يخرج شيء منها عنى وعن مقتضيات نسبي وشؤنى الذاتية الواقع بعضها فى حيطة صورة نسبتى وصفتى المسماتين بصفة الهداية والرحيمية وبعضها فى دايرة صور نسبتى وصفتى المدعوتين بصفة الاضلال والقهر كان نظرى فى جميع الاشياء وسماعى سائر الاصوات يوجب لذاتى لذاتى و بهجتى وفرجتى فى تنوعات بدايع صنايعى وصفاتى لاجرم اذاناح بلبل حنينا الى الفه وشكله وانر شجوه فى طير آخر حتى ظهر بشوقه وغرد جوابا له بانه فى شجوه كمثله واطرب زامر بمزماره على مناسبة صوت مغنى شجى الصوت واصلاح اوتاره وغنت مغنية ذات صوت وصورة انيقة طربة باشعار رقيقة لطيفة فحركت اصواتها ومعانى اشعارها فى بواطن اولى طباع مستقيمة وفى اسرار ذوى قلوب سليمة فارتقت تلك الاسرار بكل نغمة شجية واصوات مشتملة على معانى علية الى ماعين من نهاياتها التى قدرت لها فى بداياتها وتكملت بذلك واطمأنت هنالك تنزهت انا وتفرجت فى جميع هذه الاحوال فى آثار مابدا منى من بدايع الصنايع والاعمال منزها حضرة جمعى واوليتى ووحدتى المتعينة فى ظهورى حكم آخريتى عن الاشراك بمداخلة غير وغيرية فى جميع مابدته من الافعال والآثار من تطريب وطرب وغناء ومغنى وسامع وواجد بسماع ذلك الغناء والاوتار وشاهدت حق يقين بان جميع ماذكرته صور نسب ذاتى من حيث جمعيتها الذاتية الاصلية الثابتة والظاهرة لها لذاتها بحكم ازليتها ومن حيث جمعيتها الحاصلة بعد التلبس باحكام ابديتها من غير مداخلة غير وغيرية فى جميع ذلك بل اشاهد بسابع ابطن عينى انه فى عين بيان ذاتى انشأ جميع صور صفاتى العدمية والوجودية المتصفة بوصف القابلية والفاعلية والخيرية والشرية والقرب والبعد والدين والكفر والاعتدال والانحراف والنورانية والظلمانية من عين ذاتى وجمعيتى وواحديتى اما الصور العدمية فهى واقعة فى دايرة الامكان والكثرة واما الوجودية فانها حاصلة فى حيطة الوجوب والوحدة واما الخير والدين والقرب والاعتدال والنورانية فجميعها فى حيطة وصفى هدايتى ورحمتى الاختصاصية تجمعها قبضة يمينى واما الشر والبعد والكفر والانحراف والظلمانية فكلها فى دايرة وصفى اضلالى وقهرى تجمعها قبضة شمالى وانا متنزه ومتفرج فى جميع هذه التفاصيل الحاصلة لذاتى والمنتشية منها من حيث جمعيتى المنصبغة بحكم ازليتى ووحدتى الظاهرة لى بعد رجعتى من احكام ابديتى الى ازليتى فتمت دايرتى وشاهد ايضا انتفاء الغيرية والمغايرة بين جميع ذلك من التفاصيل ﴿ ٧٣٨ فبى مجلس الاذكار سمع مطالع ﴾ ولى حانه الخمار عين طليعة ﴿ الباء فى قوله بى للالة متعلقة بمطالع واللام فى لى لام الاختصاص

متعلقة بطليعة وهى من يبعث ليطلع على طلوع العدو ومفعول مطالع بى محذوف وهو اياى من حيثية اسمى الهادى والرحيم (يقول) فاذا تفهمت ان كل مافى الكون الظاهر لكل مدرك ليس الاصور تجلى وصفاتى ومظاهر صنعى وافعالى من حيث وصفى هدايتى واضلالى فاعلم ان مجالس الاذكار والتلاوة واصناف التسبيحات والتهليلات والتحميدات كالمساجد والصوامع وبيوت الخلوات كلها سمع اى آلة ادراك وعلم مضاف الى كل من هو مطالع بى اياى بها يدرك مظاهر آثار اسمى الهادى والرحيم ويعلمها يعنى اذا تحقق هذا المطالع بجمعية ذاتى وسرى حكم جمعيتى فى بصره فبى بصره بجمعيتى ينظر فى ويطالعنى وبسمعى يسمع كلامى وذكرى من حيث مقام ولايته الذى مقتضاه توحد النظر والناظر والمنظور والسمع والسامع والمسموع والقول القائل والمقول والفعل والفاعل والمفعول وحينئذ اذا اراد هذا المطالع بى اياى من حيث ولايته ان يدرك من حيث مقام نبوته ودعوته المبنية احكام هذا المقام على اثبات الغيرية والاثنينية وعلى السمع وان يعلم بسمعه الموسوم بالغيرية بحكم هذا المقام آثار اوصافى واسمائى فى المراتب الكونية التى تظهر فيها هذه الاثار اغيارا فكل مجلس ذكر مثل المساجد والصوامع وبيوت الخلوات يطلق سمعه الذى به يعلم ويدرك آثار وصفى هدايتى ورحمتى اللذين تبتنى احكام مقامه عليهما ويفهم مقتضيات اسمى الهادى والرحيم من الذكر والتلاوة والتحميد والتمجيد والتهليل الثابتة سببيتها للقرب بطريق السمع من حيث ان هذه الاثار اغيار من جهة اضافة كونها الى المراتب الكونية قال واماحانة الحمار فهى عين طليعة لى مثل ابليس الذى هو مظهر وصفى القهر والاضلال بها تدرك هذا العين من طليعتى ويفهم ويعلم مظاهر آثار وصفى قهرى واضلالى من الضالين والمغضوب عليهم واهل الكفر والطغيان والشر والعصيان فالحاصل ان كل نبى صاحب دعوة هو من حيث ولايته مطالع بى اياى من حيث جمعيتى بين جميع اوصافى من هداية واضلال ورحمة وقهر على السواء ومن حيث نبوته ودعوته هو مظهر وصف هدايتى ورحمتى فهو من حيث نبوته ودعوته ذو عينين وسمعين فاحدى عينيه وسمعيه نحوى فهو عينى وانا عينه بى يبصرنى وبى يسمعنى والاخرين نحو خلقى فبخلقى يبصر خلقى وبسمع خلقى ولما كان مبنى مقام نبوته ودعوته على السمع القلبى اوالقالبى لانه يتلقى عطية الوحى بواسطة سمع قلبه اوسمع قالبه من الملك ثم يتلقى قبول ذلك بالاقرار من قومه ايضا بطريق السمع كان كل مجلس ذكر بمنزلة سمعه الذى به يدرك قبول قومه الذين هم مظاهر آثار هدايتى واهل قبضة يمينى ويعلم اقرارهم بى وبوحدانيتى وبتنزيهى عن الشريك وجميع النقايص وبنفى غيرى واثبات عينى فلهذا قال مجلس الاذكار سمع مطالع تفهم من هذا سر وضع الجماعة والجمع والاعياد والحج وسر قوله

تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله ونحو ذلك واما ابليس وكل واحد من بنيه فهو طليعة عسكر قهرى واضلالى ومظهر وصف اغوائى واذلالى وما هو الا ذو عين واحدة اعور عينه اليمنى لا يبصر الا بعينه اليسرى التى نحو خلقى والى جهة مظاهر آثار اضلالى من الكفار والعصاة فكانت حانة الخمار عينه التى بها يتجسس عمن هو فى حيطة الضلالة ويتحسس لمن فى دايرة الغواية والجهالة الذين هم اهل قبضة شمالى واما من حيث جمعية ذاتى جميع الاوصاف من الهدى والاضلال والاعزاز والاذلال والرحمة والنقمة واللطف والقهر اتصرف بيدى فى اهل قبضتى يمينى وشمالى وفى اظهار آثارهما الا بالى ﴿٧٣٩﴾ فاعقد الزنار حكما سوى يدى ٭ وان حل بالاقرار بى فهى حلت ﴿ حكما اى حكمة وهو منصوب على المفعول له يعنى لاجل حكمة لى متعلقة بذلك العقد وقوله فهى حلت اى يدى اليمنى بعد ان كان العاقد يدى اليسرى (يعنى) ان عاقد الزنار فى وسط كل نصرانى لم يكن الا ذاتى من حيث يدها اليسرى بعد عقدها عقدة الاعتقاد الفاسد على قلبه لاجل حكمة لى فى ذلك وهو اظهار الغنى واقتضاء احكام قبضتى واظهار آثار وصفى اعنى الهداية والاضلال وغير ذلك وان حل ذلك الزنار من وسطه بعد حل عقد اعتقاد قلبه بواسطة الاقرار بلسانه والقبول بقلبه عبودية عيسى ومريم ووحدانية ربهما وتنزيهه عن الصاحبة والولد ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فانا حللت ذلك الزنار والعقد لكن بيدى اليمنى فكان العاقد والحلال عين ذاتى الوحدانية الجامعة جميع الاوصاف لكن من حيث يدى المباركتان بالنسبة الى الاضافة الى تلك الحضرة الجمعية الذاتية الكمالية فقوله بى اى بواحدانيتى على حذف المضاف ﴿٧٤٠﴾ وان نار بالتنزيل محراب مسجد ٭ فما بار بالانجيل هيكل بيعة ﴿ قوله نار بنور نورا اضاء واشرق وبار يبور بورا هلك و بطل والانجيل قيل انه مشتق من نجلت اى استخرجت كانه باعتبار انه مستخرج من التورية والهيكل البناء المرتفع المشرف والبيعة معبد النصارى (يقول) وان اضاء واشرق بنور القرآن المسمى بالتنزيل تسمية للمفعول بالمصدر محراب كل مسجد فى دار الاسلام بسبب مذاكرته ومدارسته فيه وسراية نور بة القرآن العزيز فى ذلك المحراب حتى صار ذلك المحراب سمم مطالع ابائى من الانبياء وعلماء الحقيقة فما بطل بالكلية بالانجيل ومذاكرته فى البيعة بكل البيعة لكون عدم بطلان كلامية الانجيل مضافا الى حضرة جمعيتى وان كان لشرف كلية القرآن وجمعيته واشتمال كل حرف منه على الكل فى الحقيقة قد اندرج واندمج فيه الانجيل لجزئيته وعليه حكم اسم واحد معين عليه وعلى من انزل ذلك عليه فانتسخ حكم تلاوة الانجيل وظاهر احكامه المتعلقة بظاهر الصورة وتعديل الهيآت البدنية المتعلقة بمرتبة الاسلام بحكم ذلك الادراج والاندماج والمغلوبية فى حكم كلية القرآن ومن انزل

عليه صلى الله عليه وسلم وبحكم مغلوبية الاسم الذى حكمه واثره غالب على عيسى عليه السلام الذى انزل عليه الانجيل فى حكم كلية باطن الاسم الله وجمعيته واشتماله على جميع الاسماء ومع ذلك لم تبطل بالكلية نورية الانجيل ومالم يصل اليه اثر تحريف المبطلين من كونه كلاما مضافا الى حضرة ذاتى وجمعيتى ولم يبطل ايضا دلالة الانجيل على المتكلم به مايدل منه على الوحدانية واثبات النبوة والحشر ومايتعلق بتعديل الهيآت الروحانية ولهذا لايجوز فى هذه الشريعة المحمدية الجامعة اهانة الانجيل واحراقه وتخريقه فلربما يصل من اثر تلك النورية الى البيعة التى هى محل مذاكرته ومدراسته ودراسته والى من يتعبد باقراره بمعبودية منزل الانجيل ورسالة من انزل عليه وان كان غالطا من اكثر الوجوه فيما روى فى حديث الشفاعة عند استيذان النبى صلى الله عليه وسلم فى الشفاعة فيمن قال لااله الا الله وقول الحق تبارك وتعالى له ليس ذلك لك ولكن وعزتى وكبريائى وعظمتى لاخرجن منها من قال لااله الا الله دلالة واضحة على انه ربما يصل اثر ذلك الاقرار بالمعبودية ودلالة ذلك الاسم الغالب حكمه على عيسى عليه السلام حقيقة المسمى وكليته وجمعيته الى العابدين فى هذه البيعة بحيث يكون مآلهم الى النجاة والرحمة بوصول اثر لتوفيق اليهم وحصول حكم العناية فيهم بان يموتوا على الاسلام بموجب نص وان من اهل الكتاب الاليؤمنن به قبل موته او بوجه من الوجوه فان الكريم على العلياء يختال وبمقتضى ان رحمتى تغلب غضبى وشفاعة كلمة لااله الا الله ﴿ ٧٤١ واسفار تورية الكليم لقومه ٭ تناجى بها الاخبار فى كل ليلة ﴾ الاسفار جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب الذى يكشف عن الحقايق من السفر الذى هو كشف الغطاء والتورية اصلها من الورى وهو خروج النار وظهوره من المقدح كانها سميت باعتبار ظهور انوار الهدى والبيان منها وبناؤها عند الكوفين تفعلة وعند البصريين فوعلة وتاؤها مقلوبة من الواو والاحبار جمع حبر بالفتح وهو اسم عالم لما يبقى اثر علومه فى القلوب وآثار محاسن سيره المقتدى بها من الحبر بالكسر وهو الاثر المستحسن واللام بمعنى الى متعلقة بمحذوف وهو اتى اى اتى بها موسى الى قومه وهذا البيت مبتدأ خبره محذوف تقديره واسفار تورية الكليم اى اجزاؤها التى اتى موسى بها الى قومه تناجى بها اى يتلوها ويتدارسها علماء اليهود فى كنايسهم كل ليلة حكمها كذلك الذى ذكرنا فى الانجيل وان تورية كونها كتاب الله وكلامه لم يبطل بالكلية وان انتسخت تلاوتها واكثر احكامها بتلاوة الكتاب الكلى الجامع الشامل القرآنى وباحكامه واندراجها لجزؤيتها فى حكم كلية الكتاب المحمدى واحكامه الكلية ولكن ربما يؤثر حكم اصل تورية كلاميتها فيمن يتدارسها فيؤل عاقبتهم الى النجاة بحكم توحيدهم ولزومهم كلمة

الحق عاقبة الامر بكلمة لااله الاالله ويحتمل عطف واسفار على هيكل بيعة يعنى فى بار هيكل بيعة الانجيل ولااسفار التورية بها ﴿ ٧٤١ وان خر للاحجار فى البدعا كف * ولا تعد الانكار بالعصبية ﴾ وقد عبد الدينار معنى منزه * عن العار فى الاشراك بالوثنية ﴾
قوله خراى سقط سقوطا يسمع منه خريد اى صوت من ريح اوماء ونحوهما مما يسقط من علو و خر له اى سقط على الارض لاجله بالسجود و الخضوع مصوتا بما يوجب تعظيمه والبد تعريب بت وهو الصنم والعكوف هو الاقبال على الشئ وملازمته والاقامة فى الشئ وحرف فى يتعلق بعاكف يعنى فى خدمته على حذف المضاف و قوله ولا تعد من العدو وهو التجاوز عن الحد للانكار اى لاجله بسبب العصبية اى التعاضد لنفسك وطبعك واحكام عاداتك والفاء فى فقد عبد للسببية داخلة فى السبب لا فى المسبب الذى هو عدم التعدى للانكار بالعصبية ومعنى منصوب على التمييز (يعنى) اذ رأيت عابد صنم ساجدا له معظما اياه فاقدم على الانكار عليه على حد ما انكره الشرع موافقة له ولا تتجاوز حد الانكار المشروع بحكم طبعك و عصبية نفسك حيث تراه عاكفا فى خدمت صنمه مخالفا لعادة عبادتك وما يلازمه بحيث ترى عين عابد الصنم وصورته وفعله عبثا بالكلية لا فائدة فى كونه و بقائه فى الوجود فانه متصد بذاته وفعله لاظهار مهم و مقصد عظيم هو كمال الظهور والاظهار من حيث جميع الاوصاف والاسماء ومقتضياتها التى منها اظهار الكمالات المتعلقة بوصف القهر والاضلال فانت لا تعد بالانكار حد الشرع بلسان اسم الهادى لانك تشاهد كثيرا مثل هذا العابد للصنم وتحسنه من جهة فعله الذميم وتنزهه عن عار الاشراك بالوثنية ولا تنكر عليه وهو فى معاناة ذميم الفعل وقبيح الصنيع اشد وآكد وذلك لانه كما ترى عابد الصنم مكبا على تعظيم صنمه وصرف عمره فى توقيره وتعظيمه ومضيفا اليه نفعه وضره وخيره وشره بالوساطة لا بالاصالة بحكم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وجاعلا اياه قبلة حاجاته بالوساطة كما قلنا فكذلك تلقى صاحب الدينار و الدرهم صارفا جميع عمره فى توقيرهما و توفيرهما وجاعلا اياهما قبلة حاجاته ومعتقدا بان فيهما تنحصر كفاية جميع مهماته ودفع بلياته بحيث يرى حياته و بقاءه معذوقا ببقائهما وكونهما حتى انه يقدمهما بروحه وحياته ومع ذلك انت تراه وتعتقده موحدا بريا ومنزها عن الشرك مع انه اقوى شركا فى باطنه ممن عابد الصنم ظاهرا فان عابد الصنم يستحضر فى قلبه حقيقة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وتوحيد المعبود الحقيقى يخطر بباله عند الشروع فى عبادة الصنم وحال تعظيمه اياه غير انه يثبت للصنم مشاركة بالوساطة فى ايصال النفع و الضرر مع الفاعل الواحد الحقيقى و صاحب الدنيا الحريص المكب على جمع الدنيا و الدرهم عند

اكبابه على جمعهما والاقبال على توقيرهما و توفيرهما لا يخطر قط بباله من يعطيه و يرزقه اياهما وهو الحق تبارك وتعالى بل يرى قضاء جميع حاجاته وكفاية كل مهماته والوصول الى مجموع آماله وامانيه ودفع سائر المكاره والمضار عنه وحصول جملة المنافع والمحاب والمطالب له منحصرا فيهما وموقوفا عليهما ورضاه وسخطه عن الحق تعالى متعلق بكونهما وفوتهما ولهذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليه فى قوله تعس عبد الدينار وعبد الدرهم والقطيفة والخميصة ان اعطى رضى وان لم يعط لم يرض وفى حديث الابرص والاقرع والاعمى الذين كانوا فى بنى اسرائيل المشهور دليل على صحة ماقلنا فاذا لم تنكر على صاحب الدينار والدرهم الذى هو اقوى شركا فى الباطن من عابد الصنم فى شركه الظاهر على ماقررنا فانكر على عابد الصنم قريبا من انكارك على المكب على حب الدنيا والافاترك العصبية الطبيعية النفسانية واقتصر على مقدار انكار الشرع موافقة له ولاتعد عن ذلك تسلم من وخامة عاقبة الظالم ﴿ ٧٤٤ وقد بلغ الانذار منى من يعى ❊ وقامت بى الاعذار فى كل فرقة ❊ يقول بلسان الجمع وانا من حيث مظاهر هدايتى ورحمتى الذين هم خواصى من الانبياء والرسل واولى العزم منهم والعلماء المختص المحققين قد بلغت احكام نحو بى وآثار انذارى من وخامة عواقب ملازمة الطبع والظلم والكفر والانهماك فى ترك متابعة العدل والشرع وملازمة الشهوات العاجلة ولزوم متابعة الهوى المسلم الى الهاوية فبلغ ذلك الانذار كل من كان قابلا للقبول والوعى بباطن سمعه اوقلبه ولبه ولازم الزهد والعفاف والشرع و اتقى والانصاف وتحقق بحقيقه رحمتى الاختصاصية التى كتبت واثبت لاهل التقوى والطهارة عن الواث احكام الطبع وقاذورات الشهوات واثبت لاهل الايمان بما وراء ماحسوا به بظاهر حواسهم مما اعددت لعبادى الصالحين و بالنشأة الآخرة بموجب فساكتبها للذين يتقون و يؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون وقامت عندى اعذار كل فرقة واقعة فى حيطة وصف اضلالى وقهرى فيما ظهروا به من الظلم والانحراف والكفر والعقايد السقيمة والافعال والاخلاق الذميمة بسبب انى حكمت عليهم ذلك بحكم سابقة هولاء فى الجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وهولاء فى النار و بعمل اهل النار يعملون (و يعذر) ان كل من فى السموات والارض الاآتى الرحمن عبدا واثر ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله و بموجب مانعبدهم الاليقربونا الى الله زلفى وباشارة مامن دابة الاهو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وبان توجه كل فرقة واهل دين فى الحقيقة الى فان قصدهم الاولى فى متابعة كل ملة وعقيدة ليس الاحضرتى وجناب آلهيتى غير انهم وقعوا فى غلط وخطأ بتعيين جهة وحصر للالوهية

فى صورة معينة واثر مخصوص من صور توهموها مطابقة لحضرتى الالوهية مثل صور الاصنام ونور الشمس والقمر والكواكب ونورية النار اوالمسيح اوصور الافلاك والطبايع واخطأوا وغلطوا فى ذلك وحيث كانوا مثبتين عين آلهيتى ومرتبة الوهيتى غير شاكين فى ثبوتها وان جميع هذه الصور ليست الاصور تنوعات ظهورى ومظاهر تعينات وجودى ونورى لم يكن توجهات جميعهم فى الحقيقة الاالى حضرتى وان وقعوا من جهة الحصر والتقييد فى تلبيس وحجابية واستتار عن حقيقتى وحلية امرى على ماهو عليه فلاجرم كانت اعذارهم قائمة بهو بتوجههم فى الحقيقة الى حضرتى (قلت) وهذا العذر بلسان الجمعية الحقيقة الذاتية وسراية اثر الهداية والرحيمية منها فى القهر والاضلال فتدبر ترشد ﴿ ٧٤٥ فازاغت الابصار من كل ملة ۞ ولا زاغت الافكار فى كل نحلة ﴾ زاغ البصر كل واخطأ فى النظر وزاغت الافكار مالت وحادت من قولهم طريق زايغ اى مايل والملة كالدين والفرق بينهما ان الملة لاتضاف الاالى نبى مشرع وتكاد توجد مضافة الى الله ولاالى احاد الامة بخلاف الدين واصله من املت الكتاب اى امليته والنحلة دعوى حقية رأى ومذهب معين وذلك من قوله انتحل فلان الشعر اذا ادعى انه له ومفعول زاغت من جار ومجرور محذوف وهو الى الباطل بالكلية ومن فى قوله من كل ملة الابتداء يعنى مازاغت الابصار اللاحظة الكاين ابتداء لحوظها من كل ملة (يعنى) لماكان توجه اهل كل ملة ونحلة لايكون الاالى حضرة آلهيتى من جهة لم يكن نظرهم كايلا ومخطيا عن الحق بالكلية فلاوجه لرؤية كونهم عبثا باطلا وافكار كل مدعى رأى ومذهب واقامة الدليل على حقيته لم يكن مايلا عن الحق الى الباطل من جميع الوجوه بل عندى لكل واحد وجه ومحل خير يحمل عليه ولم يحكم ببطالته بالكلية وهذا ايضا بلسان الجمع المذكور ﴿ ٧٤٦ وما احتار من للشمس عن غرة صبا ۞ واشرقها من نور اسفار غرة ﴾ احتار افتعل من حار يحور حورا اذا انتقص ومنه قوله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من النقصان بعد الزيادة وصبا مال والاسفار الاشراق والغرة اصلها بياض فى جبهة الفرس ويكنى بها عن الوجه وهو المراد ههنا واللام فى قوله للشمس بمعنى الى متعلقة بفعل صبا والواو فى قوله واشراقها للحال اى حال حصول اشراق الشمس من نور اشراق وجهى الكريم (يعنى) لما كانت الشمس مظهرا من مظاهر اسم نورى الذى هو عين وجهى واثرا من آثاره ولمعة من لمعات اشعته وسبحات انواره بحيث كان بموجب ولله المثل الاعلى فى السموات والارض قرصها وعينها لاتدرك الابوساطة حجاب سبحات رقيق لطيف شفاف لولاه لاحرقت البصر بسطوة اشعتها كان النور الوجهى لايدرك الامن خلف

استار سبعين حجابا من نور وظلمة لو انكشفت لاحترقت البصائر بسبحانه واذا ثبت ان النور الشمسي لا يشرق الا من اثر نور ظهوروجهي في العالم فانما مظهر من مظاهره وشعاع من اشعته كان المايل الى الشمس والخاضع الساجد لها مانقص وتعيب بالكلية بحيث يعد كونه في العالم عبثا لا فايدة فيه فانه توجه الى اثر من آثار نور ظهوروجهي الكريم واشتغل بالشعاع والاثر المشهود له تأثيراته من الحياة في الانبات وظهور الحسنات والكمالات المحسوسة عن العين الغايب آثاره عن حسه على انه يراها يعني الشمس واسطة بينه و بين عين نوري فلم يكن في توجهه الى هذا اثر من عيني معرضا عني بالكلية بل يثبت الوهيتي و يظن عن الشمس عينها فاثباته عين الالوهية لم يكن ناقصا وباشراكه الشمس في التأثيرات اوظنه انها هي بعينها ومنحصرة فيها غالطا مخطئا في التعين فقام له عدد وجه من الوجوه وذلك كاف للكريم ﴿ ٧٤٧ وان عبد النار المجوس وما انطفت ۞ كما جاء في الاخبار في الف حجة ﴾ ﴿ ٧٤٨ فاقصد واغيري وان كان قصدهم ۞ سواي وان لم يظهر واعقدنية ﴾ ﴿ ٧٤٩ رأ واضوء نوري مرة فتوهموه ۞ نارا فضلوا في الهدى بالاشعة ۞ قوله في الاخبار اي في اخبار تواريخهم وذكرا حوالهم وفي هذه الابيات الثلثة ثلثة شروط ذكر جواب الاول وحذف جواب الآخرين فقوله فاقصدوا غيري جواب الشرط الاول والشرط الثاني كاعتراض على معناه وهو عدم قصدهم الغير والثالث اعتراض على معنى الثاني الذي هو اثبات قصدهم الغير فالشرط الثالث وهو قوله وان لم يظهر واعقدنية اي في قصد السوى جوابه محذوف وهو فكان قصدهم السوى واما الشرط الثاني وهو قوله وان كان قصدهم سواي فجوابه ايضا محذوف وهو فذلك القصد كان مبنيا على التوهم لا على التحقيق فكان عدم قصدهم الغير على التحقيق ثابتا (يقول) وان كان المجوس قد اتخذوا النار معبودا و سجدوا لها وعظموها حيث ما انطفت شعلة تلك النار التي عبدوها ولا منذ الف سنة كما ورد في اخبارهم وتواريخهم بل كانوا يمدونها بالحطب الى الآن ويراعونها في بيوت نيرانهم التي هي معابدهم و ينقلون من تلك الجمرة والخدرة بشعلها من بعض معابدهم الى البعض فاقصدوا في عبادتهم النار غيري فانهم ظنوها مظهر نور الهيتي من حيث انها مفيضة للخيرات والراحات والحسنات عليهم وعبدوها بناء على ذلك ولاشك في ان نوريتها وخيرها من آثار نور الهيتي وخيريتها فلم يكن مقصدهم من هذا الوجه سوائي وان كان من وجه آخر وهو اعتقاد انحصار نور الهيتي وهدايتي وخيريتي وتقيده بالنور المضاف الى النار كان قصدهم سوائي لان مظهرية نور الهيتي وخيريته غير منحصرة في ذلك ولا مقيدة به فكان ذلك المنحصر والمقيد بمظهرية النور الناري هو غيري وان كانوا لا يعتقدون ذلك غيرا

ولا كانوا يعبدون الغير ولكن بسبب اعتقاد الحصر والتقييد يلزمهم ذلك وانما لزمهم
قصد عبادة الغير مبنيا على الغلط والخطاء فى التوهم لا على التيقن والتحقق فلم يكونوا
من جهة التحقيق قاصدين غيرى وكان منشاء توهمهم انهم شاهدوا يعنى شاهد امامهم
واضلهم الذى هو زردشت ضوء نورى مرة بسبب كثرة الرياضية وقوة التوجه الى
مثل مايشاهدون اصحاب الخلوات فى رياضاتهم وشدة توغلهم فى الذكر انوارا يشرق
منها بيوت خلواتهم فتوهم زردشت ذلك النور نارا فضل بواسطة تلك الاشعة من نورى
الذى هو توهمه نارا فى اهتدائه الى ذلك النور برياضته ومجاهدته وتوجهه بكلية
باطنه الى (قلت) كان زردشت كان رجلا يتعانى اجتهادا ورياضة واعتزالا عن الخلق
فى جبل من جبال آذربيجان يقال له سيلان سنين كثيرة وكان فى عهد كشتاسب
من ملوك العجم بعد عهد موسى عليه السلام وكان فيه قابلية قبول حق وعدل وصدق
وخيرية وشعور بخالقه مثل اصحاب الفترات الذين لم يبلغهم دعوة نبى لكن شهدت
فطرهم السليمة بكون فاطرهم وخالقهم وبلابدية رجوعهم اليه وبمعاناة الاخلاق
الجيدة والسير المرضية كقس بن ساعدة الايادى فى العرب وغيره وبعد الملازمة
على الجوع والسهر والصمت والعزلة والتوجه الى موجده وترك مرادات نفسه
وهواها وعاداتها بانت له صفاء روحانيته عند زوال كدورات نفسه وطبيعته مثل
مايبدو لاصحاب الخلوات منا وتلك الانوار بسبب عدم متابعة الانبياء الهادين المرشدين
صارت فتح باب دخول الشيطان عليه على ماقيل من لم يكن له شيخ فى سلوكه كان
الشيطان شيخه فالقى الشيطان فى وهم زردشت وخلده ان ذلك النور نور الهى هو
عين النار وخاطبه بان تشعل نارا تعبدها فانها معبود لاغيرها ثم خاطبه من عين تلك
النار بخطابات معقولة تناسب اعتقاده من الفعال والخصال المرضية من صدق وعدل
وترك اذية وايصال راحة وحلم واحتمال ونحو ذلك وظن زردشت انها وحى الهى
وحسب نفسه نبيا من الانبياء فرجع الى الخلق ودعاهم الى عبادة تلك النار التى اشعلها بتلبية
الشيطان على زعمهم انها عين نور الالهية والى الاقرار بنبوته وشرع لهم رعاية الصدق
والاحتمال وايصال الراحة وترك الايذاء بالكلية شريعة وجمع تلك الخطابات وجعلها
كتابه النازل عليه وسماه زندا وشرحه وسماه استا وقيل انه دخل تلك النار وادخل بعض
قومه معه فلم يحترقوا ولكون ذلك من فعل الشيطان ولمته فلا تحرقهم لحفظ الشيطان اياهم
حتى يتم اغواؤه ودعوته (فيقول) الناظم رحمه الله بلسان الجمع حيث كان زردشت وبعض
قومه كانوا فى طلبى وظهر فى غلواء طلبهم شئ من اشعة انوارى من حيث بعض مظاهرى
الروحانية فشبهوها بالنار وبواسطة تلك الاشعة ضلوا عن عين نورى فى زمان هداهم الى تلك

الاشعة فمن جهة انهم انما اقدموا على عبادة النار على ظن انحصار نورى فى صورة تلك النار التى اوقدوها واعتبار كونى اول مقصدهم كان عذرهم قائما وباعتبار حصرهم وتوهمهم الفاسد وقعوا فى بعدمنى فلم يكونوا مأخوذين من جميع الوجوه بل من وجه دون وجه فاذا نظرت اليهم جميعهم من حيث وحدة وجودى التى كانت الهداية والاضلال من نسب واحديتها لالوم على احد فكل يعمل على شاكلته من اظهار احكام الهداية والاضلال والرحمة والقهر والاعزاز والاذلال واذا نظرت من حيث كثرة احكام الكون وحجابيتها يحتاج كل واحد الى عذر و يقع على بعض لوم وعتاب وعقاب و يقع لبعض استحقاق الشكر والثواب ﴿٧٥٠ ولولاحجاب الكون قلت وانما ❊ قيامى باحكام المظاهر مسكتى﴾ يعنى لولاحجاب الكون ومراتبه وتقيده باحكام الكثرة واثبات الغير والغيرية ورؤية المخالفة والضدية لقلت ان جميع ماظهر من الوجود خير ووحدانى لاشر فيه وجميع الطرق راجعة الى مقصد واحد لاغيرية ولامغايرة فى المقصد ولكن وجوب قيامى باحكام المراتب ومقتضيات مظاهر الاسماء واعطاء كل مرتبة حقه ومقتضى مظهر كل اسم حقه يسكتنى عن هذا القول (يقول) ان للوجود الواحد الحق حكما ووصفا وخاصية ذاتية لاتفارقه فى مرتبته وهو الوحدة والجمعية الدوائية وصرافه الحقة المخلصة عن شائبة البطلان وارتفاع التميز والغيرية وللكون ومراتبه خاصية وحكم ووصفا هو الكثرة والتفرقة وشائبة البطلان اوغلبته على اثر الحقية الكامنة لقوله صلى الله عليه وسلم ❊ اصدق كلمة قالته العرب قول لبيد ❊ الا كل شئ ماخلا الله باطل ❊ وثبوت التميز والمغايرة والاختلاف والتنافر وليس يظهر الكون بجميع خواصه واحكامه واوصافه الا الوجود الواحد ولايظهر شئ من اشعة نور الوجود الواحد فى المراتب الكونية لاظهار الكمال الاسمائى الا فى مجالى حقايق كونية فكان وحدة الوجود انما خلف حجاب كثرة الحقايق الكونية فادام اثر وحكم من احكام الكون ومراتبه غالبا على احد اوظاهرا فيه لايظهر له من وحدة الوجود جمعيته وحكم عدم المغايرة فى كل مايدركه شئ اصلا ثم ان كل حقيقة كونية من حيث تقيدها بالكون واحكام المراتب الكونية لها وجهان وجه الى الوجود المظهر احكامها وصفاتها وآثارها وذلك الوجه يقتضى ظهور اثر الوحدة الذى هو العدالة والجمعية والنورية والحقية وكشف الحجب وقبول اثر الهداية والرحيمية ووجه الى نفسها وتوابعها وذلك الوجه يقتضى ظهور الكثرة والانحراف والظلمة والبطلان وغلبة حكم الحجابية وظهور اثر الاضلال والقهر فيها وكل وجه منهاله حكم واثر مخصوص اماحكم وجهها الذى يلى الوجود فهو الاسلام والايمان بالله و برسله واليوم الآخر وانقياد الاوامر والنواهى والتقيد باحكام الحل

(والحرمة)

والحرمة والحسن والقبح والتميز بينها و بين مقتضيات كل واحد من الثواب والعقاب بحكم الاستحقاق والايمان بان كل فعل وقول حسن اوقبيح اومأمور به اومنهى عنه ينشئ صور درجات اودركات ونعيم مقيم اوعذاب اليم فى الجنة والنار واثرحكم هذالوجه من الاسلام والايمان والتقيد باحكام الشرع والامر والنهى والعمل بذلك قلباوقالباونتيجة هذاكله انماهوحصول رضا الموجد الحق الواحد ودخول جناته التى هى صور ذلك الرضا ومظهر قبضته اليمنى فى الاخرة وارتفاع الدرجات فيها وانتشاء صور نعيمها من الحور والقصور ونحوذلك فى البرزخ والآخرة واماحكم وجهها الذى يلى نفسها وتوابعها جهل بالحق وانكار حقية كل دين وشرع وجحود ماأتى من الحق من جهة الانبياء والرسل وماخبر وابه من اثبات الحشر والجزآء والجنة والنار وانهماك في متابعة هوى النفس والطبع وركوب الشهوات اللذين هما غلبة البطلان على الحقية الكامنة المخفية واثر حكم هذاالوجه من الكفر والعصيان والجحود ومتابعة الهوى والطبع والانهماك فى استيفاء الشهوات واللذات والتكذيب والنفاق ونتايجه انما يكون هو ظهور الوقوع فى سخط الموجد الحق تعالى والدخول فى جحيمة الذى هوصورة سخطه وغضبه ومظهر قبضة شماله تعالى وتقدس والوقوع فى معرض المؤاخذة والمناقشة فى الحساب وانتشاء انواع صور العذاب والعقاب وموجباته فى البرزخ والآخرة لان كل فعل حسن اوقبيح صادر من الانسان قلبي اوقالبي لابدله من اثرونتيجة امافى الدنيا وامافى البرزخ وامافى الآخرة كما ورد فى خبر الهى صحيح صريح ذلك بقوله ياعبادى انما هى اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها وفى رواية اخرى ثم اردها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا تلو من الانفسه وذلك بحكم عالم الحكمة الذى هوعالم الكون والمراتب الكونية ومقتضاها الذى هوعدم خلوكل امر كونى البتة من ان يكون سببا ومسببا اومعا من جهتين واذا تقرر هذا فاعلم ان الانسان مادام محصورا فى قيد الاحكام الكونية ومراتبها والحضور معها والشعور بنفسه وكونه واضافة شئ مالى نفسه والاحساس من الاحكام الكونية كان محجوبا عن شهود وحدة الوجود وعن عالمها وعن شهود صرافة الحقية فلاحظ له منها ومن حكم عالمها اصلا وماسورا تحت حكم عالم الحكمة والكثرة مقتضياته ومقتضى وجهى الحقايق الكونية وحكميهاولابدمن ان يكون ولابدمطالباً بهما لاقتضاء عالم الحكمة ذلك فيترتب عليه البتة حكم الثواب والعقاب والمؤاخذة والمطالبة والحساب فى الدنيا والاخرة اللتين هما من الكون والداخلتين فى حيطة عالم الحكمة واما اذا انطلق من وثاق الكون وقيد مراتبه واتصل بمتسع فضاء عالم الوحدة بحيث اضحى حاضرا وناظرا فى تلك الحضرة متحققا بها وامسى غافلا وذاهلا عن الكون

ومراتبها ومافيها من الخلايق وعن الشعور بنفسه وكونه وعن كل ما كان يراه مضافا اليه من الصفات والاعراض واللوازم وشاهد الواحد الحق بالحق وبصره لا بنفسه وماكان يضاف اليه من البصر حينئذ تنصبغ عينه وكونه بحكم ذلك العالم فلم يلحظ غيرا ولا غيرية ولا باطلا اصلا ويرى جميع الاشيآء عينا واحدا بلا تميز ولا مغايرة بينها كما هو حال المولهين المجذوبين وبعض عقلاء المجانين فيصبح فارغا عن التكاليف والامر والنهى والحل والحرمة وجميع احكام الشرع المتعلقة جميع ذلك بكمال العقل وحصول التمييز به بين الخير والشر والنفع والضر والمنع والاعطآء والاعزاز والاذلال واللطف والقهر والقبول والرد واللذة والالم فبزوال هذا العقل المميز والغفل والذهول عنه يرتفع جميع التكاليف الشرعية والحل والحرمة عنه ثم اذا رجع من عالم الوحدة الى عالم الكون وشعر بنفسه وعاد اليه عقله المميز عادت التكاليف كلها وطولب بجميع احكام الشرع لكونه حاضرا مع الكون ومراتبه فلزمه حكمه فاذا اجرى حكم عالم الوحدة فى حضوره مع الكون وحال شعوره بكونه وعقله والى فرقه بين الخير والشر والالم واللذة وامثال ذلك حيث يقول رأيت فى عالم الوحدة جميع الاشيآء شيئا واحدا فليس عندى امر ونهى وحل وحرمة وتميز بين الاشيآء والكل عندى واحد بلا فرق بين الحل والحرمة كان زنديقا مباحيا مباح الدم فلهذا يقول لولا ان حجاب الكون بين الخلق وبين عالم الوحدة وشهود توحد جميع الاشيآء والاديان والملك فيها واقع وشعورى بذلك الحجاب وحضورى مع الكون وادراكه ومع احكامه التى هى مظاهر احكام الاسمآء الالٓهية ومقتضياتها ووجوب قيامى باحكام المظاهر الكونية التى هى التقيد باحكام الشرع واثبات ما اثبته ونفى ما نفاه لقلت بحقية جميع الاشيآء والاديان ووحدتها بلا اشائبة بطلان بالكلية وان لا مؤخذة ولا مطالبة على كل ما يصدر من الانسان بنآء على شهودى عالم الوحدة وحكمه ولكن وجوب القيام باحكام المذكور صار مسكتى ومانعى عن هذا القول وملزمى على القول بخلافه على مقتضى حكم عالم الكون والحكمة ومراتبه لرجوعى اليها بعقلى وحسى وحضورى معها وتمييزى بين احكامها وشعورى بنفسى واضافة بعض الاوصاف اليها ورؤية الاسباب وتعلق المسببات بها بواسطة العقل المميز وعوده الى واظهار آثاره فى غيران جمعى بين شهود وصفى الوحدة والكثرة وحكميهما حملانى على ان لا ارى عبثا مطلقا وباطلا صرفا فى الوجود وفى خلق الخلايق من اهل الكفر والضلالة والغواية وان جميع ذلك لا يخلو من حقية كامنة فيهم وان كل ما اوجده الموجد الحكيم الجامع بين اوصاف الهداية والاضلال والرحيمية والقهر والاعزاز والاذلال والرضا والغضب انما اوجده لاظهار الكمالات المتعلقة بظهور مقتضيات اسمائه الحسنى وصفاته

العلى وان كان بعض الموجودات غير مطابق وجوده وافعاله لمقتضيات احكام الهداية والرشاد ولكن يطابق ما اقتضاه اسم القهار والمضل والمذل ونحو ذلك بل كل ما لا يكون مفهوم المعنى بالنسبة الى جمهور الخلق من الاقوال والافعال والاعمال فله بالنسبة الى علم موجده وحكمته معنى كامل والالم توجده فتأدب ولا تعترض على شئ من افعال الموجد الحكيم القديم وان وجدته غير مطابق لفهمك القاصر المحدث وعقلك وعلمك المختصر المقيد ﴿ ٧٥١ فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ❊ وان لم تكن افعالهم بالسديدة ❊ على سمة الاسماء تجرى امورهم ❊ وحكمة وصف الذات للحكم اجرت ❊ يصرفهم فى القبضتين ولا ولا ❊ فقبضة تنعيم وقبضة شقوة ﴾ العبث ان تخلط بعملك لعبا من قولهم عبث اقط والعبيث طعام مخلوط وقيل انه اللعب نفسه ويقال لما ليس له غرض صحيح عبث وسدى اى مهمل باطل والشقوة بالكسر مصدر شقى يشقى وهى عدم موافقة القدر حظوتك من الخير ولسراحة والوصف ههنا مصدر لا بمعنى الصفة والواو من قوله والخلق للحال من فاعل مستكن فى قوله فلا عبث اى لا عبث كاين فى الوجود وقوله وان لم يكن افعالهم بالسديدة جملة شرطية جوابها محذوف وهو فلا يقدح ذلك فى كون حقية فيهم والفاء فى اول الابيات للسببية متعلقة بقوله لقلت بحقية جميع الاشياء والاديان بلا شوب بطلان ومفعولا وصف الذات محذوفان وهما نفسه بالجمعية فى قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وبالقبضتين فى حديث مذكور فى نوادر الاصول للحكيم الترمذى رحمه الله فيما روى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق ادم فضرب بيمينه على اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كالفضة ومن اليسرى سوداء كالحممة ثم قال هولاء فى الجنة ولا ابالى وهولاء فى النار ولا ابالى فقوله على اليمنى اى على جنبه او على جهته اليمنى وقوله ولا ولا فيه حذف اعتدادا بفهم السامع وادراج هذا الحديث بتمامه فى هاتين اللفظتين وهما ولا ولا اى هؤلاء فى الجنة ولا ابالى وهولاء فى النار ولا ابالى (المعنى) يقول انما منعنى عن القول بحقية جميع الاشياء وكل ما برز فى الوجود وجوب قيامى باحكام المظاهر الكونية ورعاية حكمها المذكور ولولا ذلك لقلت بها لانه لا عبث عبثا صرفا لا حقية فيه كاين وثابت فى جميع ما ابرز فى الوجود حال عدم كون ايجاد الخلايق باطلا محضا بل كل شئ ظاهر فى الوجود لا بد وان يكون فيه حقية كامنة لا يطلع عليها الا هو ومن اشهده وحدة الوجود وحقيته وسرايتها فى كل موجود وان لم يكن افعالهم ظاهرة بصورة السداد بالنسبة الى النظر من حيث مقتضيات حكم اسم الهادى فلا يقدح عدم الظهور بوصف السداد من هذه الحيثية فى ثبوت حقية كامنة فيهم فان الحقية اللازمة لعين الوجود مطلقا سارية فى جميع الاسماء الالهية ومقتضياتها

فان كل اسم آلهى مثل الهادى والمضل والرحم والقهار ليس الاعين الوجود الحق لكن من حيثية وصف مضاف الى الحضرة الالهية مثل الهداية والاضلال والرحمة والقهر والاعزاز والاذلال فانه كما اضاف وصف الهداية الى تلك الحضرة بقوله والله يهدى من يشآء الى صراط مستقيم لذلك اضاف الاضلال اليها بقوله ويضل الله الظالمين وكل مدد وجودى وارد على المهتدين فى اهتدائهم لايرد الامن حضرة اسم الهادى وعلى الضالين فى ضلالتهم لايرد الامن حضرة المضل بوساطتهما لاظهار كمال متعلق بكل واحد منهما فلم يخل موجود عن حقية لذلك لكن الحقية فى المهتدين ظاهرة وفى الضالين مخفية كامنة وقوله على سمة الاسماء تجرى امورهم يعنى امور المهتدين وافعالهم واقوالهم واخلاقهم السديدة المشروعة تجرى عليهم وتظهر منهم على مقتضى اسم الهادى وعلامة اقتضائه ظهور آثار الحقية الثابتة فيهم بحكم الشرع وامور الضالين وافعالهم واقوالهم واخلاقهم الغير السديدة والمحرفة انما تجرى عليهم وتظهر منهم على مقتضى اسم المضل وعلامة اقتضائه خفاء الحقية فيهم مغلوبيتها بحكم الهوى والطبع منهم وحكمة وصف الذات نفسه بالجمعية بين القبضتين قبضة السعادة واليمنى وقبضة الشقاوة والسرى اجرت على اهلهما حكمة تكونهما فيهما واختصاص كل طايفة بواحدة منهما وقوله تصرفهم فى القبضتين يعنى لما كانت هذه النشأة الدنيوية نشأة تقتضى مزج احكام القبضتين واختلاط بعضها ببعض كان من مقتضاها ان يصرف اهل القبضتين فيهما فترة ينعم اهل قبضة الشقاوة ويساعدهم بسعادة الدعة والراحة وخفض العيش ويعذب اهل قبضة السعادة ويبليهم بالحرمان والكد وضيق العيش وطورا بالعكس ومرة ينعمهما ويسعدهما جميعا ووقتا يبليهما ويشقيهما جميعا فيصرفهم فى هذه النشأة فى القبضتين كذلك فى جميع الاوقات على نسق واحد بالنسبة الى بعض ومتحولا متبدلا من حال الى حال ومن وصف الى وصف بالنسبة الى بعض مع ان كلا منهم معدودون ومعينون لما قدر لهم ان يختصوا به من القبضتين فى النشأة الآخرة التى مقتضاها التميز بين اهليهما بلامبالاة لتصرفه فى ملكه ملكه كما يشاء الحكمة كاملة خفية له فى ذلك الامر لايطلع عليه الاهو (ووجه آخر) بمعنى قوله يصرفهم فى القبضتين يعنى يحمل كل طايفة على مايطابق حكم قبضته من ملازمة الشرع ومتابعة الهوى والطبع وتوجه الافعال والاقوال والاحوال فيهم على وفق مقتضى ماهم له اهل وقابل فى التقدير الازلى ويقول لاابالى ولاابالى اى لاالتفت ولااعتد بمطابقة ماقدرت وكتبت احوال هؤلآء الذين خلقت فيهم الايمان والاحسان الذى يوافق تخصصهم بقبضة يمنى ولاابالى بوقوفهم وعدم وقوفهم على سر هذا التخصص ولااعتد ايضا بعدم

(مطابقه)

مطابقه ماقدرت وكتبت احوال هولاء الذين خلقت فيهم مايناسب تخصصهم بقبضة يسارى من الكفر والعصيان ولا توقوفهم وعدم وقوفهم على سرهذا التخصص فانى انا المخصص بهذا السر والوقوف على حكمته ومبتلى كلا الفريقين اعلاهم وادناهم بالحيرة فى بيداء احكام جمالى وجلالى ومقتضياتهما ولم يتخلص من حكم هذه الحيرة ولم يتخصص بفهم هذا السر وحكمته عن بصيرة وخبرة الا من غرق فى لجة حقيقة الجمعية وقاموس الوحدة ومحى اسمه ورسمه فى تلك الحالة من ديوان كلتا الفريقين من اهل التفرقة تفهم هذا تقف على سرقوله عز وجل لعزير عليه السلام عند الحاجة فى سؤال كشف سر القدر عليه امالنى لاجعل عقوبتك الا ان امحو اسمك من ديوان الانبياء فلا تذكر فيهم رواه ابن عباس رضى الله عنه وانا لغنى ايضا بذاتى فى ذاتى عن جميع مايبدو من الخير والشر والايمان والكفر من كلتا الفريقين وعنهم ايضا وهاتان القبضتان احدهما قبضة تنعيم وسعادة والاخرى قبضة تعذيب وشقاوة وقد عينت لهما صور او مظاهر صورية ومعنوية فى نشأتى الدنيا والآخرة اما عالم الملك الذى هو عالم التركيب والطبيعة العنصرية فهو مظهر قبضتى اليسرى واما عالم الملكوت الذى هو عالم النفس والروح وعالم الحمد بلسان الفعل باظهار احكام الفاعلية والتصرف والتأثير فى عالم الملك فانما هو مظهر قبضة يمنى ثم العلويات والسفليات المعبر عنهما بالسموات والارضين هى مظهرى قبضتى بموجب والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وتخصص قول مظهريتهما بيوم القيامة باعتبار عموم ظهور مظريتهما فى ذلك اليوم بحكم وان الدار الآخرة لهى الحيوان ثم الايمان والكفر تعينا لمظريتهما المعنوية وبجمع جميع ماذكرنا قوله تعالى ﴿ يسبح لله مافى السموات ومافى الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير ﴾ قال الشيخ الكامل المكمل محى الدين ابن العربى رضى الله عنه هذا تسبيح القبضتين وذلك اشارة بليغة كاملة لى ماذكرنا فاعلمهم يتقلبون ويصرفون فيهما فى هذه النشأة الدنيوية لكونها دار مزج ولكن مظهرهما الحقيقى فى النشأة الآخرة انما هو الجنة والنار ورضوان ومالك فتميز القابض فى تلك النشأة الاخروية بين اهل قبضتيه الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض اى يجمع بين اعيانهم واعراضهم من صور افعالهم واقوالهم وذمائم خصالهم المجسدة جميعها فى تلك النشأة بحسب حكمها ويلقى بعضها على بعض طبقة على طبقة فيغلظ ويعظم بذلك جسومهم ثم تمكنهم مالك فيسلط عليهم النار وعذابها فيذوقوا العذاب اولا فى طبقة مماسة للنار من طبقات جسومهم حتى تنضج ويفنى ثم يبدل طبقة اخرى كانت تحتها فتصير مماسة للنار فيذوق بها العذاب حتى ينضج ويفنى فهكذا

يذوبون العذاب بطبقة بعد طبقة من جسومهم على ماشهد بذلك صريح النص القرآني في قوله تعالى ❊ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلود اغيرها ليذقوا العذاب ❊ وانما كان جلودهم صور عقائدهم واقوالهم واعمالهم وخصالهم فافهم والله المحسان واما الطيب فحيث تميز من الخبث اما بمجرد الورود او بيسير توقف او كثيرة في النار حتى اذا زال الخبيث لعارض عليه جذبه الرضوان وادخله في صورته التي هي الجنة فينعم فيها كل واحد ابد الابدين بلا توهم مزج نعيمهم بتكدر وكدورة عيش من خوف خروج ونفاد مافيها الى ان يشملهم حكم وحدة القبض وشهوده ويشملهم عين الرحمة الاختصاصية من عين منة وجوده ويغلب على آثارها على حسب اقدارها فافهم فما وراء عباد ان قرية ولاتك من لقائه في مرية ﴿ لاهكذا فلتعرف النفس اوفلا ❊ ويتلى بها العرفن كل صبيحة ﴾ ٧٥٥

وعرفانها من نفسها وهي التي ❊ على الحس ما املت مني املت ❊ الا وها وضعت لتنبيه المخاطب قبل الشروع في الجملة ليتفطن لما يقال له لانه قد يفوته على تقدير الغفلة وخصوصا اذا كان الكلام يتضمن امر امهما ضبطه وتفهمه فيجمع حالتئذ بين اثنين مهما فيقال الا هكذا وذا اشارة الى ماسبق من التقديرات وايضاح المعنى بالامثلة المذكورة المحسوسة والمعرفة والعرفان في اللغة ادراك الشيء بتفكر وتدبر لاثره وقيل اصلهما من عرفت الشيء اي اصبت عرفه اي حده اواصبت عرفه اي رائحته وفي الاصطلاح الخاص ادراك مخصوص متعلق بالحق تعالى وباسمائه وصفاته والملاء الاعلى وادراك الانسان نفسه وروحه ويتلى من التلو ههنا بمعنى يتبع الشيء في التكون للشيء وترتب وجوده على وجوده لابمعنى التلاوة واراد بقوله كل صبيحة اي كل حالة يتجدد وتظهر والباء في بها متعلقة بيتلى بتضمين معنى يوصل والضمير راجع الى النفس وفيه حذف المضاف اي بعرفان النفس وقوله ويتلى بها العرفان اي عرفان الرب فالالف واللام يكون للعهد المتعارف في الحديث المشهور وهو قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه والمصدر في عرفانها مضاف الى الفاعل وقوله من نفسها اي من ذاتها وقوله وهي اي النفس وعلى الحس متعلق باملت (يقول) مخاطبا للطالبين الراغبين في معرفة النفس المترتبة عليها معرفة الرب اعلموا وتنبهوا انه اذا اريدت معرفة النفس بحيث يتبعها ويتصل بها معرفة الذات بموجب من عرف نفسه عرف ربه فلتعرف بمثل ما عرفته وبينته واوضحته بالامثلة غير مقيد بوقت وزمان مخصوص بل في كل تجدد حال تتلبس النفس بها من اثر قول اوفعل او بصر اوسمع مضاف جميعها الى فاعل واحد هو نفسك وذلك بانك اذا نظرت من حيث تقيدك وتقيد نفسك بعالم الحس وبطنها الاول والثاني وجدت الآثار والافعال مضافة الى فاعلين مختلفين وذلك لسانك وسمعك وعينك

و يدك ورجلك وصادرة منها ثم ان انطلقت عن هذا القيد ونظرت من حيث بطنها الثالث لفيتها
مضافة الى فاعل واحد وصادرة منه وهو نفسك التى هى محل ومنشأ الكون هذه الاوصاف
والآثار وهى فى الحقيقة اوصاف ربك ونفسك مجلاة لها واذا ترقى نظرك الى البطن الرابع
وجدت عين هذا الفعل والقول والبصر والسمع عين وجود ربك ونفسك صورة نسبة من ذلك
الوجود واذا ترقيت الى البطن الخامس والسادس ترى الكل عينا واحدا بعضها
منسوبا الى حضرة الظاهر وبعضها منسوبا الى حضرة الباطن لكن مع ادنى مغايرة بين
حكم الظاهرية وحكم الباطنية وعند الترقى الى البطن السابع تشاهد الكل واحدا مع
ارتفاع اثر المغايرة و ينتهى النظر والارتفاع عند ذلك بالكلية (توضيح) ما فى لوامع
الاعين واحد هو بنسبة التى هى عينه فى المرتبة الاولى كما قال كان الله ولا شئ معه
ومن جملة نسبه ماهو كالمحال لظهور الوامع فيها مسمى كل واحد من هذه المحال بمرتبة
وكل واحد من هذه المحال له حكم مخصوص لم يظهر فيها مايظهر الا بحسب ذلك
الحكم فكان هذا العين الواحد ظاهرا لنفسه مجلا وحدانيا فى اجمع نسبة من نسبه واشملها
على الجميع وهى المرتبة الاولى بحسب حكمها الذى هو الاجمال والوحدة واندراج جميع
النسب فيه بلا مغايرة بين جميع نسبه و بينه وبين بعضها بعضا بحكم اشتمال كل نسبة منها
على الجميع وعدم انحصار هذا العين فى هذا الظهور ومن جملة نسبه الكلية الظاهرة
فى ضمن ظهوره فى هذه المرتبة الاولى مفاتيح الغيب التى هى ابطن معانى صفات القول
والبصر والسمع والقدرة وهذا العين الواحد ظاهر لنفسه فى صورة نسبة اخرى من نسبه
المرتبة بحسبها وحكمها مفصلا بها جميع ماكان من نسبه يقبل الظهور فيها بعضها
بوصف الفاعلية غالب عليها حكم الوحدة وهى اسمؤها الحسنى المضافة الى عين وجود
الظاهر الرحمانى و بعضها متصفة بوصف القابلية غالب عليها حكم الكثرة وهى
الحقايق الكونية المتعلق بها ظاهر العلم الازلى تعلقا وحدانيا وجميع هذه الاسماء
والحقايق ليست الاصور نسبة المذكورة المنفى عن اعيانها حكم الغيرية والمغايرة
فى المرتبة الاولى بحسبها وظهرت صورها مفصلة فى هذه المرتبة الثانية لكن بوصف
كونها غير محكوم عليها بالعينية من جميع الوجوه ولا بالغيرية من جميع الوجوه وذلك
بحكم هذه المرتبة الثانية و بحسبها وهذه المرتبة الثانية مسماة بمرتبة الالوهة والالوهية
وصفها و بالبرزخية الثانية وبالحضرة العمائية و بعالم المعانى و بمرتبة الامكان باعتبارات
ثابتة فيها وهذا العين الواحد له ظهور من كونها نورا ووجودا وفياضا فضامن جهة نوريته
الاصلية وذلك مختص بهاتين المرتبتين المذكورتين من غير انحصار فى ظهوره فيهما
ولا فى شئ من المراتب وله ظهور من حيث ان له شعاعا مفاضامنه مضافا الى شئ من الحقايق
الكونية بحكم الامر الايجادى المعبر عنه بكن وايثاره لامر نفسه وانفعاله من عينه المعبر

عنه بقوله فيكون وذلك الظهور بوصف التكون و بصورة الشعاع والفيض منه انما
كان فى صورة نسبة مرتبية اخرى من نسبة مسماة بمرتبة الارواح مسم نفسه بحسب هذه
المرتبة وحكمها من جهة ذلك التعين والاضافة الى شئ من الحقايق الكونية بغير وسوى
وخلق ومخلوق ومصنوع ونحو ذلك من غير انحصار فى هذه الظهور ايضا واضاف
الى نفسه من هذه الحيثية اسم القايل والبصير والسميع والقادر وجمع فى هذا الظهور
بين وصفى الوحدة والكثرة فسمى من حيث غلبة وصف الوحدة بالروح ومن حيث
غلبة حكم وصف الكثرة بالنفس العالمة المطمئنة المجردة عن المادة والتركيب والمتصفة
بالبساطة واللطافة ووصف الكلية والجزؤية وقابلية التدبير بوصفيها الكلية والجزؤية
للامزجة الجسمانية و بوصف القول والسمع والبصر والقدرة ايضا ثم انه كان لهذا
العين الواحد من كونه شعاعا مفاضا مضافا ظهور اخر فى صورة نسبة اخرى من نسبة
المرتبية المسماة بمرتبة المثال بلا انحصار فيها جامعا فى هذا الظهور ايضا بين وصفى الوحدة
والكثرة مسمى من حيث الوحدة بالعرش ومن حيث الكثرة بالكرسى موسوما بسمة
الغيرية والخلقية والتركيب والمادة ولكن تركيبا لطيفا لايقبل التجزى والتبعيض ثم ان
لهذا العين الواحد ظهورا اخر فى صورة نسبة مرتبية اخرى مسماة بمرتبة الحس بلا
انحصار فيها وتقيد بها جامعا بين صورة وصف وحدته التى هى رتق السموات والارض وبين
صورة وصف كثرته التى هى فتقهما وظهورهما بصور السموات والكواكب والعناصر
والمولدات جمادا ونباتا وحيوانا وجنا وهذه الظهورات كلها الى ههنا كانت لاجل كمال
جلاء هذا العين الواحد اعنى ظهور تفاصيل صور نسبها وظهور هذه الصور لانفسها
وبعضها لبعض من كونها غير الامن كونها عينا ثم ان لهذا العين ظهورا فى صورة هى
صورة البرزخية الثانية مسماة بآدم عليه السلام الذى هو اول الصور الانسانية واصلها
جامعة هذه الصورة بين وصفى الوحدة والكثرة والاولية والآخرية والظاهرية والباطنية
و بين مظاهر وصف القول والسمع والبصر والقدرة فى اقصى مراتب ظهور هذه
الاوصاف وتقيد هذا العين الواحدة من كونه نفسا ظاهرة بوصف تدبير هذه
الصورة الآدمية بلا انحصار فى ذلك القيد وهذا الظهور منه انما كان لاجل كمال
استجلائه اعنى لاجل ظهوره لنفسه من حيث صورة نسبة جامعة لجميع نسبه ولحكم
الغيرية والعينية منها ولاجل وجدانه هذه الظهورات جميعها من حيث جمعيتها بين
العينية والغيرية من حيثية هذه الصورة الادمية وصورة الكمل من اولاده
ومن حيثية كل فرد فرد منهم ومن حيث سمعهم وابصارهم وقلوبهم وعقولهم وارواحهم
واسرارهم تارة مقيدا ادراكه بهذه الصورة الآدمية و بدنه فى مرتبة اومراتب بوجه

لايدرك الشيء بغيره ومرة منطلقا من وثاق جميعها ثم ظهر هذا العين الواحد في صورة نسبه الاولى الجامعة بين جميع نسبه وهي البرزخية الاولى الا وهي الصورة المحمدية فوجد هذا العين من حيثيته جميع ظهوراته المجملة والمفصلة والمقيدة والمطلقة بل كل ماكان وجده في مرتبته الاولى من اشتمال كل نسبة على الجميع مع عدم التقيد بذلك وجده في هذا المظهر المحمدي باشتمال كل قوة وذرة منه على الجميع وانسباغ كل شيء من جسمه ونفسه وقلبه وعقله وروحه وسره على الكل فكان هذا العين الواحد هو الظاهر بجميع هذه الصور مع عدم انحصاره فيها او في شيء منها فتارة يظهر من حيث بعض صور تفصيل نسبه مقيدا بعالم الحس وادراكاته مقيدة بالمحسوسات و بوصف كونه مخلوقا ومصنوعا والظن بان خالقه وصانعه سواه وذلك بحكم المرتبة واقتضائها ومرة من حيث ظهور بعض صور تفصيل نسبه يكون طالبا لما هو فيه الى الذي ظنه انه خالقه وصانعه وغيره ووقتا من حيث ظهور بعض صور نسبه خارقا حجب صور نسبه الحائلة بينه و بين كونه نفسا عالمة مطمئنة حتى يشهد انشاء الافعال والآثار منها واحيانا من حيث ظهور بعض صور نسبه كاشفا حجبه بحيث يشهد مظهره الذي ظهر في قلبه ان الذي كان شهده مفعولا ومخلوقا بالاصالة وفاعلا بالعرض والوساطة اعني نفسه المدبرة انه كانت هي عين هذا العين الواحد والسمع والبصر والكلام والقدرة وآلاتها القائمة بمظهر هذه النفس كانت عين هذا العين الواحد وكان هو بسبب تقيده بحكم المراتب الكونية محجوبا عن ذلك فلما انطلق انكشف له حقيقة الامر ووقتا من حيث ظهور بعض صور نسبه وتنوعات احواله يحتجب بوصف ظهوره والتقيد به عن وصف بطونه وطورا من حيث البعض يحتجب بالتقيد بوصف بطونه عن ظهوره ووقتا يحتجب من حيث بعض صوره بالتقيد بالوصفين عن جمعيته بينهما بل بين الجمع وطورا يحتجب بجمعيته مع بقاء اثر حكم الضدية بين بعض ماجمعها من الاوصاف كالاولية والآخرية والظاهرية و الباطنية عن شهود ارتفاع اثر الغيرية والضدية بالكلية الى ان تبدا حكم احدية جمعيته من حيث مظهره الاجمع الاكمل الاشمل المحمدي حينئذ جمع بين جمع هذه الاطوار بالذات و بين احوال غيب الغيب وكنهه اذا تمعنت في هذه المراتب فاذا عرفت النفس كذلك لابد وان تتصل معرفة الرب بمعرفتها بل يكون غالبا معرفة الرب متبوعة ومعرفة النفس تابعة لها اذا كان السير بطريق النزول واما اذا كان بطريق العروج فتكون معرفة النفس سابقة وذلك بطريق ان تعرف النفس عند ظهور اثر الجاذبية فيها انها واحدة وجميع صفاتها الاصلية مثل الكلام والسمع والبصر والقدرة وحدانية وانما تظهر تلك الآثار والصفات الوحدانية متكثرة متنوعة بحسب المحال والمراتب والقوابل مثل مخارج الحروف وتعلق النور

البصري الوحداني بالبصرات المنقسمة المتكثرة وتعلق الفعل الوحداني بالمعمولات المتنوعة وكذا الامر في الوجود الواحد واضافته الى الحقايق الكونية المتكثرة احكامها ثم يترقى الى شهود ذلك العين الواحد المذكور ورؤيته في جميع المراتب متنوعا بحسب المراتب وحكمها عند ارتفاع الحجب بالكلية على نحو ما قررنا في كل تجدد حال من قبض و بسط ونوم و يقظة ورضا وغضب وخوف ورجاء وشدة ورخاء وفرح وترح تظهر نفسه من هذه الاحوال ترى ذلك العين الواحد بحكم وصف من اوصاف اسمائه وحكم من احكامها ظاهرا بعين تلك الحال بلا اتصال ولا انفصال ولا انحصار ولا افتقار من حيث ذاته الاقدس تعالى وتقدس (قال) و ينبغي ان يكون عرفان النفس عرفانا حاصلا من عين ذاتها كما ذكرنا انه يشاهد ذاتها ظاهرة في جميع المراتب وانه ماثم شيء غيرها فتعرفها من جميع الوجوه والحيثيات فيكون معرفتها من ذاتها لانها تزعم ان ذاتها منفصلا عنها وعند معرفة النفس باوصافها المنفصلة عن ذات ربها يستدل بها على ذات ربها وقوله وهي التي على الحس ما املت مني املت يعني نفسي هي التي املت معرفتها على الحس شيئا طلبته من ذاتي من عيون المعارف وكمال التحقيق من حيث جميع المراتب الحقية والخلقية وما دوقهم لم يتعين متدرا و يتعين مع الانات من غيب الغيب والله المرشد ﴿ ٧٥٨ ولو انني وحدت الحدت وانسلخت ﴿ من اي جمعي مشركا بي صنعتي ﴾

قوله وحدت اي اثبت الوحدة بنفي الكثرة وخلوها عن الوحدة بالكلية والالحاد الميل عن الاستقامة وسمي الشرك الحادا لميله عن استقامة التوحيد و يقال سلخت الجلد من الشيء فانسلخ اي نزعته فانتزع وصنعتي اي مصنوعي ومشركا حال من الحدت وانسلخت ومن حرف تعدية انسلخت والباء في بي لتعدية اشراك (يقول) لما ظهر مما تقرر ان ذاتي الذي هو عين الوجود واحد وله نسب منها ما هو ظاهر بصور المراتب ومنها ما هو ظاهر بصور اهلها بحسبها و حكمها ومنها ما تقتضي ان يظهر فيه اهله بوصف الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية كالمرتبة الثانية ومنها ما تقتضي ان يظهر اهله بوصف الوحدة الحقيقية كالقلم والكثرة الحقيقة كاللوح ومنها ما يحكم بان يظهر فيه اهله بصورة الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية في ضمن العدالة و الجمعية نحو مرتبة المثال و الحس وجميع المراتب واهاليها ليست الا صور نسب هذه الذات و الوجود الواحد وعينه فلو اني اثبت وحدة الذات الحق المطلوب المحبوب ونفيت جمعيته وكثرة نسبه عنه كما اثبتت ونفت المنزهة وبعض الفلاسفة هداهم الله لكنت مائلا عن الاستقامة على سنن توحيد الوجود منسلخا عن لباس آيات جمعي التي هي صور نسبي وصفاتي الثابتة المحققة في مراتب ظهوري حال كوني مثبتا شركة بين عين الوجود الثابت في المرتبة الاولى الواحد الاحد

الظاهر بالوحدة الحقيقة بحسب تلك المرتبة وحكمها و بين عين الوجود الظاهر في المراتب الخلقية والكونية بصورة أثره مصنوعاتي ومفعولاتي بحكم هذه المرتبة و بحسبها فلهذا المعنى لاافوم الاعلى قدم الاستقامة على سنن الجمعية واثباتها ولاانفي شيئا من الوجود ولااقول بخلوه عن الحق بل لااشهد الا هذا ولا اسمع الاهذا ولا يظهر مني فعل الاعلى وفق هذافاني بحكم كال المتابعة لصاحب هذا الاصل وقفت على سرهذا الشان ووقف خبير و اخبرت به زمرة القابلين لفهمه من اتباعي اقتداء بمتوعى العليم السميع البصير

﴿٧٥٦ ولست ملوما ان ابث مواهبي ❁ وامنح اتباعي جز يل عطيتي ❁ ولي عن مفيض الجمع عندسلامه ❁ على باوادنى اشارة نسبة ﴾ الجزل في الاصل ماعظم من الحطب ثم استعيرت منه كثرة العطاء ثم استعمل في كثرة الشكر وغيره ومفيض الجمع يعني الذي اسال وصب ذوق مقام الجمع واحدية الجمعية على متابعيه وقوله باواد نى يعني بمقام اوادنى على حذف المضاف او بصاحب اوادنى على رواية براثه نسبة اى وراثة مضافة الى نسبة صحيحة وهى الاخوة المذكورة في الحديث الصحيح والبيت الثاني جملة اسمية مبتدأها نسبة لى والخبر عن مفيض الجمع وعند ظرفها ومحلها منصوب على الحال (يقول) مشيرا الى ماورد في بعض اخبار ليلة المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى به الى مقام قاب قوسين الذى هو مقام جمع الجمع ثم تعدى به الى مقام اوادنى الذى هوحقيقته وكان حكم نسبته لى الاحدية التي هى احدى وجهى حقيقته يجره الى غيب الغيب فخوطب على لسان عين سوائية حقيقته قف ان ربك يصلى يعني ان التجلى الاول الذى هو ربك متوجه بكليته الى حقيقتك السوائية التي هى البرزخية الحقيقية بين الظهور واللاظهور و بين لواحدية والاحدية وبين حكم الازلية والابدية فاذ تعديت انت هذه السوائية اخفاك حكم اللا ظهور واحدية الغيب فيه وفوت اعظم المقصود والمطلوب فانك انت اقصى مقصد الظهور وقبلة توجه حقيقة النور بموجب فاحببت ان اعرف فلا تتعد فهذا هو اعلى مقام لك وموقف ثم طولب بالحمد والثناء فسال من حيث النظر الى قيد تعينه ولى اطلاق تلك الحضرة وغيب كنهها لااحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقيل له انت بجمعيتك عيني ولساني فظهر من تلك الحضرة الاحدية الجمعية السوائية على لسانها من مقام ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده التحيات لله اى لا حيوة ولابقاء حياة و بقاء حقيقيا الالهذه الحضرة الاحدية الجمعية التي هى مفهوم باطن اسم الله ومسماه ثم ظهر من مقام كنت سمعه و بصره ولسانه على مناسبة جمع هذه الحضرة بين حكم الاوصاف السلبية المختصة بحضرة الاحدية و بين حكم الاوصاف الثبوتية المختصة بحضرة الواحدية السلام عليك يعني النزاهة عن التقيد بامر و الانحصار

فى حكم وتعيين ذكر و غلبة حكم اسم والتخصص بصورة معينة او معنى اورسم حتى تكون قائما فى مقام السوائية وواقفا على قدم الاستقامة والمطلبية الغائية ايها النبى اى المرتفع عن التقيد بالوقوف فى مقام قاب قوسين ورحمة الله التى هى عين التجلى الاول الوجودى الجامع بين حقيقة الظهور فى جميع مراتبه على اكمل وجه وبين حقيقة البطون المستور عن كل عين وبركاته التى هى الواردات المتعينة من كنه الغيب غير منصبغة بشئ من احكام المراتب الالهية والكونية ولا مرتبطة بشئ من العلوم والاسرار الغيبية اللدنية ثم ظهر من مقام ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى شئ جامع بين الاعطاء والقبول شامر شئة من اهل الكمال والتكميل اولا من حصل له التحقق بحقيقة هذا المقام السوائى بالاصالة بحيث لا تصلح الاصالة فيه الاله وثانيا من عرف فى بحر حسن متابعة صاحب هذا الاصل المذكور ومقامه لحصل على قابلية لحوقه ووصول الى مرامه قوله علينا يشير الى هذين الكاملين وثالثا من يصلح ان يحصل له السلامة من غيب الميل عن سنن الاستقامة فيكون ذا حظوة من فهم ذوق هذا المقام والايمان به والشوق الى نيل هذه الكرامة قوله وعلى عباد الله الصالحين ينبئ عن ثالث ذينك العالمين العالمين فقوله عند سلامه على باوادنى اشارة نسبة فالاشارة هى فى قوله السلام علينا بصيغة الجمع الواقعة على اثنين فصاعدا وواو العطف فى قوله وعلى عباد الله الصالحين يشير الى ان عباد الله الصالحين غير مفهوم علينا (فيقول) حيث غرقت انا فى لجة بحر متابعته علما وعملا وخلقا وحالا وفهما وفنيت فيه ثم بقيت به صلى الله عليه وسلم واقت لترجمانية مقامه نظما بسد فهم ذوقه ومطلبه ومرامه فخصنى بمشاركته فى قبول عين السلام من حيث عين ذلك المقام وشرك الصالحين لقبول هذا السلام من جهة كونهم منسوبين الى اسم الله من حيث ظاهر جمعيته الذى هو مقام جمع الجمع وقاب قوسين لا من حيث باطن جمعيته الذى هو مقام احدية الجمع واوادنى فانه جل جناب هذا المقام الوحدانى من ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد فالواحد السابق هو صلى الله عليه وسلم والواحد اللاحق به انا ان شاء الله من جهة غرقى فى لجته وفنائى فى محبته واذا كان حالى ان فى اشارة نسبة الى ذلك الجناب بكمال متابعتى اياه صلى الله عليه وسلم ومتبوعى كان معطيا اياى ازمرة متابعيه فنونا من هدايا هدايته وبث فينا صنوفا من مواهب علومه وانواعا من اسرار فهومه ودرايته فان كنت فى هذا الحال بثثت شيئا من منحى ومواهبى لاتباعى وزمن اصحابى واشياعى لا لام على ذلك لسلوكى مسلك متبوعى الذى مسالكه احسن المسالك هذا التقرير على رواية اشارة نسبة واما على رواية وراثة نسبة اى نسبة الاخوة وذلك بان يكون الباء فى قوله

باوادنى متعلقة بنسبة بتضمين معنى الاتصال فان الاتصال والوصلة عدى بحرف تعدية النسبة كما فى قوله تعالى الاالذين يصلون الى قوم اى ينتسبون فهنا عديت النسبة بحرف تعدية الوصلة وهى الباء (والمعنى) انه اذا كان حالى الاتصال بصاحب اوادنى اتصال وارث بموروث منه بحكم قرابة الاخوة المذكورة فى قوله صلى الله عليه وسلم فى جملة حديث وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يارسول الله قال انتم اصحابى واخواننا الذين لم يأتو بعد الحديث فكما ان الذى ورثت ذوقه بالاستهلاك والفناء فيه وفى متابعته و بحكم النسبة والقرابة المذكورة قد اعطى متابعيه مواهب المعارف الظاهرية والباطنة واسرار الشريعة والطريقة والحقيقة فانا او بثثت ما وهب لى من حضرته ومقامه لاتباعى الذين هم اتباعه لااستحق اللوم من قاصرى الافهام من القوم ﴿ ٧٥٩ ومن نوره مشكاة ذاتى اشرقت ❊ على فنارت بى عشائى كضحوتى ﴾ المشكاة كوة غيرنا فذة يجعل فيها المصباح لتقيه عن الانطفاء عند هبوب الهواء وجرمه اكثف من جرم الزجاجة التى فيها المصباح وهذا البيت مشتمل على جملتين فعليتين كانت الاولى سببا للثانية فان الفاء فى الثانية للتسبيب داخلة فى المسبب وكلتا الجملتين محلهما منصوب لكونهما حالا بعد حال من لست ملوما ان ابث مواهبى الى آخره واراد بعشائه طبيعته التى هى ظلمانية نظراً الى اصل فطرتها واراد بضحوته روحه الروحانية النورانية بجبلتها (يقول) ولا الام بثبث مواهبى لاتباعى حال كونى منسوبا ومتصلا بصاحب مقام اوادنى صلى الله عليه وسلم بحكم الوراثة او باشارة الى صحة نسبتى اليه بقوله صلى الله عليه وسلم السلام علينا وحال فناء كونى وانيتى فيه بالكلية وفى كمال متابعته وفى حبه وكون مشكاة ذاتى الخالية عن مصباح بقائى الفنائية فيه قد اشرقت بنور بقائه المنصبغ بحكم حقيقة الجمعية وصار ذلك الاشراق بنوره سببا لان اصبحت عشية طبيعتى المظلمة لذاتها نورانية مشرقة مثل ضحوة روحى الروحانية النورانية ولما اثرت جمعيته ونوريته صلى الله عليه وسلم فى باطنى وظاهرى وانصبغت صورتى العنصرية التى هى المشكاة بنور روحانيتى ومعناى حينئذ اضحى ذلك النور الاحمدى الذى هو نور السموات اعنى جميع ماتكون نسبته الى العلو من الارواح ولطايف الاجسام والارض اى جميع ماتكون نسبته الى السفل من العناصر وكثايف ماتولد منها مشتملا على ظاهرى و باطنى وسرى وروحى وقلبى ونفسى ومزاجى وجميع اجزاى وابعاضى بل ذاتى وصفاتى كلها فكان مثل ذلك النور الاحمدى الذى هو عين باطن اسم الله الظاهر من حيث صورتى العنصرية كمشكاة فيها مصباح الروح الحيوانية وهذا المصباح فى زجاجة المزاج المعتدل الانسانى وهذه الزجاجة بحكم صفاء عدالتها وقربها من حقيقة الوحدة ونورتها تلمع بأثر تلك

النور يةوبوساطتها كلمعان الكواكب الدرى بظهور اثر النور الشمس فيه وقبوله بقوة استعداده ليكون سببا لهداية ارباب الاعتدالات الجمادية والنباتية والحيوانية فان هذا المزاج الانسانى هو ميزانها وهاديها الى الوحدة وهــذه الزجاجة التى هى عين المزاج الانسانى تشتعل وتأخذ مدد الاشتعال من شجرة مباركة زيتونة قوية فى التقوية وهى الشجرة البرزخية التى هى الحقيقة الانسانية الغير المائلة بالكلية الى شرقية الفاعلية ولا الى غربية القابلية والامكان يكاد زيت استعدادها وفطرتها السليمة المستقيمة فى سنن السوائية تضئ بالاهتداء الى حقيقة الوحدة وان لم تمسسه نار الدعوة والهداية وانزال الكتب وارسال الرسل من الملائكة وغيرهم نور اختصاصى رحيمى على نور عام رحمانى بالنسبة الى بعض وهم الخصوص ونور ظاهر عينى بحكم الايجاد على نور باطن علمى بالنسبة الى العموم يهدى الله اى من حيث باطن هذا الاسم لنوره اى الى نوره المختص بباطن الحضرة الهوية وهو النور الاحدى الجمعى الاحمدى المشار اليه فى قوله الآن ومن نوره مشكاة ذاتى اشرقت من يشاء من قابلى ظهور حقيقة الكمال الذاتى والسر الاكلى وهو متبوعى صلى الله عليه وسلم ﴿ ٧٦٠ فاشهدتنى كونى هناك فكنته ❊ وشاهدته اياى والنور بهجتى ﴾ فاشهدنى هذا النور الاحدى حقيقتى وعينى باستعدادى فى ذلك الجناب الاحدى بعد فناء وجودى فى متابعته وحبه فكنت انا عين ذلك بازالة حبه ونوره احكام تميزى وتعينى فشاهدت ذلك الجناب الاحدى لا المحمدى المختص نبوته به انه اياى وشاهدت نوره الاحدى صلى الله عليه وسلم بهجتى وبهاى ونورى وضيائى ونضرتى وسنائى فصرت آلة نطقه وواسطة ظهور اخبار صدقه فيخبر هو فى بقية هذه الابيات عن حقيقة حاله ومضمون الكلية عن لسانى وقال لحقيقتى كن ترجمانى ﴿ فبى قدس الوادى وفيه خلعت خلع ❊ نعلى على النادى وجدت بخلعتى ﴾ يقال خلع فلان على فلان خلعة وخلعا اذا اعطاه ثوبا ويقال خلع ثوبه اذا نزعه عن بدنه فاستفادة معنى العطاء من لفظة الخلع بوصل حرف على به لا بمجرد الخلع (يقول) لما كان من خصايص مقام اوادنى والمرتبة الاولى شهود كل شئ فيه كل شئ وذوق اشتمال كل جزؤ وقوة ونسبة على جميع الاجزاء والقوى والنسب وكان من خصايص المرتبة الثانية شهود اختصاص كل شئ بوصف واثر مخصوص متميز خفيا كان ذلك التميز والخصوصية فى حاق البرزخ الثانى اوجليا فى ظاهره التى هى الحضرة العمائية كان قبل عروجى الى مقام وادى ونزولى منها الى مرتبة الحس حكم ذلك التميز وقيد تلك الخصوصية لازما لجميع ما فى وادى الجبروت من الاسماء والصفات الالهية وغيرهم من ارباب المراتب والاودية الروحانية والجسمانية الكونية فلما اتفق نزولى ورجوعى من مقام اوادنى بعد عروجى

اليه عبرت على وادي الجبروت فاثرفيه حكم جمعيتي واشتمالي وسراطلاق جمالي في هذا الوادي وقدسه وطهره عن التقيد بالتميز والخصوصية اللازم للاسماء والصفات فيه ولماحلات بطن هذا الوادي مع نعلي روحانيتي واوازمها وجسمانيتي وقواها وتوابعها وكان نعلاي هذان منصبغين بصبغة كمال الجمعية واشتمال كل قوة وذرة منهاعلى حكم الجمع واثره وخاصيته خلعت اهل وادي الجبروت ونادي الاسماء والصفات خلع نعلي يعني عطاء نعلي خلعة الاشتمال والاطلاق عن قيود التميزات والاختصاصات على هذا النادي حتى ان بمجرد عبوري بنعلي روحانيتي وجسمانيتي عليهم سرى اثر الاطلاق والاشتمال منهما فيهم حتى ظهر كل واحد بتلك الخلعة في نظري وشهودي وتكملون بذلك كالاجمع اشتمالها هنالك وقوله وجدت بخلعتي يعني لما تكملوا بذلك المرور بنعلي عليهم فسرى اثر الاشتمال والاطلاق فيهم حالتئذ لكن لما جاوزتهم رجع احيانا حكم ذلك التقيد بقيد الخصوصية والتميز بوصف مخصوص واثرمعين اليهم ثم انى كلما توجهت من حيثية كل واحد منهم الى مقام الذي هو او ادنى كان ذلك التوجه الخاص من حيثيته جودا خاصا وانعاما مجددا بخلعة الاشتمال والاطلاق عن قيود الاختصاص واصلا مني اليهم (قات) وفي هذا البيت اشارات منها اشارة الى المعراج الجسماني ومنها اشارة الى معنى خطاب اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وسره وانه خوطب موسى عليه السلام بخلع نعلاه الظاهرين المحسوسين في الظاهر لكونهما غير ظاهرين في الحقيقة وفي عين تلك الحالة فهم من ذلك الخطاب باطنه وسره والمراد به اسما حكما روحانيته وجسمانيته فخلعهما من حيث الظاهر والباطن ووصل الى الوادي المقدس الظاهر بالطور والباطن من وادي الجبروت اعني نادي الاسماء والصفات الالهية بالصعق المذكور واما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يخلعهما في اسرائه ظاهرا او باطنا ومنها ان اذكاره جميعها لم تكن مقيدة بحكم واثرونتيجة مخصوصة ومنها اظهار كمال افضلية محمد صلى الله عليه وسلم واكمليته على موسى عليه السلام فان موسى عليه الصلوة والتحية كان يتقدس بالوادي الظاهري والباطني ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقدس الجميع من الالهيات والكونيات بظاهره و باطنه الى غير ذلك من الاشارات ﴿٧٦٣ وآنست انواري فكنت لها هدى ❊ وناهيك من نفس عليها مضيئة ﴾ آنست ابصرت واراد بانواره انوار الاسماء الذي تحقق بها في سيره من الكليات (يقول) كما ان موسى عليه السلام آنس اي ابصر نار الله التي كانت سبب هدايته الى اصل مقصده وكماله كذلك ابصرت انا انوار الاسماء الالهية والصفاتية الكلية الاصلية التي تحققت بها في اثناء سيري ولكن انا هديت هذه الانوار الى كمال الاطلاق عن التقيد والى كمال الاشتمال وكفاك من شرف نفس مضيئة على انوار الاسماء والصفات الالهية

نهناك عن تطلب سواها فى التحقق بشيء من الكمالات لاشتمالها على جميع الكمالات والاكمليات ﴿ واسست اطوارى فناجيتنى بها * وفصيت اوطارى وذاتى كابيتى ﴾ يقول واحكمت بنيان احوالى ومقاماتى ومواطنى مثل التوبة والزهد والفقر والتجرد والتفرد ومايشتمل عليها هذه الكليات من الانابة والمحاسبة والمراقبة والتبدل والتوكل وقطع النظر عن الجميع وخلع ملابس الغيرية ورؤية المغايرة والانطلاق عن التقيد بحكم الظاهر او الباطن وحكم تجلياتها وتقيد كل واحد منهما بشهود احد وصفى الوحدة والكثرة فيهما والتنقى عن وقوع نظرى على مغايرة فى طور الجمع بين التجليين الظاهرى والباطنى وشهود الضدية بين الظاهر والباطن والاول والاخر والوحدة والكثرة فى اطوار موطن دنياى وآخرتى وبرزخى وكشبى وانما احكمت بنية هذه الاطوار من الاحوال والمقامات الكلية والجزوية والمواطن كلها بسراية حكم كمال الجمعية والاشتمال فيها بحيث صار كل واحد منها مشتملا على الباقى وحينئذ ناجيت حقيقة ذاتى الجامعة المشتملة على الكل بكل واحد منها وفى كل واحد منها وتوجهت الى ذاتى من حيث كل واحد منها بحكم ذلك الاشتمال وقضيت اى استوفيت تمام حاجاتى من كمالات متعلقة بكل واحد من هذه الاطوار جمعا وفرادى على اكمل وجه واشمل اثر وكانت ذاتى هى المكلمة اياى فى جميع هذه الاطوار ظاهرة لى بصورة الطالب وبصورة المطلوب وبصورة السائل وبصورة المجيب حتى تحققت من حيثية صورتى الاجمالية وحيثية كل جزؤ وذرة واثر وقوة منها بجميع الكمالات المتعلقة بنشأة الظهور الحقيقى فافهم ﴿ فبدرى لم يأفل وشمسى لم تغب * وبى تهتدى كل الدرارى المنيرة ﴾ كنا بالبدر عن حقيقة البرزخية الانسانية بملابسة ان كل واحد منهما ليس له من ذاته نور ولا ظهور غير ان ذات البدر مجلى قابل لظهور النور الشمسى فيها بحسب قابلية ذات البدر وقدرها لا بحسب ظهور النور الشمسى اطلاق شعه وكذا حقيقة البرزخية الانسانية ليست سوى نسبة جمعية لا موجودة ولا معدومة فى نفسها ومالها من ذاتها نور ولا ظهور بنفسها غير انها مجلاة قابلة لاجتلاء نور التجلى الوجودى فيها بحسبها لا بحسب عين ذلك النور وعدم افول بدره كناية عن دوام حكم حقيقة البرزخية الكبرى الثابتة فى المرتبة الاولى وعدم تغير احكام التجلى الذاتى الظاهر فيها الذى هو نوره صلى الله عليه وسلم ودوام اثار هذه الحقيقة ونورها ودوام احكامهما وعدم قابلية اثارهما واحكامهما التى هى الشريعة المحمدية لقبول النسخ والتبدل بغيرها بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم من النشأة الدنيوية الى النشأة البرزخية مادامت السموات والارض بل ابد الآبدين وكذا شمس تجلية الذاتى الاكملى الاشملى الاحدى الجمعى لم تغب بطريان غلبة تجل ذاتى آخر عليها وغيبوبة اشعتها التى منها الشريعة

والطريقة المحمدية بغيرها من الاشعة التي منها الشرايع والطرايق الاخر بل تجليه حيث كان اصلا وكلا ومنبعا لجميع التجليات ولا يمكن ان يغلب الفرع اصله والجزؤ كله فلا يغلب نور تجليه ولا يغيب اثاره وشريعته وكتابه ولا ينتسخ بتجلي اخر وباثاره وبشريعة وكتاب آخر اصلا بخلاف بدر حقيقة كل كامل واولى عزم صاحب كتاب من الرسل فانه كان يا فل بسبب مغلوبية حكم حقيقته بانتهاء سلطنة حكم اسم كان تجليه الذاتي منصبغا بحكم ذلك الاسم من الاسماء السبعة لائمة الظاهرة حقايقها في البرزخ الثاني وكان التجلي الذاتي رب ذلك الكامل بحكم ذلك الانصباغ و بحسب ذلك الاسم وظهور سلطنة اسم آخر من تلك الاسماء و بمغلوبية احكام هذا الاسم التي منها احكام شريعته في احكامها ونسخها بها وشمس تجلي كل كامل غيره صلى الله عليه وسلم كانت تغيب بانتهاء غلبة احكام كل اسم كان ذلك التجلي منصبغا به واندراج احكامه في احكام الاسم الغالب حكمه وسلطنته عليه وقوله وبي يهتدى كل الدرارى المنيرة يعني جميع الانبياء السابقين والعلماء والاولياء اللاحقين الذين كانوا كلهم هادين مهديين مثل النجوم الدرارى المنيرة جميعهم كانوا مهتدين ومقتدين بموجب انى كنت قايدهم وهاديهم من اول فطرتهم في حضرة العلم الازلى المشار الى ذلك بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين اى بين الحضرة العلمية والطينية الادمية وتحقيق هذا المعنى اعنى عدم افول بدر حقيقته وافول بدر حقيقة غيره وهداية جميع الخلق به صلى الله عليه وسلم مذكور في الديباجة مستوفى فلينظر هناك ﴿٧٦٥ وانجم افلاكى جرت عن تصرفى * بملكى واملاكى لملكي خرت ﴾ الملك بالضم هو حصول التصرف بالامر والنهى واظهاره بالغلبة والقوة والشدة في اوصاف الناطقين رعاية لمصالحهم وسياسة وحفظا لقوانين معاشهم ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال ملك الدواب والملك بالكسر هو حصول التصرف في عين الشيء من حيث صورته واظهار ذلك بنقله اليه ونقل اضافته الى غيره واما الملك بفتحتين فهو من الملك بالضم وهو المتولى شيئا من السياسات من الارواح بالسفارة والوساطة ورعاية شيء من امور سياسة الاناسى وجمعه املاك وههنا اراد بالملك بالضم المملوك تسمية للمفعول بالمصدر ويحتمل ان يكون مراده بقوله وانجم افلاكى جرت عن تصرفى بملكى بكسر الميم هذه الاسماء الكلية والجزوية الجارية تصرفاتهم في العالم المتسم بسمة المملوكية بانواع التصرفات ايجادا وافناء واظهارا واخفاء واحياء وهداية واضلالا واعزازا واذلالا واغناء وافلالا وتلك التصرفات الجارية في العالم منهم انما هى متجاوزة عن تصرف مضاف الى حضرة ذاتى وجمعيتى السارية في كل واحد من اسمائى المكنى عنهم بالانجم المتعينة تلك الاسماء من صفاتى الكلية والجزوية والمضاف كل انجم اسم الى فلك معين كنجم اسم الحى المتعين من فلك صفة الحياة ونجم اسم العليم

اللامع من فلك العالم ونحو ذلك وا لكل واحد من انجم الاسمائية الابحة من اولاك الصفات
اعطيته من حيث حكم اسمى الدهر دور سلطنة تظهر تصرفى من حيثيته باظهار
مايختص بحكمه ومقتضاه فى تلك الدورة من حيث مظهره الحسى الكوكبى الجارى
فى مظهر فلكه السماوى ثم يرجع ذلك النجم الى حضرة جمعيتى من حيث مظهرانسانى
جمعى مختص بمظهرية ذلك الاسم الى ان تبدا مظهر انسانى محمدى لحقيقة حضرة احدية
جمعى وانصبغت هذه الانجم والافلاك المذكورة فى نزولى وعروجى الى بحكم جمعية هذه
الحضرة واشتمال كل جزؤ منها على الكل وعاد حكم السلطنة والتصرف من الاجزاء
الى الكل فالآن لايجرى تصرف واثر من هذه الانجم الاسمائية اللايحة من اولاكها
الصفاتية فى ملكى الذى هو العالم صورته ومعناه الا فى ضمن تصرف جمعيتى وكليتى
واشتمالى ويحتمل ان يكون مراده ظاهر الانجم والافلاك التى هى مظاهر ماذكرنا
من الانجم والافلاك وجريها فى مجاريها وظهور آثار اتصالاتها وتشكلاتها فى عالم
الكون والفساد واراد بقوله عن تصرفى ملكى التنبيه على ان الآثار كلها مضافة الى تلك
الحضرة الجمعية الحقيقية وليس لهذا الانجم والافلاك من تصرف واثر من انفسها
اصلا والتقرير الاول اوجه وانسب لماسبق منه وقوله واملاكى بملكى خرت يحتمل وجهين
احدهما سجود الملائكة للصورة الآدمية العنصرية التى هى من عالم الملك بحكم
امر ۞ اسجدوا لآدم ۞ والوجه الثانى سقوطهم عن منزلة تنزههم وتقدسهم عن التركيب
والاشتغال بربهم وبذكره وتسبيحه وتقديسه عن الاغيار وعالم التركيبات والمركبات
والتطلع على امر سوى معبودهم وذكره الى رؤية نفوسهم بعد ذلك مسخرين مذللين
مشتغلين بخدمة الانسان وتعديل صورته العنصرية المركبة بحكم ۞ وسخر لكم مافى السموات ۞
المعبر عنها بماعلا ۞ ومافى الارض ۞ المكنى عنها بماسفل جميعامنه و بموجب ۞ الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا ۞ وقوله والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض يعنى الانسان وقوله صلى الله عليه وسلم
وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى منه ونحو ذلك فكانت املاكه خرت
لملكه الذى هو المزاج الانسانى وصورته العنصرية المركبة التى هى من عالم الملك بحكم
هذ التسخير ﴿٧٦٦ وفى عالم التذكار للنفس علمها ۞ المقدم تستهديه منى فتيتى﴾ اراد
بعالم التذكار للنفس عالم الانسانية الذى تتذكر النفس فيه ماكان مفطورا وجودها
عليه من العلم الذاتى ممحوا بامعه منه ومندرجا فيه عند تنزله من هذه الحضرة
الاحدية الجمعية والرتبة الاولى حيث كان الوجود والعلم واحدا ظاهرا للذات
الواحد الاحد فى هذه المرتبة الاولى بلامغايرة وغيرية من جميع الوجوه الى حضرة

جمع الجمع ومقام قاب قوسين والمرتبة الثانية وتميز كل واحد من الوجود والعلم عن الآخر تميزا نسبيا لا حقيقيا وخفاء العلم فى ظاهر الوجود وخفاء باطن الوجود فى ظاهر العلم المتعلق بالمعلومات فيها ثم فى تنزل ظاهر الوجود من كونه مفاضا الى المراتب الخلقية وظهوره بصورة التخصص والتميز والاضافات الى الاشياء المتنوعة المتكثرة قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وعناصر ومركبات جمادا ونباتا وحيونا وانسانا حتى ظهر الوجود المضاف فى جميع هذه الظهورات والاطوار والمراتب والحضرات وبطن فيه ذلك العلم الذاتى الذى كان هو وذاك عينا واحدا فى الحضرة والمرتبة الاولى وتميزا فى غيرها مختفيا بعضها فى بعض واحتجب ذلك العلم عن هذا الوجود المضاف باحكام المراتب التى تلبس الوجود بها فى تنزله وكلما ازداد تنزلا ازداد ذلك العلم الذاتى منه بحقيقته وسره احتجابا نعم اللهم الا بقدر يسير مما يحتاج اليه هذا الوجود المضاف فى ظهوره وبقاءه من جلب النفع ودفع الضر وتسبيح موجده بذلك القدر بلسان فعله وخاصية الى ان وصل الى العالم الانسانى واشتغل برفع الحجب الطارية عليه اعنى على الوجود المفاض المضاف الى النفس الانسانية وصورتها فعندار تفاع الحجب عنه بالسلوك او الجذبة جمعا اوفرادى ظهر ذلك العلم المكنون المخزون فى باطن الوجود الذى كان مصحوبه المختفى عنه الى الآن والاشارة الى ماقلنا قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله يعنى المكنون فى وجود مفاض مضاف ويعنى باهل الغرة بالله الذين اغتروا بما انالهم الله من علم الظاهر الجزؤى المتعلق بالكون فاغتروا به ووقفوا معه وعدوه غاية المطلب والمبلغ من العلم وانكروا ما عدى هذا الظاهر لغرورهم بالله اى بمامنه فعالم التذكار عالم الانسان من جهة ظهور حكم انسانيته وغلبة جمعيتها على غيرها من العوالم ورفع حجبها وتذكار النفس علوما مفطورا وجودها عليه من الاصل (فيقول) لما كانت نفسى متحققة بحقيقة الانسانية وارتفعت الحجب الطارية من غير عالمها وحصلت فى عالم التذكار وتذكرت العلوم الذاتية فى هذا العالم رأيت من فتيتى المؤمنين باحوالى وعلومى والقابلين لفهم اشاراتى الى تلك العلوم يطلبون منى عطية وهدية من تلك العلوم الذاتية التى تذكرتها فى عالم التذكار فاهديتهم من ذلك شيئا وادرجته فى تقريرته وهديتهم الى فهمه وقبوله وسقيتهم من شموله ﴿ ٧٦٧ فحى على جمعى القديم الذى به ❊ وجدت كهول الحى اطفال صبيتى ﴾ قوله حى على بنيت حى مع على اوهل اسما واحدا وسمى به فعل الامر بالحث والاستعجال واراد بالجمع القديم حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى السابق المقدم على جميع الحضرات والمقامات بحيث انه غير مسبوق بحضرة ومقام متعين ولا يتقدمه

شيء معين فالقديم هو الذي لايكون مسبوقا بشيء غيره بل هذه الحضرة والمقام اصل كل حضرة ومقام والجميع فروعه وتفاصيله حقيقة وجودا والحي التي هي القبيلة كناية عن مقام الولاية من مبدأه الى منتهاه وكهول هذه القبيلة هم البالغون مبلغ التمكين في هذا المقام وهم اهل مقام التمكين في الجمع الظاهري او الجمع الباطني والتقيد باحدهما الذين هما دون مقام التمكين في مقام جمع الجمع وقاب قوسين واهل التمكين في هذين المقامين الظاهري والباطني المقيدين باحدهما مع كونهم كهول الحي بالغين بالنسبة الى اهل التلوين فيهما وغلبة احوالهما عليهم ولكن هولاء الكهول البالغون هم اطفال بالنسبة الى اهل مقام الكمال واصحاب التمكين في التلوين الذين هم اهل مقام جمع الجمع وقاب قوسين لان غير اهل الكمال متطفلون لاهل الكمال في قبول الامداد الاختصاصية بوساطتهم فكانوا اطفالهم وعيالهم واما اهل الكمال من ارباب مقام قاب قوسين وحضرة جمع الجمع فهم صبيان صاحب مقام الاكملية من مقام اوادنى وحضرة احدية الجمع لكون حقيقته ووجوده ام حقيقتهم واصل وجودهم وهو ابوهم ومربيهم بالامداد المتواترة المتوالية التي يتعلق بقاؤهم وبقاء احوالهم ومقاماتهم عليهم بتلك الامداد المتعينة من حضرته فكان اهل الكمال صبية صاحب مقام احدية الجمع الذي هو الجمع القديم المتقدم على ساير مقامات الجمع الظاهري والباطني والجمع الجمعي بهذا الاعتبار وكهول الحي المذكورون هم اطفال هؤلاء الصبية الذين لايعيشون كلهم الا بما يفيض منهم عليهم وبما يكون فضلة وسورا من مشروبات التجليات واذواق الواردات (فيقول) بلسان الحقيقة الاحدية والترجمانية عنها هلموا واقبلوا واسرعوا الى القرب من هذا الجمع المتقدم على ساير مقامات الجمع الذي من شانه اني حيث تحققت بها وجدت شيوخ قبيلة الولاية الذين هم ارباب الكمال صبيتي وتحت تصرفي وتربيتي ووجدت كهول هذا الحي الذين هم اهل مقام الجمع الظاهري والتمكين فيه والتقيد به واهل مقام الجمع الباطني والتمكين فيه والتقيد به اطفالا لصبيتي المذكورين بحيث تجدون ذوق لبن الهداية الاختصاصية من ضرع مقامهم الذي هو جمع الجمع وكلهم من الاطفال والصبية ومن دونهم من اهل الخصوص والعموم من المتقدمين والمتأخرين لم يشربوا شيئا من مشروبات العلوم اللدنية الوهبية والكسبية والفطرية الامن فضاتي وسوري الذي قسمت عليهم منها على حسب قابلياتهم واستعداداتهم ﴿٧٦٨﴾ ومن فضل ما اسأرت شرب معاصري ❊ ومن كان قبلي فالفضائل فضاتي ﴾ قوله اسأرت اى ابقيت سؤرا اى بقية مما فضل من الطعام المأكول منه او الشراب المشروب منه واراد بقوله معاصري من كان في عصره اى في مدة دولة سلطنة شريعته الدائمة الى انقراض هذه النشأة الدنيوية

اولهم من كان مظهر ولايته عند انشقاقها عن نبوته وآخرهم من يكون خاتم ولايته الخاصة العامة كالمهدى وعيسى عليهما السلام ومابينهم من الاقطاب والاولياء والمؤمنين بهم بل كل من كان داخلا فى الوجود الى انقراض العالم واراد بمن كان قبله كل من سبقه بالزمان فى الظهور فى هذه النشأة الحسية (فيقول ايضا) بلسان الحقيقة الاحدية المحمدية عليها افضل الصلوات واكمل التحيات الطيبات لما تحققت بمقام او ادنى السابق على جميع المقامات والاصل لها كان كل شراب علم ذاتى وتجل اصلى وعرفان حقيقى قمين من مخزن غيب الغيب لم يتعين الا فى طاس هذه الحقيقة والحضرة الاحدية الجمعية التى هى عين حقيقتى فارتشفته اولا بفم استعدادى الكامل فما فضل من سؤرى انصب فى كأس مقام جمع الجمع وقاب قوسين فكان شرب السابقين من الانبياء واللاحقين من الاولياء الذين هم اهل زمانى من ذلك الفضل من سؤرى فارتووا كلهم بشئ من ذلك وامتلأوا وسكن غلة عطشهم به ولسانى يلهث عطشا اقول رب زدنى علما ثم انصبت فضلة ذلك السؤر فى اقداح باقى المقامات والحضرات وانقسمت على ساير الانبياء والاولياء وظهرت بصورة التجليات الاسمائية والصفاتية والفعلية وبوصف علوم الحقيقة والطريقة والشريعة بهم ثم مافضل تناولته استعدادات علماء الظاهر واصحاب الاديان فظهر فيهم بصور فضائل الآداب الشرعية واستنباطات احكامه الاعتقادية والاصلية والفرعية ثم مافضل من ذلك افرغ فى اوانى قابليات عموم النفوس الانسانية والجنية فظهر فيهم بصور فضائل النيات والمقاصد والعقايد المطابقة وسرى فى اقوالهم الصادقة واعمالهم الخالصة واخلاقهم المعتدلة وبدا فى بعضهم بصور فضائل العلوم والآداب العقلية السياسية ورزق بعضهم بصور فضائل بدايع الصنايع ولطائف الطرايف قولا وفعلا ثم مافضل من ذلك اعطى اصناف الحيوانات فظهر فيها بصور الافعال الغريبة والخواص العجيبة من فهم الاشارات وقبول السياسات واظهار علومها الفطرية ثم مافضل من ذلك اوصل الى ضروب النباتات وبدا منها بصور الخواص اللطيفة المنافع الشريفة من دفع الآلام ورفع الاسقام والتطييب والتفريح وامثال ذلك ثم مافضل منه سوح به انواع المعدنيات والجمادات وتبدى بصور فضائل خواصها من قضاء الحوايج ودفع الاذى وتحصيل الروح والراحة والزينة ونحو ذلك ثم مابقى اولى العناصر وظهر بفضائل خواصها وعموم منافعها ثم الجميع يصل الى الاشخاص الانسانية ويرجع فى ضمن توجهاتهم واعمالهم واقوالهم المنشئة للصور الاخروية ومنها الى اصلها ومنشأها الذى انشأها اول مرة بموجب واليه يرجع الامر كله بل من حيث بعض التوجهات الوحدانية الكاملية اوالمكملية يرجع بلا وساطة شئ الى اصلها التى هى حضرتى الجمعية الاصلية

الاحدية فكانت الفضائل فى جميع العوالم والمواطن من فضلة سؤرى وجميع التجليات من اشعة نورى وساير العلوم الذاتية والصفاتية مبدأها منى ومرجعها الى والاشارة الى ذلك والعبارة عما هنالك قوله عز وعلى * وما ارسلناك الا رحمة للعالمين * بل بموجب اول ما خلق الله تعالى نورى وحكم نحن الاخرون السابقون ونص ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما كان فتح باب الشهود والوجود الابى ومنى وختم كتابى الايجاد والاشهاد والرجوع مع المبدأ الى المعاد لم يكن الا على والحمد لله اولا واخرا والصلوة على من هذا شانه ولسان مقامه باطنا وظاهرا وتخلقا وتحققا ﴿ *مناجاة وخاتمة* ﴾ اللهم انى اسألك بعزك المصون * وسرك الذى هو ابطن كل بطون * و بما استأثرت به فى غيبك المكنون * و بمفاتيح غيبك الاحمى التى لا يعلمها الا عين هويتك * و بمصابيح اسمائك العظمى المشتملة على جميع انوار اسمائك المنبئة عن اسرار انيتك * وتعظيم آلائك وعميم نعمائك * و بالجمعية المؤثرة من الائمة من اسمائك * ان تحمد ذاتك الاقدس عنى بما يليق بها من الحمد والثناء * وان تشكر نفسك الانفس منى لما اسديت الى من عظيم المن والعطاء حيث اهلتنى لفهم اسرارك * واستعملتنى فى الاستضاءة من انوارك * والهمتنى سر شهودك * وفهمتنى امر وجودك * واطلعتنى على على مقام من فتحت به مقفل بابهما * وختمت مجمل به كتابهما * اعنى صاحب المحل الاسنى * المعبر عنه بمقام او ادنى * واوقفتنى على خفى مقاماته من ورآء ردآء كبريائها * وشرفتنى بالاستشراف على سنى حالاته من خلف سجف عزها وعلائها * ووفقتنى لفهم اسرار شملها مقامه الاجمع وكشف استارها * ورزقتنى تتبع آثار انوار جملها محاله الارفع وابدآء اخبارها * فمن اشملها نفعا وفائدة * واكملها حكما وعائدة * ما انفهم من ترجمانه * ومنها ما انتظم فى سلك نظم ترجمانه * ومن جملة ما انتظم فى ذلك السلك ما كانت مرفوعة فى اطباق عبارات بليغة وجيزة ومنها ما كانت موضوعة فى حقاق اشارات خفية عزيزة فكشفت اللهم بقدرتك لا بقدرتى فى كتابى هذا بينان البيان نقاب عزتها ورفعت رب بقوتك لا بقوتى يد التبيان حجاب انيتها قاصدا ابداء علو مرتبة من ملك زمام هذا المقام بطريق الاصالة وعامدا اظهار سمو منزلة من اسرى به اليه فقام فى مقامه الاصلى الذى لا يصلح الا له غير قاصد قصدا اوليا شرح كلام من سواه اوذكر مرام ماعداه عليه افضل الصلوات واكمل التحيات واسألك اللهم ان توفق ناظر كتابى هذا ان ينظر فيه بنية الوقوف على سر اكملية اصله ومتبوعه وعزيمة العكوف عن خبرة وبصيرة على حسن متابعة كله ومجموعه الذى هو النبى الاكمل الاعظم والرسول الاشمل الاعلم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم لينال به منك الحظ الاوفر الاوفى و يرد لديك المورد الاعذب الاصفى و اجعله اللهم عند النظر فيه وتفهم شيء من معانيه ممن يكون ناويا صراط العدل والانصاف طاويا بساط العذل

والانصاف بوصف الاعتساف ناظرا بحسن الظن نظر حكيم حليم ذاكرا ماذكرته فى كتابك الكريم وفوق كل ذى علم عليم سالكا سبيل الرضا وسد الخلل ❊ ماسكا عنان التسخط وتتبع مواقع الذلل ❊ فعين الرضا عن كل عيب كليلة ❊ ولكن عين السخط تبدى المساويا ❊ ويكون اماراكبا مركب الافادة واماجاثيا على ركب الاستفادة ناكبا عن سنن العصبية الجاهلية جالبا الى نفسه استعداد القبول والقابلية واجعلنا اللهم جميعا ممن يكون بصيرا بباطن عقله وحسبه نصيرا للحق ولو على نفسه ظهيرا للحق لكن لالانام من بنى جنسه فاتحا ابواب الخير على قلبه بحيث يتعدى ذلك منه الى جميع البرية خاتما كتاب الشكر له به فينال منه الزيادة والمزية فلك الحمد اللهم على ما انعمت على بتوفيق الاتمام واختتام الكلام فى تحقيق مقام من هو خير الانام الذى هو اعبد عبادك واحبهم اليك واقربهم منك واعرفهم بك واشرفهم لديك فاتح الخير وخاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى اله وعترته وصحبه المنتخبين واهل قربك من سائر الانام اجمعين قال الفاضل ناقل هذا الكتاب من مسودة المؤلف الى البياض وهو الشيخ الامام شمس الدين احمد بن يعقوب الطيبى عليه الرحمة هذا آخر ماقرره وحرره الشيخ الامام قدوة مشايخ الانام قبلة علماء الايام نقطة دايرة الاحسان والايمان والاسلام السيد السيد الامجد الاوحد العالم العامل المتفضل الفاضل المكمل الكامل المؤيد بالتوفيق المسدد فى تلفيق التحقيق ترجمان المقامات المصطفوية لسان الحقيقة الاحمدية اشرف الواصلين اعرف الكاملين اكمل العارفين افضل المحققين سعد الدين سعيدا سعد الله الطالبين وادام بهجتهم بدوام نفايس انفاسه ومتعه بما خوله من اوانس اختراعه وعرايس اقتباسه وهذه ثانى نسخة كتبت من مسودته اعلى الله ذكره ونشره على الالسنة شكره بقلم العبد الفقير الى الله الغنى الكبير احمد عمر على المازندرانى تغمده الله بلطفه الدانى وقد قيل فى مدح الكتاب الكريم ❊ بحمد الذى لاينتهى حمده انتهى ❊ كتاب لاسمى رتبة العلم جامع ❊ كتاب كريم موضح الحق كامل ❊ لشبهة ارباب الغواية دافع ❊ [illegible] لاسرار الحقيقة كاشف ❊ رفيع لاستار الطريقة رافع ❊ تنور من رؤياه منا بصاير ❊ وتطرب من [illegible] اه منا مسامع ❊ فتبيانه للحق كالصبح صادق ❊ وبرهانه فى الصدق كالسيف قاطع ❊ له الشرف الاعلى وفى قصر لفظه ❊ جوار لها عين اليقين منابع ❊ وفى كل صقع من معانى بيانه ❊ مزايا معان [illegible] الصاقع ❊ فسقيا لنا ابان الفهم لله دره ❊ وقد حرمت قدما علينا المراضع ❊ ومنظومة للمختصر مبسوط شرحها ❊ محيط لطلاب الهداية نافع ❊ فناظمها السعدى والسعد شارح ❊ لها رافع من قدر ماهو واضع ❊ امام سعيد يسعد الحق نطقه ❊ وترجى اليه للثناء البضايع ❊ هما ترجما نا احمد عن مقامه ❊ لذا شرعا فى بسط ماهو شارع ❊ فلله شرح

يشرح الصدر ناثر * لنظم سلوك متقن السلك رابع ﴿ ﴾ دليل سما بالسائرين سماؤه *
بها النجم للمهتدين لوامع ﴿ ﴾ مطالع انوار بدا فتشابهت * مطالعه فى حسنها والمقاطع ﴿
﴾ زواهر كشف فى دجنة اسطر * كما ازهرت بالليل شهب طوالع ﴿ ﴾ حدايق عرفان
زهت زهراتها * لها ثمرات دانيات يوانع ﴿ ﴾ وابكار افكار الفن خدورها * اميطت بشرح
الصدر عنها البراقع ﴿ ﴾ لباس حروف كالظلام وتحتها * ضياء من العلم الالهى
ساطع ﴿ ﴾ فقد صان من عما وقد زان من جلا * وقد راق متبوع وقد فاق تابع ﴿
﴾ فيا طالبي التحقيق هذا مرامكم * فجدوا الى نيل المرام وسارعوا ﴿

والصلوة والسلام على النبى الهاشمى المصطفى خاتم الرسل الهادى الى
اقوم السبل محمد وآله وصحبه الاخيار الابرار * تم فى سنة ثلثين وسبعماية
فى اواسط رمضان المبارك بالديار المصر بموضع يعرف
بسرياقوس فى خانكاه السلطان عز نصره يوم
الخميس وقت العصر والحمد لله وحده
وسلم تسليما
كثيرا كثيرا

الحمد لله الذى يسر لنا اختتام طبع هذا الشرح النفيس وهو للطالبين والراغبين قائد وانيس فيها
انا الحقير الفقير (محمد شكرى الاوفى) المحتاج الى رحمة ربه الغنى من تلاميذ الشيخ
الحاج (احمد ضياء الدين) الكمشخانوى تغمده الله بغفرانه الوفى قد تشمرت عن ساق
الجد لتصحيحه كاملا مكملا * فلا تنظروا الى قصورى ان وقع خطأ وسهوا قليلا * فان
الانسان لا يخلوا فى العاجل عن آفة وبلية ولا عن غفلة وقصور خفية وجلية *
بنظارة (شريف) مخدوم المعتصم الرئيس ابن القاضى عبد الرحيم البخارى غفر
ذنوبهما البارى * بامر سفير الكاشغر السيد يعقوب [illegible] اجل الله قدره
فنرجوا من المطالعين لهذا الكتاب [illegible] ينسانا من الدعاء فى
الخلوات وعند المن[illegible] ب لله الوهاب فوقع طبعه فى مكتب
الصنايع [illegible] صنوف البدايع فلله در قائله بالتدبر والايقان
والصلوة والسلام على نبى آخر الزمان * واصحابه
اجمعين * سنة ثلاث وتسعين بعد المأتين والالف
من هجرة من له العز والشرف ختامه
مسك وفى ذلك فليتنافس
المتنافسون